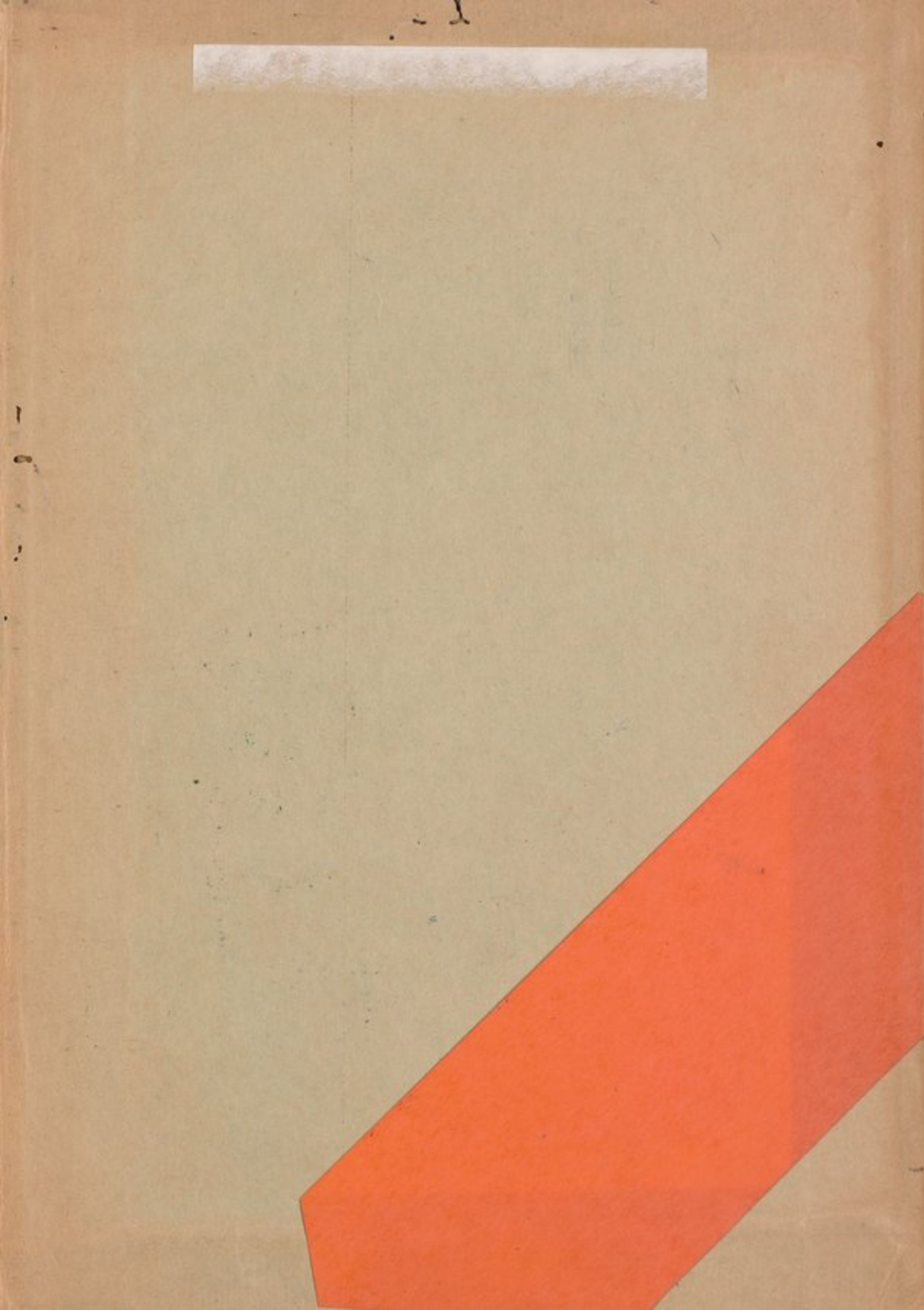








مجالس ثعلب

لابي العباس احمد بن يحيى ثعلب

مجالس ثعلب

لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

٢٩١ - ٢٠٠

شرح وتحقيق

عبد السلام محمد هارون

المدرس بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

لسم الله الرحمن الرحيم

لركه من الله ولى

كلمة اللجنة

قامت نهضة العالم العربي الحديث على أساسين خطيرين : أحدهما إحياء التراث العربي القديم ، والآخر نقل الإنتاج الأوربي الحديث إلى اللغة العربية . وليس في ذلك شيء من الغرابة ، فقد قامت نهضة العالم العربي القديم على هذين الأساسين نفسيهما . فدون التراث العربي القديم من جهة ، ونقلت آثار الحضارات الأجنبية إلى اللغة العربية من جهة أخرى . ونشأ من ذلك ازدهار تلك الحضارة الإسلامية الرائعة التي لم يصل التاريخ بعد إلى الإحاطة بحقائقها ودقائق تأثيرها في الحياة الإنسانية العامة .

وقد بذل المحدثون من العرب جهوداً خصبية لإقامة الحضارة العربية الحديثة على هذين الأساسين اللذين قامت عليهما الحضارة العربية القديمة ، فنشروا ، وما زالوا ينشرون ، تراث القدماء ، وترجموا ، وما زالوا يترجمون آثار المحدثين من أهل الغرب . ولكنهم على كثرة ما بذلوا من الجهد ، واحتملوا من العناء ، وحققوا من النتائج ، لا يزالون في أول الطريق ، وهي بعيدة شاقة .

فالذى نشر من تراثنا القديم قليل جداً بالقياس إلى ما لم ينشر، وليس بدّ من تضافر الجهود وتظاهرها على المضيّ في إحياء هذا التراث وإذاعة ما لم ينشر منه إلى الآن ، وإصلاح ما نشر منه مغلوطاً، وتجديد ما نشر منه ثم نقد وقلّ في أيدي القراء .

والعالم العربي الحديث يقدر الجهود الرائعة التي بذلها المستشرقون في إحياء هذا التراث ، ونشر كثير منه على المناهج العلمية الدقيقة التي توخاها الأوروبيون في نشر روائع الآداب اليونانية واللاتينية . ولكن هؤلاء المستشرقين لم ينشروا من هذا التراث إلا قليلا . فلهم فضل السبق إلى الخير ، ولهم فضل الإرشاد إلى مناهج التحقيق والتدقيق والاستقصاء في استكشاف الكتب واستخراجها والدلالة عليها ونشرها نشرأ صحيحأ أو مقاربا . ثم استغلالها بعد ذلك في وجوه البحث العلمى الرائع الحصب .

لهم كل هذا الفضل . لا ينازعون فيه ولا يدفعون عنه إذا قامت الأمور بين الناس على الإنصاف والاعتراف للمحسنين بإحسانهم . وعلينا نحن أن نهج منهمجهم ، ونسلك سبيلهم ، ونقوم من طرائقهم ما يحتاج إلى التقييم ، ونصلح من مناهجهم ما يحتاج إلى الإصلاح ، ونتم على كل حال ما بدؤا أو نعاونهم على إتمامه .

وقد أخذنا في ذلك منذ حين ، فخطونا خطوات ليس بها بأس ، ولكنها ما زالت قصارأ متعبرة ، وما زال الجهد الذى بذلناه قليلا ضئيلا ، إذا قيس إلى هذه الكتب التى يركب بعضها بعضأ فى مكتبات الشرق والغرب . ما عرف منها وما لم يعرف .

من أجل هذا كله أسرع أعضاء هذه اللجنة إلى استجابة الدعوة الكريمة التى وجهتها إليهم « دار المعارف بمصر » ، راجية منهم أن يعينوها على أن تأخذ بحظها من إحياء الأدب العربى القديم . ونشر الذخائر الرائعة التى تنتظر أن تنشر ، وتريد أن يقرأها المثقفون ، وأن يضيفوا بقرائها علما إلى علم ، ومعرفة إلى معرفة ، وإنتاجأ إلى إنتاج ، وابتكارأ إلى ابتكار .

وأعضاء هذه اللجنة يؤمنون ، ويؤمن معهم « دار المعارف » . بأن فى كل ذخيرة من هذه الذخائر قوة هائلة ، لها أبعد الأثر وأعظمه فى تكوين القلوب والنفوس ، وتصفية الطباع والأذواق ، وإغناء القرائح والعقول .

فنشر كل ذخيرة منها فضلأ على الأجيال القديمة التى أنتجتها ، لأنه يحياها بعد موت ، وينطقها بعد صمت ، وينشطها بعد خمود .

وفضل على الأجيال المستقبلية لا ينقضى ، لأنه يرضى حاجتها إلى المعرفة ، ويقوّى صلتها بالماضى ، وينمى قدرتها على إصلاح المستقبل ، ويشيع فى القلوب عواطف لعلها لم تكن لتشيع لو لم تنشر ، ويثير فى العقول خواطر لعلها لم تكن لتثور لو لم تدع .

وكل كتاب قديم ينشر يحى مؤلفه الذى كتبه ، ويجدد تمكينه من التحدث إلى أجيال الناس فى لغته وفى غير لغته . فمن يدرى لعل الكتاب الذى ينشر بعد أن قبرته القرون أن يترجم إلى لغات أجنبية ، ولعله أن يقرأه من الأجانب من يحسن العلم بالعربية ، فيثير فى نفسه نشاطاً ، ويدعوه إلى التفكير والبحث والإنتاج .

فنشر هذه الذخائر إذكاء لنار قد خمدت وليس ينبغى لها أن تخدم ، وإذاعة لنور قد انطفأ وليس ينبغى له أن ينطفى . وإنطاق لألسنة قد سكنت وليس ينبغى لها أن تسكت ، وتحقيق لهذه الفكرة الحصبة الخالدة ، وهى أن القدماء والمحدثين مشتركون دائماً فى تكوين الحضارة ، لا يستأثر بها هؤلاء لأنهم يمارسونها بالفعل ، ولا ينقطع عنها أولئك لأن تصرف الأيام قد قضى عليهم الموت . وقد أراد أعضاء هذه اللجنة وأرادت معهم « دار المعارف » أن يقوم هذا العمل الذى أخذوا فيه على قاعدة جديدة لها خطرها . وهى أن لا يقصر الجهد على الأدب العربى الشرقى وحده ، وإنما ينظر إلى الأدب العربى كله ، شرقه وغربه ، على أنه وحدة يجب أن تستوى العناية بها .

فكنوز الأندلس وكنوز أفريقيا الشمالية ليست أقل استحقاقاً للعناية من كنوز العراق والشام ومصر .

ولم نكد ننشر من هذه الكنوز الغربية شيئاً ، والذى لم ينشر منها بعد ، أبعدُ أثراً فى إظهارنا على حقائق الأدب العربى فى هذه الأقطار مما نشر .

ومن أجل هذا تقدم « دار المعارف » إلى المثقفين كتابين ، هما باكورة هذا العمل ، أحدهما عراقى : وهو « مجالس ثعلب » ، والثانى أندلسى : وهو « جمهرة أنساب العرب لابن حزم » . ويرجى أن يمضى الأمر على هذا النحو ، فتقدم الدار إلى قرائها كتب الشرق والغرب العربيين فى أوقات متقاربة .

وأخرى وفقت إليها اللجنة ودار المعارف توفيقاً تحمدان الله عليه أصدق الحمد ،

وتشكرانه له أجمل الشكر ، وهى أنها لم تؤثر بنشر هذه الذخائر فريقاً من العلماء الباحثين دون فريق ، وإنما فتحت باب النشاط للعلماء على مصراعيه ، وحقت ما يدعو إليه المصلحون فى هذا العصر من التعاون بين الشرق والغرب على أساس المودة والمحبة والثقة والاحترام .

فالعلماء الذين يعدون هذه الذخائر للنشر ليسوا شرقيين فحسب ، ولا مستشرقين فحسب ، وإنما هم نفر من أولئك وهؤلاء ، يتعاونون أصدق التعاون وأخلصه فى سبيل العلم والأدب ، لا ييغون من ذلك إلا إرضاء حاجتهم وحاجة الثقافة إلى إحياء التراث العلمى والأدبى .

فأحد الكتائب اللذين تقدمهما الدار إلى قرائها ، وهو « مجانس ثعلب » قد قام على تحقيقه وإعداده عالم مصرى ، هو الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، والكتاب الآخر ، وهو « جمهرة ابن حزم » قد قام على تحقيقه وإعداده عالم فرنسى مستشرق من أساتذة السوربون ، هو الأستاذ ليفى بروفنسال .

وستمضى الأمور إن شاء الله على هذا النحو من التعاون الحصب الكريم بين علماء الشرق والغرب .

وقد أبت « دار المعارف » إلا أن تمنح هذا العمل عناية فنية خالصة ، لتضيف إلى جد العلماء وحزمهم وصراحتهم ، من جمال الفن وروعته والتأنق فيه ، ما يزين هذه الكتب فى العيون ويحببها إلى القلوب ، ويقربها إلى الأذواق ، ويجعل دعاءها للعقول متصلاً فى عذوبة لا تمل ولا تسأم .

فباسم الله وعلى بركة الله نستأنف هذا العمل ، راجين أن يكتب لنا فيه النجاح والهداية والتوفيق .

القاهرة ديسمبر سنة ١٩٤٨

محمد حلمى عيسى

طه حسين

عبد الوهاب عزام

أحمد محمد شاكر

أحمد أمين

على الجارم

إبراهيم مصطفى

مقدمة

١ - أبو العباس ثعلب

ترجمته^(١) :

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني ، بالولاء لبني شيبان ، المعروف بثعلب . إمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث . ولد سنة مائتين ، وهي السنة الثانية من خلافة المأمون .

قال أبو العباس^(٢) : « مات معروف الكرخي سنة مائتين ، وفيها ولدت » . وقال أيضاً^(٣) : « ابتدأت النظر في العربية والشعر واللغة في ست عشرة ، ومولدي سنة مائتين ، في السنة الثانية من خلافة المأمون » .

وهو يقص علينا طرفاً من أيام حدائته فيقول^(٤) : « رأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة أربع ومائتين ، وقد خرج من باب الحديد وهو يريد قصر الرصافة ، والناس صفان في المصلى . قال : وكان أبي قد حملني على يده ، فلما مر المأمون رفعني وقال لي : هذا المأمون وهذه سنة أربع . فحفظت ذلك إلى هذه الغاية . وحذقت العربية ، وحفظت كتب الفراء كلها حتى لم يشدّ عني حرف منها ولي خمس وعشرون سنة^(٥) . وكنت أعني بالنحو أكثر من عنايتي بغيره . فلما أتقنته أكببت

(١) انظر نزهة الألباء ٢٩٣ وفهرست ابن النديم ١١٠ وتاريخ بغداد (٢٠٤ : ٥) وياقوت (٥ : ١٠٢) و**إنباه الرواة للنفطى** مصورة دار الكتب ، والمنظم لابن الجوزي (٦ : ٤٤) وابن خلكان (١ : ٣٠) و**بغية الوعاة للسيوطي** ١٧٢ وطبقات المفسرين له ٤١ و**مرآة الجنان** (٢١٨ : ٢) و**غاية النهاية** ٥٤ و**روضات الجنات** (١ : ٥٦) و**شذرات الذهب** (٢ : ٢٠٧) و**تذكرة الحفاظ** (٢ : ٢١٤) .

(٢) تاريخ بغداد (٥ : ٢٠٥) . (٣) ياقوت (٥ : ١٠٨) .

(٤) ياقوت (٥ : ١٠٨) .

(٥) في نزهة الألباء وتاريخ بغداد : « وما بقى على مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها وأحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شيء من كتب الفراء في هذا الوقت إلا قد حفظته » .

على الشعر والمعاني والغريب ، ولزمت أبا عبدالله بن الأعرابي بضع عشرة سنة . وأذكر يوماً وقد صار إلى أحمد بن سعيد بن سليم وأنا عنده وجماعة منهم السدري وأبو العالية ، فأقام وتذاكروا شعر الشماخ وأخذوا في البحث عن معانيه والمسألة عنه ، فجعلت أجيب ولا أتوقف وابن الأعرابي يسمع ، حتى أتينا على معظم شعره ، فالتفت إلى أحمد بن سعيد يعجبه مني .

عاش أبو العباس دهنًا طويلاً ما بين سنتي ٢٠٠ ، ٢٩١ وقضى حياة حافلة بخدمة النحو واللغة والأدب ، بين تيارات قوية من المنافسة العلمية والتعصب البلدي ، إذ كان الخلاف محتدماً بين البصريين والكوفيين إذ ذاك .

شيوخه :

وكان أبو العباس لا يزال يطلب كل علم من أهله . فجلس إلى ابن الأعرابي في اللغة ، وعلى سلمة بن عاصم في النحو ، وروى كتب أبي زيد الأنصاري عن ابن نجدة ، وكتب أبي عبيدة عن علي بن المغيرة الأثرم ، وكتب الأصمعي عن أبي نصر ، وكتب أبي عمرو عن ابنه عمرو ، فاجتمع له بذلك علم واسع صحيح جعل شيوخه أنفسهم يلجئون إليه في ذلك ، فكان ابن الأعرابي إذا شك في شيء يقول له : ما عندك يا أبا العباس في هذا ؟ ثقة بغزارة حفظه^(١) .

ويقول ثعلب^(٢) : « شاهدت ابن الأعرابي وكان يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان ، كل يسأله أو يقرأ عليه ، ويحجب من غير كتاب . قال : ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط ، وما أشك في أنه أملى على الناس ما يحمل على أجمال . ولم ير أحد في علم الشعر واللغة كان أعلم منه » . وكثيراً ما يعتمد عليه ثعلب في رواية ما تضمنته هذه المجالس .

ومن شيوخه كذلك محمد بن حبيب^(٣) . وفيه يقول : « حضرت مجلسه فلم يمل ... وكان والله حافظاً صدوقاً^(٤) » .

ومنهم محمد بن عبدالله بن قادم^(٥) ، وكان من أعيان أصحاب الفراء . ومنهم أبو محلم محمد بن هشام الشيباني اللغوي^(٦) .

(١) ياقوت ٥ : ١١٩ . (٢) البغية ٤٢ . (٣) البغية ٣٠ .
(٤) مجالس ثعلب ١ : ١٥٨ . (٥) البغية ٥٨ . (٦) البغية ١١٠ .

ومنها أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون النديم^(١)، شيخ أهل اللغة ووجههم . قرأ عليه ثعلب قبل ابن الأعرابي وتخرج عليه .

ومنها إبراهيم بن إسحاق بن بشير الحرابي^(٢) . حدث أبو عمر الزاهد قال : سمعت ثعلباً مراراً يقول : ما فقدت إبراهيم الحرابي من مجلس لغة أو نحو خمسين سنة .

ومنها إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ومحمد بن سلام الجمحي . والزيبر بن بكار . ومنها أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي البصري . قال أبو العباس^(٣) : كنت أصير إلى الرياشي لأسمع منه ، وكان نقي العلم ، فقال لي يوماً وقد قرئ عليه : ما تنقم الحرب العوان مني . بازل عامين حديث سني . لمثل هذا ولدتني أمي .

كيف تقول : بازل أو بازل ؟ فقلت : أتقول لي هذا في العربية ، إنما أقصدك لغير هذا . يروي بازل وبازل وبازل . الرفع على الاستثناف ، والخفض على الإتياع ، والنصب على الحال . فاستحيا وأمسك .

وكان لأبي العباس ولوع بأن يحضر مجالس العلماء للإفادة منهم . قال الصولي^(٤) : قال أبو العباس ثعلب : لم أسمع من جماعة كلهم قد رأيتهم وتمكنت منه ، ولو أردت ذلك ما فاتني منهم جميع ما أطلب ، منهم أبو عبيد القاسم بن سلام . وإسحاق الموصلي ، وأبو توبة ، والنضر بن حديد . وإني لأذكر موت الفراء ذكراً جيداً وأنا في الكتاب .

ويروي الخطيب^(٥) أن ثعلباً قال : « كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل ، فصرت إليه ، فلما دخلت عليه قال : فيم تنظر ؟ فقلت : في النحو والعربية . فأشادني أبو عبد الله أحمد بن حنبل :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل	خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ما مضى	ولا أن ما تخفى عليه يغيب
لهونا عن الأيام حتى تتابعت	ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت أن الله يغفر ما مضى	ويأذن في توباتنا فتتوب » .

(١) البغية ١٢٦ . (٢) البغية ١٧٨ . (٣) ياقوت (٥ : ١١٠) .
وانظر كذلك نزهة الألباء ٢٦٤ . (٤) ياقوت (٥ : ١٢٤) .
(٥) تاريخ بغداد ٥ : ٢٠٥ .

وكان مع اشتغاله بعلوم العربية لا يزال به حنينٌ ينازعه إلى علوم الدين . قال أبو بكر بن مجاهد^(١) : كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، فقال لي : يا أبا بكر ، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد وعمرو . فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة . فانصرفت من عنده فرأيت تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال : أقرئ أبا العباس مني السلام وقل له : إنك صاحب العلم المستطيل^(٢) . وقال أبو بكر بن الأنباري^(٣) : سمعت ثعلباً يقول : ما ندمت على شيء كندمي على ترك سماع الأبيات التي كان يرويها أبو مسحل عن علي بن المبارك الأحمر . ويروي ياقوت^(٤) أن أبا العباس قد أراد أن يرحل إلى أبي حاتم السجستاني في البصرة فبلغه عنه أمر شنيع ، فلم يخرج إليه .

تلاميذه :

وأما تلاميذه فكثير ما هم . فمنهم محمد بن إبراهيم بن كيسان ، قال الخطيب : كان يحفظ المذهب البصري والكوفي ؛ لأنه أخذ عن المبرد وثعلب^(٥) . ومنهم محمد بن العباس اليزيدي^(٦) ، ومحمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر بن الأنباري^(٧) ، وداد بن الهيثم^(٨) أخذ عنه وعن ابن السكيت . ومحمد بن عبد الله بن موسى الكرمانى^(٩) ، وأبو بكر أحمد بن العباس بن عبد الله بن عثمان^(١٠) ، ومحمد بن ولاد التميمي^(١١) ، أخذ بمصر عن أبي علي أحمد بن جعفر الدينوري ختن ثعلب^(١٢) ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبرد وثعلب . ومحمد بن يعقوب بن ناصح الأصبهاني^(١٣) وكان من أقران أبي عمر الزاهد وابن درستويه ، وأخذ عن ثعلب والمبرد . وأحمد بن عبد الله المعبدى^(١٤) ، كان وجهاً من وجوه أصحاب ثعلب الكبار . وأحمد بن الفضل بن شبانة^(١٥) ، وإبراهيم بن حمويه المروزي الحراي .

- (١) تاريخ بغداد ٥ : ٢١١ والتزه ٢٩٨ . (٢) قال الروذباري : أراد أن السلام به يكمل ، والخطاب به يحمل . وقال مرة أخرى : أراد أن جميع العلوم مفقورة إليه .
(٣) البغية ٢٨٢ . (٤) ياقوت ٥ : ١٢٣ . (٥) البغية ٨ . (٦) البغية ٥١ .
(٧) البغية ٩١ . وابن النديم ١١٢ . (٨) البغية ٢٤٦ . (٩) البغية ٦١ .
(١٠) البغية ٩٣ . (١١) البغية ١١٢ . (١٢) انظر البغية ١٣٠ .
(١٣) البغية ١١٨ . (١٤) البغية ١٣٨ . (١٥) البغية ١٦ . (١٦) البغية ١٧٩ .

ومنهم سليمان بن أحمد بن أحمد أبو موسى الخامض (١) ، أخذ عن ثعلب وجلس موضعه وخلفه بعد موته ، وروى عنه أبو عمر الزاهد . وعبدالله بن محمد بن سفيان الخراز (٢) ، أخذ عن المبرد وثعلب وغيرهما وخلط بين المذهبين .

ومنهم ابن الحائك (٣) ، واسمه هارون ، وأصله يهودى من أهل الحيرة ، كان من غلمان أبي العباس متقدماً عنده عارفاً بالنحو على مذهب الكوفيين ، وكان يناظر المبرد .

وأشهر هؤلاء جميعاً هو أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، كان من أكابر أهل اللغة وأحفظهم لها ، وكان يعرف بغلام ثعلب . وكان يشاركه في هذا اللقب محمد بن علي بن الحسين أبو طالب النحوى ، كان يسمى كذلك « غلام ثعلب » (٤) .

ومن كان يسمى « ثعلباً » من النحويين محمد بن عبد الرحمن النحوى (٥) . قال السيوطى : « روى عن عبدالله بن أيوب المخزومى ، وحدث عنه الطبرانى » .

ثعلب والمبرد :

كان ثعلب يتولى زعامة أهل الكوفة ، على حين كان المبرد يتزعم أهل البصرة ، وكل منهما كان عالماً وإماماً في صناعة العربية ، فأحدث ذلك بينهما من المنافسة ما حفظه التاريخ وجعله الشعر .

قالوا (٦) : جاء رجل إلى ثعلب فقال : يا أبا العباس ، قد هجأك المبرد ، فقال : بماذا ؟ فأنشده :

أقسمُ بالمبتسم العذب ومشتكى الصب إلى الصب
لو أخذ النحو عن الرب ما زاده إلا عمى القلب
فقال : أنشدنى من أنشده أبو عمرو بن العلاء :
يشتمنى عبدُ بنى رُسمع فصنتُ عنه النفس والعرضاً
ولم أجبه لاحتقارى له من ذا يعرض الكلب إن عضاً

(١) البقية ٢٨٧ . وابن النديم ١١١ . (٢) البقية ٢٨٧ .

(٣) ابن النديم ١١١ . (٤) البقية ٧٦ . (٥) البقية ٦٧ .

(٦) تاريخ بغداد ٥ : ٢٠٨ وياقوت ١٣٦ .

وحكى أبو بكر بن السراج^(١) عن محمد بن خلف قال : كان بين أبي العباس
المبرد وأبي العباس ثعلب من المنافرة ما لا خفاء به ، ولكن أهل التحصيل يفضلون
المبرد على ثعلب . وفي ذلك يقول أحمد بن عبد السلام :

رأيت محمد بن يزيد يسمو إلى الخيرات في جاه وقدر
جلس خلائف وغدئ ملك وأعلم من رأيت بكل أمر
وكان الشعر قد أودى فأحيا أبو العباس دائر كل شعر
وقالوا ثعلب رجل عليم وأين النجم من شمس وبدر
وقالوا ثعلب يفتي ويملى وأين الثعلبان من الخزير
على أن أبا بكر بن السراج هذا سئل : أى الرجلين أعلم ، أثعلب أم المبرد ؟
فقال : ما أقول في رجلين العالم بينهما^(٢) .

ويرى^(٣) أن بعض أكابر أولاد طاهر سأل أبا العباس ثعلباً أن يكتب له مصحفاً
على مذهب أهل التحقيق ، فكتب « والضحي » بالياء . ومن مذهب الكوفيين
أنه إذا كان كلمة من هذا النحو أولها ضمة أو كسرة كتبت بالياء وإن كانت
من ذوات الواو . والبصريون يكتبون بالألف . فنظر المبرد في ذلك المصحف فقال :
ينبغي أن يكتب « والضحا » بالألف لأنه من ذوات الواو . فجمع ابن طاهر بينهما
فقال المبرد : لم كتبت « والضحي » بالياء ؟ فقال : لضمة أوله . فقال له : ولم
إذا ضم أوله وهو من ذوات الواو تكتبه بالألف ؟ فقال : لأن الضمة تشبه الواو ،
وما أوله واو يكون آخره ياء . فتوهموا أن أوله واو . فقال أبو العباس المبرد : أفلا
يزول هذا التوهم إلى يوم القيامة ؟

على أن المبرد نفسه كان يعترف لثعلب بالفضل . قال التاريخي^(٤) : سمعت
أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : أعلم الكوفيين ثعلب . فذكر له القراء .
فقال : لا يعشره .

وفي المبرد وثعلب يقول أبو بكر بن أبي الأزهر^(٥) :

(١) نزهة الألباء ٢٨٧ . (٢) نزهة الألباء ٢٩٥ وتاريخ بغداد ٢٠٩ : ٥ .
(٣) نزهة الألباء ٢٨٨ . (٤) تاريخ بغداد ٢١٠ : ٥ . ومما يجدر ذكره أن المبرد
توفي قبل ثعلب . إذ كانت ولادته سنة ٢١٦ ووفاته سنة ٢٨٥ ، ولادة ثعلب سنة ٢٠٠ ووفاته
سنة ٢٩١ . (٥) تاريخ بغداد ٢٠٧ : ٥ .

ما يقبل به فم وقفه على عهده بعد ١٩٥٥ و١٩٥٦ موبدا بعد
 بدله زوجته واشتماع عليه كسبه ماله واقفه على نفسه
 ابنه التلاميذ التكرري الشافعي عزة العزم

الحزب والاوانس من محاسن العباس

احمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني المعروف

بشعاب رحمه الله تعالى

خصوصية ابن عمه
 ٢٢ لغس ١٢٨٥٢

احمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ابراهيم بن شعاب امام الكوفيين بغدادى
 وله روى ما لا ائت روى عنه ابو محمد اليزيدى والافش على نفسه
 بنار وعبد الرحمن بن محمد الزهرى وابو عمر الزاهد وغيرهم كان حجة فقيه
 عن مسيعة فقال لادرك فقال له الرصد ملك يقول لادري فذلك وان
 بونك بعد ما لا ادري فحسبته الا استخففت له السالف المنيعة ونصحه
 مع درهم معند توفى فقامت كان يطاع في باب الطرقت فصره
 ومن غاوية في برنا صليط واخرج ومات في اليوم الثاني وحلف
 احدى وعشرين الف درهم والى دينار وروكا كن في روي لانه الان
 زودها على ابنة ابنته امر من لافها المجر الشيرازى

احمد بن يحيى
 قد استقر هذا
 بالشرع الشرعي
 فبعد انفق الى
 عبد الله بن
 اتعا على شيعته
 غفر الله له ولوال
 المسلمين آمين
 في ربيع الاول
 ١٢٨٥



سنة
 انتقل هذا الكتاب الى
 تركت المرحوم الشيخ عبد الله
 ابن المرحوم الشيخ
 نفسه

Handwritten signatures and notes in the bottom left corner, including names like 'عبد الله' and 'ابن المرحوم'.

صورة للصفحة الأولى من نسخة الأصل وعليها خط الشنقلى الكبير رحمه الله

ای، تکلون قد احدث الامر بطريقه وفعوا وبنوا سیم
ای مع بنی اسمیک تقولوا استوی الماء والخشب ای جعلوا
النار معقی مع وانشده فانک والکتاب ای علی
کتابه و قد حلیم الادب فانک مع کتاب و مع حلیم
ای فسد ال مر وبقایا انت ورید و ما انت و الشا طل و مر
نصبوا الباطل و هو قلیل و انت ابوالعباس کلیم العرب
ما انت و قصه مرید و انت

احمد علی احمد جلد ماہیت . . . فانی

• ولكن زنجبا غليظ المسافر •

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

سینوہ زنجیباغیہ

وَقَالَ رَفَعْتُ قَلْبَ الْكَلْبِ

باللقب ما نقله اقل كحل

۱۰۵۸

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

یہاں

فان

... ..

1

الموضع فقط هذه اصول اهل البيت - الوشل لما القليل وما
ما يبقى في القرية من لما القليل والتعويض ان يأخذ العيون من
ويقدف بها - وانتشد

ان الذين عدوا بليغا روا - وشلا بعد صلا مبعثا
غيبض من عبراتهم وقلن في - ما ذ القيت من طري ولقيتا
وقال - ابو العباس قال ابو الحسن عن بعض الاعراب قال خرجت
مع عمر بن امار البارقية بابها تقوده وودكان في فرحت
راحيته من رواج الصيف فقال يا بنيه انظري من انزل
اركي سما عفا قد كانا حولا ناقة ذات هيدب ان وسع
قال اجلسيني الى اصل قفلة فانها لم تنبت قط الا ناقة من
قال - ابو العباس القفلة ضرب من الشجر سما سدا عفا قفلا
بشق شقا والجو لا ما يخرج من الولد من رحم الناقة اولقبه
مثل هيدب الشرب تراه متعلقا دون السحاب في بطي
الجبل وهو اخر الجبل

و محمد بن عمرو و صلواته على سيدنا محمد وآله



أيا طالب العلم لا تهملن وُعْذُ بالمبرد أو ثعلب
تجد عند هذين علم الورى فلا تك كالجمل الأجرى
علوم الخلائق مقرونة بهذين فى الشرق والمغرب

ويقول آخر (١) :

كنى حزناً أنا جميعاً ببلدة ويجمعنا فى أرض برشهر مشهد
وكل لكل مخلص الود وامق ولكننا فى جانب عنه مفرد
نروح ونغدو لا تزاور بيننا وليس بمضروب لنا عنه موعد
فأبداننا فى بلدة والتقاؤنا عسير كأننا ثعلب والمبرد

تقدير أبى العباس :

أسلفت فى الفصل السابق شذواً من ذلك ، ويطلعنا الخطيب على ما كان
يكنه عبدالله بن المعتز لأبى العباس من تقدير ، إذ كتب إليه :

ما وجد صاد فى الحبال موثق بماء مزن بارد مصفوق
بالريح لم يُطرق ولم يُرنق جادت به أخلاف دجن مطبق
فى صحرة لم تر شمساً تبرق فهو عليها كالزجاج الأزرق
صريح غيث خالص لم يُمدّق إلا كوجدى بك لكن أتقى
يا فاتحاً لكل باب مغلق وصيرفياً ناقداً للمنطق
إن قال هذا بهرج لم ينفق إننا على البعاد والتفرق
لنلتقى بالذكر إن لم نلتق

فأجابه أبو العباس ثعلب فى فضل من رقعته : « نحن وإن لم نلتق كما قال
رؤبة :

إنى وإن لم ترى فلانى أراك بالغيب وإن لم ترى

ومن قدر أبا العباس أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيبانى ؛ فإنه ذكر

(١) بنية الوعاة ١١٦ ، ومعجم البلدان فى رسم (برشهر) .

أبا العباس للناصر لدين الله الموفق بالله^(١)، وأخرج له رزقاً سلطانياً ، فحسن موضع ذلك من أهل العلم والأدب . وقال قائلهم لأبي الصقر وأبي العباس :

فيا جبلى شيبان لا زلتما لها	حليفي فخار في الورى وتفضل
فهذا يوم الجود والسيف والقنا	وأنت لبسط العلم غير مبخل
عليك أبا العباس كل معول	لأنك بعد الله خير معول
فككت حدود النحو بعد انغلاقه	وأوضحته شرحاً وتبيان مشكل
فكم ساكن في ظل نعمتك التي	على الدهر أبقي من ثبير ويذبل
فأصبحت للإخوان بالعلم باعثاً	وأخصبت منه منزلاً بعد منزل

وقد ذكر أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوى في كتابه « مراتب النحويين » مقايسة بينه وبين ابن السكيت فقال^(٢) : انتهى علم الكوفيين إلى ابن السكيت وثعلب ، وكانا ثقتين أمينين . ويعقوب أسن وأقدم موتاً^(٣) . وأحسن الرجلين تأليفاً ، وكان ثعلب أعلمهما بالنحو ، ويعقوب يضعف فيه .

ووازن أحمد بن محمد العروضى بينه وبين أبي سعيد السكرى^(٤) ، فقال : فَضَّلَ أبو العباس أهل عصره بالحفظ للعلوم التي تضيق عنها الصدور . وقد كان أبو سعيد السكرى كثير الكتب جداً ، فكتب بيده ما لم يكتبه أحد . وكانا في الطرفين ، لأن أبا سعيد كان غير مفارق للكتاب عند ملاقاته الرجال ، وأبو العباس لا يمس بيده كتاباً ؛ اتكالا على حفظه ، وثقة بصفاء ذهنه .

وفاة أبي العباس :

عمر أبو العباس دهرًا طويلاً ؛ إذ توفي لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٢٩١ وذلك في خلافة المكتنى بن المعتضد ، فيكون قد عاصر أحد عشر خليفة من خلفاء بني العباس ، أولهم المأمون ، وآخرهم المكتنى .

(١) هو أبو أحمد طلحة — وقيل محمد — بن المتوكل بن المعتصم . وكان لقبه الموفق ، ثم لقب بعد قتل الزنجي « الناصر لدين الله » . وكان أخوه المعتمد قد جعله ولي عهده بعد ولده المفوض جعفر فغلب الموفق على الأمر حتى صار أخوه الخليفة المعتمد معه كالحجور عليه . توفي في خلافة المعتمد سنة ٢٧٨ . النجوم الزاهرة ٣ : ٧٩ . (٢) ياقوت ٥ : ١٢٧ .
(٣) توفي ابن السكيت سنة ٢٤٤ . (٤) ولد أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى سنة ٢١٢ وتوفي سنة ٢٧٥ . وكان راوية البصريين .

ويذكرون من سبب وفاته ، أن سمعه كان قد ثقل في أواخر أيامه ، ثم صم ، فانصرف يوم الجمعة من المسجد بعد العصر ، وكان ممسكاً بيده كتاباً يطالعه في الطريق ، وكان خلفه دواب لم يسمع وقع حوافرها ، فصدمته فوقع على رأسه في هوة من الطريق ولم يستطع القيام ، فحمل إلى منزله ومات في اليوم التالي ، ودفن بمقبرة باب الشام ببغداد . وتوفى عن ثروة قدرت بألفي دينار وواحد وعشرين ألف درهم ، وعن دكاكين بباب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار ، آلت جميعها إلى ابنته الفريدة التي عرفت من والدها في حياته تقتيراً وإمساكاً عن الإنفاق .

وقد رثاه بعض الشعراء بقوله :

ومات ابن يحيى فماتت دولة الأدب	ومات أحمد أنحى العجم والعرب
فإن تولى أبو العباس مفتقداً	فلم يمت ذكره في الناس والكتب

٢ - مكتبة ثعلب

حفظ التاريخ لأبي العباس أكثر من أربعين مؤلفاً في فنون العربية والقرآن ، بيد أن كثيراً منها عدت عليه عوادي الأيام . وقد رجعت إلى ابن النديم وصاحب كشف الظنون ، وإلى ما أثبتته المستشرق بروكلمان وهو لا يتجاوز ١٧ كتاباً ، وإلى مراجع أخرى ، وإليك ثبوتها مرتبة على حروف الهجاء :

- (١) الأبيات السائرة . ذكره الآمدي في المؤلف والمختلف ص ١٥٤ في أثناء ترجمة عامر بن الطفيل الخزرجي . وقد ذكر صاحب كشف الظنون كتاباً بهذا الاسم من صنعة أبي سعيد السكري .
- (٢) اختلاف النحويين . ذكره ابن النديم . وأما صاحب الكشف فأورده باسم اختلاف النحاة .
- (٣) استخراج الألفاظ من الأخبار . ذكره ابن النديم .
- (٤) إعراب القرآن . ذكره ابن خلكان ، وكذا صاحب الكشف .
- (٥) الأمثال . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون .
- (٦) الأوسط . قال ابن النديم : « رأيت » . وقال صاحب كشف الظنون : « الأوسط في النحو » .
- (٧) الإيمان والدواهي . ذكره ابن النديم فقط .
- (٨) التصغير . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف في رسم (كتاب) .
- (٩) تفسير كلام ابنة الخس . ذكره ابن النديم . ومما هو جدير بالذكر أن ثعلباً قد أورد كثيراً من كلامها في المجالس وفسره .
- (١٠) حد النحو . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف . وذكر بروكلمان ما سماه « ملاحظات على حدود وفوائد لأبي العباس ثعلب » . وأشار إلى نسخة منه في ضمن مجموعة بالإسكوريال ٧٧٨ .
- (١١) ديوان الأعشى . ذكره ابن النديم . وأشار بروكلمان إلى نسخة منه

بالإسكوريال ٣٠٣ . وقد طبع هذا الديوان برواية ثعلب بعناية المستشرق رودلف جاير (Rudolf Geyer) سنة ١٩٢٧ . ويعد عمله هذا مثالا رائعا للنشر والدقة والأمانة العلمية .

(١٢) ديوان زهير . منه خمس نسخ مخطوطة ومصورة بدار الكتب المصرية ، وأشار بروكلمان إلى نسخ منه بالإسكوريال ونور عثمانية وشيخ الإسلام . وقد نشر هذا الديوان بشرح ثعلب بعناية القسم الأدبي بدار الكتب المصرية سنة ١٣٦٣ نشرة علمية قيمة .

(١٣) ديوان عروة بن حزام . منه نسخة بروايته في دار الكتب المصرية برقم ٥٠٧٧ . وذكره البغدادى في الخزانة ١ : ١٠ .

(١٤) ديوان النابغة الجعدي . ذكره ابن النديم .

(١٥) ديوان النابغة الذبياني . ذكره ابن النديم .

(١٦) ديوان الطرماح . ذكره ابن النديم .

(١٧) ديوان طفيل . ذكره ابن النديم .

(١٨) شرح قصيدة كعب بن زهير « بانت سعاد » . أشار إليها بروكلمان .

(١٩) شرح قصيدة لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، قالها في مدح خالد بن يزيد الشيباني . ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٦٦ مجاميع م .

(٢٠) شرح لامية الشنفرى . منه نسخة بالمكتبة الآصفية ٢ : ١٢٤٤ كما أشار بروكلمان . وذكره صاحب كشف الظنون في الكلام على « لامية العرب » .

(٢١) الشواذ . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف في رسم (كتاب) .

(٢٢) غريب الحديث . ذكره ابن الأثير في مقدمة النهاية ص ٥ س ١٦ .

وقد نقل صاحب كشف الظنون نص المقدمة مشتملا على ذكر هذا الكتاب .

(٢٣) كتاب غريب القرآن . قال ابن النديم : « لطيف » . قلت : ولعله

كتاب « معاني القرآن » .

(٢٤) كتاب الفصيح ، وهو أشهر كتبه ، تخير فيه الفصيح من كلام العرب .

وقد أحدث هذا الكتاب ضجة بين العلماء ، وتصدوا لشرحه ، ونقده ، ونظمه ، والتذييل عليه . بل كان بعض الأئمة يرتزق من كتابة نسخ هذا

الكتاب ، منهم يحيى بن محمد الأرزنى . قال ياقوت (١) : إمام فى العربية
مليح الحاط سريع الكتابة ، كان يخرج العصر إلى سوق الكتب ببغداد ،
فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب الفصيح لشعاب ويبيعه بنصف دينار
ويشترى به نبيذاً ولحماً وخراً وفاكهة . ولا يبيت حتى ينفقه .

ومن شرحه (٢) عبدالله بن جعفر بن درستويه المتوفى سنة ٤٣٧ وأبو الفتح
عثمان بن جنى المتوفى سنة ٣٩٢ وأبو القاسم يوسف بن عبدالله الزجاجى
المتوفى سنة ٤١٥ وأحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى المتوفى سنة ٤٢١ وعبدالله
ابن محمد بن الحسين بن نايقا المتوفى سنة ٤٨٥ وأبو محمد عبدالله بن محمد بن
السيد البطليوسى المتوفى سنة ٥١٥ وأحمد بن عبد الجليل التدميرى المتوفى
سنة ٥٥٥ وعمر بن محمد بن أحمد القضاءى البلسنى المتوفى فى حدود ٥٧٠
وأبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبرى المتوفى سنة ٦١٦ وأحمد بن يوسف
ابن على الفهرى اللبلى المتوفى سنة ٦٩١ صنف شرحين له ، أحدهما
يسمى « تحفة المجد الصريح فى شرح كتاب الفصيح » ومنه نسخة مخطوطة
بمكتبة الشنقيطى بدار الكتب المصرية . ومحمد بن أحمد بن إدريس
الأصطبوئى المتوفى سنة ٧٠٧ . ومنهم أبو سهل الحرورى الذى سمي كتابه
« التلويح فى شرح الفصيح » ومنه عدة نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية
وقد طبع بمصر طبعتين فى سنة ١٢٨٥ و ١٣٢٥ ومعه ذيل الفصيح من
إملاء موفق الدين البغدادى . ومن شرحه أيضاً أبو العباس الترمذى ،
وسمى كتابه « غريب الفصيح » ومنه نسخة خطية بمكتبة نور عثمانية
بالآستانة . ولابن فارس « تمام الفصيح » . منه مخطوطة بالمكتبة
التيمورية (٣) .

ومن نقده أبو القاسم على بن حزة البصرى المتوفى سنة ٢٧٥ وسمى نقده
« كتاب التنبيه على ما فى الفصيح من الغلط » . ومن هذا الكتاب نسخة
خطية فى مكتبة الإسكور بال . وكذلك أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج
تلميذ المبرد المتوفى سنة ٣١١ نقده فى رسالة أظهر فيها خطأ أبى العباس .

(١) لإرشاد الأريب وبغية الوعاة ٤١٦ .

(٢) استخلصت سلسلة هذه الشروح من استقراء بغية الوعاة وكشف الظنون .

(٣) انظر مقدمة (مقابيس اللغة) ص ٢٧ .

وكانت قد حدثت بينهما مناظرة بحضرة المبرد وأبي موسى الحامض . فنال ثعلب من سيبويه وخطأه ، فرد الزجاج عليه . ومن هذا الكتاب نسخة في مكتبة الشنقيطي بدار الكتب المصرية .

ومن نظمه مالك بن عبد الرحمن الأنصارى المالمى المتوفى سنة ٦٩٦ وسمى منظومته « موطأة الفصيح » . ومنه نسخة بقلم أخت العلامة الشنقيطي محفوظة بمكتبته في دار الكتب . وشرح هذا النظم محمد بن الطيب الفاسي . ونظمه كذلك شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن جابر الأندلسي الأعمى المتوفى سنة ٧٨٠ نظمه في ١٨٦٠ بيتاً ، وسماه « حلية الفصيح » ومنه نسختان بدار الكتب المصرية . وقد طبع هذا الكتاب الأخير في بيروت سنة ١٣٢١ . وطبع الفصيح أيضاً في ليبسك سنة ١٨٧٦ بعناية المستشرق الألماني فون بارت (Von Barth) مع مقدمة وملاحظات بالألمانية .

على أن الكتاب قد اختلف في نسبه . فنسبه بعضهم إلى الحسن بن داود الرقي ، وبعضهم إلى ابن السكيت ، وبعضهم إلى ابن الأعرابي . وكل هذه دعاوى باطلة قصد بها إلى النيل من قدر هذا العالم الكوفي (١) .

(٢٥) القراءات . ذكره ابن النديم .

(٢٦) قصيدة في معنى الخال . أشار بروكلمان إلى وجودها بمكتبة برلين ٧٠٦٦ .

(٢٧) قواعد الشعر . منه نسخة بمكتبة الفاتيكان برقم ٣٥٧ . وهو من رواية أبي

عبيدالله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ صاحب كتاب الموشح . نشره المستشرق الإيطالي سكياباريلي (Schiaparelli) في مجموعة أعمال المؤتمر الثامن الدولي للمستشرقين بليدن ١٨٩٠ ص ١٨٣ - ٢١١ ومعه مقدمة وملاحظات باللاتينية .

(٢٨) ما تلحن فيه العامة . ذكره ابن خلكان .

(٢٩) ما ينصرف وما لا ينصرف . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون

(٣٠) ما يجرى وما لا يجرى . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون . وأرى

هذا الكتاب ، هو عين ما قبله ، فإن الإجراء هو التعبير القديم عن « الصرف » . انظر ما في ص ٢٦١ س ٢ من هذا الجزء ، وكذا فتح الباري لابن حجر في كتاب التفسير عند قوله تعالى (سلاسل وأغلالا) .

(١) انظر ما دار بين ثعلب والزجاج بشأن الفصيح في المزهرة (باب معرفة الفصيح) .

- قال : « وبعضهم لم يجرها ، أى لم يصرفها ، وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف : مجرى » .
- (٣١) مجاز الكلام وتصاريفه . ذكره السيوطى فى المزهرة (١ : ٣٩٣) وأورد نقلا منه .
- (٣٢) المجالس ، أو المجالسات ، أو الأملى . وقد أفردت له قولاً .
- (٣٣) المسائل . ذكره ابن النديم .
- (٣٤) المصون . ذكره ابن النديم وقال : « جعله حدوداً » . وكذا ذكره صاحب الكشف .
- (٣٥) معانى الشعر . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف .
- (٣٦) معانى القرآن . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف . ولعله كتاب « غريب القرآن » .
- (٣٧) الموفق^(١) . ذكره ابن النديم وقال : « مختصر فى النحو » .
- (٣٨) النوادر . ذكره الزبيدى فى شرح الإحياء (٣ : ٢٠٨) . والظاهر أنه « نوادر ابن الأعرابى » برواية ثعلب ، كما فى كشف الظنون .
- (٣٩) الهجاء . ذكره ابن النديم .
- (٤٠) الوقف والابتداء . ذكره ابن النديم .
- ووجدت فى خزانة الأدب زيادة على ما تقدم :
- (٤١) ديوان أعشى باهلة برواية ثعلب ، ذكره البغدادى فى ١ : ٩ ، ٩١ .
- (٤٢) ديوان رافع بن هريم اليربوعى ، وعليه خط ثعلب . انظر الخزانة ٢ : ٢٧٨ .

(١) نسبة إلى الموفق ، الذى ترجم ص ١٦ من هذه المقدمة .

٣ - مجالس ثعلب

وتسمى أيضاً «مجالسات ثعلب» كما ذكر ابن النديم وياقوت والسيوطي .
وتسمى كذلك «أمالى ثعلب» كما يذكر البغدادى فى الخزائنة والسيوطى فى
المزهر .

المجالس والأمالى :

أرى أن هناك فرقاً دقيقاً بين هذين اللفظين فى أصل استعمالهما ، وكل منهما
مظهر لما كان يدور من تدوين لأقوال العلماء والمتصدين للتعلم . أما الأمالى
فكان يملئها الشيخ أو من ينيبه عنه بحضرته فيتلقفها الطلاب بالتقييد فى دفاترهم . وفى
هذا يكون الشيخ قد أعد ما يملئه ، أو يلقى إلى الطلبة ما يشاء من تلقاء نفسه .
وأما المجالس فتختلف عن تلك بأنها تسجيل كامل لما كان يحدث فى مجالس
العلماء . ففيها يلقى الشيخ ما يشاء من تلقاء نفسه . وفيها كذلك يسأل الشيخ
فيجيب . فيدون كل ذلك فيما يسمى مجلساً . وكثيراً ما يعثر القارئ فى مجالس
ثعلب هذه على ذاك المظهر العلمى الجليل ، الذى يحاول ثعلب فيه أن يتقبل
الأسئلة من طلابه فيجيب الجواب السديد أحياناً ، وحيناً يتردد^(١) ، وحيناً يقول
لا أدري^(٢) . كما أن رواة المجالس يعنون كذلك بإثبات سائر ما يحدث فى المجلس
مما له صلة بأداء النص^(٣) .

ونحن حين نقص آثار العلماء لنستبين مثل هذا الكتاب فى منهجه وفنه
لا نجد له شبيهاً ، حتى ما سمي باسم «المجالس» وسرده صاحب كشف الظنون
لا تجد فيه ما يوحى بقليل أو كثير إلى هذه الطريقة التعليمية .

(١) انظر مثالا لذلك ما جاء فى ص ١٠٥ من هذا الجزء س ٩ — ١٣ . وكذا س ٢١٥
— ٢١٦ . و س ٢٦٧ و ٢١٠ و ٣٧٣ . (٢) انظر مثالا لذلك ما جاء فى ص ١٣٧ س ١
— ٢ و ١٨٨ س ٧ و ١٩٩ س ١ — ٢ . (٣) انظر مثالا لذلك ما جاء فى ص ١٢٧
من هذا الجزء قال : « والقصة : ما قبضته بيديك — وأشار بأطراف أصابعه » .

وأما الأمالى فهى كثيرة جداً ، وبمراجعة كشف الظنون يلقى القارئ أمشاجاً من الكتب المؤلفة فى ذلك ، من كتب اللغة والأدب والحديث والفقه وغيرها من العلوم . وأشهرها أمالى الزجاجى والقالى وابن الشجرى والمرئضى ، وقد طبعت جميع هذه الأمالى السالفة الذكر .

قيمة مجالس ثعلب :

اشتملت مجالس ثعلب على ضروب شتى من علوم العربية ، وضمت فى تضاعيفها كثيراً من المسائل النحوية على مذهب الكوفيين . ونستطيع أن نقول إن هذه المجالس من أهم الوثائق العلمية فى بيان مذهب أهل الكوفة . ومما هو جدير بالذكر أن ثعلباً كثيراً ما يستعرض فى أثناء المجالس بعض آراء أهل البصرة . وهو كذلك يروى قدراً صالحاً من القرآن الكريم والحديث ، ويذكر أقوال العلماء واللغويين فى ذلك مجادلاً آراءهم ذاكراً رأيه هو أيضاً فى تأويل ذلك وتفسيره مع الكلام فى الإعراب والتخريج . وثعلب فى ذلك كله الرجل الثقة الثبت الذى يملأ نفسها القارئ إيماناً بصحة ما يجد فيه من رواية صادقة .

وأبو العباس أديبٌ عبقرى الذوق . وبالنظر فيما اختاره من أشعار العرب وأرجازها وأخبارها يلمس القارئ طيب الانتخاب ، وجودة الاختيار ، وروح الأديب ، ودقة العلم .

روايات مجالس ثعلب :

والكتاب كما ذكر - ابن النديم - قد رواه جماعة من العلماء ، منهم أبو بكر ابن الأنبارى ، وأبو عبدالله اليزيدى ، وأبو عمر الزاهد غلام ثعلب ، وابن درستويه ، وابن مقسم .

أسخمتنا هذه :

والنسخة التى بأيدينا هى من رواية أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن

مقسم المقرئ العطار^(١) . وتعدد روايات المجالس يكشف لنا السر في اختلاف ما ينقل عن مجالس ثعلب من حيث الزيادة والنقص . فقد ذكر البغدادي في الخزانة (٤ : ٣٣٩) من أمالي ثعلب نصاً نقله السيوطي في شرح شواهد المغني ص ٢٠٥ عن أمالي ثعلب ، وعقب عليه البغدادي بقوله : « وقد تصفحت أمالي ثعلب مراراً ولم أر فيها هذه الأبيات ، ولعل ثعلباً رواها في غير الأمالي » . على حين نجد هذا النص في نسختنا هذه مسوقاً في موضعه^(٢) ، وعلى حين يذكر البغدادي في الخزانة (٤ : ٤٣٤) أن نسخته كانت نسخة السيوطي وعليها خطه .

وقد نرى نصوصاً ينقلها السيوطي في المزهر عن أمالي ثعلب ولا نجد لها أثراً في نسختنا هذه . كما نجد في حواشي ص ١٥٣ ما يفهم منه نقص نسخة ابن سيده من المجالس . وهذا راجع إلى اختلاف الرواة في رواية هذا الكتاب^(٣) . وفي نسختنا هذه زيادات لابن مقسم من تفسيرات ينص هو عليها منسوبة إليه^(٤) . كما ينص ابن مقسم أيضاً في ص ١٦٣ من هذا الجزء على أن النصوص اللغوية الواردة في ص ١٦٤ - ١٦٦ من هذا الجزء ليست عن ثعلب ولا مما سمع منه ، بل هي لعلماء آخرين .

وصف النسخة :

وهذه النسخة الوحيدة في الشرق^(٥) من مجالس ثعلب ، المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣ ش لغة - مشوهة سقيمة ، زاد في سقمها وضعفها ما تأثرت به من الرطوبة والبلية في مدادها وورقها بحيث يتعذر على جمهرة القارئ في كثير من صفحاتها أن يتبينوا كتابتها المطموسة .

- (١) يقع محرفاً في بعض المراجع بلفظ « بن مقسم العطاء » فيوم ذلك أن جده كان مقسماً للعطاء . والصواب ما أثبت . انظر ترجمته في ص ٣ من هذا القسم .
- (٢) انظر ص ١١٣ من القسم الأول من المجالس . (٣) سوف ألحق في نهاية هذه المجالس ما أثير عليه من النصوص التي تنقص هذه النسخة إن شاء الله .
- (٤) انظر مثلاً لذلك القسم الأول من الأمالي ص ٣٤ س ١٠ .
- (٥) ذكر بروكلمان أن في العالم نسخة أخرى في مكتبة المتحف الأسبوطي في بطرسبورج برقم ٣٢١ ، وأن منه نسخة أشارت إليه مجلة M. F. O. بيروت في ٥ : ٥٢٩ . وقد رجعت إليها فوجدتها تصف هذه النسخة بالسقم الشديد ، وأنها مودعة بالمكتبة العمومية بالأستانة ، ولم يذكر رقمها .

وهي تقع في ١٣٤ ورقة في حجم ٢٠×١٤ من أعشار (المتر) وهي مقسمة إلى ثلاثة عشر جزءاً ، وقع الخطأ في تقسيمها بعد نهاية الجزء السابع ؛ إذ كرّر الناسخ هذا الجزء فجعل منه الجزء الثامن أيضاً ، والثامن هو السابع عينه . ويبدو لي أنه وجد هذا التقسيم في أصل نسخته فنقله كما هو ساهياً عن تصحيح الخطأ . ومما يؤكد حدوث هذا الخطأ ويصحح أن الكتاب اثنا عشر جزءاً ، أن البغدادى في الخزانة (٢ : ٢٧٣) نقل نصاً من الجزء (العاشر) من المجالس^(١) وهو في التقسيم الخاطيء الجزء (الحادى عشر) . لذلك صححت عناوانات الأجزاء بعد السابع بعد حذف الجزء المكرر ، فاستوى الكتاب اثني عشر جزءاً .

تحقيق المجالس :

استرعت مجالس ثعلب نظرى منذ عهد بعيد ، وذلك لطرافة موضوعها ، ولما تعتر به من النسبة إلى إمام ثقة جليل ، وكنت من قبل^١ الملح بين الفينة والفينة نصوصاً مقتبسة منها في مزهر السيوطى وخزانة البغدادى فيزيدنى ذلك رغبة في النظر فيها ، ودفعنى ذلك أيضاً إلى التفكير في تحقيقها وتفسيرها . وكان ما لحق هذه النسخة الوحيدة من عوامل البلى والفناء - وهو الأمر الذى يثبط العزم ويثنى الإرادة - حافزاً لعزى ومطلقاً لإرادتى أن أخوض غمرة هذا اللج ، وأقتحم هذا التيه . وكان من صنع الله أن يطلب إلى تقديم مخطوط إلى لجنة ذخائر العرب بدار المعارف ، فيكون هذا الكتاب أول معروض ، وأول الذخائر التى لقيت إجماعاً وترحيباً .

فأما ما أسلفت ذكره من صعوبة القراءة والاستغلاق ، وانهمام نصوص الكتاب واندثار كثير من كلماته وحروفه ، فهذه قد تأتيت إليها جميعاً بالرجوع إلى الكتب ، التى أكثرت من النقل عن المجالس ، كالمزهر ، وكخزانة الأدب التى نقات كثيراً من نصوص النحو ، وكاسان العرب الذى اقتبس كثيراً من نصوص اللغة وقصار الأخبار . هذا عدا الاستعانة بكل ما يتطلبه الشرح والتحقيق من كتب اللغة والأدب والنحو والتصريف والقراءات والتفسير والتاريخ والبلدان ، ودواوين الشعر والرجز ، وبما تحفظه الذاكرة وتعيه الحافظة ويجزم به الاستنباط . وكثيراً ما لجأت

(١) انظر من ٢٢١ — ٢٢٢ من أرقام الأصل في الجزء العاشر .

إلى المكبر لتتبع بعض الحروف المظموسة ، فألقى في ذلك عناء وعسراً . وإني لأحمد الله إذ وهب لي صبراً على الاضطلاع بهذا الحمل الذي يؤود كثيراً ممن يتصدى لمثل هذا العمل المرهق .

ملحقات الكتاب وفهارسه :

سألحق إن شاء الله بهذا الكتاب في نهاية القسم الثاني منه ، ما عثرت عليه من الزيادات النادرة المقتبسة من أمالي ثعلب ، التي لم ترد في هذه النسخة . وأتبع ذلك بالاستدراكات العامة ، والفهارص الفنية لأعلامه وبلدانه ، وشعره ورجزه ، ولما فيه من القرآن والحديث . والأمثال ، واللغات ، ومسائل النحو والعربية . ومراجع الشرح والتحقيق . وليس يفوتني أن أتوجه بالتهنئة والتقدير إلى الرجل النبيل الأستاذ « شفيق مبرى » صاحب دار المعارف ، والأستاذ « يوسف مشاقة » مدير الدار ، لما وفقا إليه من خدمة ذخائر العرب ونشرها على هذا النحو الجديد النافع . وأخص بالشكر والاعتراف بالفضل حضرة الأخ العلامة المحقق الأستاذ الشيخ « أحمد محمد شاكر » الذي أفدت كثيراً من رأيه وعلمه في إخراج هذا الكتاب . وأما بعد فهذه صفحة من العمل أنشرها بعد صفحات ، وما أراى بعد قد شفيت غلة النفس ، وبلغت بها أمنيته ، فإنها تنظر إلى كثير . وأما أنا فإني أنظر إلى عون الله ، وتوفيق الله .

عبد السلام محمد هارون

الإسكندرية في ٢٢ المحرم سنة ١٣٦٨ هـ

٢٣ نوفمبر سنة ١٩٤٨

مجالس تغلب

أُمْلَاهَا

أبو العباس أحمد بن يحيى تغلب

٢٩١ — ٢٠٠

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب الحراني^(١) قراءة عليه ، حدثنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب^(٢) قراءة عليه ، وأنا أسمع ، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان^(٣) ، قراءة عليه وأنا أسمع فأقر به ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المقرئ^(٤) ، في منزله

(١) أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحسين بن كليب ، الملقب شمس الدين ، الحراني البغدادي المولد والدار ، الحنبلي . كان تاجراً ، وله في الحديث السماعات العالية ، وانتهت إليه الرحلة من أقطار الأرض . يروون أنه تسرى بمائة وثمان وأربعين جارية . ولد سنة ٥٠٥ وتوفي سنة ٥٩٦ ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل . انظر وفيات الأعيان (١ : ٣٠٦) .

(٢) هو محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نبهان ، أبو علي الكاتب ، من أهل الكرخ . سمع أبا علي بن شاذان ، وبشرا العائذي ، وأبا الحسين ابن الصابوني ، وروى عنه حفيده محمد بن أحمد ، ومحمد بن جعفر بن عقيل ، والسلفي . قالوا : سماعه صحيح لكنه يتشيع . ولد سنة ٤١١ وتوفي سنة ٥١١ . انظر لسان الميزان (٥ : ١٧٩ - ١٨٠) .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب ابن مهران ، أبو علي البزاز . سمع عبد الله بن اسحاق البغوي ، وعبد الله بن جعفر ابن درستويه النحوي ، وأبا بكر بن مقسم المقرئ وخلقاً غيرهم . وكتب عنه الخطيب البغدادي ، وأبو بكر البرقاني ، وأبو محمد اللحال وغيرهم . ولد سنة ٣٣٩ وتوفي سنة ٤٢٦ . انظر تاريخ بغداد (٧ : ٢٧٩) .

(٤) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم ، أبو بكر المقرئ العطار . سمع أبا مسلم الكجي ،

بحضرة الشرقية^(١) بدرب النحاسين ، يوم الجمعة صلاة الغداة ، سَلَخَ جمادى الآخرة من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى ، حدثنا ابن شَبَّة^(٢) قال : أخبرنى الطائى قال : قال القاسم ابن معن^(٣) :

كانت أم سعيد بنت سعيد بن عثمان بن عفان عند هشام بن عبد الملك ، ثم طلقها فندم على طلاقها ، فتزوجها العباس بن الوليد بن عبد الملك ، ثم طلقها فندم على طلاقها ، فتزوجها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ،

وموسى بن إسحاق الأنصارى ، وأبا العباس ثعلبا ، ومحمد بن يحيى المروزى وغيرهم . وعنه أبو الحسن بن رزقويه وعلى بن أحمد الرزاز ، وأبو على بن شاذان وغيرهم . وكان ثقة . وكان ابن مقسم من أحفظ الناس لقول الكوفيين وأعرفهم بالقراءات . وقد عرف بقوله فى الاجتهاد فى القراءات إذ أباح كل قراءة توافق رسم المصحف ولولم ترد بها الرواية ، ورفع أمره إلى السلطان فاستتابه . ولد سنة ٢٦٥ وتوفى سنة ٣٥٤ . انظر تاريخ بغداد (٢ : ٢٠٦ - ٢٠٨) وبغية الوعاة ٣٦ .

(١) الشرقية : محلة بالجانب الغربى من بغداد . معجم البلدان .
(٢) هو أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد النميرى البصرى . وشبة لقب لأبيه واسمه زيد ، وإنما سُمى شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

وابأبى وشبا وعاش حتى دبا
شيخا كبيرا خبا

وكان عمر صاحب أخبار ونوادير ورواية واطلاع كثير . روى القراءة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن أبى النجود . وروى عنه ابن ماجه صاحب السنن . ولد سنة ١٧٣ وتوفى سنة ٢٦٣ . انظر ابن خلكان (١ : ٣٧٨ - ٣٧٩) وتاريخ بغداد (١١ : ٢٠٨ - ٢١٠) وبغية الوعاة ٣٦١ .

(٣) ذكره ابن خلكان عرضا فى ترجمة ابن الأعرابى فقال :
« القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذى ولاه المهدي القضاء »

فدسَّ إليها العباسُ^(١) أشعبَ بأبياتٍ قالها ، وقال له : إن أنشدتها إليَّها
فلك ألف دينار . قال : فأتاها فأنشدَها ، فقالت له : دسَّكَ العباسُ
وجعل لك ألف دينار ؛ فأخبره عني ولك ألف دينار . ثم قالت :
وما قال ؟ فقال : قال :

أَسْعَدَةُ هَلْ إِلَيْكَ لَنَا سَبِيلٌ وَلَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ تَلَاقٍ^(٢)
قالت : إن شاء الله . فقال :

بَلَى وَلَعَلَّ دَارَكَ أَنْ تُوَاتِي بَمَوْتٍ مِنْ حَلِيلِكَ أَوْ فِرَاقٍ^(٣)
قالت : بِفِيكَ الْحَجْرُ . قال :

فَارْجِعْ شَامَتًا وَتَقَرَّ عَيْنِي وَيُجْمَعْ شَمْلُنَا بَعْدَ انْشِقَاقٍ^(٤)
قالت : بَلْ نَشِمْتَ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ويقال : إِنَّهُ يَسْتَوْدِفُ الْخَبَرَ وَيَسْتَقْطِرُهُ ، وَالْمَرْأَةُ تَسْتَوْدِفُ مَاءَ الرَّجُلِ
إِذَا نِكَحَتْ ، فَإِذَا أَرَادَتْ أَنْ يَجْتَمَعَ الْمَاءُ فِي رَحْمَتِهَا لَمْ تَنْبَسِطْ^(٥) .

(١) في الأغاني (٦ : ١١٠ / ١٧ : ٩٩) أن الذي أرسل أشعب ، هو
الوليد بن يزيد .

(٢) المشهور في أعلامهم « سعدى » ولكن أطبقت الروايات في الأصل
والأغاني على أنها « سعدة » . وفي الأغاني أيضاً : « وهل حتى القيامة » . ومما ورد فيه
ذكر « سعدة » من الشعر ما جاء في الأغاني (١٣ : ١٢٤) :

يا سعدة القينة البيضاء أنت لنا أنس لأنك في دار ابن رامين
(٣) الأغاني : « ولعل دهرنا أن يواتي » و : « أو طلاق » .

(٤) الأغاني : « فأصبح شامتا » و : « بعد افتراق » .

(٥) في الأصل : « لم تبسط » ، وفي اللسان نقلاً عن ثعلب : « اجتمعت
تحته وتقبضت لئلا يفترق الماء فلا تحمل » .

أخبرنا محمد ، حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى ثعلب ،
حدثنا ابن شَبَّه ، حدثنا خلاد بن يزيد الأرقط الباهلي ، قال :

٣

سمعتُ أهلَ مَكَّةَ يقولون : كانَ القَسُّ^(١) بِمَكَّةَ يُقَدِّمُ عَلَى عِطَاءِ^(٢)
فِي النِّسْكَ ، فَمَرَّ يَوْمًا بِسَلَامَةٍ وَهِيَ تَغْنَى ، فَأَصْغَى إِلَى غَنَائِهَا ، وَفَعَلَ ذَلِكَ
غَيْرَ مَرَّةٍ^(٣) حَتَّى رَأَاهُ مُوَلَّاهَا ، فَقَالَ لَهُ : أَلَا أُدْخِلُكَ عَلَيْهَا فَتَقْعَدَ مَقْعَدًا
لَا تَرَاكَ مِنْهُ ، وَتَسْمَعَ ؟ فَأَبَى عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ الْمَوْلَى حَتَّى أَجَابَ ،
وَحَتَّى قَعَدَ مَعَهَا ، فَوَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا ، نَخَلَتْ بِهِ ذَاتَ
يَوْمٍ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُكَ . قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ أَحْبَبْتُكَ . قَالَتْ :
وَأَشْتَهِي أَنْ أَضَعَ فَمِي عَلَى فَمِكَ . قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ أَشْتَهِي ذَلِكَ^(٤) .
قَالَتْ : وَصَدْرِي عَلَى صَدْرِكَ ، وَبَطْنِي عَلَى بَطْنِكَ . قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ
أَحْبَبُ ذَلِكَ . قَالَتْ : فَمَا يَمْنَعُكَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا مَعْنَا أَحَدٍ . قَالَ : وَيَحْكُ ،
إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : (الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ

(١) القس لقب له ، واسمه عبد الرحمن بن أبي عمار ، من بني جشم بن
معاوية . وكان منزله بمكة . والقصة رواها أبو الفرج في الأغاني (٨ : ٦) .

(٢) هو عطاء بن أبي رباح القرشي المكي . روى عن ابن عباس ، وابن عمر ،
وابن عمرو ، وابن الزبير ، وأبي هريرة وغيرهم ، وروى عنه ابنه يعقوب ، وأبو إسحاق
السبيعي ، ومجاهد ، والزهري ، والأعمش وغيرهم . ولد سنة ٢٧ وتوفي سنة ١١٧ .
انظر تهذيب التهذيب ، وصفة الصفوة (٢ : ١١٩) .

(٣) في الأغاني : « سمع غناء سلامة القس على غير تعمد منه لذلك ، فبلغ
غناؤها منه كل مبلغ » .

(٤) ما بعد ذلك من التمتي لم يرو في الأغاني .

إِلَّا الْمُتَّقِينَ . فَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ حُلَّةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الدُّنْيَا عَدَاوَةً^(١)
يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قال : وقال فيها :

أَهَابُكَ أَنْ أَقُولَ بِذَاتِ نَفْسِي وَلَوْ أَنَّي أَطِيعُ الْقَلْبَ قَالَا
حَيَاءُ مِنْكَ حَتَّى سُلَّ جَسْمِي وَشَقَّ عَلَيَّ كِتْمَانِي وَطَالَا
وقال :

قَدْ كُنْتُ أَعْذِلُ فِي الصَّبَابَةِ أَهْلَهَا فَاعْجَبْ لِمَا تَأْتِي بِهِ الْآيَامُ
فَالْيَوْمَ أَعْذِرُهُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّمَا سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : « العُنُقَرُ » ضربٌ من النبت^(٢) .
وفي قوله عز وجل : (أَمْشَاجَ نَبْتَيْهِ) قال : أخلاط . وقال :
الْوَرَقُ ، والْوَرَقُ ، والْوَرَقُ : الدراهم . قال : والْوَرَقُ : وَرَقُ الشَّبَابِ^(٣) .
والْوَرَقُ : حدائق الدم^(٤) . والْوَرَقُ : الغنم^(٥) .

(١) في الأغاني : « تقول عداوة » .

(٢) هو البردى ، أو أصله ، أو أصل كل نبات غص .

(٣) في اللسان : « وورق الشباب : نضرتة وحدائته » .

(٤) حسبتها « طرائق الدم » أي خطوطه ، لكن في اللسان (١٢ : ٢٥٤) :
« والورق من الدم ما استدار منه على الأرض . وقيل هو الذي يسقط من الجراحة
علقا قطعاً » .

(٥) في اللسان عن ابن سيده : « الورق : المال من الإبل والغنم » . وأنشد
الرجز التالي .

وَأُنْشِدَ لِلْعَجَّاجِ :

* وَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمَرُ وَرَقِي ^(١) *

وَأُنْشِدَ :

إِنَّا إِذَا سَنَةٌ حَمَّتْ لَنَا وَرَقًا نَكَابِدِ الْعَيْشَ حَتَّى يَنْبْتَ الْوَرَقَ

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ، أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : قَوْلُهُمْ : « أَلِظُوا يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ » أَيْ : أَلِحُوا .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَأَلْتُ الْعَرَبَ
أَيُّ شَيْءٍ مَعْنَى شَيْطَانٍ لَيْطَانٍ ؟ قَالُوا : « شَيْءٌ تَنْدُبُ بِهِ كَلَامَنَا » : نَشْدُهُ ^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ ثنا أَبُو الْعَالِيَةِ قَالَ : مَرَّ قَوْمٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ
بِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ « نَضْلَةٌ » فِي إِبِلٍ لَهُ ، فَاسْتَسْقَوْهُ لَبَنًا فَسَقَاهُمْ ،
فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْإِبِلِ غَيْرُهُ أَزْدَرَوْهُ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَسْتَأْقَوْهَا ، فَجَالَدَهُمْ
حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ رَجُلًا ، وَأَجْلَى الْبَاقِينَ عَنِ الْإِبِلِ . فَقَالَ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي سُلَيْمٍ :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَوَارِسَ مِنْ سُلَيْمٍ بِنَضْلَةٍ وَهُوَ مَوْثُورٌ مُشِيخٌ

(١) قبله كما في اللسان (١٢ : ٢٥٤) :

• إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلُ مَلَقِي •

(٢) عَنِ بَذَلِكِ مَا يَسْمُونَهُ الْإِتْبَاعَ . لَكِنْ فِي اللَّسَانِ : « وَقَالَ ابْنُ بَرِي :

قَالَ الْقَالِي : لَيْطَانٌ مِنْ لَاطٍ بَقْلُهُ أَيْ لَصَقَ » . وَخَبَرَ نَقْلَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الْمَزْهَرِ (١ : ٤١٦) عَنْ أُمَالَى ثَعْلَبَ .

رأوه فازدَرَوْهُ وهو خِرْقٌ وينفع أهله الرجلُ القبيحُ
 فشدَّ عليهم بالسيفِ صلَّتَا كما عَضَّ الشَّبا الفرسُ الجُمُوحُ^(١)
 وأطلقَ غُلًّا صاحبه وأردى قَتِيلًا منهم ونجا جَرِيحٌ
 ولم يَخْشَوْا مَصَاتِلَهُ عليهم وتحت الرُّغوةِ اللبنُ الصَّرِيحُ^(٢)

أخبرنا محمد، ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى إملاء، قال: وثنا ابن شبة،
 ثنا محمد بن سلام، قال: زعم يونس بن حبيب^(٣) قال: صنع رجلٌ
 لأعرابيٍّ ثريدةً يأكلها، ثم قال: «لا تصقِّعها، ولا تشرمها، ولا
 تقعرها». قال: فمن أين آكل لا أبالك؟!^(٤)

قوله: لا تصقِّعها: لا تأكل من أعلاها. وتشرمها: تخرقها^(٥).
 وتقعرها: تأكل من أسفلها^(٦).

(١) شبا كل شيء: حده.

(٢) المصالة: مصدر ميمي من صال يصول. والرغوة مثلثة.

(٣) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي، إمام نخاة البصرة في عصره،
 أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه سيويه وروى عنه في كتابه، وعنه أخذ
 الكسائي والفراء وأبو عبيدة وأبو زيد. ولد سنة ٨٠ ومات سنة ١٨٢.

(٤) الخبر في اللسان (١٠: ٦٩) بهذه الرواية لكن في (١٥: ٢١٤):
 «وقرب أعرابي إلى قوم جفنة من ثريد فقال: لا تشرموها ولا تقعروها ولا تصقِّعوها.
 فقالوا: ويحك، ومن أين نأكل». ونحو هذه الرواية الأخيرة في المخصص (٥: ١٣).

(٥) في اللسان: «شرم الثريدة يشرمها شرما: أكل من نواحيها، وقيل
 جرفها».

(٦) زاد في المزهر (١: ١٥٣) حيث روى هذا الخبر عن أمالي ثعلب:

وقال أبو العباس . في قوله عزّ وجلّ : (إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) : يَزِيدُونَ^(١) ما على الناس ، ومن الناس

وقال أبو العباس ، قال أبو نصر ، قال الأصمعيّ :

أشدّ الناس الأعجز الضخم^(٢) ؛ وأخبث الأفاعي أفاعى الجذب ؛
وأخبث الحيات حيات الرّمث^(٣) ، وأشدّ المواطئ الحصى والصفاء ،
وأخبث الذئباب ذئب الغضى . وإنما صار كذا لأنّه لا يباشر الناس [إلّا]^(٤)
إذا أراد أن يُغير .

وأنشد :

أنا أبو شرفاء متاع الخفرة حية قفّ لاجئ إلى حجرة
إذا تعذّرت فلم تقبل عُذْر ثم أملت الرأس من غير صعر
ثم خزرت العين من غير عوز وجدتني أوى بعيد المستمر
متاع ما أعطيت من خير وشر

« قال ثعلب : وفي غير هذا الحديث : فمن أين آكل ؟ قال : كل من جوانبها » .
وستأتى هذه الزيادة في ص ٣٢ .

(١) في الأصل : « يريدون »

(٢) الأعجز : العظيم البطن ، والغليظ السمين . وفي الأصل : « الأعجد »
ولا وجه له . وفي المزهري (١ : ١٥٢) حيث نقل عن أمالي ثعلب « الأعجف » بالفاء .

(٣) الرّمث ، بالكسر : جمع رمثة ، وهو شجر يشبه الغضى لا يطول ، ولكنه
لا ينبسط ورقه ، وهو شبيه بالأسنان .

(٤) هذه التكملة من اللسان (١٩ : ٣٦٥) ، وبدونها لا يستقيم الكلام .

في أخرى : * أَبْدَى إِذَا بُذِيتُ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرُهُ ^(١) *
 قوله : « مَنَاعُ الْخَفَرِ » : يعني مَنَاعُ أَصْحَابِ الْخَفَرِ ، يعني النِّسَاء .
 قال : وهو مصدر .

وقوله : * حَيَّةٌ قُفٍّ لَاجِيٌّ إِلَى حَجَرٍ *
 قال : حَيَّاتُ الصَّخَرِ أَخْبَثُ مِنْ غَيْرِهَا .

وقوله : * إِذَا تَعَذَّرْتُ فَلَمْ تَقْبَلْ عُذْرُ *
 أى : إِذَا لَمْ تَقْبَلْ عُذْرِي ، كُنْتُ كَذَا ؛ يريد : إِذَا لَمْ أُعْطَ مَا أُرِيدُ .
 خَزَرْتُ الْعَيْنَ ، أى تَكَبَّرْتُ عَلَى النَّاسِ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِمْ بِمَوْخِرِ عَيْنِي .
 وقال أبو العباس : (سَلَامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ) ، مثل : إِدْرِيسِينَ .
 (آل يَاسِينَ) أَهْلُ يَاسِينَ ^(٢) . (مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ) ، قال : بِمُعِينِكُمْ
 وقال : العُرْغُرة : رَأْسُ الْجَبَلِ ^(٣) .

ويروى عن عمر بن عبد العزيز أَنَّهُ قَالَ : « أَجْلُوا فِي الطَّلَبِ ، فَلَوْ
 أَنَّ رِزْقَ أَحَدِكُمْ فِي عُرْغُرةِ جَبَلٍ ، أَوْ حَضِيضِ أَرْضٍ ، لَأَتَاهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ » .

(١) روى هذا البيت في اللسان (بدى) . وانظر الحيوان (١ : ٢٨٠) .
 (٢) القراءة الأخيرة هي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب . وقرأ الباقر بالقراءة الأولى . انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٧٠ .
 (٣) في الأصل : « العرعر » والصواب ما أثبت . انظر اللسان (٦ : ٢٣٤) —
 (٢٣٥) .

١٢

وقال أبو العباس : « لا يَزِنِي المؤمن ^(١) حين يزني وهو مؤمن » ،
 قال : ليس هذا من أخلاق المؤمنين . وقال : « ما آمَنَ بي مَنْ باتَ
 شُبَّعَان ، وجارُهُ جائع ^(٢) » ما آمَنَ بي : تشديد ، أى ينبغي له أن يواسيَه .
 قال أبو العباس : نصّه ، أى : أظهره ؛ وكلُّ مُظْهَرٍ ، فهو منصوب .
 وأصله من نصّه ، إذا أقعده على المنصّة . وأنشد :
 ونُصَّ الحديثَ إلى أهلِهِ فَإِنَّ الوثيقةَ في نصّه ^(٣)
 وكلّ تبينٍ وإظهارٍ فهو نصٌّ .

١٣

١٤

١٥

(أَعْبَدَ اللَّهُ ثَوْبًا كَسَوْتَهُ) قال : إن كانت الهاء لعبد الله ، فالرفع
 والنصب . وإن كانت للثوب ، فالنصب لا غير ؛ لأنَّ النصب قد تقدّم
 في عبد الله .

قال : وقال إياس بن معاوية : كنت في مكتبٍ في الشَّام ، وكنتُ
 صبيّاً ، فاجتمع النَّصَّارى يضحكون من المسلمين ، وقالوا : إنهم يزعمون
 أنّه لا يكون ثُفلٌ للطَّعام في الجنة . قال ، قلتُ : يا معلّم ، أليس ترعُم
 أنّ أكثر الطَّعام يذهبُ في البدن ؟ فقال : بلى . قال : فقلتُ ^(٤) فما تنكر

(١) كذا جاءت الرواية . والمعروف : « لا يزني الزاني » . انظر تأويل مختلف
 الحديث ٢١٣ .

(٢) رواية ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث : « لم يؤمن من بات شُبَّعَان
 وبات جاره طاويا » .

(٣) الوثيقة في الأمر : إحكامه والأخذ بالثقة فيه .

(٤) في الأصل : « فقال قلت » .

أَنْ يَكُونَ الْبَاقِي يُذْهِبُهُ اللَّهُ فِي الْبَدَنِ كُلِّهِ . فَقَالَ : أَنْتَ شَيْطَانُ !

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) : يقال : استقبل القبلة بنحرك . ويقال : اذبح .

ويقال : غلام نُشْنُشٌ^(١) ، وشُعْشُعٌ ، وبُلْبُلٌ ، وبُزْبُزٌ ؛ إذا كان خفيفاً في السفر .

يقال : سُودَاءُ قَلْبِهِ ، وَحَبَّةُ قَلْبِهِ ، وَسَوَادُ قَلْبِهِ ، وَسَوَادَةُ قَلْبِهِ^(٢) ، وَجُلْجُلَانُ قَلْبِهِ ، وَأَسْوَدُ قَلْبِهِ ، وَسوداء قَلْبِهِ ؛ بمعنى .

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أنا أفصحُ العرب ، تَرَيْتِ فِي أَخْوَالِي بَنِي سَعْدِ ، بَيْدَ أُنَّى مِنْ قَرِيشٍ » .

قال : بَيْدَ ، وَمَيْدَ ، وَغَيْرُ^(٣) ؛ بمعنى .

(فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) أَيْ : ادْفَعْ إِلَيْهِمْ عَهودَهُمْ ، وَأَعْلِمِهِمْ أَنَا عَلَى الْحَرْبِ .

(فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى) ، قَالَ : لِمَنِ اتَّقَى قَتَلَ الصَّيْدَ .

(١) ضَبَطَ فِي اللِّسَانِ بَفَتْحِ النُّونِ ضَبَطَ قَلَمٌ . لَكِنْ ضَبَطَهُ فِي أَصْلِ الْأَمَالِيِّ بِالضَّمِّ . وَإِيرَادُهُ مَعَ نَظَائِرِهِ يَرْجِعُ ضَمُّ النُّونِ .

(٢) بَدَلَهَا فِي اللِّسَانِ : « سَوَادِيهِ » . وَانْظُرِ الْمَزْهَرَ (١ : ٤١٢) .

(٣) رَوَى الْحَدِيثُ فِي اللِّسَانِ بِرَوَايَةِ : « مِيدَ أُنَّى » . وَقَالَ : « وَفَسَّرَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ أَجْلِ أُنَّى » .

- (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) ، قال : ساق القيامة ، وساق الدنيا .
 — ويقال : مِلْحَ ذَرَّائِي ، وَذَرَّائِي^(١) .
 — الصرف : التصرف في الدية . والعَدْلُ : المِثْلُ^(٢)

— أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال ، وحدثني ابن قادم^(٣) قال : كتب فلان إلى المأمون كتاباً فيه : « وهذا المال مالاً من حَالِه كذا » . فكتب إليه : أتكاتبني بكتابٍ يلحن في كلامه ؟ فقال : ما لحنتُ . وما هو إلا صواب . قال ابن قادم : فدعاني المأمونُ ، فلما أردت الدخول عليه قال لي : ما تقول لأمر المؤمنين إذا سألك ؟ قال : قلت : أقول له : الوجه ما قال أمير المؤمنين ، وهذا جائز .

قال : فلما دخلتُ قال لي : ما تقول في هذا الحرف ؟ قال فقلت : الرفعُ أوجهُ ، والنَّصبُ جائز . قال ، فقال لي : مرّ ، كلَّ شيءٍ عندهم جائز ؟ ! ثم التفت إلى ذلك فقال : لا تكتبَنَّ إلى كتاباً حتَّى تعرضه .

(١) في اللسان : « ملح دراني وذرآني : شديد البياض ، بتحريك الراء وتسكينها ، والتثقيل أجود . وهو مأخوذ من الذرأة — يعني البياض . ولا تقل أنذراني » . وانظر تذكرة داود الأنطاكي حيث فصل ضروب الملح ، فجعل الأسود نفطياً ، والأحمر هندياً ، والأبيض ذرائياً ، وما بين البياض والسود مرّاً .

(٢) الأصل في ذلك قولهم : « لم يقلوا منهم صرفاً ولا عدلاً » أي لم يأخذوا منهم دية ، ولم يقتلوا بقتيلهم رجلاً واحداً ، أي طلبوا منهم أكثر من ذلك .

(٣) هو أبو عبد الله محمد — وقيل أحمد — بن عبد الله بن قادم النحوي الكوفي . وهو أستاذ ثعلب ، وكان يعلم المعتز قبل الخلافة ، وكان المعتز قد حقد عليه عقيب تأديبه ، فلما أرسل إليه يستدعيه عقب توليه الخلافة خشي منه وخرج من منزله ولم يعد إليه ، وكان ذلك في سنة ٢٥١ . وله من الكتب كتاب غريب الحديث ، الكافي في النحو . انظر إنباه الرواة ، مصورة دار الكتب ، وبغية الوعاة .

— وقال : جمع ثَلَّة : ثَلَلٌ بالكسر^(١) وهى القطعة من الغنم .

— وقال : بَذْرَةٌ وَبَذَرٌ ، وَضِيعَةٌ وَضِيعٌ^(٢) . شاذٌّ .

— وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ : (فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ . مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ) : أى لا تقدرون أن تفتنوا إلَّا من قُدِّرَتْ له النار .

— سئل أبو العباس ثعلبٌ : أنت طالقٌ شهرًا إلَّا هذا اليوم ؟ وقال : اليوم لا تطلُقْ ، وبعده تطلُقْ . فلو قال فى موضع إلَّا ، غير ، لكان المعنى واحدًا .

— (الكهف والرقيم) قال : الرقيم : اللوح المكتوب فيه أنسابه ، وأنساب أبيه . (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا) أى : رحمة .

— وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ : (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ) : قال : الفراء يقول : لا يحبُّ الله أن يجهر بالسُّوء من القول إلَّا المظلوم . قال : وردَّوه عليه .

والقول فيه أن : « إِلَّا مَنْ » استثناءٌ ، مثلُ : (فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ) ، قال : أى فإنه ليس عدوًّا لى .

(١) فى الأصل : « بالفتح » تحريف . وهو نظير بذرة وبدر ، وضِيعَةٌ وضِيع .

(٢) فى الأصل : « وضِيع » وبه يفوت الاستشهاد . إذ أن الجمع على

ضِيع غير نادر .

— أخبرنا محمد، ثنا أبو العباس، ثنا الأثرم^(١)، قال : قال ابن إدريس :
سمعت حمزة بن عبد الله بن عتبة وهو واقف على محمد بن قيس
الأسدي ينشد^(٢) :

كفاك بَشِيرُهُ إِذْ رَأَاكَ بِحَاجَةٍ كَلِيلَ اللِّسَانِ مَا تُعْمِرُهُ وَمَا تُخْلِي
تُلاوِذُ بِالْأَبْوَابِ مِنِّي مَخَافَةَ مَلَامَةٍ وَالْإِحْتَارُ شَرٌّ مِنَ الْبُخْلِ^(٣)
فَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ قَلْتُ مَقَالَهً تَسِيرُ بِهَا الرُّكْبَانُ أَبْرَدُهَا يَغْلِي
بِهَا تُنْفَضُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَيَنفِي الْكَرَى عَنْهُ بِهَا صَاحِبُ الرَّحْلِ
أَبْنِي، فَكُنْ مِنِّي أَوْ ابْتَغِ صَاحِبًا كَمَثَلِكَ إِنِّي مُبْتَغٍ صَاحِبًا مِثْلِي
وَلَا يَلْبَثُ الْأَصْحَابُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا إِذَا لَمْ يُزَوِّجْ رُوحُ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ^(٤)
وَلَا دَاخِلًا ذُو الظَّنِّ يَتَى فَيُتَنَعَى لَدَيَّ وَلَا تَمْشِ إِلَى بَيْتِهِ رَجُلِي
قَلِيلُ إِخَائِي لَا يَنَالُ مَوَدَّتِي مِنَ النَّاسِ إِلَّا مُسْلِمٌ كَامِلُ الْعَقْلِ

— أخبرنا محمد قال ثنا أبو العباس، ثنا الأثرم قال : حدثني

(١) هو أبو الحسن الأثرم على بن المغيرة صاحب النحو والغريب واللغة .
سمع أبا عبيدة والأصمعي ، ومنه الزبير بن بكار ، وابن مكرم . وكان أول أمره يورق
لإسماعيل بن صبيح . توفي سنة ٢٣٢ . انظر بغية الوعاة ٣٥٥ .

(٢) روى ابن قتيبة في عيون الأخبار (٣ : ٧ - ٨) الأبيات ٥ ، ٨ ، ٦
منسوبة إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يقولها لعمر بن عبد العزيز .
(٣) الإحتار : قلة العطاء وقلة الخير ، يقال أحتر الرجل إحتاراً .
(٤) في عيون الأخبار : « إذا لم يؤلف » .

ابن إدريس^(١) حدثنا ابن أبي الزناد^(٢) ، والقاسم بن معن قالا : قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة^(٣) في رجلين يعاتبهما مرًا به ، وهو أعمى ، فلم يسألهما عليه^(٤) :

أَلَا أبلغا عني عراك بن مالك ولا تدعنا أن تثنيا بأبي بكر
لقد جعلت تبدو شواكل منكما كأنكما بي موقران من الصخر^(٥)
وطاوعتما بي دأعا ذا معاكة لعمري لقد أزرى ومما مثله يُزرى^(٦)
فلولا اتقاء الله بُقيأ فيكما لأمثكما لوما أحرَّ من الجمر

(١) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد المدحجي ، ويكنى أبا محمد . ولد سنة ١٢٥ وتوفي بالكوفة سنة ١٩٢ . المعارف ٢٢٣ وتاريخ بغداد (٩ : ٤١٥ - ٤٢١)
(٢) هو عبد الرحمن بن أبي الزناد ، ولي خراج المدينة ، وقدم بغداد في حاجة له فسمع منه البغداديون . قالوا : ما حدث بالمدينة أصح مما حدث ببغداد . وأبو الزناد لقب أبيه ، واسمه عبد الله بن ذكوان . توفي ببغداد سنة ١٧٤ . انظر تاريخ بغداد (١٠ : ٢٢٨ - ٢٣١) والمعارف ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٣) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . وفاته سنة ٩٨ . التهذيب .
(٤) انظر قصة الشعر في أمالي المرتضى (٢ : ٦٠) وروايته عند المرتضى والجاحظ في الحيوان (١ : ١٤ - ١٥) .

(٥) الشواكل : النواحي ؛ وشاكلة كل شيء : جانبه . والبيت في اللسان (٧ : ١٥٢) .

(٦) الداعك : الأحمق الأرعن . وبهذا البيت استشهد في اللسان (١٢ : ٣٠٧ ، ٣٨٠) وهو هناك محرف . والمعاكة ، بالفتح : الحماقة وزناً ومعنى . وفي الأصل : « وطاوعتاني » صوابه في أمالي المرتضى ، وفيه وفي الأمالي : « أوري وما مثله يوري » والوجه ما أثبت .

فَمَسَّا تَرَابَ الْأَرْضِ مِنْهَا خُلِقْتَا وَفِيهَا الْمَعَادُ وَالْمَصِيرُ إِلَى الْحَشْرِ
وَلَا تَأْنَفَا أَنْ تَسْأَلَا وَتَسْأَلَا فَمَا حُشِيَ الْإِنْسَانُ شَرًّا مِنْ الْكَبْرِ
وَلَوْ شِئْتُ أَدْلَى فَيَكُمَا غَيْرُ وَاحِدٍ عَلَانِيَةً أَوْ قَالَ عِنْدِي فِي السِّرِّ^(١)
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَمْرُ وَلَمْ أَنَّهُ عَنْكُمَا تَضَاكَكْتُ حَتَّى يَسْتَلِجَ وَيَسْتَشْرِى
وَيُرَوِّى : ضَحَكَتْ لَهُ حَتَّى يَلِجَ وَيَسْتَشْرِى

— أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ وَثْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، ثنا الزبير ، قال : حَدَّثَنِي خَالِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَلْحَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَيَحْيَى
ابْنُ مُحَمَّدَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، قَالَا :
ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُوسَى الْمُعَمَّرِيُّ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : دَخَلَ عُرْوَةُ بْنُ
الزَّبِيرِ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَهُوَ يَوْمُئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ، فَجَرَى بَيْنَهُمَا الْحَدِيثَ ، حَتَّى قَالَ عُرْوَةُ فِي شَيْءٍ
جَرَى مِنْ ذِكْرِ عَائِشَةَ وَابْنِ الزَّبِيرِ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ :
مَا أَحْبَبْتُ أَحَدًا حُبِّي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ، لَا أَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا أَبَوَيَّ . فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ : إِنَّكُمْ لَتَنْتَحِلُونَ عَائِشَةَ لَابْنِ الزَّبِيرِ
اِتِّتَحَالَ مَنْ لَا يَرَى لِأَحَدٍ مَعَهُ فِيهَا نَصِيبًا . قَالَ عُرْوَةُ : لَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ
مِنْهَا بِحَيْثُ وَضَعْتُهُ الرَّحْمَ وَالْمَوَدَّةَ الَّتِي لَا يَشْرِكُ أَحَدًا مِنْهُمَا عِنْدَ صَاحِبِهِ
فِيهَا أَحَدٌ^(٢) . فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ : كَذَبْتَ . فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ : هَذَا — يَعْنِي

٨

(١) أدلى فيه : قال فيه قولاً قبيحاً . وبهذا البيت استشهد في اللسان (١٨) :

(٢٩٢) . وفي الأصل : « إذ لا قاكما » صوابه في أمالي المرتضى واللسان .

(٢) فيها ، أى فى المكانة . وفي الأصل : « لا يشرك أحد منهما صاحبه فيها »

أحداً » وتصحيح العبارة وإكمالها من الأغاني (٨ : ٩٠) حيث وردت القصة .

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - يعلم أنني غير كاذب ، وإن أ كذب الكاذبين ، لمن كذب الصادقين . فسكت عبيد الله ولم يدخل بينهما بشيء . فغضب عمر بن عبد العزيز ، فأفف بهما وقال : أخرجاني . ثم لم يلبث أن بعث إلى عبيد الله بن عبد الله رسولا يدعو له بعض ما كان يأتيه له ، فكتب إليه عبيد الله :

لعمري ابن ليلى وابن مروان إنه لو أنهم عمّا وجداً ووالداً عذرت أبا حفص بأن كان واحداً ولكنهم فاتوا وجئت مصلياً زعمت فإن تلحق فضيئ مبرر فمالك بالسلطان أن تحمل القذى وما الحق أن تهوى فتشعف بالذي أبى الله والإسلام أن ترام الخنا

لمروان أذاه أب غير زميل تأسوا فسنوا سنة المتعطل من القوم يهدي هديهم ليس يأتلي تقرّب إثر السابق المتمهل جواد ، وإن تسبق فنفسك أعول^(١) جفون عيون بالقذى لم تكحل هويت إذا ما كان ليس بأجل نفوس رجال بالخنا لم تذلل^(٢)

قال أبو العباس : وفي الحديث « أن شيعة الدجال جواربهم طوال ،

(١) الضن ، بالكسر : الشيء النفيس المضمون به . وهذه الرواية تطابق رواية اللسان (١٤ : ٥١١) . وفي الأغاني : « ضن » بالهمز ، قال : « قال الزبير في خبره وحده : الضن والضن : الولد » يعني بفتح الضاد وكسرهما . أعول ، في اللسان : « أراد فعلى نفسك أعول ، فحذف وأوصل » . وأعول : رفع صوته بالبكاء والصياح . ورواية الأغاني : « فنفسك فاعذل » .

(٢) في الأغاني : « لم توكل » .

وَحِيفُهُمْ مُقَرَّمَةٌ ، أَى لَهَا مَنَاقِير .

وَأَنشَد :

يَا أَمَّ عَمْرٍو يَبْنَى : لَا ، أَوْ نَعَمْ أَوْ أَصْرِمَى ، فَرَاخَةٌ مِمَّنْ صَرَمَ
قَلْتُ لَهَا : يَبْنَى ، فَقَالَتْ : لَا جَرَمَ إِنَّ الْفِرَاقَ الْيَوْمَ ، وَالْيَوْمُ ظَلَمٌ ^(١)

قال أبو العباس : الْغَدَنَ ، الْاسْتِرْخَاءَ ^(٢) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، ثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةَ ، قَالَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَائِشَةَ ،
قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ قَالَ : كَانَ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ يُجَالِسُ أَبَاهُ ،
وَكَانَ يُحِبُّهُ ، فَأَوْدَعَهُ رَجُلٌ وَدِيعَةً . قَالَ : ثُمَّ غَابَ فَقَدِمَ وَقَدْ تَرَكَ عِمْرَانُ
مَجَالِسَةَ أَبِيهِ ، فَقَالَ لِمُوسَى : إِنِّي أَوْدَعْتُ ابْنَكَ وَدِيعَةً ، وَهُوَ لَا زَمَكَ ثُمَّ
تَرَكَكَ وَلَزِمَ الصَّيِّدَ ، وَقَدْ خِفْتُ عَلَى وَدِيعَتِي . قَالَ : أَلْقَيْتَهُ ؟ قَالَ : لَا .
قَالَ : فَالْقَهْ . فَلَقِيَهُ . فَقَالَ : أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَلَسْتُ صَاحِبَ الْمَالِ
الَّذِي أَوْدَعْتَنَا ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَهُوَ لَكَ فَخِذُهُ . وَأَعْلَمَ أَبَاهُ فَفَنَحَلَهُ
الْقُطْقُطَانَةَ ^(٣) ، مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ . فَابْتَاعَهَا مِنْهُ مُوسَى بْنُ عِيسَى بِتِسْعِينَ
أَلْفَ دِينَارٍ . قَالَ أَبِي : فَأَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ زَكَرِيَاءَ بْنِ طَلْحَةَ

(١) يَقَالُ قَدِمَ فَلَانُ وَالْيَوْمَ ظَلَمَ ، أَى قَدِمَ حَقًّا . وَقَبْلَ مَعْنَاهُ فِي الْبَيْتِ : الْيَوْمَ
ظَلَمْنَا . وَالْأَبْيَاتُ فِي اللِّسَانِ (جِزْمٌ ٣٦١) بِرَوَايَةِ أُخْرَى عَنْ ثَعْلَبٍ .

(٢) وَمِنْهُ قَوْلُ الْقَلَاخِ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ (غَدَنٌ) :

وَلَمْ تُضَيَّعْ أَوْلَادُهَا مِنَ الْبَطْنِ وَلَمْ تَصْبِهِ نَعْسَةً عَلَى غَدَنٍ

(٣) الْقُطْقُطَانَةُ ، بَضْمُ الْقَافَيْنِ : مَوْضِعُ قَرَبِ الْكُوفَةِ مِنْ جِهَةِ الْبَرِيَّةِ بِالطُّفِ ،

كَانَ بِهِ سَجْنُ النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ . يَاقُوت

قال ، قال لى أبو جعفر : ما أرى صاحبكم إلا وقد غبن صاحبنا . قلت :
كلّا يا أمير المؤمنين .

أخبرنا محمد ، قال ، وأنبأنا أبو العباس قال ، وحدثني عمر بن شبة ،
عن ابن عائشة ، قال : وعاتب جناحاً يزيد بن طلحة بن عبد الله بن
خلف ، فى دين عليه فقال له :

فإن يك يا جناح على دين فعمران بن موسى يستدين^(١)
ولم يُعِدْكَ إمّا كنت فينا نبيذ التمر واللحم السمين^(٢)
قال ابن عائشة : قال لى الأصمعى ، ونحن بالرقّة : من عثمان بن
موسى الذى يقال له :

* فعثمان بن موسى يستدين * ؟

قال : قلت له : « عمران » . وأخطأ الأصمعى فى هذا .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، قال وحدثني ابن عائشة سمعت أبى
قال : لما أنشد ابن قيس الرقيّات عبد الملك :
يَعْتَقِدُ التَّاجَ فَوْقَ مَفْرَقِهِ عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ^(٣)

(١) هو عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله . انظر الأغاني (١٣ : ١٢٤)
والمعارف ١٠٢ . وكان من الأستخياء الأجواد . والبيت بدون نسبة فى اللسان (دين) .

(٢) يقال أعدمنى الشيء ، إذا لم أجده .

(٣) وكذا عن ثعلب فى اللسان . وقال : « عقد التاج فوق رأسه واعتقده :
عصبه به » و يروى : « يأتلق التاج » و « يعتدل » و « يعتصب » . انظر ديوانه ٧١ .

قال : أمّا ابنُ الزبير فيقول — يعني له — :

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شَهَابٌ مِنْ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
ويقول لى : * على جبينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ *

أخبرنا محمد ثنا أبو العباس ، قال سمعتُ عمر بن شُبَّةَ ، عن ابن عائشة ، قال : سمعت بعض القرشيين يقول : نظر عبدُ الرحمن بن الضحَّاك إلى بعضِ بني مروانَ يجرُ ثيابه فقال : أمّا والله لورأيت أباك رأيته مشمراً . قال : فما يمنعك من التسمير ؟ قال : لا شيء ، إلاَّ يبتُ قاله الشاعر ، نسجَه لأبيك :

قصير الثياب فأحشُ عند بيته وشرُّ قريشٍ في قريشٍ مركباً^(١)

— أخبرنا محمد ، حدَّثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة قال : وثنا ابن عائشة ، قال سمعتُ أبي يذكر قال : كان عبد الملك فاسدَ الفم ، فعضَّ تفاحة فآلقاها إلى امرأةٍ من نسائه ، فأخذتُ سكِّيناً فاجتلفتُ ما عاب منها^(٢) . فقال : ما تصنعين ؟ قالت : أمطتُ الأذى عنها .

— أخبرنا محمد قال ، وأخبرنا أبو العباس قال ، وأنبأنا ابن عائشة قال : كان لداود عليه السلامُ صوتٌ يُطربُ المخموم ، ويُسلِّي الشكلى ، وتُصغى له الوحشُ ، حتى يؤخذَ بأعناقها وما تشعر .

(١) المركب : الأصل والمنبت .

(٢) جلف الشيء واجتلفه : قشره .

— أخبرنا محمد قال ، وأنبأنا أبو العباس ، ثنا ابن عائشة ، ثنا سعيد بن عامر ، قال : وَشَمَّ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيئَتَهُ فِي كَفِّهِ ، فَمَا رَفَعَ فِيهَا طَعَامًا حَتَّى يَشُوبَهُ بَدْمُوْعَهُ ، وَلَا شَرَابًا حَتَّى يَشُوبَهُ بَدْمُوْعَهُ .

— أخبرنا محمد قال ، وثنا أبو العباس ، ثنا ابن عائشة قال : حَدَّثَنِي الْعِجْلِيُّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عُمَرَ التَّيْمِيِّ ، أَخِي عُمَرَ بْنِ عَثْمَانَ : مَا فَعَلَ مَا لَكُمْ بِمَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : بَعْنَاهُ . قَالَ : وَلَمْ ؟ قَالَ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ كِرَائِمَ مَنْ رَبِّ بَهَنٍ ضَنِينٍ^(١)

— أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، ثنا ابن عائشة قال ، حَدَّثَنِي سَامَةُ بْنُ شَعِيبٍ قَالَ : أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِنَالٍ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ حَبَسْتَ هَذَا الْمَالَ فِي بَيْتِ الْمَالِ ، لِنَائِبَةٍ تَكُونُ ، أَوْ أَمْرٍ يَحْدُثُ ؟ فَقَالَ : كَلِمَةٌ مَا غَرَّهَ^(٢) بِهَا إِلَّا الشَّيْطَانُ ، لَقَانِي اللَّهُ حَجَّتْهَا ، وَوَقَانِي فَتْنَتَهَا . أَعْصَى اللَّهُ الْعَامَ وَفِي قَابِلٍ أَعْدَتْ لَهُمْ تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟! قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) ، وَلَتَكُونَنَّ

(١) تمثل بهذا البيت في قصة أخرى رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار (٢ : ٣٣٧) ، وثالثة رواها القالي في الأمل (٣ : ١٩٠) . ورواية عيون الأخبار للبيت : « وقد تنزع » .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة تمام الوضوح في الأصل .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : حدثني عمر بن شبّة ، قال أخبرني أبو سلمة ، قال أخبرني ابن زَبْنَج^(١) راوية ابن هرمة ، قال : أصابت ابن هرمة أزيمة ، فقال لي في يوم حارّ : اذهب فتكاري لي حمارين^(٢) إلى ستة أميال . ولم يسمّ موضعاً ، فركب واحداً وركبت واحداً ، ثمّ سرنا حتّى انتهينا إلى قصور حسن بن زيد يطحاء ابن أزر ، فدخلنا مسجده ، فلما زالت الشمس خرج علينا مشتملاً على قميصه ، فقال لمولى له : أذن . فأذن ، ثم لم يكلمنا كلمة ، ثم قال له : أقم فأقام ، فصلى بنا ، ثم أقبل على ابن هرمة فقال : مرحباً بك أبا إسحاق ، حاجتك . قال : نعم ، بأبي أنت وأمي ! آيات قلّمها — وقد كان عبد الله بن حسن ، وحسن ، وإبراهيم ، بنو حسن بن حسن ، وعدوه شيئاً فأخلفوه — فقال : هاتها . فأنشد :

أما بنو هاشم حولى فقد قرعوا تبلى الصياب التي جمعت في قرنى^(٣)
فما يثرب منهم من أعاتبه إلا عوائد أرجوهن من حسن
الله أعطاك فضلاً من عطيته على هن ، وهن فيما مضى وهن

(١) في الأصل : « ابن زينج » صوابه من القاموس ، قال : « ابن زينج كسفنج : راوية ابن هرمة » وقد جاء على الصواب الذي أثبت في الخزانة (٣ : ٢٥٩) حيث نقل عن ثعلب . وفي الأغاني (٤ : ١٠٥) : « ابن ربيع » تحريف كذلك .

(٢) يقال اكترت واستكرت وتكارت ، بمعنى ، كما في اللسان .

(٣) الصياب : جمع صائب ، كصاحب وصحاب . وفي قول أبي ذؤيب :

إذا نهضت فيه تصعد نفرها كعنز الفلاة مستدر صياها

والقرن ، بالتحريك : الجعبة من جلود تكون مشقوقة ثم تخرز ، وإنما تشق لتصل الريح إلى الريش فلا يفسد .

قال : حاجتك ! قال : لابن أبي مضرّس علىّ خمسون ومائة دينار . قال : فقال لمولّى له : أياهيثم ، اركب هذه البغلة فأتني بآب أبي مضرّس وذِكْر حقه . قال : فاصلينا العصر حتّى جاء به . فقال : مرحباً بك يا ابن أبي مضرّس ، أمعك ذكرٌ حقّ على ابن هرمة ؟ فقال : نعم . قال : فأمّحه . قال : فحاه . ثمّ قال : ياهيثم ، بع ابن أبي مضرّس من تمر الخالقيين^(١) بمائة وخمسين ديناراً ، وزدّه في كلّ دينار ربع دينار ؛ وكلّ لابن رمة بخمسين ومائة دينار تمراً ، وكلّ لابن زَبْنَج^(٢) بثلاثين ديناراً تمراً . قال : فانصرفنا من عنده ، فلقيه محمد بن عبد الله بن حسن بالسيالة^(٣) وقد بلغه الشّعْر ، فغضب لأبيه وعمومته . فقال : يا ماصّ فعل أمّه^(٤) ، أنت القائل :

✽ على هنٍ وهنٍ فيما مضى وهنٍ ✽

قال : لا والله بأبي ، ولكن الذي أقول لك :

لا والذي أنت منه نعمةٌ سلفتُ نرجو عواقبها في آخر الزّمن
لقد أبنتُ بأمرٍ ما عمّدتُ له ولا تعمّده قولي ولا سنّتي^(٥)

(١) خانقين : بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من بغداد ، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ . ياقوت .

(٢) في الأصل : « ابن زينج » وانظر ما مضى في ص ٢٦ .

(٣) السيالة ، كسحابة : قرية جامعة ، بينها وبين المدينة تسعة وعشرون ميلاً في الطريق منها إلى مكة . والسيالة لولد حسن بن علي . انظر معجم ما استعجم .

(٤) في الأغاني (٤ : ١٠٥) : « بظرأمه » ، وما هنا كناية يستعملونها . وفي الأصل : « نعل » محرف .

(٥) ابن الرجل : رماه بقبيح وقذفه بسوء . وفي الأغاني : « أتيت » وتصح بالبناء للمفعول .

فكيف أمشي مع الأقوام مُعتدلاً وقد رميتُ برىء العُود بالأبن^(١)
 ما غيّرت وجهه أم مهجّنه إذا القتّام تَغشّى أوجه الهُجُن
 قال : وأمّ الحسن أمّ ولد .

١٣ أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس ، قال حدثني عمر بن شبّة ، قال : حدثني
 أبو سلمة ، قال أخبرني محمد بن معن الغفاري ، قال : أخبرني محمد بن خالد
 القسري ، قال : لما خرج محمد بن عبد الله بالمدينة وأنا في حبس ابن
 حيان ، أطلقني ، فلما سمعتُ دعوته التي دعا إليها على المنبر قلت : هذه
 دعوة حقّ ، والله لأبليّن الله فيها . فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنك قد
 خرجت بهذا البلد ، والله لو قد وقفت على نقب من أنقابه^(٢) مات أهله
 جوعاً وعطشاً ، فانهض معي ؛ فإنما هي عشر ليالٍ حتّى أضربه بمائة ألف
 سيف . فأبى عليّ . قال : فإنّي لعنده يوماً إذ قال : ما وجدنا من حرّ
 المتاع شيئاً أجود من شيء وجدنا عند عمران بن أبي فروة ختن أبي
 الحصيب^(٣) - وكان اتّهبه - قال ، قلت : ألا أراك قد أبصرت حرّ المتاع ؟
 قال : فكتبت إلى أبي جعفر^(٤) فأخبرته بقلّة منّ معه . قال : فعطف عليّ

(١) الأبن : جمع أبنّة ، وهو الوصمة والعيب ، وأصلها من الأبن ، أي العقد
 تكون في القسي تفسدها وتغاب بها .

(٢) النقب ، بالفتح والضم : الطريق .

(٣) لعله « مرزوق » المكنى بأبي الحصيب ، كان من رجال أبي العباس
 السفاح . انظر الأغاني (١٨ : ١٤٣) .

(٤) هو أبو جعفر المنصور ، وكان محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

خُبْسَنِي ، حَتَّى أَطْلُقَنِي عَيْسَى بْنُ مُوسَى بَعْدَ قَتْلِهِ مُحَمَّدًا ، وَدُخُولِهِ الْمَدِينَةَ .

قال : وَأَنْشَدَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ ، أَبُو السَّمْحِ :

ثَلَاثَةُ أَيْاتٍ فَبَيْتٌ أَحِبُّهُ ، وَبَيْتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي ^(١)
أَلَا أَيُّهَا الْبَيْتُ الَّذِي حِيلَ دُونَهُ بِنَا أَنْتَ مِنْ بَيْتٍ ، وَأَهْلُكَ مِنْ أَهْلِ
بِنَا أَنْتَ مِنْ بَيْتٍ دَخُولُكَ طَيِّبٌ وَمَثْوَاكَ لَوْ يُسْطَاعُ بِالْبَارِدِ السَّهْلِ ^(٢)

قال أبو العباس : فَأَنْشَدَنِي ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ :

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ : خُبٌّ عِلَاقَةٌ وَحُبٌّ تِمْلَاقٌ ، وَحُبٌّ هُوَ الْقَتْلُ

قال ، فَقُلْتُ : فَرَزَدَنِي ثَانِيًا . قال : هُوَ يَتِيمٌ .

وَأَنْشَدَ ^(٣) :

وَكُتَيْبَةٌ لَبَسَتْهَا بَكْتِيْبَةٌ كَالثَّائِرِ الْحَيْرَانِ أَشْرَقَ لِلنَّدَى ^(٤)

ابن علي بن أبي طالب قد خرج عليه الليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ١٤٥ فوجه إليه المنصور عيسى بن موسى في أربعة آلاف ، فالتقوا بظاهر المدينة ، فقتل محمد في عدة ممن كان معه ، في شهر رمضان من تلك السنة .

(١) في الأصل : « ثلاثة أحباب » صوابه من الأغاني (٢٠ : ٦) .

(٢) المثوى : موضع الإقامة . وفي الأصل : « ومسراك » . وفي الأغاني : « وظلك » . وقد زاد الباء في الخبر الموجب ، وهو قليل ، كما في المغني .

(٣) انظر الحيوان (٥ : ٥٥٣) .

(٤) شبه الكتيبة بالجراد في كثرتها . أشرق : دخل في الشروق ، وهو ضوء الشمس . وبه فسر قولهم : « أشرق ثبير ، كما نغير » . وفي الحيوان : « أشرف » وفسره بقوله : « أتى على شرف » .

قال: أراد، الجراد. وقوله: «أشرق للندي» من أجل الندي.
ويقال: للندي.

مجلس

أخبرنا محمد بن الحسن، قال وثنا أبو العباس، ثنا عمر بن شبة، قال: حدثني أبو سعيد الثعلبي، ثنا عبيد بن الوسيم، أبو الوسيم، عن أبي رافع^(١)، قال: كنت ألعِب الحسن أو الحسين عليهما السلام بالمداحي^(٢) فإذا أصابت مدحاتي قال: °أترضى أن تركب بَضْعَةً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدعه. فإذا أصابت مدحائه، قلت: لا أحملك كما لم تحملني. فيقول: أما ترضى أن تحمل بَضْعَةً من رسول الله؟! فأحمله.

١٤

أخبرنا محمد، ثنا أبو العباس، حدثني عمر بن شبة قال: وحدثني سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء، عن إسماعيل بن أبي حكيم قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز، والبريد الذي جاءه من قسطنطينية يحدثه، قال: بينا أنا أسير على بغلتي في مدينة القسطنطينية، إذ سمعت غناء لم أسمع

(١) أبو رافع، مولى رسول الله. اختلف في اسمه، يذكرون له عشرة أسماء. كان مولى العباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه لما بشره بإسلام العباس. توفي في خلافة علي. انظر الإصابة ٣٩١ من باب الكنى.

(٢) المداحي: جمع مدحاة، وهي أحجار أمثال القرصة، كانوا يحفرون حفرة ويدحون فيها بتلك الأحجار، فإن وقع الحجر فيها غلب صاحبها، وإن لم يقع غلب. وقد روى صاحب اللسان الخبر في (١٨: ٢٧٦).

غناء قطُّ أحسنَ منه ، فوالله ما أدري أ كذاك هو أم لغربة العريّة في تلك البلاد ؟ فإذا رجلٌ في غُرْفَةٍ ، درجةُ تلك الغرفة في الطريق ، فنزلتُ عن بغلتي فأوثقتُها ، ثم صعدتُ الدَّرَجَةَ فقمْتُ على باب الغرفة ، فإذا رجلٌ مستلقٍ على قفاه ، واضعٌ إحدى رجليه على الأخرى ، وإذا هو يغني بيتين من الشعر لا يزيد عليهما فإذا فرغ بكى ، فبكى ما شاء الله ، ثم يُعيد ذينك البيتين ، ثم يعود إلى البكاء ، ففعل ذلك غيرَ مرّةٍ . وأنا قائمٌ على باب الغرفة ، وهو لا يراني ولا يشعر بي . والبيتان :

وكأنَّ بالبلاطِ إلى المصلّى إلى أحدٍ إلى ما حاز ريم^(١)
إلى الجماء من خَدِ أسيلٍ نقيّ اللونٍ ليس به كُلوُم^(٢)

قال ، قال : البيت الثاني لم ينشدنيهِ سعيدُ بن عامر ؛ قال قلتُ : السَّلامُ عليك . فأتيتُهُ فقلتُ : أبشرْ ، فقد فكَّ الله عزَّ وجلَّ أسْرَكَ ، أنا بريدُ أميرِ المؤمنين عُمرَ إلى هذا الطاغية في فداء الأسارى . فإذا هو رجلٌ من قريش ، وكان أسيرٌ فسألوه فعرّفوا منزلته ، فدعّوه إلى النصرانية فتنصّر وزوّجوه امرأةً منهم ، قال البريد : فقال لي : ويحك ! فكيف بعبادة الصليب ، وشرب الخمر ، وأكل لحم الخنزير ؟ فقلتُ : سبحان الله ! ماتقرأ القرآن : (إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) . فأعاد عليّ : فكيف

(١) البلاط : موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد رسول الله وبين سوق المدينة . والمصلّى : موضع بعينه في عقيق المدينة . وأحد : جبل بينه وبين المدينة قرابة ميل في شمالها ، وعنده كانت الغزوة المشهورة . وريم : واد لمزينة قرب المدينة .
(٢) الجماء : جبيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الحرف .

— وقال أبو العباس في قوله عز وجل* (فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ) قال : يكون من علة ، ويكون من عدو ، ويكون من حبس . وأنشد^(١) :

وما هجرُ ليلي أن تكون تباعدت عليك ، ولا أن أُخْصِرْتُكَ شُغُولُ^(٢)
ولا أن تكون النفس عنها نحيحة بشيء ولا أن ترتضي بديل

قال : نحيحة ، وشحيحة واحد . أراد : شحيحة بديل . قال : والاختيار أن يقول : شحيح نحيح . فجاء [بغير^(٣)] الإتياع . ولا يكون [بغير^(٣)] الإتياع إلا قليلا . ويقول : لم أتركها إلا لجفائها .

وأنشد :

أجش هزيم في الخبر إذا انتحي هوادى عطفيه العنان مقرب
قال أبو بكر بن مقسم : الخبر أرض رخوة . أجش : في صوته جُشَّة .
العنان : السِّباق^(٤) ، أى : هو يسبق في الخبر . يقول : في موضع لا يجري فيه غيره .

« أنا والنبون فراط لقاصفين » وفسر القاصفين بالمزدحمين . وروى : « لها ضمين » ، والضمين : الضامن والكفيل . وقد أتى هنا وصفا للجمع ، كما في : « والملائكة بعد ذلك ظهير » . وروى أيضاً « ضمن » على الجمع ، وهما روايتا الأغاني .

(١) الشعر لابن ميادة كما في اللسان (٥ : ٢٧٠ / ١٣ : ٣٧٨) .

(٢) حصره الشيء وأحصره : حبسه . والشغول : جمع شغل .

(٣) بهذه التكملة يستقيم الكلام .

(٤) في الأصل : « في العنان : في السباق » و« في » مقحمة ، وفي اللسان :

« جرى الفرس عنانا ، إذا جرى شوطا » .

وَأَنشِدْ لِلرَّاعِي مِثْلَهُ - مِثْلُ : « وَمَا هَجَرَ لَيْلِي » :

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُعْلَنَةً لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَلْ

أخبرنا محمد قال ، وثنا أبو العباس ، قال قال أبو حِيَّة العُكْلِي :
كان رجلٌ مِنَّا يَجِبُ بِنْتُ عَمٍّ لَهُ ، فسافر مع أخيها سَفَرًا لَهُ ، فلما قَدَمَا
استقبلَهُمَا بعضُ الْحَيِّ فَقَالَ : زُوِّجْتُ لَيْلِي . فغَشِيَ عَلَيْهِ ، فرفعه ابنُ عَمِّهِ ،
ورشَّ عَلَيْهِ مَاءً . فَأَفَاقَ وَهُوَ يَقُول :

تَمَوْتُ عَلَى لَيْلَى خُفَاتًا وَمَا رَأَتْ لَكَ الْعَيْنُ إِسْوَارًا لِلَيْلَى وَلَا حِجَابًا^(١)
وَلَكِنَّ نَظْرَاتٍ بَعِينَ مَرِيضَةٍ أَوْلَاكَ اللَّوَاتِي قَدَمَثَلْنَ بِنَا مِثْلًا^(٢)

أخبرنا محمد ، قال وثنا أبو العباس ، قال : ركب خالد بن صفوان يومًا
في أصحابٍ لَهُ ، فَأَخَذَتْهُمُ السَّمَاءُ وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ : أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ
قَطُوفَ الدَّابَّةِ أَمِيرُ الْقَوْمِ^(٣) ، فساروا معه ، فلما كان الغدُ ركب
برذونًا هَمَلَجًا وَأَخَذَتْهُمُ السَّمَاءُ ، فزَمَعَ برذونُهُ^(٤) فقالوا : أبا صفوان ،

(١) الخفّات ، بالضم : موت البغته . قال الجعدي :

ولست وإن عزوا على بهالك خفّاتا ولا مستهزم ذاهب العقل
والإسوار ، بالكسر : سوار المرأة ، قال العرنس الكلابي :

بل أيها الراكب المنفي شبيبتَه يبيكي على ذات خاخال وإسوار

(٢) أَوْلَاكَ : أى تلك النظرات . مثل به مثلاً ، هو من قولهم مثل بالقتيل

جدعه ، وكذلك مثل به تمثيلاً .

(٣) أى من دابته قطوف ، أى مبطئة سيئة السير .

(٤) زَمَعَ زَمْعًا وزَمَعَانًا : أَبْطَأَ فى مشيته .

ما كان أصدق كلامك بالأمس ! قال : فلمْ غَالَيْنَا بالهَمَالِيج .

— أخبرنا محمد قال : أخبرنا أبو العباس ، قال : قال عبد الواحد بن زيد جَالِسُوا أهل الدين فَإِنَّ الفجور لا يقربهم ، وَجَالِسُوا الأشرافَ ، فَإِنَّ الفحش لا يَجْرِي في مجالسهم .

١٧ — قال ، وقيل لرجلٍ : مَنْ الخطيب ؟ قال : من دامَ نظره ، وبعُدَ صوته ، وابتلَّ لسانه .

— وقيل لقيس بن عاصم : بم نلت السؤدد ؟ قال : بكفِّ الأذى ، ونُصرة المولى ، وتعجيل القرى .

— أخبرنا محمد ، قال وثنا أبو العباس ، قال ثنا الأصمعيّ قال : لما أدخل الشعبيّ على الحجاج : قال : هِيْهٖ يَا شعبيّ^(١) . قال فقال : أَحْزَنَ بنا المنزل ، وأجْدَبَ بنا الجَناب ، واستَحَلَسْنَا الخوفَ^(٢) ، واكْتَحَلْنَا السهر ، وأصَابَتْنَا خَزِيَّةٌ لم نَكُنْ^(٣) فيها فَجَرَةً أقوياء ، ولا بَرَّةً أَتقياء . قال : لله دَرَكُ يَا شعبيّ !

— أخبرنا محمد ، قال وثنا أبو العباس ، قال قال ابن سلام : لما أَمْعَرَ أبو طالب^(٤) ، قالت بنو هاشم : دُعْنَا فليأخذ كلُّ رجلٍ مِنَّا رجلاً من

(١) بدلها في اللسان (٧ : ٣٥٧) : « فعاتبه في خروجه مع ابن الأشعث » .

(٢) استحلَس الخوف ، إذا لم يفارقه الخوف ولم يأمن .

(٣) في اللسان : « لم يكن » .

(٤) أَمْعَرَ الرجل : افتقر . وأَمْعَرَ القوم ، إذا أجذبوا .

ولذلك . قال : اصنعوا ما أحببتم إذا خَلَيْتُمْ لِي عَقِيلًا . فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليًا ، فكان أوَّل مَنْ أَسْلَمَ مِمَّنْ تَلْتَفُّ عَلَيْهِ خِيَطَاتُهُ ^(١) من الرِّجَال ، ثُمَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فكان أبو طالب يَدَّانُ ^(٢) لِسِقَايَةِ الْحَاجِّ حَتَّى أَعْوَزَهُ ذَلِكَ ، فقال لأخيه ، العباس بن عبد المطلب — وكان أَكْثَرَ بَنِي هَاشِمٍ مَالًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ — : يَا أَخِي ، قَدْ رَأَيْتَ مَا دَخَلَ عَلَيَّ ، وَقَدْ حَضَرَ الْمَوْسِمُ ، وَلَا بَدَّ لِهَذِهِ السَّقَايَةِ مِنْ أَنْ تَقَامَ لِلْحَاجِّ ، فَأَسْلَفَنِي عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ . فَأَسْلَفَهُ الْعَبَّاسُ إِيَّاهَا ، فَأَقَامَ أَبُو تَالِبٍ تِلْكَ السَّنَةَ بِهَا وَبِمَا احْتَالَ ، فَلَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ الثَّانِيَّةُ ، وَأَفِدَ الْمَوْسِمُ ، قَالَ لِأَخِيهِ الْعَبَّاسِ : أَسْلَفَنِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . فَقَالَ : إِنِّي قَدْ أَسْلَفْتُكَ عَامَ أَوَّلِ عَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَرَجَوْتُ أَلَّا يَأْتِيَ عَلَيْكَ هَذَا الْمَوْسِمُ حَتَّى تَوْدِّيَهَا ، فَعَجَزْتَ عَنْهَا ، وَأَنْتَ تَطْلُبُ الْعَامَ أَكْثَرَ مِنْهَا ، وَتَرْجُو — زَعَمْتَ — أَلَّا يَأْتِيَ عَلَيْكَ الْمَوْسِمُ حَتَّى تَوْدِّيَهَا ، فَأَنْتَ عَنْهَا أَعْجَزُ الْيَوْمَ . هَا هُنَا أَمْرٌ لَكَ فِيهِ فَرَجٌ : أَدْفَعْ إِلَيْكَ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ ، فَإِذَا جَاءَ مَوْسِمُ قَابِلٍ وَلَمْ تَوْفِنِي حَتَّى الْأَوَّلِ فَوَلَايَةِ السَّقَايَةِ إِلَيَّ ، فَأَقُومُ بِهَا فَأَكْفِيكَ هَذِهِ الْمُؤُونَةَ عَمَّنْ تَتَوَلَّاهُ . قَالَ : فَأَنْعَمَ لَهُ أَبُو تَالِبٍ بِذَلِكَ ^(٣) ، فَقَالَ : لِيَحْضُرَ هَذَا الْأَمْرُ بَنُو ^(٤) بَنِي هَاشِمٍ فَفَعَلَ

(١) الخبطة ، بالكسر : القطعة من كل شيء ، وفي الأصل : « خيطاته » .

(٢) ادان واستدان وأدان : استقرض وأخذ بدين .

(٣) يقال أنعم له ، ونعم بالتشديد ، إذا قال له نعم .

(٤) بعد هذه الكلمة نحو ثلاث كلمات مطموسة .

أبو طالب، وأعاره ° العباسُ الأربعة العشر الألف بمحضٍ منهم ورضاً .
فلما كان الموسمُ العامَ المقبل لم يكن بدٌّ من إقامة السقاية ، فقال العباسُ
لأبي طالب : قد أئد الحِجُّ ، وليس لدفع حقِّي إلى وجهه ، وأنت لا تقدر
أن تقيم السقاية ، فدعني وولايتها أكفلها وأبرئك من حقِّي . ففعل ،
فكان العباسُ بن عبد المطلب يليها وأبو طالب حيٌّ ، ثم تمَّ لهم ذلك
إلى اليوم .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : قال ابن سلام : حدَّثني أبان
بن عثمان قال : أراد رجلٌ بالمدينة أن يسوء عبيد الله بن العباس بن
عبد المطلب ويضارّه ^(١) ، فجعل يأتي وجوه أهل المدينة فيقول : قال لكم
عبيد الله بن العباس تغدّوا عندي . فجاء الناس حتى ملؤوا عليه الدار ،
وعبيد الله غافلٌ ، فقال : ما شأن الناس ؟ قال : جاءهم رسولك أن يتغدّوا
عندك . فعلم ما أريد به ، فأمر بالباب فأغلق ، وأرسل إلى الشوق في
أنواع الفاكهة ، وذكر الأترج والجنب ^(٢) والموز — فشغلهم ، وأمر
بالأطعمة فطبخت وشويت ، فلم يفرغوا من الفاكهة حتى أثوا بالطعام
حتى صدرُوا عنه ، فقال عبيد الله : أوجودُ هذا كما شئتُ ؟ فقالوا :
نعم . فقال : ما أبالي من أتاني .

(١) في الأصل : « ويضاربه » .

(٢) في الأصل : « والعسل » . وانظر أخبار جود عبيد الله بن العباس في

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس ، ثنا عمر بن شبة قال : حدثني
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : حدثني أبو صالح الفزارى قال : ذكر
 ذو الرمة في مجلس فيه عدّة من الأعراب ، فقال عصمة بن مالك^(١)
 — شيخ منهم من بني جاشي بن فزارة^(٢) وكان قد بلغ عشرين ومائة
 سنة — : إياي فاسألوا عنه ، كان من أظرف الناس ، كان آدم خفيف
 العارضين ، حسن المضحك ، حلوا المنطق ، وكان إذا أنشد بربر وجش^(٣)
 صوته ، فإذا راجعك لم تسأم حديثه وكلامه ، وكان له إخوة يقولون
 الشعر ، منهم مسعود ، وجرفاس^(٤) — وهو أوفى — وهشام . فكانوا
 يقولون القصيدة فيرد فيها الأبيات فيغلب عليها ويجعلها^(٥) له ، فجمعني
 وإياهم مَرَبَع ، فأتاني يوماً فقال لي : يا عصمة إن مية منقرية ، وبنو منقر
 أحبُّ حَيٍّ وأقوفه لأثر^(٦) ، وأثبتته في نظر ، وأعلمه بشر^(٧) ، فهل
 عندك من ناقة نردار عليها مية ؟ قلت : إى والله الجؤذر ، بنت يمانية ١٩

(١) وكذا في مصارع العشاق ١٣٧ والأغاني (١٦ : ١٢٤) لكن في تزيين
 الأسواق ٧٩ : « عقبة بن مالك » .

(٢) لعله : « خالدة بن فزارة » . انظر المعارف ٣٨ .

(٣) لم يظهر من هذه الكلمة إلا الواو والجيم وشدة بعدها وتكملتها من الأغاني .
 وجش ، من الجشش ، وهو صوت غليظ فيه بحة . وبربر ، من البربرة ، وهى كثرة
 الكلام والجلبة باللسان . وفي المصارع : « أبر وحسن صوته » تحريف .

(٤) أصل الجرفاس ، بالكسر : الغليظ العظيم من الإبل ، ثم قيل
 للضخم الشديد من الرجال ، وبه سمى أخو ذى الرمة .

(٥) هذه الكلمة مطموسة فى الأصل .

(٦) من قوظم قاف الأثر يقوفه : تتبعه وعرفه .

(٧) فى مصارع العشاق : « ببصر » .

الجدلى^(١). قال : على بها . فركنها جميعا وخرجنا حتى نُشرف^(٢) على
بيوت الحىِّ فإذا هم خلوفٌ ، وإذا بيتٌ مِىَّ خلوفٌ ، فعرف النساءُ ذا الرمةَ
حين طلعنا عليهنَّ ، فتقوَّض النساءُ^(٣) إلى بيت مِىَّ ، وجئنا حتى أنخنا
ثم دنونا فسامنا وقعدنا نتحدَّث ، وإذا مِىَّ جاريةٌ أملودٌ واردةُ الشعر^(٤) ،
صفراء فيها عَسَن^(٥) ، وإذا عليها سِبُّ أصفر^(٦) ، وطاق أخضر .
فتحدَّثنَّ ملياً ثم قلنَ له : أنشدنا يا ذا الرمة . قال : أنشدهنَّ يا عَصمة .
فأنشدتهنَّ قوله :

نَظَرْتُ إلى أَطْعَانِ مِىَّ كَأَنَّهَا ذُرَى النَّخْلِ أَوْ أَثْلُ تَمِيلِ ذَوَائِبُهُ
فَأَوْشَلَتِ الْعَيْنَانِ وَالصَّدْرُ كَاتِمٌ بِمَغْرُورٍ نَمَّتْ عَلَيْهِ سِوَا كُبُهُ^(٧)
بُكَاءٍ وَامِقٍ جَاءَ الْفِرَاقُ وَلَمْ تَجُلْ جَوَائِلُهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَايِبُهُ^(٨)

(١) الجدلى : المنسوب إلى الجدليل : فحل معروف . وفي المصارع : « بنت
يمانية » فقط . وفي الأصل : « لجدى » صوابه فى الأغاني .

(٢) فى المصارع : « حتى نهبط » .

(٣) تقوَّض : جئن وذهبن فى غير استقرار ، كما يتقوَّض النمل .

(٤) أملود : ناعمة مستوية القامة . والشعر الوارد : المسترسل الطويل .

(٥) العسن ، بالفتح : الطول مع حسن الشعر والبياض .

(٦) السب ، بالكسر : الخمار للمرأة ، والعمامة للرجل .

(٧) أوْشَلت : أراد دمعت ، وأوشل يقال للماء القليل والكثير . وأوشل لم تذكر

المعاجم منه إلا قولهم « أوْشَل » أى صادف ماء قليلا ، و « أوْشَل الشئ » : أقله

وأخسه . وفى الديوان ٤٠ : « فأبديت من عيني » وفى المصارع والتزيين والأغاني :

وأمالى القالى (٣ : ١٦٣) : « فأسبلت العينان والقلب كاتم » .

(٨) فسره ثعلب فى الديوان بقوله : « لم تجل جوائلها : لم توجه وجوها » .

ورواية الديوان : « هوى آلف » . وفى الأغاني : « بكاء الفتى خاف الفراق » .

فَقَالَتْ ظَرِيفَةٌ مِّمَّنْ حَضَرَ : لَكِنْ الْآنَ فَلْتَجُلْ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا مِ
ثُمَّ مَضَيْتُ فِي الْقَصِيدَةِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ :

إِذَا سَرَحْتَ مِنْ حُبِّ مِ سَوَارْحُ عَنْ الْقَلْبِ آبَتُهُ جَمِيعًا عَوَازِبُهُ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ مِنْهُنَّ : قَتَلْتَهُ قَتَلَكَ اللَّهُ . فَقَالَتْ مِ : مَا أَصَحَّه
وَهَنِيئًا لَهُ . فَتَنَفَسَ ذُو الرِّمَةِ تَنَفَّسَةً كَادَ حَرُّهَا يُطِيرُ شَعْرَ وَجْهِهِ ^(١) .
وَمَضَيْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ :

وَقَدْ حَلَفْتَ بِاللَّهِ مِيَّةُ مَا الَّذِي أَقُولُ لَهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ
إِذَنْ فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى وَلَا زَالٌ فِي أَرْضِي عَدُوٌّ أَحَارِبُهُ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ : قَتَلْتَهُ قَتَلَكَ اللَّهُ ! فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ مِ فَقَالَتْ : خَفْ
عَوَاقِبَ اللَّهِ يَا غِيلَانَ . ثُمَّ مَضَيْتُ فِيهَا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ :

إِذَا رَاجَعْتَكَ الْقَوْلَ مِيَّةُ أَوْبَدَا لَكَ الْوَجْهَ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدَّرْعَ سَالِبُهُ
فِيَا لَكَ مِنْ خَدٍّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمَنْ خَلَقَ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ : هَا هِيَ ذَا قَدْ رَاجَعْتَكَ الْقَوْلَ وَبَدَا لَكَ وَجْهَهَا فَمَنْ لَنَا
بَأَنْ يَنْضُو الدَّرْعَ سَالِبُهُ . فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهَا مِ فَقَالَتْ : قَاتَلَكَ اللَّهُ مَا أَنْكَرُ
مَا تَأْتِينَ بِهِ ^(٢) قَالَ عَصْمَةُ ^(٣) ° لِلنِّسَاءِ إِنْ لَهْذِينَ شَأْنًا فَقَمْنٌ بِنَا . فَقَمْنٌ وَقَمْتُ ^{٢٠}
مَعَهُنَّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِ أَرَاهِمَا مِنْهُ فَسَمِعْتُهَا قَالَتْ لَهُ : كَذَبْتَ وَاللَّهِ . وَوَاللَّهِ

(١) فِي الْأَغَانِي : « يُطِيرُ بِلَحِيَّتِي » وَفِي التَّرْزِينِ : « يَذْهَبُ بِلَحِيَّتِهِ » وَفِي
الْمَصَارِعِ : « يُطِيرُ بِلَحِيَّتِهِ » .

(٢) الْأَغَانِي : « فَمَاذَا تَأْتِينَ بِهِ » وَفِي الْمَصَارِعِ : « مَاذَا تَجْنِينَ بِهِ » .

(٣) بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ نَحْوُ نَصْفِ سَطْرِ مَطْمُوسٍ .

ما أدري ما قال لها وما أ كذبتَه فيه . فلبث قليلاً ثم جاءني ومعه قارورة فيها دهنٌ ، وقلائد . فقال لي : هذا دهن طيبٌ أتُحَفَّتُنَا به مَيّ ، وهذه قلائد لجوذرٍ ، ولا والله لا أقلِّدُهَنَّ بعيراً أبداً ، وشدَّهَنَ بذوابة سيفه ثم انصرفنا ، فكان يختلف إليها حتَّى تقَضَى الربيعُ ودعا الناس المصيف ، فأتاني فقال : يا عصمة ، قد رحلت مَيّ ، ولم تبقِ إلا الآثار ، والنَّظَرُ في الدِّيار ، فاذهب بنا ننظرُ في ديارها ، ونقفو آثارها . فخرجنا حتَّى أتينا منزلها ، فوقف ينظر ثم قال :

ألا يا اسلمى يا دار مَيّ على البلى ولا زال منهالاً بجرعائك القطرُ

قال عصمة : فما ملك عينيه ، فقلت : مَهْ . فانتبه وقال : إني لَجَلْدٌ وإن كان مَنِّي ما ترى . قال : فما رأيتُ أحداً كان أشدَّ منه يومئذ صباةً ولا أحسنَ عزاءً وصبراً ، ثم انصرفنا وتفرقنا ، وكان آخر العهد به .

— أخبرنا محمد بن الحسن ثنا أبو العباس : في قوله عز وجل : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ) قال أبو العباس : أصل الحَرْث حَرْث الأرض ، وهو ها هنا العمل .

وأنشدنا أبو العباس :

فَإِلْ عَلَيْنَا يَا بَرِيقَهُ مَخْضَبٌ كَفِّ بِفِرْصَادِهَا^(١)

يقول : كفُّه مخضوبة بمثل التوت .

(١) الأبيات من قصيدة للأعشى في ديوانه . انظر منه ٥٢ — ٥٣ .

فباتت ركابٌ بأكوارها وخيلٌ لدينا بألبادها^(١)
 لقوم فكانوا هم المنفدين شرابهم قبل إنقادها
 أراد : قبل إنقاد عقولهم^(٢).

وقال أبو العباس : أصل المكر الخديعة وأخذ الشيء من غير جهته .
 وقال : ذو الظفر ما لم يَصِد ، وما اصطاد فهو ذو المخاب . الريش والرياش :
 اللباس الحسن .

يقال أعطى النابغة النعمان إبلًا وریشها^(٣) ، أى بما يصلحها من
 الآلة والثياب .

وقال : إذا قيل غزا غزاة فهو بمعنى عمل سنة ، وإذا قال غزوة ،
 أراد مرة^(٤) .

وأنشد :

إذا أراد امرؤ مكرًا خبأ عِللاً وظلَّ يضربُ أخماسًا لأسداس^(٥)

(١) أراد أنهم شغلوا عن حل أكوار إبلهم وألباد خيلهم ، لما كانوا فيه من لُهو .
 (٢) وفي شرح الديوان : « أنفدوا الخمر قبل أن ينفد دراهمهم لأنهم مياسير » .
 (٣) هذه الكلمة مطموسة في الأصل . وفي اللسان : « وأعطاه مائة بريشها
 قيل كانت الملوكة إذا حبت حباء جعلوا في أسنمة الإبل ريشاً — وقيل ريش النعام —
 ليعلم أنها من حباء الملك . وقيل معناه برحائها وكسوتها لأن الرجال لها كالريش » .
 وانظر الحيوان (٣ : ٤١٧) ، وانخصص (٧ : ١٤٢) .

(٤) انظر اللسان (١٩ : ٣٥٩ س ١٤ — ١٥) حيث نقل نص ثعلب .

(٥) في أمثال الميداني (١ : ٣٨٢) : « الخمس والسدس من أظاء الإبل ،

وقال : وأنشد ابن الأعرابي :

وذلك ضربُ أحماسٍ أراه لأسداسٍ عسى ألا تكوناً^(١)

٢١

وقال : هؤلاء قومٌ كانوا في إبلٍ لأبيهم عزاباً ، فكانوا يقولون للرَّبِّع من الإبل الخمس ، وللخمس السدس ، فقال أبوهم : إنما تقولون هذا لترجعوا إلى أهلكم . فصارت مثلاً في كلِّ مكرٍ .

ويقال : جلس الأربعا والأربعأوى^(٢) ، إذا قعد متربعا .

ويقال : « من أخذ من النهاوش والمهاوش ألقى في النهابر » . قال : النهاوش والمهاوش ، أخذ من نهش الحية . والمعنى يأخذه من النهب وينفقه في غير حله^(٣) . والنهابر : مواضع من الرمل إذا وقعت فيها رجل البعير لا تكاد تخرج .

وأنشدنا أبو العباس :

عام لا يغررك يومٌ من غدٍ عام إن الدهر يُغنى ويهَبُّ^(٤)

والأصل فيه أن الرجل إذا أراد سفرأ بعيداً عود إبله أن تشرب خمساً ثم سدساً حتى إذا أخذت في السير صبرت عن الماء . . . يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره .

(١) لم يظهر من هذا البيت إلا الكلمة الأولى . وإثبات سائر من اللسان (٧ : ٣٦٩) .

(٢) بضم الهمزة وفتح الباء فيهما ، كما في اللسان (٩ : ٤٦٦) .

(٣) وفي اللسان (نهش) : « قال ثعلب : كأنه أخذ من أفواه الحيات ، وهو أن يكسبه من غير حله » .

(٤) كتب بإزائها في هامش الأصل : « ويغفو » ، إشارة إلى نسخة أخرى . وعام : مرخم عامر .

صَادِرِ الضَّيْفِ إِلَى غِرَّتِهِ وَإِذَا دَرَّتْ لَبُونٌ فَاحْتَلِبْ^(١)

ليس بالصافي وإن صافيتهُ عِشُّ مَنْ يَصْبِحُ نَصْبًا لِلرَّيِّبِ

ويقال : ما قيل لقومٍ قَطُّ طُوبَى لَهُمْ إِلَّا رَصَدَ لَهُمُ الدَّهْرُ يَوْمَ سَوْءٍ .

— أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ : وَثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَالَ ابْنُ سَلَامٍ :
كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ وَمَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَلَهَا مِنْهُ أَرْبَعَةُ بَنِينَ ، فَأَقَامَتْ
عَلَيْهِمْ حَتَّى زَوَّجَتْهُمْ ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ . فغَابَتْ عَنْهُمْ زَمَانًا ثُمَّ أَتَتْهُمْ ، فَقَالَتْ
لِلْأَكْبَرِ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَقَالَ : « حُسْنٌ رَائِعٌ ، وَبَيْتٌ ضَائِعٌ ،
وَضَيْفٌ جَائِعٌ » . وَقَالَتْ لِلْآخِرِ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَقَالَ : « غُلٌّ
وَنَاقٌ ، وَسَوْءٌ أَخْلَاقٍ ، قَدْ مَنَعْتَنِي فِرَاقَهَا ، وَحَرَمْتَنِي طَلَاقَهَا » . وَقَالَتْ
لِلْآخِرِ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَقَالَ : « ظِلُّ أُمَّةٍ ، وَلَيْنُ رَمْلَةٍ ، وَجَنَى نَحْلَةٍ ،
وَكَأْنِي كُلَّ يَوْمٍ آيِبٌ » . وَقَالَتْ لِلْآخِرِ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَقَالَ :
« دَلٌّ لَا يُقَالُ ، وَعُجْبٌ لَا يَفْنَى ، وَلَذَّةٌ لَا تُقْضَى^(٢) » ، وَكَأْنِي مُضِلٌّ
أَصَابَ ضَالَّتَهُ » . فَقَالَتْ : أَلَا تَسْأَلُونِي كَيْفَ وَجَدْتُ زَوْجِي بَعْدَ أَيْبِكُمْ ؟
قَالُوا : بَلَى فَأَخْبَرِينَا . قَالَتْ : « لَيْثٌ عَرِيْنَةٌ ، وَجَمَلٌ ظَعِينَةٌ ، وَظِلُّ صَخَرٍ ،
وَجَوَارٌ بَحْرٍ »

وقال : قال الأصمعيّ : يقال للقوم المجلسُ ، وأنشد :

(١) صَادِيتُ الرَّجُلِ وَدَاجِيَتُهُ وَسَاتَرَتُهُ بِمَعْنَى . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (١٩ : ١٨٨) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « لَا تُقْضَى » .

❖ واستبَّ بعدك يا كليب المجلس^(١) ❖

وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم

٢٢ ويُعِينُهُ^(٢) على رزقه .

قال : وكانت لرجلٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابةٌ ،
ففقدها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا فلانُ ما فعلتَ دابَّتَكَ ؟
قال : بعْتُها من فلان . قال : « ما جَعَلَهُ أَحَقَّ بِحِمَالِهَا مِنْكَ » .

ويقال : لزم ثَكَمَ الطَّرِيقِ ، وَكَشَمَهُ ، وَمُرَّتَكَمَهُ ، أى معظمه .^(٣)

وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد :^(٤) « أنت مولانا »
فَحَجَلَ ، أى قَفَزَ مِنَ الْفَرَحِ .

العُجْرُ فِي الْبَطْنِ ، وَالْبُجْرُ فِي الظَّهْرِ^(٥) .

قولهم : « لا يدرى الحَوَّ مِنَ اللَّوِّ » أى لا يعرف الكلام الذى يُفْهِمُ

(١) من بيت لمهلهل ، كما فى الأملئ (١ : ٩٥) . وصدرة :

• نَبِثْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدَتْ •

(٢) موضع البياض مطموس طمساً تاماً فى الأصل .

(٣) فى اللسان : « ومرتكَم الطريق بفتح الكاف : جادته ومحجته » .

(٤) هوزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتبناه ، وهو ثانى
من أسلم من الذكور ، أسلم بعد على . وكان هو الأمير على غزوة مؤتة واستشهد فيها .
والحديث فى الإصابة ٢٨٩٠ : « يا زيد أنت مولاى ومنى وإلى ، وأحب الناس إلى » .

(٥) هو تفسير لحديث أم زرع : « إن أذكركه أذكر عجره وبجره » وهما جمع
عجرة وبجرة . والذى فى اللسان عن ثعلب عكس ما هنا .

من الذى لا يفهم^(١) . و « لا يعرف قبيله من ديره » أى لا يدري قتل
إلى فوق أو إلى أسفل^(٢) .

قال : ويقال كان أبو بكر عليه السلام أسيفاً^(٣) . والأسيف : الحزين .

وأنشد :

إلى رجلٍ منهم أسيفٍ كأنما يضمُّ إلى كشحيه كفاً مُحضباً^(٤)
أى كأنه قد قطعت يده فهو يحزن عليها .

وأنشد :

كأنَّ العينَ خالطها قذاها . بعوَّارٍ فلم تقضى كراها^(٥)

قال : اكتفى بتسكين الياء فى « تقضى » مكان الجزم .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى فى قوله عزَّ وجلَّ : (واتَّقُوا فِتْنَةً
لَّا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) قال : هذا نهى . وتأويله : الجزاء
والعذاب إذا نزل عمَّ . فقال : الذين ظلموا منكم خاصة .

(١) فى اللسان عن ثعلب « أى لا يعرف الكلام البين من الخفى » .

(٢) هذا أحد تأويلات كثيرة ذكرها ابن منظور فى (دبر ، قبل) .

(٣) هذا فى حديث عائشة حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر بالصلاة
فى مرضه ، قالت : « إن أبا بكر رجل أسيف فتى يقيم مقامك يغلبه البكاء » .
الأسيف ، هنا : السريع البكاء والحزن ، وقيل هو الرقيق . انظر اللسان (١٠ : ٣٤٧)
والسيرة ١٠٠٨ جوتنجن .

(٤) البيت للأعشى من قصيدة فى ديوانه ص ١٤ وانظر اللسان (١٠ : ٣٤٧)
وروايته فيه : « أرى رجلاً منهم أسيفاً » . وفى الديوان : « أرى رجلاً منكم أسيفاً »
(٥) العوار : القذى فى العين ، والرمد ، والرمص الذى فى الحدقة .

قولهم : « أراكَ بَشِيراً ما أحرارِمْشَفَرُ » قال : معناه أراكَ حَسَنَ البَشَرَةِ
 ما رَدَّ المِشْفَرُ في جوفك ما أَكَلْتَ . ومثله « ما غاب سَعَى عَنْ بَدَنِ »
 أى يَبِينُ عَلَى البَدَنِ ما سَعَى الرَّجُلُ . وقال : هذا قَرِيبٌ مِنْ ذاك .
 وأنشد :

تَظَلَّ مُعَقَّلَاتِ السُّوقِ خُوصاً تُنَازِعُ أَنْفَهَا رِيحُ الْجَنُوبِ
 ويقال أَقْبَرَتْهُ : جعلت له قَبْراً ؛ وَقَبَرَتْهُ : دفنته .

أخبرنا أبو محمد قال : وثنا أبو العباس قال : دخل بعضهم على المأمون
 فسأله فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه بعد اِطِّلاعِ إيناسٍ . وأنشد :
 ليس بما ليس به بأسٌ بأسٌ ولا يضر البرَّ ما قال النَّاسُ^(١)
 وإنَّه بعد اِطِّلاعِ إيناس

٢٣

قال : بعد الإِشراف يكون الأَنسُ^(٢) .

وقال أبو العباس : فاعَلْتُ وَفَعَلَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، كلُّهُ يَجِئُ بِالضَّمِّ فِي
 الاسْتِقْبَالِ ، فيقولون أَفْعَلْ وَيُفْعَلْ فيحذفون الهمز استثقلاً ، وربما جاءوا
 بالأصل كقول الشاعر^(٣) :

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنُ^(٤) *

(١) البيت الثاني مطموس في الأصل ، وإثباته من اللسان (٧ : ٣١٣) .

(٢) وفي اللسان : « الاطلاع : النظر . والإيناس : اليقين » .

(٣) هو خظام المجاشعي ، كما في الخزائن (١ : ٣٦٧) .

(٤) الصاليات : الأثافي صليت بالنار ، أى أحرقت حتى اسودت . والكاف

ويقال فَيُون وفَيْن . وكلُّ ما نقص اللامُ منه جُمع بالواو والنون .
ويقال لَهْدَه الحِمْل ، إذا فسَخَ سَنَامَه ^(١) .

أخبرنا محمد ، قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ^(٢) :
جاءوا مُخْلِينَ فَلَاقُوا حَمَضًا ^(٣) وطلبوا النقص فَلَاقُوا تَقْضًا ^(٤)
وإنَّ علَوْا من بَعْدِ أرض أرضًا حَسِبْتَهُم زادُوا عليها عَرْضًا
أى من كثرتهم تظنُّهم أكثر من سعة الأرض .
(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) قال : عن قتالٍ فيه ،
كما تقول ضربت الرجل رأسه .
البدنةُ من الإبل ، وقد قال بعضهم من الإبل والبقر ^(٥) .

وأنشد للفرزدق :

الأولى جارة ، والثانية مؤكدة ، وإنشاء الأثنى : نصبها تحت القدر . ومثله فى
الحجىء على الأصل قوله :

فإنه أهل لأن يؤكرما *

- (١) يقال فى الوصف منه بعير لهيد وملهود .
(٢) الرجز التالى للعجاج ، كما فى اللسان (١٣ : ٢٢٥) .
(٣) الخمل : الذى ترعى إبله الخلة ؛ والخلة من النبات : ما فيه حلاوة من
المرعى . معناه أنهم لاقوا أشد مما كانوا فيه . يضرب ذلك للرجل يتوعد ويتهدد فيلقى
من هو أشد منه .

(٤) فى اللسان : « ورهبوا النقص » .

(٥) هاتان الكلمتان مبتورتان من الأصل ، وإثباتهما من اللسان .

يَا أَيُّهَا الْمَشْكِيُّ عُكْلًا وَمَا جَرَمَتْ إِلَى الْقِبَائِلِ مِنْ قَتْلِ وَإِبَاسٍ^(١)
إِنَّا كَذَاكَ إِذَا كَانَتْ هَمْرَجَةٌ نَسْبِي وَنَقْتُلُ حَتَّى يُسْلِمَ النَّاسُ^(٢)

قال : قلت له^(٣) : لم قلت : « من قتل وإibas » . فقال : ويحك
فكيف أصنع وقد قلت : « حتى يسلم الناس » ؟ قال : قلت : فيم
رفعتَه ؟ قال : بما يسوءك وينوءك .

قال أبو العباس : وإنما رفعه لأنَّ الفعل لم يظهر بعده ، كما تقول
ضربتُ زيداً وعمرو ، لم يظهر الفعل فرفعت ؛ وكما تقول : ضربتُ زيداً
وعمرو مضروب .

وأنشد :

* وَلَا صَلَاحَ حَتَّى تَضْبَعُونَ وَنَضْبَعًا^(٤) *

(١) البيتان لم يرويا في ديوان الفرزدق . وهما بدون نسبة في الأضداد
لابن الأنباري ص ٨٥ .

(٢) الهمرجة : الاختلاط والفتنة ، وفي اللسان بدون نسبة :

• بينا كذلك إذ هاجت همرجة •

(٣) لم يتبين هنا صاحب الحديث مع الفرزدق . ومبلغ الظن أنه عبدالله بن
إسحاق . وقد روى له في نزهة الألباء ٢٤ - ٢٥ هذا الحديث مع الفرزدق مبنياً
على اعتراضه لقول الفرزدق :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مسحنا أو مجلف

حيث رفع « مجلف » ، ويؤولونه بتقدير فعل نحو « لم يبق إلا مجلف » .

(٤) جزء من بيت لعمر بن شأس ، صدره كما في اللسان (١٠ : ٨٥) :

• نذوه الملوكة عنكم وتذودنا •

قال : تمدُّون أيديكم إلينا بالسيوف ونمدُّ أيدينا^(١) .

وأنشد إبراهيم بن الأسود النخعي^(٢) :

وقلت لعبد الله إنَّك واحدٌ ومثلك في هذا الأنام كثيرُ
قَطعتَ إخواني ظالماً وهجرتني وليس أخى مَنْ في الإخاء يحوُّرُ
أزورُ وتَجفُّونى ولستُ بنازِح وإنَّ الفتى تجفُّوه ثمَّ يزورُ
... كبير العقل ... والذي ... في الكرام صغيرُ
فلا تحسبن منجى لك الودَّ خالِصاً ٢٤ أضرب ولا أنى إليك فقيرُ
فكم من أخٍ لي ماجدٍ وابنِ ماجدٍ أغرَّ كضوء الشمس حين تُنيرُ
إذا لم أزره لم يُغِبَّ زيارتي وأعرفُ منه الودَّ حين أزورُ
عليك سلامٌ سوفَ دُونَ لقاءكم تمرُّ سنونٌ بعدهنَّ شهورُ
وأكرِّمُ نفسي عنكم وأصونها إذا كِدْتُ من شوقٍ إليك أطيُرُ
فهيَّاتَ هيَّاتَ الزَّمانَ الذي مَضَى وقد حدَّثتُ بعدَ الأمورِ أمورُ

ويروى أيضاً ، كما في اللسان والخزانة (٣ : ٦٠٠) :

نذود الملوك عنكم وتذودنا إلى الموت حتى يضبعوا ثم نضبعا
ورواية رفع «يضبعون» ، مبنى على جعل «حتى» ابتدائية مع نصب «نضبعا»
بالعطف على توهم نصب ما قبله . وروى : «حتى يضبعونا» وهذه لا شاهد فيها .
(١) إثبات هاتين الكلمتين من الخزانة (٣ : ٥٩٩) وهما مهمتان في
الأصل ..

(٢) هو إبراهيم بن يزيد بن الأسود النخعي ، أدرك جماعة من الصحابة منهم
أبو سعيد الخدرى وعائشة . وتوفى سنة ٩٥ أو ٩٦ بالكوفة . انظر صفة الصفوة .
(٣ : ٤٩) .

فدونك حظي منك لست أريده طَوَالَ اللَّيَالِي مَا أَقَامَ ثَبِيرُ
وما إن أبلى زُرَّتَنِي أُمُّ جَفَوَتَنِي وما منهما إِلَّا عَلَى يَسِيرُ
ولو أَنَّ بَعْضِي رَأَيْتَنِي لَقَطَعْتُهُ وَإِنِّي بَقِطْعِ الرَّائِي لَجَدِيرُ

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: يقال يأبى الرجل، ويأبىها القوم،
ويأبىها المرأة، ويأبىتها المرأة؛ يذكر ويؤنث مع المؤنث، ولا يوجه^(١)
يأبىها إِلَّا في الواحدة فإنها تذكر وتؤنث. قال: وقال سيديويه والخليل
وأصحابهما: يا تَنْبِيهٌ، وها تَنْبِيهٌ، وأى المنادى، والرجل وما جاء بعد يأبىها
وصف لازم. قال: وهذا لا يصح. قال الفراء: الدليل على أنه ليس كما
قالوا أنه يقال يأبى هذا أقبل، فيُسْقَطُ الثَّانِي الذى زعم أنه وصف لازم.
ولكن قال الفراء: قولهم يأبى هذا اكَتَفَوْا بالرجل من ذا، وبذا من الرجل
ويجمعون بينهما فيقولون: يا أبى هذا الرجل. وأنشد:

أَيْهَذَانِ كَلَّا زَادُكُمَا وَذَرَانِي وَاعِلًا فِيمَنْ يَفْعَلُ

جاء بهذا وأسقط الرجل. وتأويله يا أى، ثم لم يعرف ما بعده فقال
هو: هذا الرجل، فاستأنف به، فلذلك قالوا يا أبى هذا الرجل ذو المال،
فردوا ذا المال على الرجل.

وأمل في «هذا»^(٢). قال: هذا تكون مثلاً، وتكون تقريباً، فإذا

(١) أى لا يقال بوجهين. وفي الأصل: «لا يوجد».

(٢) أمل، أى أمل. وفي الكتاب: «فليمل الذى عليه الحق».

كانت مثلاً قلت هذا زيد ، هذا الشخص شخصُ زيد ، وإن شئت قلت هذا الشخص كزيد . وإذا قلت هذا كزيد قائماً فهو حال ، كأنك قلت هذا زيد قائماً ، ولكنك قد قرّبتَه . وتكون تشبيهاً في : كزيد هذا منطلقٌ ، وكزيد قائمٌ ، وهذا يجري مجرى الخبر ^(١) .

قال : وقال سيبويه : هذا زيد منطلقاً ، فأراد أن يخبر عن هذا ٢٥ بالانطلاق ^(٢) ، ولا يخبر عن زيد ، ولكنه ذكر زيداً ليُعلم لمن الفعل . قال أبو العباس : وهذا لا يكون إلا تقريباً ، وهو لا يعرف التقريب . والتقريب مثل كان ، إلا أنه لا يقدّم فعله كما يُقدّم في كان ، لأنه ردُّ كلامٍ فلا يكون قبله شيء .

وقال الكسائي : سمعتُ العرب تقول : هذا زيدٌ إِيَّاهُ بَعَيْنُهُ . فجعله مثل كان . وقالوا : تربّع ابن جُوَيْيَّةَ في اللَّحْنِ ^(٣) حين قرأ : (هُوَ لَاءُ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) وجعلوه حالاً ، يعني أظْهَرَ . وليس هو كما قالوا ، هو خبرٌ لهذا كما كان في كان ، إلا أنه لا يُدْخَلُ العِمَادُ مع التقريب ، من قبل أن العِمَادَ جوابٌ والتقريب جواب فلا يجتمعان . وإذا صاروا إلى المسكن

(١) هذه الكلمة قد طمست في الأصل .

(٢) في الأصل : « عن الانطلاق » تحريف . وانظر سيبويه (١ : ٢٥٧ س ٢٠ - ٢١) .

(٣) لم أعثر لابن جُوَيْيَّةَ على ترجمة . وفي القراءات الشاذة ص ١٦٢ . « جُوَيْيَّةُ الأَسَدِي » . وقد نسبت هذه القراءة في القراءات الشاذة ص ٦٠ إلى ابن مروان وعيسى بن عمر . قال ابن خالويه : « وقال أبو عمرو بن العلاء : من قرأ : هن أظهر بالفتح فقد تربّع في الجنة » صوابه : « في اللحن » كما هنا ؛ فإن أبا عمرو لم يقرأ بالفتح .

جعلوه بين ها وذا فقالوا ها أنا ذا قائماً، وجاء في القرآن بإعادتها^(١). ويقولون
ها نحن الآء، وها نحن هؤلاء، أعادوها وحذفوها. وهذا كله مع
التقريب. ويحذفون الخبر لمعينة الإنسان، فقالوا:

✽ ها أنا ذا عُمَارًا^(٢) ✽

حذف الخبر كأنه قال: ها أنا ذا حاضر^(٣) أو في هذا المكان. وإذا
جاءوا مع « هذا » بالآلف واللام كانت الألف واللام نعتاً لهذا، فقالوا
هذا الرجل قائم. وقد أجاز أهل البصرة إذا كان معهوداً أن يُنصب
الفعل^(٤)، وقد أجازوه أيضاً بعض النحويين، والفراء ياباه. وإنما نعتوا
« هذا » بالأسماء فقالوا: مررت بهذا الرجل، ورأيت هذا الرجل، فجعلوه
تابعاً لهذا؛ لأنه يكون بين يدي الرجل أجناسٌ فلا يُدرى إلى أيها
أشرت، فقلت هذا الثوب، هذا الرجل، هذه الدابة؛ فبرزت هذا الجنس
من هذه الأجناس. ولذلك صارت الأجناسُ تابعةً لهذا، وإذا جاء واحد
لا ثانى له فقليل هذا القمر، وهذا الليل، وهذا النهار، لم يكن إلاً تقريباً.

(١) أى باعادة « ها » فى مثل قول الله: « ها أنتم هؤلاء تحبونهم ولا
يحبونكم ».

(٢) هذا جزء من بيت لعنرة من أبيات يهجو بها عمارة بن زياد العبسى .
والبيت بتمامه :

أحولى تفض أستاذك منرويهها لتقتلنى فيها أنا ذا عمارا
انظر الخزانة (٣ : ٣٥٩ - ٣٦٥) .

(٣) فى الأصل : « حاضرا » بالنصب . والوجه الرفع .

(٤) يعنى بالفعل كلمة « قائم » .

وقد تسقط « هذا » فتقول : كيف أخاف الظلم وهذا الخليفة قائماً ، والخليفة قائم ، فتدخل هذا وتخرجه فيكون المعنى واحداً . وكلما رأيت إدخال هذا وإخراجه واحداً فهو تقريب ، مثل ° قولهم : من كان من الناس سعيداً ٢٦ فهذا الصياد شقيّاً ، وهو قولك : فالصياد شقيّ ، فتسقط هذا وهو بمعناه .
وقال أبو العباس : إذا أضفت الأوقات إلى مرفوع فارفع ، وإلى منصوب فانصب ° . ويجوز ذا في ذا ، وذا في ذا .

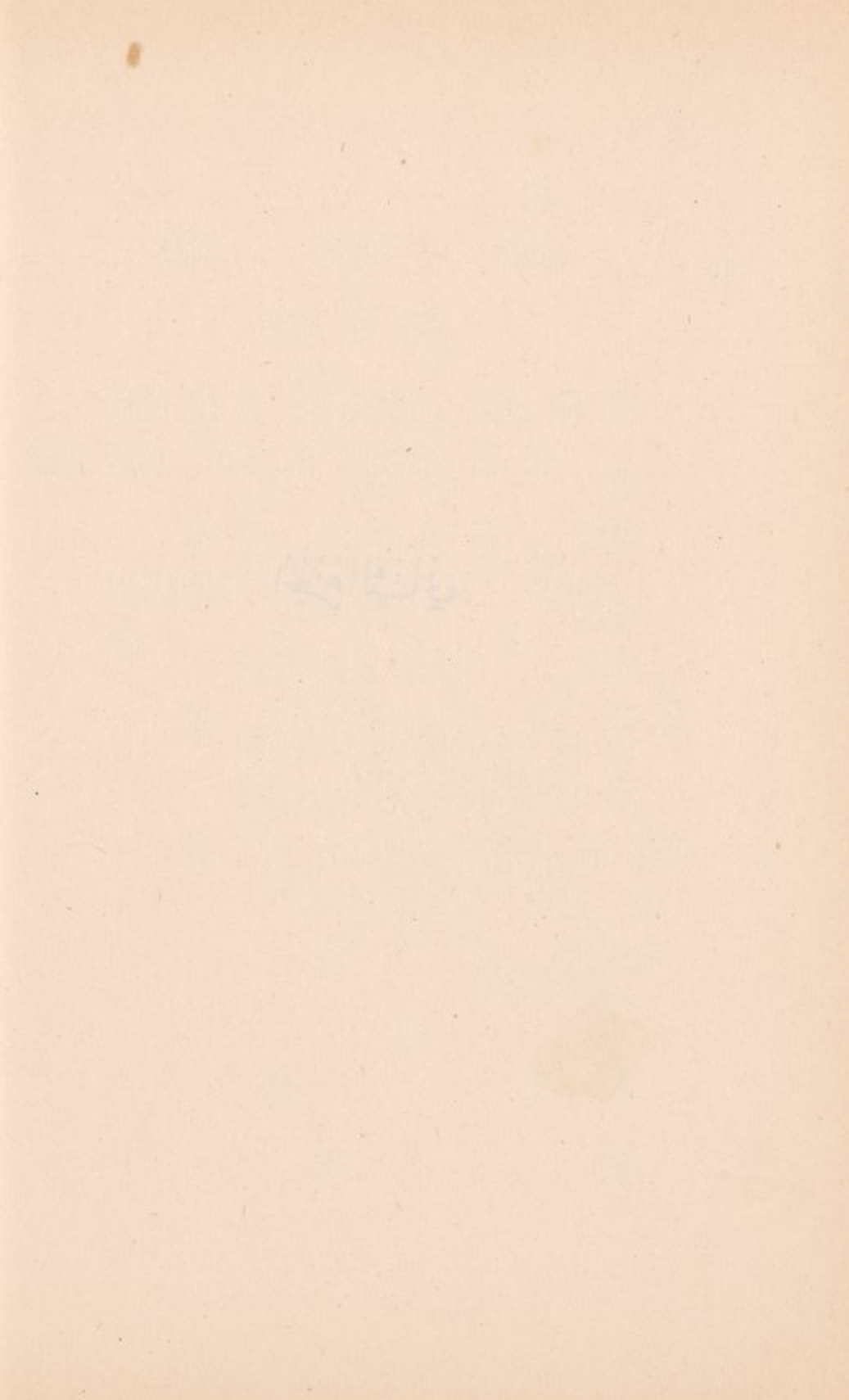
آخر الجزء الأول

من أمالي أبي العباس ثعلب

رحمه الله تعالى والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم آمين

الجزء الثاني



ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، في يوم الثلاثاء لعشر بقين من المحرم ، ثنا عمر بن شبة قال : حدثني المدائني عن عامر أبي محمد ، شيخ من بني تميم ، قال : تكلم معاوية بن صعصعة بن معاوية يوما ، فقال له صالح ابن عبد الرحمن ^(١) : لنت . فقال له معاوية : أنا الحنُّ يا أبا الوليد ، والله لنزل بها جبريل من الجنة .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : وثنا عمر بن شبة قال : حدثني المدائني قال : دخل عبد الله بن جعفر على معاوية ، ومعه بُديح ^(٢) فقال لبُديح : هات بعض هَنَاتِكَ . فَغَنَّى بُدِيحُ خَرَكَ معاوية رِجْلَهُ ، فقال ابن جعفر ^(٣) : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : « إنَّ الكَرِيمَ طَرُوبٌ » . هـ

وقال أبو العباس : التَّيْرَبُ : الذي يسعى بين الناس بالشر ، وهو النَّمَامُ ؛ والتَّيْرَبُ : الرجل الجليد ، والنيرب : الشَّرِير . والحشور : الخفيف من الرجال ، وهو الهذلول .

(١) هو صالح بن عبد الرحمن ، مولى بني مرة بن عبيد ، كان من كتاب الوليد بن عبد الملك . انظر التنبيه والإشراف ٢٧٤ . وأدرك خلافة سليمان بن عبد الملك . الأغاني (١٨ : ١٣٠ - ١٣١) .

(٢) بُديح ، هو مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وكان يقال له بُديح المليح ، وكان صاحب ظرف وفكاهة . انظر أخباره في الأغاني (١٤ : ٩ - ١٠) .

(٣) هو عبد الله بن جعفر ذي الجناحين بن أبي طالب ، وكان يكنى أبا جعفر . ولد بالحبشة ، وكان من أجواد العرب . توفي سنة ٩٠ وصلى عليه سليمان بن عبد الملك . انظر المعارف ٨٩ .

ويقال رجلٌ شَرِيرٌ وشَرِيرٌ . وقال : القُفَّةُ ^(١) : القصير من الرجال .
والصَّمَحَمَح : الشديد من الرجال . والكُنْدُر : الغليظ الحادر ^(٢) . والأَلَفُ
... ^(٣) الضعيف . والأَلَفُ عِرْقٌ في العضد . السَّمِيدَع : الموطأ الأكناف .
الحَنْبَل : القصير ؛ والحَنْبَل : الفَرَوُ ^(٤) . والكُرَّوس : الشديد العظيم
الهامة . والكُرَّوس : الحادر الخلق الجسيم الجسم ، العَبَلُ المفاصل ؛ وهو
العَتَرَس ؛ والجُحاشِرُ نحوهُ .

والحَزَوْر : الغلام الذي لم يحتمل وقد راهق . الضِفْنُ والضِفْنَدُ : الرجل
الضخم . البُهْلُول : القريبُ المعروف ، وكذلك المرأة ؛ وامرأةٌ بُهْلُول .
الأَعْيى : الكثير الشعر . الأَحْوَتُ المِكِيثُ ^(٥) وهو الأَلُوث . والمُقْفَعِل :
المنقبض من البرد . القُوْهَةُ من ألبان الإبل : الذي قد تَرِكَ في السَّقاء ولم
يأخذ طعمًا .

وَأَنشُد :

إِنِّي تَبَاعٌ لَهَا أَلُوفُ إِن قَاسِمٌ مَالٌ بِهِ الرَّغِيفُ
لَا نَهْلَ الطَّبِيخِ وَلَا مَجْلُوفُ حَمْرَاءُ مِنْ جَلَّتْهَا خَسِيفُ ^(٦)

(١) في اللسان : « القفة من الرجال ، بفتح القاف : الصغير الجثة القليل » .
وقد ضبطت في الأصل هنا بالضم ، كما ضبطت به ضبط قلم في المخصص
(٢ : ٧٤) . وذكر في القاموس أنه بالضم ويفتح .

(٢) الحادر : الممتلئ البدن الشديد البطش .

(٣) كلمة مطموسة في الأصل ، لعلها : « البطيء » أو « الثقيل » .

(٤) قيده في اللسان بأنه « الفرو والخلق » .

(٥) المكيث : البطيء . لكن في اللسان : « امرأة حوثة سمينة تارة » .

(٦) جلة الإبل : مساكنها وكبارها . والخسيف ، أراد أنها لا ينقطع لبنها .

كَأَنَّ ظَنِيًّا تَحْتَهَا مَكْفُوفٌ^(١) تَدِرُّ وَالرَّيْحُ لَهَا قَصِيفٌ^(٢)
 حِينَ يَقُودُ الْمَرْبَعَ الْمَصِيفُ تَصِفُ أَوْ تُرِي عَلَى الصَّفُوفِ^(٣)
 * إِذَا أَتَاهَا الْحَالِبُ النَّجُوفُ *

هو الجيّد الحَلَب .

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبُ النُّحْوَى :
 يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الْعَا بٌ وَتُغَشَّى مَنَازِلُ الْكُرْمَاءِ^(٤)
 لَيْسَ يَعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْ فِ وَلَكِنْ يَلْذُ طَعْمُ الْعَطَاءِ
 وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : أَنَشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ :
 وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَهَدْتَهُمْ
 وَمَا الدَّهْرُ بِالدَّهْرِ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ
 وَمَا كُلُّ مَنْ تَهَوَّى يَوْذُكَ قَلْبُهُ
 وَلَا كُلُّ مَنْ صَاحَبْتَهُ لَكَ مُنْصِيفُ

وأصل الخسيف البئر تحفر في حجارة فلا تنقطع لها مادة لكثرة ماؤها .

(١) المكفوف : المعصوب ، شبه أطباء الناقة بالطبي المجموع .

(٢) عني أنها تدر في وقت البرد والجذب حين تعز الألبان .

(٣) الصفوف : الناقة التي تجمع بين محليين أو ثلاثة في حلبة . وفي اللسان

(١١ : ٢٣٧) ، حيث روى هذا البيت وتاليه : « أوترمي » ، وأرمي وأربي بمعنى .

(٤) البيتان منسوبان إلى بشار ، كما في عيون الأخبار (٣ : ٢٦) والأغاني

(٣ : ٤٥) والحيوان (٥ : ٤٤٥) . والوجه تقديم ثانيهما على الأول . وقبلهما كما

في الأغاني :

حرم الله أن ترى كابن سلم عقبة الخير مطعم الفقراء

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ)
قال: بالغداة والعشي. وأطراف النهار، الغداة والزوال والمغيب. (وزُلفاً من
الليل) : قِطْعاً من الليل؛ الزُلفَةُ القطعة. وقوله تعالى : (وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي
سَبِيلٍ) قال : إذا كان له بيتٌ في المسجد فاحتاج أن يدخل إلى بيته جازله.
ويقال ما عندي إلا خمسون دراهم ، وإلا خمسون دراهم ، وإلا خمسين
دراهم ، وإلا خمسين دراهم . وأنشد^(١) :

✽ ومالي إلا آل أحمد شيعه ✽

٢٨ وآل أحمد يُرويان جميعاً ، ليس بينهما اختلاف في رفعه ونصبه .

وقال : النضار : الخالص من كل شيء . النجيف : الرديء من كل
شيء . وأنشد :

كَأَنَّ تَحْتِي كُنْدُرًا كُنَادِرًا جَأْبًا قَطَوَطِي يَنْشِجُ الْأَسَاحِرَ^(٢)

قَطَوَطِي : يُقَارِبُ الْخَطْوُ . وَالْكُنْدَرُ : الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ .

الْأُمَّةُ : الدِّينُ . وَالْإِمَّةُ : النُّعْمَةُ^(٣) .

(١) البيت للكميت من قصيدة يمدح بها أهل البيت ، انظر الخزانة (٢) :
٢٠٧ - ٢٠٨) والأغاني (١٥ : ١١٩) .

(٢) شبه ناقته بالحمار الجأب ، أي الغليظ . والقَطَوَطِي على وزن فعول .
ونشج الحمار بصوته نشيجاً : رددته في صدره . والأساحر ، يعني في الأسفار .

(٣) منه بيت النابغة في إحدى روايته ، بمعنى ذونعمة أسديت إليه :
حلفت ولم أترك لنفسك ربية وهل يأتمن ذو إمة وهو طائع

(وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي) قال : تكون بمعنى كل^(١) ، وبمعنى بعض . وأنشد للبيد :

تَرَاكَ أُمُكْنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النُّفُوسِ جِهاًها

الأجزاء في القرآن

عن محمد بن يعقوب السمرقندي رحمه الله أخبرنا محمد بن الحسن بن مِقْسَم ، ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، ثنا محمد بن يعقوب السمرقندي ، ثنا أبو بكر الحُمَيْدِي عبد الله بن الزُّبَيْر^(٢) ، ثنا أبو الوليد عبد الملك بن عبد الله ابن شَعَوَةَ^(٣) ، عن إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، عن حميد الأعرج^(٤) ، أَنَّهُ حَسَبَ حُرُوفَ الْقُرْآنِ فَوَجَدَ النِّصْفَ الْأَوَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ يَنْتَهِي إِلَى

(١) وما جاء منه في الكتاب بمعنى كل قوله تعالى : « وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ » . ومنه قول ابن مقبل :

لَوْ لَا الْحَيَاءُ وَلَوْ لَا الدِّينَ عَبْتُكَمَا يَبْعُضُ مَا فِيكَمَا إِذْ عَبْتَا عَوْرِي

(٢) هو أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي القرشي ، من أهل مكة يروى عن فضيل بن عياض ، وجالس سفيان بن عيينة عشرين سنة ، وروى عنه محمد بن إسماعيل البخاري وبشر بن موسى الأسدي . توفي بمكة سنة ٢١٩ . انظر أنساب السمعاني ١٧٧ وتهذيب التهذيب .

(٣) كذا . وفي كتاب المصاحف للسجستاني ١٢٥ : « أبو الوليد عبد الملك ابن عبد الله بن مسعود » . وقد روى السجستاني هذا التقسيم بحروفه عن حميد الأعرج في الصفحات ١٢٥ - ١٣٠ .

(٤) هو حميد بن قيس مولى آل الزبير ، وكان قارئ أهل مكة ، وكان كثير الحديث فارضاً حاسباً ، وقرأ على مجاهد . التهذيب والمعارف ١٠٠ ، ٢٣١ .

خمس وستين آية^(١) من سورة الكهف عند قوله تعالى : (هَلْ أَتَبِعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا . قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ) وهو الربع الثاني والستس الثالث والثمان الرابع والعشر الخامس . وصارت (معي صبرًا) من النصف الآخر إلى أن تحتم القرآن .

والثلث الأول ينتهى إلى بعض إحدى وتسعين آية^(٢) من براءة عند قوله : (كَذِبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ) إلا الباء من سيصيب ، وهو الستس الثاني والتسع الثالث ، وصارت الباء من سيصيب من الثلث الأوسط . والثلث الأوسط إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله تعالى : (إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا) وهو الستس الرابع والتسع السادس ، وصارت (الَّذِينَ ظَلَمُوا) من الثلث الآخر إلى أن تحتم القرآن .

والربع الأول ينتهى إلى أول آية من سورة الأعراف إلى قوله (لِّلْمُؤْمِنِينَ) ، وهو الثمن الثاني ، وصارت (اتَّبِعُوا) من الربع الثاني والربع الثاني ينتهى إلى (لَنْ تَسْتَطِيعَ) حيث انتهى النصف الأول . والربع الثالث إلى بعض مائة وثمان وأربعين آية من سورة الصافات عند

٢٩

(١) هى الآية ذات العدد ٦٦ على طريقة الكوفيين المروية عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى عن على بن أبى طالب ، وهى الطريقة التى اتبعت فى رسم المصحف الأميرى المصرى . ومما هو جدير بالذكر أن معظم سور القرآن يختلف القراء فى عددها . انظر الإتقان للسيوطى (١ : ٦٧ - ٦٩) ، ولم يتفقوا إلا على أربعين سورة ذكرها السيوطى فى كتابه .

(٢) هى الآية الموفية التسعين فى رسم المصحف الأميرى المصرى .

(فَتَتَنَاهُمْ) ، وهو الثمن السادس ، وصارت (إِلَى حِينَ) من الربع الآخر .
والرُّبْع الآخر إلى أن يحتم القرآن .

والْخُمْسُ الأوَّل ينتهى إلى بعض اثنتين وثمانين آية^(١) من سورة المائدة
عند قوله تعالى (أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) وهو العُشْرُ الثَّانِي ، وصارت
(وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ) من الخُمس الثاني . وَالْخُمْسُ الثَّانِي ينتهى إلى
بعض سِتٍّ وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله تعالى (لَعَلِّي أَرْجِعُ
إِلَى النَّاسِ) وهو العُشْرُ الرَّابِع ، وصارت (لَعَلَّهُمْ) من الخُمس الثالث .
وَالْخُمْسُ الثَّالِث ينتهى إلى بعض إحدى وعشرين آية من سورة الفرقان ،
عند قوله تعالى (أَوْ نَرَى رَبَّنَا) ، وهو العُشْرُ السَّادِس ، وصارت (لَقَدْ
اسْتَكْبَرُوا) من الخُمس الرَّابِع . وَالْخُمْسُ الرَّابِع ينتهى إلى بعض خمس
وأربعين آية^(٢) من سورة السجدة عند قوله تعالى (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا
فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ) وهو العُشْرُ الثَّامِن ، وصارت (أَسَاءَ فَعَلَيْنَهَا) من الخُمس
الْآخِر . وَالْخُمْسُ الْآخِرُ إلى أن تحتم القرآن .

وَالسُّدُسُ الأوَّل إلى بعض إحدى وأربعين ومائة آية^(٣) من سورة
النساء عند قوله تعالى (إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا) وصارت (كُسَالَى) في السدس
الثاني . وَالسُّدُسُ الثَّانِي ينتهى إلى إحدى وتسعين آية^(٤) من سورة براءة

(١) هى الآية الموفية التسعين .

(٢) هى الآية السادسة والأربعون .

(٣) هى الآية ١٤٢ .

(٤) هى الآية ٩٠ .

في (سَيُصِيبُ) إِلَّا الْبَاءَ ، وهو الثالث الأول والتسع الثالث . وصارت الباء
 من (سَيُصِيبُ) من السدس الثالث . والسدس الثالث ينتهي إلى بعض
 خمس وستين آية^(١) من سورة الكهف عند قوله تعالى (لَنْ تَسْتَطِيعَ) ،
 وهي النصف الأول والرّبع الثاني ، والثمن الرابع والعشر الخامس ،
 وصارت (مَعِيَ صَبْرًا) من السدس الرابع . والسدس الرابع ينتهي
 إلى بعض ست وأربعين آية من سورة العنكبوت عند قوله تعالى
 (بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا) وهو السبع السادس ، وصارت (الَّذِينَ
 ظَلَمُوا) من السدس الخامس . والسدس الخامس ينتهي إلى بعض أربع
 وثلاثين آية^(٢) من حم الجاثية عند قوله تعالى (فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا)
 وصارت (وَلَا هُمْ) من السدس الآخر ، والسدس الآخر ينتهي إلى
 أن تحتم القرآن .

والسبع الأول ينتهي إلى بعض ست وخمسين آية^(٣) من سورة النساء
 عند قوله تعالى : (أَرْوَاجُ مُطَهَّرَةٌ وَنُدٌ) وصارت (خِلْهُمُ) من السبع الثاني .
 والسبع الثاني ينتهي إلى بعض سبع وستين ومائة آية من الأعراف
 عند قوله تعالى (إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِلْمِ) وصارت (عِقَابِ) من السبع
 الثالث . والسبع الثالث ينتهي إلى بعض أربع وعشرين آية^(٤) من
 سورة إبراهيم عند (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْهِ) وصارت (كَمْ) من السبع الرابع .

(١) هي الآية ٦٧ . (٢) هي الآية ٣٥ .

(٣) هي الآية ٥٧ . (٤) هي الآية ٢٢ .

والسبع الرابع ينتهى إلى بعض سبع وأربعين آية^(١) من سورة المؤمنين عند (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) وصارت (لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) من السبع الخامس . والسبع الخامس ينتهى إلى [بعض] ثمانى عشرة آية من سورة سبأ عند (قُرِئَ ظَاهِرَةً وَقَدَّرَ) وصارت (نَا) من السبع السادس . والسبع السادس ينتهى إلى أن تحتم آيتين من سورة الحجرات عند (وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) وصارت (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ) من السبع الآخر . والسبع الآخر ينتهى إلى أن تحتم القرآن .

والثمن الأول ينتهى إلى بعض مائة وخمس وتسعين آية^(٢) من آل عمران عند قوله (مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْ) وصارت (وَاهُمْ) من الثمن الثانى . والثمن الثانى ينتهى إلى انقضاء أول آية من سورة الأعراف^(٣) عند (وَذِكْرَى لِمُؤْمِنِينَ) وهو الربع الأول ، وصارت (اتَّبِعُوا) من الثمن الثالث . والثمن الثالث ينتهى إلى بعض سبع وثلاثين آية^(٤) من سورة هود عند قوله (وَفَارَ) وصار (التَّنُورُ) من الثمن الرابع . والثمن الرابع ينتهى إلى بعض خمس وستين آية^(٥) من سورة الكهف عند قوله تعالى (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ) حيث انتهى النصف الأول والربع الثانى والستس الثالث والعشر الخامس ، وصارت (مَعِيَ صَبْرًا) من

(١) هى الآية ٤٩ . (٢) هى الآية ١٩٧ .

(٣) هى الآية الثانية . (٤) هى الآية ٤٠ .

(٥) هى الآية ٦٧ .

٣١ الثمن الخامس والثمن ° الخامس ينتهى إلى الياء من (يَنْقَلِبُونَ) آخر سورة الشعراء ، وصارت (مُنْقَلِبُونَ) من الثمن السادس . والثمن السادس ينتهى إلى بعض مائة وثمانى وأربعين آية من سورة الصافات عند (فَمَتَّعْنَاهُمْ) وهو الربع الثالث وصارت (إِلَى حِينِ) من الثمن السابع . والثمن السابع ينتهى إلى أن يختم أول عشر من سورة النجم (إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى) وصارت (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ) من الثمن الآخر . والثمن الآخر إلى أن يختم الآخر .

والتسع الأول ينتهى إلى بعض مائة وثلاث وأربعين آية من سورة آل عمران ، عند قوله تعالى (فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَ) وصارت (نَتْمُ تَنْظُرُونَ) من التسع الثانى . والتسع الثانى ينتهى إلى بعض أربع وخمسين آية^(١) من سورة الأنعام ، عند (عَلَيْهِمْ مِنْ يَبِينًا) وصارت (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) من التسع الثالث . والتسع الثالث ينتهى إلى بعض إحدى وتسعين آية^(٢) من سورة براءة عند (سَيُصِيبُ) إلا الباء ، وهو الثلث الأول والستس الثانى ، وصارت الباء من (سَيُصِيبُ) من التسع الرابع . والتسع الرابع ينتهى إلى بعض إحدى عشرة آية من سورة النحل عند (وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ إِنَّ فِي) وصار (ذَلِكَ) من التسع الخامس . والتسع الخامس ينتهى إلى بعض ثمان وعشرين آية^(٣)

(١) هى الآية ٥٣ . (٢) هى الآية ٩٠ .

(٣) هى الآية ٣٠ .

من سورة الحج عند (وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآ) وصارت (نَعَامُ) من
التسع السادس . والتسع السادس إلى بعض ست وأربعين آية من
سورة العنكبوت عند (إِلَّا بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا) وهو الثلث الأوسط
والسدس الرابع ، وصارت (الَّذِينَ ظَلَمُوا) من التسع السابع .
والتسع السابع ينتهى إلى بعض تسع آيات^(١) من أول سورة المؤمن عند
(لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَذْ) وصارت (فَسَكُمُ) من التسع
الثامن . والتسع الثامن ينتهى فى بعض سبع عشرة آية^(٢) من أول
سورة الواقعة عند (وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلَى) وصارت (سُرُرِ)
من التسع الآخر . والتسع الآخر إلى أن تختم القرآن .

والعشر الأول ينتهى إلى بعض إحدى وتسعين آية^(٣) من سورة
آل عمران عند (حَتَّى تَنْفَقُوا مِمَّا) وصارت (تُحِبُّونَ) من العشر الثانى .
والعشر الثانى ينتهى إلى بعض إحدى وثمانين آية^(٤) من سورة المائدة
عند (أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) وهو آخر الخمس الأول ، وصارت (وَفِي
الْعَذَابِ) من العشر الثالث . والعشر الثالث ينتهى إلى بعض اثنتين
وثلثين آية من سورة الأنفال عند (حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا)
وصارت (بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) من العشر الرابع . والعشر الرابع ينتهى

(١) هى الآية ١٠ . (٢) هما الآية ١٤ والآية ١٥ .

(٣) هى الآية ٩٢ . (٤) هى الآية ٨٠ . وفى كتاب المصاحف :

« اثنتين وثمانين » .

إلى بعض ستٍّ وأربعين آية من سورة يوسف عند قوله (لَعَلِّي أَرْجِعُ
إِلَى النَّاسِ) وهو الخمس الثاني ، وصارت (لَعَلَّهُمْ) من العشر الخامس .
والعشر الخامس ينتهي إلى خمس وستين آية^(١) من سورة الكهف عند
قوله تعالى (إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ) وهو النصف الأول والرُّبع الثاني
والسُّدس الثالث والثلثم الرابع ، وصارت (مَعِيَ صَبْرًا) من العشر
السادس . والعشر السادس ينتهي إلى بعض إحدى وعشرين آية من
سورة الفرقان عند (أَوْ نَرَى رَبَّنَا) وهو الخمس الثالث ، وصارت (لَقَدْ
اسْتَكْبَرُوا) من العشر السابع . والعشر السابع ينتهي إلى بعض إحدى
وثلاثين آية من سورة الأحزاب عند (وَتَعْمَلْ) وصارت (صَالِحًا) من
العشر الثامن . والعشر الثامن ينتهي إلى بعض خمس وأربعين آية^(٢) من
سورة حم السَّجدة عند (فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ) وهو الخمس الرابع ، وصارت
(أَسَاءَ فَعَلْنَاهَا) من العشر التاسع . والعشر التاسع ينتهي إلى بعض خمس
وعشرين آية^(٣) من سورة الحديد عند (فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ)
وصارت (فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ) من العشر العاشر . والعشر العاشر ينتهي
إلى آخر القرآن

﴿ تَمَّ أَجْزَاءُ الْقُرْآنِ ﴾

(١) هي الآية ٦٧ . (٢) هي الآية ٤٦ .

(٣) هي الآية ٢٦ .

وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب :

إذا قلتُ أسلو عاودتني مُبيئةٌ لها بين جِلدى والعِظامِ ديبُ
مُبيئةٌ : مُهلكةٌ ؛ أباءه : أهلكه

وقال فى قوله تعالى : (وإذا كانوا معه على أمرٍ جامعٍ لم يذهبوا حتى يستأذنوه) قال : إذا اجتمعوا على أمرٍ من أمر الدين لم يتفرقوا إلا عن إذنه .

وأنشد :

تَظَلُّ مَقَالِيتُ النِّسَاءِ يَطَانُهُ يَقْلَنُ إِلَّا يُلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مِزْرٌ^(١)
قال : هذا قتيلٌ شريفٌ فإذا قُتِلَ وطِئَتْهُ النِّسَاءُ يزعمن أنهن يلدن مثله .

وأنشد :

ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنِّ الْحُرُورِ كَأَنَّا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٌ^(٢)
قال : هذا بيتٌ نصبوه على أرماحٍ لِيَسْتَظِلُّوا بِهِ فطيرته الرِّيحُ .
أَغْرَءٌ مِنَ الْبُلُقِ الْجِيَادِ يَشْفُهُ أَذَى الْبَقِّ إِلَّا مَا اخْتَمَى بِالْقَوَائِمِ^(٣)

٣٣

(١) البيت لبشر بن أبى خازم ، كما فى اللسان (٢ : ٣٧٧) .

(٢) من قصيدة لجرير فى ديوانه ٥٥٣ - ٥٥٩ والنقائض ٧٥٣ . وانظر

اللسان (١٧ : ٩٠) . ومستن الحرور : موضع جرى السراب فيها .

(٣) البق : عظام البعوض . وفى الأصل : « من البق » صوابه من المصادر

المتقدمة واللسان (١١ : ٣٠٤) .

قال : رجع إلى صفة الفرس

وأنشد :

هِيَهَاتَ مَا سَفِهَتْ أُمِّيَّةٌ رَأْيَهَا فَاسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاءُهَا سَفَهَاوُهَا
قال : استخفَّت^(١) السفهاء حتى جهَّلت الحُلَماء .

وأنشد :

أَرَجَزاً تُرِيدُ أُمَّ قَرِيضاً أَمْ هَكَذَا بَيْنَهُمَا تَقْرِيضاً

كِلَاهُمَا أَجِيدُ مُسْتَرِيضاً^(٢)

قال : رفع « كلاهما » وهو في موضع نصب ، وكلا يرفع في موضع
النصب . والبصريون يقولون رفع كلا برجوع الهاء .

قول سيبويه والأخفش (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ) : هذا الاستفهام
دَخَلَ لموضع سواء .

إِذَا قِيلَ زَيْدٌ قَامَ أُمُّ عَمْرٍو^(٣)

(١) أى استخفَّت السفهاء الحُلَماء . وكتب بالهامش « ن استجهلت »
إشارة إلى أنه كذلك في نسخة أخرى .

(٢) مُسْتَرِيضاً ، أى ممكناً واسعاً ، كما يستريض المكان أى يتسع . والرجز
للأغلب العجلى ، أو لحميد الأرقط . زعموا أن بعض الملوك أمره أن يقول فقال هذا
الرجز . انظر اللسان (٩ : ٢٦) .

(٣) كذا وردت هذه العبارة مبتورة .

المِلْطَى : الشَّجَّة ، قَضَى فِيهَا عَثْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعٍ مِنَ الْإِبِلِ ^(١) .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال : قال الأخفش : قام امرؤُ جُلُ ، يريد الرجل . قال أبو العباس : هذه لغةٌ للأزد مشهورة ^(٢) .

(فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) قال : إن كان إبليس من الملائكة فهو متصل ، وإن لم يكن فهو منقطع . (كَانَ مِنَ الْجِنِّ) قال : كل ما استتر فهو من الجن . الشَّكِيمَةُ : الخُلُقُ ؛ وشكْمُهُ : أعطيته ^(٣) .

ويقال الجِبَلَةُ والجَبِلُ ، والجَبَلَةُ والجُبْلُ ، والجُبْلُ مثقلٌ ومخففٌ . والجَبَلَةُ « أَيْتَ اللَّعْنِ » تَحِيَّةُ الْمَلِكِ . اللَّعْنُ نَصَبٌ ، والخفض خطأ .

يقال بَانَ مِنَ الْمَكَانِ ، إِذَا تَنَحَّى ، يَبْنًا وَيَبْنُونَةً . قال : وقد باز ، بالزاي ^(٤) .

وأنشد :

حَبُوسٌ كَفَفْنَا الضَّيْفَ إِلَّا وَسَادَهُ إِذَا ضُمَّ بَيْنَ النَّقْبَتَيْنِ الْجَوَالِقُ ^(٥)

(١) انظر اللسان مادة ملط ص ٢٨٥ .

(٢) المعروف أنها لغة طيء . انظر شرح الشافعية (٣ : ٢١٥ - ٢١٦) . ومنه قول الرسول الكريم : « ليس من امبر امصيام في امسفر » أى ليس من البر الصيام في السفر .

(٣) في اللسان : « شكمه يشكمه شكماً وأشكمه ، الأخيرة عن ثعلب » .

(٤) يقال بازبيوز ، إذا زال من مكان إلى مكان آمناً .

(٥) النقبة ، بضم النون : خرقعة يجعل أعلاها كالسراويل وأسفلها كالإزار .

وفي الأصل : « الثقبين » ولا وجه له .

قال : تحبس الضيف لكثرة لبنها . قال « إلا وساده » أى لا يأخذ منها وبراً . قال : وشبهه خلفها بالجوالق .
(دِينَ الْقِيَمَةِ) قال : الأُمَّة الْقِيَمَةُ .

وأنشد :

حَتَّى إِذَا قَمِلَتْ بِطُونُكُمْ وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَبُّوا^(١)
وَقَلْبُكُمْ ظَهَرَ الْمَجَنِّ لَنَا إِنَّ اللَّئِيمَ الْعَاجِزُ الْخَبِ^(٢)

قال : قَمِلَتْ : كَثُرَتْ . وأدخل الواو في « قلبتم » .

* قال بعضهم : هِيَ مُقَحَّمَةٌ ، يريد قلبتم لنا ٣٤

وأنشد :

أَتَيْتَ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْقَدِّ مَوْثِقًا فَلَا سَعِيدًا ذَا اخِيَانَةٍ وَالْغَدْرِ^(٣)

قال : كان الكسائي يُخَفِّضُ وَيَنْصَبُ ، وكان الفرّاء يَكْرَهُ الْخَفْضَ .

وقال : من نصب سعيداً أضمر فعلاً ، مثل أتيت ، أى رأيت ذا .

(١) البطون ، ها هنا : القبائل . والبيتان في اللسان (١٤ : ٨٦) .

(٢) الحب ، بفتح الحاء وكسرها : الخداع المفسد .

(٣) في الأصل : « كبرت » ووجهه من اللسان .

(٤) ألا ، بالفتح والتشديد : لغة في « هلا » التحضيضية . وقد أنشد ابن

الشجري هذا البيت في الأمالى (١ : ٣٥٣) وقال : « وهذا قليل ، لأن القياس

ألا يضم ما يتعدى بخافض » .

والنصبُ لا يُخْتَلَفُ فيه ، والاختلافُ في الخفض . قال : ومن خفض
شبهه « أَلَا » بالنسق . والقراء يستقيحه ويحيزه .

وأنشد :

الآنَ بعدَ لَاجَتِي تَلَحُّونِي هَلَّا التَّقدُّمُ والقلوبُ صحاح

فالنصبُ معناه هَلَّا تقدَّمتم ، وهو مثلُ الأوَّل . ومن رفع التَّقدُّم
رفعهُ بموضع الواو .

وأنشد :

إِذَا نُهيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ فَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلَافٍ^(١)
قوله جرى إليه ، أى جرى إلى السفه ، واكتفى بالفعل من المصدر .

وأنشد :

فَلَا تَذْهَبَا عَيْنَاكَ فِي كُلِّ شَرْمِجٍ طَوَالَ فَإِنَّ الْأَقْصَرَيْنِ أَمَارِهُ^(٢)

قال الكِسَائِيُّ : أَمَارِهُ أى أَمَارِ مَا ذَكَرْنَا . والقراء يقول :

(١) انظر للكلام على هذا البيت الخزانة (٢ : ٣٨٣ - ٣٨٥) . وهذا جار
على مثل قول الله : « وإن تشكروا يرضه لكم » أى يرضى الشكر .

(٢) الشرمج والشرمجي ، هو من الرجال القوى الطويل . والطوال ، بالضم :
الطويل . والأمازر : جمع مزير ، مثل أفيل وأفائل . والبيت في اللسان (شرمج ،
مزر) . وانظر ما سيأتى في ص ٥٥ من أرقام الأصل .

الأقصرين والأقصر منك ، رَدَّهُ على المعنى . قال : والمزير الظريف^(١)
وهو العاقل .

وأنشد :

حَسِبْتَ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا وما هي وَيَبَ غَيْرِكَ بالعناق^(٢)
فَإِنِّي لو رَمَيْتُكَ عن قَرِيبٍ لعاقَكَ عن دُعاء الذُّبِّ عاق^(٣)

قال : يصف ذئباً أراد أن يثب على ناقته .

ويقال وَيَيْكَ ، وَيَيْمِكَ ، وَيَبِ بك ، وَيَبَ غيرك .

وأنشد :

يقولون جاهداً يا جميلُ بغزوةٍ وإنَّ جهاداً طَيَّ وقاتلها^(٤)

أراد أن الجهاد جهاد طيٍّ وقاتل طيٍّ . والإنسان لا يكون جهاداً .

ومثله^(٥) :

(١) في الأصل : « القصير » صوابه من اللسان (مزر) نقلا عن الفراء .

(٢) العناق ، بالفتح : الأنثى من المعز . والبيت وتاليه منسوبان في اللسان

(١٢ : ١٤٧) إلى قريط . وهو قريط بن أنيف أحد بني العنبر بن عمرو بن تميم ، صاحب المقطوعة الأولى من الحماسة . ونسبها في اللسان (١٩ : ٣١٣) مع أبيات أخرى لذى الخرق الطهوى .

(٣) عاق ، أى عائق . فقلب ، أو هو من عقاه يعقوه إذا عاقه .

(٤) البيت للجميل كما في اللسان (٢ : ٣٦٠) .

(٥) البيت التالى للنابعة الجعدى ، كما في اللسان (١ : ١٣/٤٠٠ :

(٢٣٠) . وقبله :

وكيف يُصاحَبُ من أَصْبَحَتْ خِلَالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ^(١)

يريد كخِلَالَةِ أَبِي مَرْحَبٍ . قال : يَحْذِفُونَ المِضَافَ إِذَا تَقَدَّمَ ، كما تقول
الفقه أبو حنيفة ، والنحو الكسائي . يريد الفقه فقه أبي حنيفة ، والنحو
نحو الكسائي .

٣٥

مجلس

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال بُثِرَ غَيْلِمٌ : كثيرةُ الماء ، والضَّفْدَعُ
غَيْلِمٌ بالغين ، وكذلك السلحفاة غَيْلِمٌ أيضاً .

والغَيْلِمُ : المرأةُ الواسعة ، والبُثْرُ أيضاً كذلك غَيْلِمٌ : واسعة .

وأنشد :

أَبِي حُبُّ لُبْنَى أَنْ يُرَى بِي صَحَّةٌ يَدَ الدَّهْرِ ، أَوْ يَرْجُو حَيَاتِي آمَلُ
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْحُلْسِ يَقْتَادُ نَفْسَهُ خَلِيعًا تَنَاصِيهِ أُمُورٌ جَلَائِلُ
وَمَا ذُكِرَتْ يَوْمًا لَهَا مِنْ سَمِيَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا اعْتَادَ عَيْنِي وَاشِلُ^(٢)
أَيُّ أَنَا أَبَدًا سَقِيمٌ مِنْ حَبِّهَا .

وبعض الأَخْلَاءِ عِنْدَ الْبَلَاءِ ، وَالرَّزْءِ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ

(١) أَيُ صَحْبَتِهِ كَصُحْبَةِ أَبِي مَرْحَبٍ ، وَهُوَ الظِّلُّ . وَالْخِلَالَةُ مِثْلَةُ .

(٢) أَيُ مَا ذَكَرَ اسْمَهَا وَلَوْ كَانَ لِأُنْثَى غَيْرَهَا اسْمُهَا يُوَافِقُ اسْمَهَا إِلَّا وَشَلْتُ

عَيْنَهُ ، أَيُ دَمَعْتُ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا ؛ وَالْوَشْلُ مِنَ الدَّمْعِ مِنَ الْأَضْدَادِ .

يقال به ضمانة وزمانة، إذا كان به حُبٌّ.

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (بئس ما قدمت لهم أنفسهم^(١))
قال: قال الكسائي: بئس الذي قدمت لهم السخط، وكأنه بئس الشيء
شيء قدمت لهم أنفسهم. وليس بشيء. وقال الفراء: بئس ما، يُرفع ما
يبئس، ولا يجوز بئس الذي قام زيد.

ويقال أسفل الوادي مُعشِبٌ، وأصل الوادي عُشْبٌ، وأصل
الحائط آجُرٌ، إذا كان أسفلهُ كُلُّهُ، وإذا كان فيه شيء من آجُرٍ قيل أسفل
الحائط آجُرٌ.

وأنشد^(٢):

فَأَقْسِمُ مَا خُوصَ الْعُيُونِ شَوَارِفُ رَوَائِمُ أَظَارٍ عَكْفَنَ عَلَى سَقَبِ^(٣)
تَشْمَمْنُهُ لَوْ يَسْتَطِيعَنَّ ارْتَشَفْنُهُ إِذَا سَفَنَهُ يَزْدَدَنَّ نَكْبًا عَلَى نَكَبِ^(٤)

(١) من الآية ٨٠ من سورة المائدة. وتلاوتها: «لبئس ما قدمت لهم أنفسهم
أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون». وحذف بعض الحروف جائز في
الاستشهاد بالقرآن. انظر حواشي الحيوان (٤: ٥٧).

(٢) الأبيات لقيس بن ذريح. انظر اللسان (٢: ٢٧٠ / ١٥: ٢١٨).

(٣) الخوص: الغائرات العيون، جمع أخوص وخوصاء. والشوارف: جمع
شارف، وهو المسن والمسنة من الإبل. روائم: ترأم الأولاد وتعطف عليها.
والأظار: جمع ظئر، وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له. وفي الأصل: «آبار»
تحريف. والسقب: ولد الناقة.

(٤) سفنه: شممته؛ سافه يسوفه. والنكب: النكبة. انظر اللسان (٢: ٢٧٠).
ورواية اللسان (١٥: ٢١٨): «يشممته»، يقال شممه، أي شمه.

بَأَوْجَلَ مِنِّي يَوْمَ وَلَّتْ حُمُولُهُمْ وَقَدْ طَلَعَتْ أُولَى الرِّكَابِ مِنَ النَّقَبِ^(١)
وَحَلَّ بَقْلِي مِنْ جَوَى الْحَبِّ مَيْتَةً^(٢) كَمَا مَاتَ مَسْقِي الضِّيَّاحِ عَلَى أَلْبِ
قال أبو العباس : يقال أَلْبَ يَأْلُبُ وَيَأْلُبُ ، إذا اجتمع ، وأنشد :

* [قَدْ أَصْبَحَ] النَّاسُ عَلَيْنَا أَلْبًا^(٣) *

أى قد اجتمعوا علينا . يقول : قد اجتمع عليه ومُنِعَ مِنَ الشُّرْبِ .
ويقال أَجْبَأَ مِثْلَ أَرْبَا ، إذا باع الزرع قبل أن يُدْرِكَ الْحَصَادَ . وَالْوِرَاطُ :
أن يُورِطَ إِبْلَهُ فِي أَيْلٍ أُخْرَى أَوْ فِي مَكَانٍ لَا تَرَى ، وَهُوَ أَنْ يَغِيْبَهَا^(٤) فِيهِ .
ويقال ضربه فَهَوَّرَهُ ، وَجَوَّرَهُ ، وَقَطَّلَهُ ، وَقَعَطَلَهُ ، وَجَرَعَبَهُ^(٥) ،
وَبَرَكَعَهُ ، وَجَعَفَلَهُ^(٦) ، وَبَرَزَعَهُ^(٧) ، إِذَا صَرَعَهُ .

(١) النَّقَبُ ، بِالْفَتْحِ وَالضَّم : الطَّرِيقُ ، أَوِ الطَّرِيقُ الضَّيِّقُ فِي الْجَبَلِ .
(٢) الضِّيَّاحُ ، كَسَحَابٍ : اللَّبَنُ الْخَائِثُ يَصُبُّ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ يَجْدَحُ . وَقَدْ رَوَى
الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (١ : ٢٠٩) عَنْ ثَعْلَبٍ ، وَوَقَفَ فِي تَفْسِيرِ « أَلْبَ » عَلَى مَا ذَكَرَ
أَبُو الْعَبَّاسِ .

(٣) بَيْتٌ لِرُؤُوبَةٍ رَوَاهُ فِي اللِّسَانِ (١ : ٢١٠) . وَفِي الْأَصْلِ : « النَّاسُ أَلْبَ
عَلَيْنَا » وَتَكْمِلَتُهُ وَتَسْوِيتُهُ مِنَ اللِّسَانِ . وَبَعْدَهُ :

• فَالنَّاسُ فِي جَنْبٍ وَكُنَّا جَنْبًا •

(٤) وَذَلِكَ لِتَخْفِي عَلَى الْمَصْدُقِ . انْظُرِ اللِّسَانُ (٩ : ٣٠٤) .

(٥) لَمْ يَذْكُرْ فِي اللِّسَانِ إِلَّا « اجْرَعَبَ » الْمَطَاوِعِ .

(٦) مِنْهُ بَيْتٌ طَفِيلٌ :

وَرَاكِضَةٌ مَا تَسْتَجِنُ بِجَنَّةٍ بَعِيرٌ حَلَالٌ غَادَرْتَهُ مَجْعَلٌ

(٧) كَذَا . وَلَمْ أَجِدْ لَهَا سِنْدًا إِلَّا هَذَا . لَكِنْ نَقَلَ هَذِهِ الْمُرَادِفَاتِ عَنْ أَمَالِي

ثَعْلَبِ السِّيَوْتِي فِي الْمَزْهَرِ (١ : ٤١٢ - ٤١٣) ، وَفِيهِ : « بَرْتَعَهُ » بِالتَّاءِ الْمُثَنَاءِ .

وأنشد :

وَمَنْ رَمَيْنَا عِزَّهُ تَبْرَكَمَا عَلَى اسْتِهِ رَوْبَةً أَوْ رَوْبَةً^(١)
 وَالرَّوْبَعُ : وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي الْقَوَائِمِ فَيُقْعِدُ .

٣٦

قال أبو العباس : وإذا أفرد الصفة رفع : زَيْدٌ خَلْفٌ ، وَزَيْدٌ قُدَّامٌ ،
 وَزَيْدٌ فَوْقُ ، الصِّفَةُ تَوْدَى عَنْ الْفِعْلِ ، فَإِذَا أَضَافَ أَدَّتْ وَقَامَتْ مَقَامَ
 الْفِعْلِ وَالْمَكْنَى . قال : وإذا جاء في الشعر بخلاف ذا قيل شاذٌّ^(٢) .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال : أنشدني عبد الله بن شبيب قال
 أنشدني محمد بن إبراهيم ، لامرأة بدوية^(٣) :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى وَمَا بِي مِنَ الْهَوَى بَارِعُنَ رُكْنَاهُ صَفًا وَحَدِيدُ
 تَقَطَّرَ مِنْ وَجْدٍ وَذَابَ حَدِيدُهُ وَأَمْسَى تَرَاهُ الْعَيْنُ وَهُوَ عَمِيدُ
 ثَلَاثُونَ يَوْمًا ، كُلَّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ أَمُوتُ وَأُحْيَا ، إِنَّ ذَا لَشَدِيدُ
 مَسَافَةَ أَرْضِ الشَّامِ وَنَحْكَ قَرْبِي إِلَيْنَا ابْنَ جَوَّابٍ أُرِيدُ يَزِيدُ^(٤)

(١) الرجز لرؤبة . والرواية في اللسان (٩ : ٣٥٦ ، ٤٦٨) :

• ومن همزنا عزه تبركعا •

(٢) ومن الشاذ قول يزيد بن الصعق ، انظر الخزانة (١ : ٢٠٣ - ٢٠٤) :

فساغ لي الشراب وكنت قبلا أكاد أغص بالماء الحميم

(٣) الأبيات في مصارع العشاق ص ٣٦١ .

(٤) رواية المصارع : « وذلك يزيد » . وانظر تعقيب ثعلب . وجاء في الورقة

٧٣ من اختيار المنظوم والمثثور لابن أبي طاهر طيفور مخطوطة دار الكتب رقم ٥٨١ :
 « يزيد أريد » وهي رواية جيدة .

فليت ابن جَوَّابٍ مِنَ النَّاسِ حَظْنًا وَأَنْ لَنَا فِي النَّارِ بَعْدُ خُلُودٌ^(١)
 قال : قولها « أريد يزيد » أى هو يزيد على الاستئناف ، وذلك جائز .
 قال : وقولها « وَأَنْ لَنَا فِي النَّارِ بَعْدُ خُلُودٌ » قال : رفع على الاستئناف .
 وحكى الكسائى والفرّاء جميعاً « إِنَّ فِيكَ زَيْدٌ رَاغِبٌ » وقالوا : بطلت
 إِنَّ لَمَّا تَبَاعَدَتْ .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : وأنشدنى زُبَيْرُ لِسِبَاعِ
 ابْنِ كُوَيْلٍ السُّلَمِيِّ^(٢) :

نَظَرْتُ إِلَى مَيِّ خِلَاسًا عَشِيَّةً عَلَى عَجَلٍ وَالْكَاشِحُونَ حُضُورُ
 كَذَا مِثْلَ طَرْفِ الْعَيْنِ ثُمَّ أَجَنَّا رِوَاقُ أَتَى مِنْ دُونِهَا وَسُتُورُ
 فَقَالَتْ حَذَارِ الْقَوْمِ إِنَّ نَفْسَهُمْ ، وَعَيْشِ أَخِي ، وَجَدًّا عَلَيْكَ تَفُورُ

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : وأنشدنى زُبَيْرُ لَعَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مُصْعَبٍ :

لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ مَلَيْتَ مَوَدَّتِي آلَيْتُ فِيكَ بِأَعْظَمِ الْإِيمَانِ
 إِنِّي كَذَاكَ إِذَا تَنَكَّرَ صَاحِبِي دَاوَيْتُهُ بِالضَّرْمِ وَالْهَجْرَانِ

(١) كتب فى هامش الأصل : « رفع يزيد إنما هو بالحكاية ، فإنه يحكى
 بالفعل مع الضمير المستتر . وقد وردت التسمية بالجملة فحكيت . وقوله : وأن
 لنا . . . إلخ اسم أن ضمير الشأن وما بعدها خبرها . وهى عاملة عملها . كذا بخط
 شيخنا عبد القادر البغدادى . »

(٢) فى اللسان (١٤ : ١٠٣) : « وكوئل السلمى رجل معروف ، إليه يعزى
 سباع بن كوئل أحد شعرائهم . »

فلقد تدومُ لَدِي الصفاء مودتي
وإذا لُوِيْتُ بَتْتُ ذَا اللَّيَّانِ^(١)
وأَكْفُ عَنْ بُغْضِ الصديقِ تَكْرُمًا
نَفْسِي، وما دَهْرِي له بهَوَانِ^(٢)
فَأَقَارُنُ الْخُلَّانِ عَنْ غَيْرِ الْقَلَى
وَأُمِيْتُ نَشَرَ السَّرِّ بِالْكِتْمَانِ

٣٧

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : أنشدني عبد الله بن شبيب

قال : أنشدني محمد بن الحسن العقيلي :

ما استَضَحَكَ الْحُسْنُ إِلَّا مِنْ نَوَاحِيكَ
ولا اغْتَذَى الطَّيِّبُ إِلَّا مِنْ تَرَاقِيكَ
عَنْ مَقْلَتِكَ رَأَيْنَا الْحُسْنَ مَبْتَسِمًا
زَهْرًا كَمَا ابْتَسَمَ الْمَرْجَانُ مِنْ فَيْكَ
يَا بَهْجَةَ الشَّمْسِ رُدِّيْ غَيْرَ صَاغِرَةٍ
عَلَى قَلْبٍ ثَوَى رَهْنًا بِجُبِّيكَ
ما استَحْسَنْتُ مُقْلَتِي شَيْئًا فَأَعْجَبَهَا
إِلَّا رَأَيْتُ الَّذِي اسْتَحْسَنْتُهُ فَيْكَ
إِذْ مِنْكَ يَبْتَسِمُ الْإِقْبَالُ عَنْ غُصْنٍ
لَدُنِي وَيَضْحَكُ عَنْ دِعْصٍ تَوَالِيكَ^(٣)

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : وحدثني ثابت
ابن عبد الرحمن قال : كتب معاوية بن أبي سفيان إلى زياد : « إذا جاءك
كتابي فأوفدني إلى ابنك عُبيد الله . فأوفده عليه فما سألته عن شيء إلا
أنفذه ، حتى سألته عن الشعر فلم يعرف منه شيئاً ، قال : ما منعك من

(١) الليان: المطل؛ لواه دينه وبدينه ليا وليا، وليانا وليانا بفتح اللامات وكسرهما.

(٢) ما دهرى بكذا وما ذاك بدهرى ، أى عادتي . قال متمم :

لعمرى وما دهرى بتأبين هالك ولا جزعاً مما أصاب فأوجعا

(٣) الدعص : قور من الرمل مجتمع . والتوالى : الأعجاز والمتأخير . وفي

الأصل : « يواليك » تحريف . وكتب بإزائها في الهامش « نخ . توليك » إشارة
إلى أنه كذلك في نسخة أخرى .

روايته؟ قال: كرهتُ أن أجمع كلامَ الله وكلامَ الشَّيْطَانِ في صدرِي. قال: أَغْرُبُ، واللهِ لقد وضعتُ رِجْلِي في الرِّكَّابِ يومَ صِفِّينَ مِرَاراً، ما يَمْنَعُنِي مِنَ الانْهِزَامِ إِلَّا آيَاتُ ابْنِ الْإِطْنَابَةِ^(١) حيث يقول^(٢):

أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرِّيِّحِ
وإِعْطَائِي عَلَى الْإِعْدَامِ مَالِي وَإِقْدَامِي عَلَى الْبَطَلِ الْمُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشْتُ مَكَانَكَ تَعْذِرِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَأُذْفَعَ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتٍ وَأُحْمَى بَعْدُ عَنْ أَنْفِ صَحِيحِ
وكتب إلى أبيه: أَنْ رَوَّهَ الشُّعْرُ. فرواه فما كان يسقطُ عليه
منه شيء.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: أصلُ اليَثَمِ الغَفْلَةُ، ومنه سُمِّيَ الْيَتِيمُ،
لأنه يُغْفَلُ عنه. قال: والأَبْكَمُ الَّذِي يُؤَلَدُ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ.

وقال أبو العباس: يقال وقع في رُوعِي وَخَلَدِي وَوَهْمِي؛ بمعنى واحد.

(١) هو عمرو بن الإطنابة، شاعر جاهلي. والإطنابة أمه، وهي بنت شهاب
ابن زبان من بني القين بن جسر. وأبوه عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج. انظر معجم المرزباني ٢٠٣ والكنى والألقاب لابن حبيب ١٣٩ وكتاب
من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب، وقد نشرته محققاً في مقتطف مايو
سنة ١٩٤٥.

(٢) انظر أمالي القالي (١: ٢٥٨) والكمال ٧٥٣ وعميون الأخبار (١: ١٢٦)
ووقعة صفين ص ٤٤٩، ٤٦٠ ومعجم المرزباني ٢٠٤ وديوان المعاني (١: ١٠٤)
ولباب الآداب (٢٢٣ - ٢٢٤) وأول مقطوعة من حماسة البحرى.

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : حدثني أبو العالية قال : نزل
 ٣٨ الكروى الهجيمى^(١) بشيخ من بنى الهجيم يقال له عوف ، فأكرمه
 وأحسن قراءه ، فغدا يهجو فقل :

لو كان عوف مُجْرِباً لَعَذَرْتَهُ وَلَكِنْ عَوْفاً ذَوْحَلِيٍّ وَرَائِبِ^(٢)
 لَدَى رَوْضَةٍ قَرَحَاءَ بَرَقَاءَ جَادَهَا مِنْ الدَّلُوِّ وَالْوَسْمِيِّ طَلٌّ وَهَاضِبِ^(٣)
 قال : القرحاء : التى بدا نبتها ؛ وقريحة كل شئ : أوله . وبرقاء : فيها
 لوان من النبت .

كَأَنَّ الذُّبَابَ الْأَزْرَقَ الْحُمْشَ وَسَطَهَا إِذَا مَا تَعَنَّى بِالْعَشِيَّاتِ شَارِبِ^(٤)
 قال : وإذا كثر النبت كثر الذباب
 عُقَاراً غَذَاهَا الْبَحْرُ مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ لَهَا سَوْرَةٌ فِي رَأْسِهِ ذَاتَ صَالِبِ^(٥)

(١) هو الكروى بن منيع الهجيمى ، ذكره الآمدى فى المؤلف ١٧١ وروى
 له الشعر التالى .

(٢) أجرب : جربت إبله . وفى المؤلف : « معسرا » وبالبيتين بعده إقواء .
 (٣) الروضة القرحاء : التى بدا نبتها ، أو التى فى وسطها نور أبيض . وبه
 استشهد فى اللسان . والدلو ، أراد به نوء الدلو . وهو من مطر الحريف . والوسمى :
 أول المطر . أراد أنها قد جاءها أول المطر وآخره . والطل : أضعف المطر . والهاضب :
 الذى يدوم مطره أياماً . وفى المؤلف :

له روضة خضراء زرقاء جادها من الدلو والجوزاء وبل وهاضب
 (٤) الحمش ، بالفتح : الدقيق الساق والقوائم . والبيت فى اللسان (حمش) .
 (٥) غذاها البحر ، أى مزجت بماء البحر . عقارا ، معمول شارب . وعانة :
 بلد بين الرقة وميت مشرفة على الفرات ، معروفة بالخمير . والصالب : الرعدة .
 وبالبيت استشهد فى اللسان (٢ : ١٨) .

إِذَا الضَّيْفُ أُلْقِيَ نَعْلُهُ عَنْ شِمَالِهِ طُرُوقًا وَصَلَّى كَيْفَ أَشْعَثَ سَاغِبٌ^(١)
صَلَّى يَدَهُ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ بِالنَّارِ .

رَأَى أَنْفًا دُغْمًا قَبَاحًا كَأَنَّهَا مُقَادِيمُ أَكْيَارِ ضِخَامِ الْأُرَانِبِ^(٢)
قَالَ : مُقَادِيمُ الْكَيْرَانِ تَسْوَدُّ مِنَ النَّارِ ، جَمَعَ كُورٍ . دُغْمٌ : سَوْدٌ .

تَحَوَّرُ مِنِّي أَمْهُمْ أَنَّ أَضْيِفَهَا كَمَا انْحَاذَتْ الْأَفْعَى خَافَةَ ضَارِبِ
أَنَاسٍ يَبِيتُ الضَّيْفُ قُدَّامَ أَهْلِهِمْ مُكِبًّا تَخْطَاهُ عِظَامُ الْمَحَالِبِ

قُدَّامَ أَهْلِهِمْ : لَا يَخْلُطُونَهُ بِهِمْ ، أَيْ هُوَ دُونَهُمْ .

وَلَا يَسْتَوِي الْأَبَاءُ لِلضَّيْفِ أَنَسٌ كَرِيمٌ وَزَاوٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَاطِبٌ
لَهُمْ وَجِبَةٌ عِنْدَ الدَّخِيلِ إِذَا رَمَى بِهِ اللَّيْلُ فِي غَبْرَاءِ طُلُسٍ الْكَوَاكِبِ^(٣)

فَبَلَغَ الشَّعْرُ عَوْفًا وَكَانَ مَفْحَمًا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَقُولُ الشَّعْرَ ،
وَقَدْ هَجَانِي ظَالِمًا ، فَانصُرْنِي عَلَيْهِ . فَلَمْ يَنْمَ حَتَّى قَالَ الشَّعْرَ ، فَقَالَ :

عَلَى كُلِّ مَنْ حَلَّ اللَّوَى لَكَرْوَسٍ مِنْ النَّاسِ حَقٌّ فِي النَّزَالَةِ وَاجِبٌ^(٤)

(١) هذا ما يسمونه التجريد . أَيْ صَلَّى كَيْفَ نَفْسُهُ ، أَيْ سَخَنَهَا بِالنَّارِ .
وإِنْ شَادَهُ فِي اللِّسَانِ (١٩ : ٢٠٢) :

أَنَا فَمَا لَمْ نَفْرَحْ بِطَلْعَةِ وَجْهِهِ طُرُوقًا وَصَلَّى كَيْفَ أَشْعَثَ سَاغِبٌ
وَانْظُرْ مَا سَيَأْتِي فِي الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ ص ٧ .

(٢) دُغْمٌ : جَمَعَ أَدْغَمَ وَدَغَمَاءَ ، وَهُوَ الْأَسْوَدُ . وَأَرْنَبَةُ الْأَنْفِ : طَرَفُهُ .

(٣) الْوَجِبَةُ : صَوْتُ الشَّيْءِ يَسْقُطُ فَيَسْمَعُ لَهُ كَالْهَدَّةِ . طُلُسُ الْكَوَاكِبِ ،
أَيْ كَوَاكِبُهَا طُلُسٌ ، أَتْبَعَ الصِّفَةَ فِي الْجَمْعِ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ . وَالطُّلُسَةُ : غَبْرَةٌ
إِلَى سَوَادٍ . وَفِي الْبَيْتِ إِقْوَاءُ .

(٤) النَّزَالَةُ ، بِالْكَسْرِ : الضِّيَافَةُ . اللِّسَانُ (١٤ : ١٨١) .

قال أبو العباس : و « للزَّالة »

إِذَا مَا غَدَا مِنْ أَهْلِهِ نَحْوَ ضَيْفِهِ
جَرَى عَلَى قُرْعِ الْأَسَاوِدِ وَطَوْهُ
إِذَا أُوقِدَتْ نَارُ لَوَى جِلْدَ أَنْفِهِ

قال : يرويه « يستنشى » و « يستشرى »^(٢) جميعاً . قال : وأنشدني
هذه القصيدة السُّدْرِيَّ :

أَتَانَا فَلَمْ نَفْرَحْ بِطَلْعَةِ وَجْهِهِ
فَقُلْنَا : أَمِنْ قَبْرِ خَرَجْتَ سَكْنَتَهُ
فَقَالَ : أَصَابَنِي مِنَ الْعَامِ لَزْبَةٌ
يَرُدُّ عَلَى كَفِّهِ أَخْلَاقَ شَمْلَةٍ
يَحْكُ كُدُوحَ الْقَمْلِ تَحْتَ لَبَانِهِ
فَأَرَزَ طَاهِينًا لَهُ هَجَرِيَّةً

٣٩

(١) الأساود : جمع أسود . والقرع : جمع أقرع ، وهو الحية الذى تمعط
جلد رأسه . والرز : الصوت . ناضب ، بالضاد المعجمة ، أى بعيد ، أى يسمع
صوته عن بعد . وبهذا البيت استشهد فى اللسان (٢ : ٢٦٠) .
(٢) يقال نشى ، بكسر الشين ، واستنشى وتنشى وانتشى ، أى شم . والنرا ،
بالفتح : اسم ما يذرى .

(٣) أنشد البيت فى اللسان (شرى) وقال : « ابن سيده : لم يفسر يستشرى ،
إلا أن يكون يلج فى تأمله » .

(٤) انظر ما مضى فى أول الصفحة السابقة .

(٥) هجرية ، عنى بها جلة من التمر منسوبة إلى هجر ، وهى مدينة بالبحرين
مشهورة بالتمر . وفى المثل : « كمبضع تمر إلى هجر » . والقتقل : مكيال عظيم ضخم .
والمترأغب : المتسع . وفى البيتين السابقين إقواء .

وَجِئْنَا بِشِيزَى مِنْ حَمِيرٍ نَبِيلَةٍ تُدَاوِي دَخِيلَ الْجُوعِ مِنْ كُلِّ سَاغِبٍ ^(١)
 فَلَمَّا وَضَعْنَاهَا أَمَامَ لَبَانِهِ تَبَسَّمَ عَنْ مَكْرُوهَةِ الثُّعْلِ عَاصِبٍ ^(٢)
 كَأَنَّ ضَغِيبَ الْمَخْضِ فِي حَاوِيَائِهِ مَعَ التَّمْرِ أَحْيَانًا ضَغِيبُ الْأَرَانِبِ ^(٣)

وقال ابن الأعرابي : يقال وَضَمَ بنو فلان على بنى فلان ، وهم يريدون أن يَضْمُوا عليهم ، أى يريدون أن يحلُّوا عليهم . وقال : الحىُّ وَضْمَةٌ واحدةٌ : متقاربة ؛ فذلك الوضوم .

وقال : وقبيح بالقوم أن يتنكبوا عن عذرة الحى ، ونجس بهمهم ، ومرتع عوائذهم . والعذرات : الأفنية والمجالس . والعوائذ : التى معها أولادها .

قال : والهَلَاثِيَّ أَكْثَرُ مِنَ الْوَضْمَةِ ، ويقال الوَضِيمَةُ ، وهم القوم ينزلون على القوم . وواحد الهَلَاثِيَّ هِلْثَاةٌ ، مثل سِلْعَاةٍ وَسَلَاغِيٍّ ^(٤) . وتقول : أتينا هِلْثَاةً منهم ، أى جماعة منهم ؛ والهَلَاثِيَّ : الجماعات .

(١) الشيزى ، أراد به الجفنة ، وأصله شجرة تسوى منها الجفان . ونظيره قول ابن سواده :

فإذا بالقلب قلب بدر من الشيزى تكلل بالسنام
 والحمير : اللبن الحامض . وفى الأصل : « خمير » تحريف .

(٢) الثعل : زيادة سن . وفى الأصل : « الثيق » ولا وجه له . والعاصب : الذى يبس ريقه . وفى البيت إقواء .

(٣) الحاوياى : ما تحوى من الأمعاء .

(٤) هذا نظير للوزن ، وليس له أصل فى اللغة . وقد ضبطت « الهَلَاثِيَّ » فى اللسان بفتح الهاء والثاء .

وتقول : نظرتُ إليه عُرْضَ عَيْنٍ ، أى اعترضته على عيني . وتقول :
 ثَكَمْتُ آثارَ القومِ ثَكْمًا وأنا أَثْكِمُهَا ، أى أَقْتَصُّهَا . ويقال : كَثَمْتُ
 آثارَ القومِ وأنا أَكْثِمُهَا كَثْمًا ، يقول . اقتصصت آثارهم قَصَصًا .
 وتقول للرجُل إذا بَطِنَ : إنه لَأَيُّهُمْ أَكْثَمُ . والأَكْثَمُ : الشَّبعان .
 قال أبو العباس : ويقال أَكْتَمَ بالثاء أيضًا ، والمرأة كَتَمَاءُ ^(١) . والأَيُّهُمْ :
 الأعمى ؛ واليَهْمَاءُ : العُمَياء . ومن ثَمَّ قِيلَ للأَرْضِ : يَهْمَاءُ لا أثر فيها
 ولا جَادَةٌ ولا عِلْمٌ . وقال : الجَنَنُ : الكَفَنُ . وأنشد قول الشاعر :
 ما إن أبالي إذا ما مَتَّ ما صَنَعُوا أأَحْسَنُوا جَنَنِي أم لَمْ يُجْنُونِي ^(٢)
 وأنشد :

* أَسُوقُ بِالْأَعْلَاجِ سَوَقًا بِأَيْصَا ^(٣) *

٤٠

السوق البائِصُ : السريع . وتقول : باصِنِي القومُ وهم يَبُوصُونِي بَوْصًا .
 وتقول : والله لا تَبُوصُنِي بِحَقِّي ، أى لا تفوتني .
 وتقول : إني لَزِلْتُ بِمَجْلِسِي هَذَا . وَالزَّلْزُ : الغَرَضُ ^(٤) .
 وتقول للمرأة الرَّوْدِ ^(٥) وَالرَّوْدُ التي تدخل بيوت الحَيِّ ، وهى الطَّوَافَةُ :
 تَوَقَّرِي يَا زَلْزَةً . وقال أبو رِزْمَةَ :

(١) هذا النص نقله السيوطي في المزهري (١ : ٣٥٩) .

(٢) البيت في اللسان (١٦ : ٢٤٥) .

(٣) أنشده في اللسان (بوص) عن ثعلب .

(٤) انظر اللسان (٧ : ٢٢٦) .

(٥) في اللسان : راد ، ورادة ، ورواد ، مع ضبطها بالقلم كسحاب . وفي

القاموس : رادة ، وروادة كئامة .

مَا غُفِرُ اللَّيَالِ كَالدَّآدَى^(١) وَلَا تَوَالِي الْخَيْلِ كَالْهُوَادِي
فَأَمَّا غُفِرُ اللَّيَالِي فَإِنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الْبَيْضَ غُفْرًا ، وَتَسْمِي لَيْسَةَ
ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ ، وَتَسْعَ وَعَشْرِينَ ، وَثَلَاثِينَ : الدَّآدَى ، وَالوَاحِدَةُ دَأْدَاءُ^(٢) .
وَهُوَادِي الْخَيْلِ : أَعْنَاقُهَا . وَتَوَالِيهَا : مَاخِرُهَا . وَتَقُولُ الْعَرَبُ :
إِنَّهُ لَخَبِيثُ التَّوَالِي ، وَإِنَّهُ لَسَرِيعُ التَّوَالِي . قَالَ : وَتَوَالِي الْفَرَسِ : مَاخِرُهُ ،
ذَنَبُهُ وَرِجْلَاهُ . وَالتَّوَالِي : تَوَالِي الظُّعْنِ ، وَهِيَ آخِرُهَا . وَتَوَالِي الْإِبِلِ
آخِرُهَا . قَالَ : وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ :

* لَيْسَ قُدَامَى النَّسْرِ كَالْخَوَافِي *

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ : وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي صِفَةِ
الْقَوْسِ : فِي الْقَوْسِ ظُفْرُهَا^(٣) وَطَرَقُهَا^(٤) وَفُرْضَتُهَا — وَهُوَ حَزْزُهَا —
وَفِيهَا سَيْتُهَا الَّتِي ذَكَرْنَا ، وَهُوَ طَرَفُهَا الْمَعْطُوفُ الْمَعْقُوبُ^(٥) .

(١) الْبَيْتَانِ فِي اللِّسَانِ (٦ : ٢٦٠) . وَجَاءَ فِي (١ : ٦٤) : « وَفِي الْحَدِيثِ :
« لَيْسَ غُفِرُ اللَّيَالِي كَالدَّآدَى » .

(٢) يُقَالُ دَأْدَاءٌ وَدَأْدَاءَةٌ .

(٣) ظُفْرُهَا : مَا وَرَاءَ مَعْقَدِ الْوَتَرِ إِلَى طَرَفِ الْقَوْسِ .

(٤) الطَّرْقَةُ ، بِالضَّمِّ : وَاحِدَةُ الطَّرْقِ ، كَغُرْفَةٍ وَغُرْفٍ . وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا
« الْأَسْرُوعُ » . وَالطَّرْقُ وَالْأَسَارِيعُ : خُطُوطٌ فِي سِيَةِ الْقَوْسِ . انْظُرِ اللِّسَانَ (١٢ :
٩٢ / ١٠ : ١٧) وَالْمَخْصَصُ (٦ : ٤٣) . وَفِي الْأَصْلِ : « طَرَفُهَا » تَحْرِيفٌ .

(٥) الْمَعْقُوبُ : الَّذِي لَوِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْعَقَبِ ، وَالْعَقَبُ ، بِالتَّحْرِيكِ :
الْعَصَبُ الَّذِي تَعْمَلُ مِنْهُ الْأَوْتَارُ .

قال ابن الأعرابي: ويقال سُوءة تَضَمُّ وتهمز^(١). وفيها طَائِفَاها، وهما دون السَّيْتَيْنِ. وفيها أَبْهَرَاها، وهما دون الطَّائِفَيْنِ. وفيها كَبِدُها، وهو مَعْقِدُ سَيْرِ عِلَاقَتَيْهَا. وفيها كُليَتَاها، وهما مَعْقِدَا سَيْرِهَا. وفيها عَجَسُها وعُجَسُها ومَعَجِسُها، وهو موضع السَّهْمِ عليها. وفيها مُصَائِصُهَا^(٢) وهو ما بُلِّ وشُدَّ عليها من العَقَبِ. وفيها نَعْلُها، وهى الجلدة التى على ظهر السَّيَّةِ. قال ابن الأعرابي: جِلْدُها الذى على ظهرها كله. ويَدُها أعلاها، [ورجلُها]^(٣) أسفلُها. ووَحْشِيَّتُها: الجانب الذى لا يَقَعُ عليه السَّهْمُ وإنْسِيَّتُها: الذى يَقَعُ عليه السَّهْمُ. وإِطْنَابَتُها: سَيْرُها الذى فى رجلِها، يُشَدُّ من الوتر على فُرْضَتِها. وغِفَارَتُها: جلدةٌ على حَزِّها تحت الوتر. قال أبو العباس: قال ابن الأعرابي: وإنما تَنْشَقُّ من القسيِّ العِيدَانِ التى لم تُتَقَلَّقْ، وهى خَيْرُ القِسيِّ، وأما الفِلْقَةُ فلا تَنْشَقُّ. ثُمَّ الوترُ، وهو على أربع قُوَى وثلاث قُوَى. فإذا غُلِظَ الوتر قالوا حَبَجَّرَ^(٤)، فإذا دَقَّ فهو

٤١

(١) هذه اللغة لم تذكر فى اللسان. وفيه: «وكان رؤبة يهمز ستة القوس وسائر العرب لا يهمزونها». انظر (١٩: ٣٤٤). لكن أورد ابن سيده فى المخصص (٦: ٤٢) هذه اللغة. قال: «السوءة لغة فى السية، فعلى هذا يكون سية محذوف اللام وتكون هذه الياء منقلبة عن الواو. ويجوز أن تكون محذوفة العين، فحينئذ تكون سية على تخفيف الهمز».

(٢) كذا فى الأصل. ولعلها «كظامتها». والكظامة: سير مضفور يوصل بوتر القوس العربية ثم يدار بطرف السية.

(٣) تكلمة يقتضيهما الكلام. وفى المخصص (٦: ٤٣): «ويقال يد القوس للسية العليا، ورجلها للسية السفلى».

(٤) يقال حبجر، كقمطر، وحبجر كدرهم.

شِرْعَةً، وَجَمَاعُهُ، شَرَعَ. قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ الْوَتْرُ لَا صَقًّا بَعْجَسِهَا، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ عِنْدَ النَّضَالِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ الْحَرْبِ أَوْ الصَّيْدِ بُوْعِدَ الْوَتْرُ عَنْ عَجَسِهَا شَيْئًا، وَذَلِكَ لِقُرْبِ الْمَرْمَى. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَأَجُودُ الرَّمْيِ أَنْ يَنْزِعَ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ، وَهُوَ أَشَدُّ الرَّمْيِ وَأَجُودُهُ. قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَرْمِيَ بِأَصْبَعَيْنِ. وَمِنَ الرَّمْيِ مَا تُنْصَبُ لَهُ الْقَوْسُ نَصَبًا، وَمِنْهُ مَا تُثَالُ بَعْضُ الْإِمَالَةِ، وَمِنْهُ مَا تُعْرَضُ لَهُ عَرْضًا. هَذَا آخِرُ الْقَوْسِ.

قَالَ: وَيُقَالُ رَجُلٌ قُنْعَانٌ أَيْ يُقْنَعُ بِهِ وَيُرْضَى بِرَأْيِهِ، وَامْرَأَةٌ قُنْعَانٌ، وَنِسْوَةٌ قُنْعَانٌ، لَا يَثْنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ^(١). وَرَجُلٌ قَنِيعٌ، وَامْرَأَةٌ قَنِيعٌ، وَكَذَلِكَ رَجُلٌ مَقْنَعٌ، وَقَوْمٌ مَقْنَعٌ. وَيُقَالُ امْرَأَةٌ قَنِيعَةٌ، وَالْجَمْعُ قُنْعَاءُ يَاهَذَا، وَقَنِيعُونَ، وَلِلنِّسَاءِ قَنَائِعُ، وَقَدْ يَثْنَى وَيَجْمَعُ. وَيُقَالُ رَجُلٌ قُنْعَانٌ مَنَاهَةٌ، أَيْ يُقْنَعُ بِرَأْيِهِ وَيُنْتَهَى إِلَى أَمْرِهِ.

وَقَالَ: أَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ: مَبْرُورًا مَأْجُورًا؛ وَتَمِيمٌ: مَبْرُورٌ مَأْجُورٌ^(٢). وَقَدْ بُرِّ حَجَّكَ وَبَرٌّ وَأَبَرَّ اللَّهُ حَجَّكَ. وَقَدْ بُرَّ النَّسْلُ وَبَرَّ. وَقَدْ بَرَرْتُ وَالِدِي أَبَرُّهُ بَرًّا، وَقَدْ بَرَزْتُ فِي عَيْنِي أَبَرُّ بَرُورًا وَبِرًّا. وَيُقَالُ أَبَرَّ اللَّهُ عِيْنَهُ يُبْرِئُهَا إِبْرَارًا.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: قَوْلُكَ إِذَا تَرَزَّنِي أَزْرُكَ، يَحْجُوزُ فِي الشَّعْرِ. وَأَنْشُدْ:

(١) هَذَا النَّصُّ نَقْلُهُ فِي الْمِزْهَرِ (٢: ٢٢٠).

(٢) فِي اللِّسَانِ: «تَمِيمٌ تَرْفَعُ عَلَى إِضْمَارِ أَنْتَ. وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَنْصَبُونَ عَلَى إِذْهَبِ مَبْرُورًا».

وَإِذَا نَطَاوَعُ أَمْرٌ سَادَتَنَا لَا يَشْنِنَا مُخْلٌ وَلَا جُبْنٌ
 وَقَالَ فِي عِضِينَ : يَقَالُ عِضَةٌ وَعِضِينَ ، مِثْلُ لُغَةٍ وَلُغَيْنِ ، وَبُرَّةٍ
 وَبُرَيْنَ ، وَقِضَةٌ وَقِضِينَ ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى النِّقْصِ وَجَاءَ بِالْجَمْعِ عَلَى الْحَذْفِ .
 وَقَالَ : النَّذْبَةُ تَنْوُنُ ، وَالتَّرْخِيمُ يَحُوزُ أَنْ يَنْوَنَ وَيَحُوزُ أَنْ لَا يَنْوَنَ .
 وَرَبَّمَا ^(١) وَأَنْشُد :

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرًا عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطْرُ السَّلَامُ ^(٢)
 قَالَ : وَرَبَّمَا قَالُوهُ وَرَدُّوهُ إِلَى أَصْلِهِ . وَقَالُوا أَرَادَ يَا مَطْرَاهُ .

٤٢

قَالَ : وَقَدْ يَجْمَعُ عِضَةٌ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْجَمْعِ فَيُقَالُ عِضَةٌ وَعِضَاهُ مِثْلُ
 شَفَةِ وَشِفَاهِ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَيُقَالُ فَعَلْتُ ذَاكَ مِنْ جَرَّاءِكَ وَإِجْلِكَ وَأَجْلِكَ ،
 وَإِجْلَالِكَ ^(٣) وَجَلَالِكَ وَجَلَلِكَ ، وَمِنْ أَجْلِ جَرَّاءِكَ . وَأَنْشُد :
 فَمَا ذُو فَقَارٍ لَا ضُلُوعَ لِحُجُوفِهِ لَهُ آخِرٌ مِنْ غَيْرِهِ وَمُقَدَّمٌ ^(٤)
 قَالَ : يَصِفُ رُمَحًا

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : وَثَنَّا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْمِنْهَالِ :

(١) هُنَا كَلِمَاتُ ثَلَاثِ غَوَامِضَ . وَانْظُرْ أَمَّا إِلَى ابْنِ الشَّجَرِيِّ (١ : ٣٤١) .
 (٢) الْبَيْتُ لِلْأَحْوَصِ ، وَكَانَ يَهُودِيًّا أُخْتُ امْرَأَتِهِ وَيَكْتُمُ ذَلِكَ ، فَتَرَوُجُهَا
 مَطَرٌ فَعَلِبَهُ الْأَمْرُ وَقَالَ فِي ذَلِكَ الشَّعْرِ . انْظُرْ الْخَزَانَةَ (١ : ٢٩٥) وَالْإِنْصَافَ ١٩٥
 وَأَمَّا إِلَى ابْنِ الشَّجَرِيِّ (١ : ٣٤١) .

(٣) هَذَا يَصَحُّحُ مَا وَرَدَ فِي نَقْلِ الْمَزْهَرِ عَنْ ثَعْلَبِ (١ : ٤١١) .
 (٤) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (٦ : ٣٧٠) . وَقَدْ غَنَى بِالْآخِرِ وَالْمُقَدَّمِ : الزَّجْجُ وَالسَّنَانُ .

لَهَا وَجْهٌ قَرِيدٌ إِذَا زِيَّنتَ وَوَجْهُهُ كَبِيضِ الْقَطَا الْأَبْرَشِ^(١)
 وَتَدْنَى يَحُولُ عَلَى بَطْنِهَا كَقَرْبَةِ ذِي الثَّلَّةِ الْمُعْطَشِ^(٢)
 وَفَخَذَانِ بَيْنَهُمَا نَقْفٌ تُجِيزُ الْحَامِلَ لَا تُخْدَشُ^(٣)
 وَسَاقٌ بَخَلْخَلَهَا خَاتَمٌ كَسَاقِ الدَّجَاجَةِ أَوْ أَخْمَشِ^(٤)
 لَهَا رَكَبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الْغَزَالِ أَشَدُّ أَصْفَرَارًا مِنَ الْمِشْمِشِ
 وَأَرْسَحَ مِنْ ضِفْدِيعِ غَثَّةٍ تَحْيَرُ فِي مَا أَجَلَى مَرْعَشِ^(٥)
 قَالَ : الْمَاجِلُ وَالْمَاجِلُ : الْمَاءُ الْمُسْتَنْقَعُ . وَمَرْعَشُ : بَلَدَةٌ^(٦) .
 مُنِيَّتْ بِزِمْرَدَةٍ كَالْعَصَا أَلَصَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كَنْدُشِ^(٧)

(١) الأبيات لإسماعيل بن عامر ، وهو شاعر مخضرم من شعراء الدولتين ، يقوها في هجاء أم ولد له . انظر الأغاني (١٠ : ١٣١) . وتروى أيضاً لأبي الغضمش الحنفي ، كما في الحماسة (٢ : ٤٢١) واللسان (كندش) . وفي الأصل : « أبرش » صوابه في الأغاني والحماسة . ورواية الحماسة : « إذا ازينت » .

(٢) الثلثة ، بالفتح : جماعة الغنم . والمعطش : الذي عطشت غنمه .

(٣) كذا بالإقواء . وفي الحماسة : « لم تخدش » .

(٤) وكذا في الأغاني : وفي الحماسة : « ساق مخلصها حمشة » . كساق الجرادة .

(٥) في الأغاني : « تنق على الشط من مرعش » .

(٦) موضع هذا الشرح في ص ٤٥ من الأصل ورددته إلى موضعه الطبيعي

هنا . ومرعش بفتح الميم والعين : بلدة من بلاد الثغور بين الشام وبلاد الروم .

(٧) الزمردة ، بفتح الزاي وكسرها وتشديد الميم المفتوحة ؛ هي في الفارسية : « زمردة » يراد به المرأة المترجلة ، أو الصخابة السليطة . ونص تفسيرها في معجم استينجاس : « A man-woman, virago » . ويقال لها أيضاً : « زمردة » بكسر الزاي وفتح الميم ، وبفتح الزاي وكسر الميم . انظر المعرب للجواليقي ١٦٨ .

الكندش : العَقَق^(١) .

تُحِبُّ النساءَ وتَأْتِي الرِّجَالَ وتَمْشِي مع الْأَخْبَثِ الْأَطْيَشِ

وَأَنشُد :

وَإِنَّكَ قَدْ مَحَلْتَ عَلَى جَوَادٍ رَمَتْ بِكَ ذَاتَ غَرَزٍ أَوْ رِكَابٍ^(٢)

قال : شبه المرأة إذا تفرّت من الرجل بنفار الفرس .

وَأَنشُد أبو العباس :

لَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينَ الْجَوَائِحِ^(٣)

قال : السَّنَاءُ التي تحمل سَنَةً وَسَنَةً لَا^(٤) . وَالرُّجْبِيَّةُ^(٥) التي يخاف

سُقُوطُهَا ، فيعمل لها رُجْبَةً . وَالْعَرَايَا : التي تُوهَبُ وتُطْعَمُ النَّاسُ^(٦) .

(١) وهو طائر معروف بالسرقة . وقيل في كندش أيضاً أنه اسم لص معروف .

(٢) البيت لذروة بن جحفة كما في اللسان (٤ : ١١١) . والجواد : الفرس

الرائع ، يقال للذكر والأنثى ؛ وقد جعل الجواد ها هنا لكل دابة جواد ، وأراد به

المرأة . والغرز : ما يضع الراكب فيه رجله من الرحل . والركاب مثله لسرج الفرس

والبغل . ورواية اللسان : « إن حملت » .

(٣) البيت لسويد بن الصامت الأنصاري ، كما في اللسان (رجب ، سنة ،

عري) .

(٤) يعني النخلة . وقيل السناء التي أصابها السنة المجذبة .

(٥) يقال رجبية ، بضم الراء وفتح الجيم الخفيفة ، وبضمها وفتح الجيم

المشددة . قال ابن منظور : « كلاهما نسب نادر ، والتثقيب أذهب في الشذوذ » وقال :

« وقد روى بيت سويد بن الصامت بالوجهين جميعاً » .

(٦) جمع عرية كغنية . والعرية أيضاً ؛ التي تعزل عن المساومة عند بيع النخل .

وقال أبو العباس : المُرْتَثُ أَنْ يُحْمَلَ مِنَ المعركة وبه رَمَقٌ ، فإن كان قتيلاً فليس بمرتث . قال ليبد :

فَارْتَثَ كُلَّمَا هُمْ عَشِيَّةَ هَزَمِهِمْ حَيٌّ بِمَنْعَرَجِ الْمَسِيلِ مَقِيمٌ^(١)
قال : جعله بمنعرجاً لأنه لَا يُصِيبُهُ السَّيْلُ . وقال : أَكَلَتْهُمْ الضَّبَاعُ .

أخبرنا محمد قال وثنا أبو العباس قال أبو عبد الله : الأكار في كلام الأنصار الخبير^(٢) . وأنشد :

نَجْدُ رِقَابِ الْأَوْسِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَجَذِّ عَقَاقِيلِ الْكُرُومِ خَيْرُهَا^(٣) ٤٣
العقاقيل : ما عَقَلْ وَعُرِّشَ^(٤) . وقال : الْخُبْرَةُ : النَّصِيبُ . وقال ابن الأعرابي : إِنَّمَا سُمِّيَتْ خَيْرَ مِنْ ذَا ، يَعْنِي الْأَكَارَ .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى في قوله عزَّ وجلَّ : (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ) . قال : غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، إِنَّمَا كَانَتْ مَخَايِلَ ثُمَّ أُوحِيَ إِلَيْهِ . وأنشد :

-
- (١) كلماتهم : جرحاهم . وأراد بالحي الضباع . والبيت من قصيدة له في ديوانه ١٠٦ بشرح الطوسي . وتقرأ « ارتث » في البيت ، بالبناء للفاعل بمعنى حملهم الضباع ، وبالبناء للمفعول بمعنى حملوا . كما نبه عليه الطوسي .
- (٢) هو من الخبر ، بالفتح ، وهو أن يزرع على النصف أو الثلث . والخابرة : المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض .
- (٣) البيت في اللسان (خبر) برواية : « تجز » و (عقل) برواية « نجذ » . وخبرها فاعل « جذ » .
- (٤) في اللسان : « وعقاقيل الكرم ما غرس منه » .

وما كنت أخشى الدهر إخلاس مُسْلِمٍ مِنْ النَّاسِ ذَنْبًا جَاءَهُ وَهُوَ مُسْلِمًا^(١)
 قال : إخلاس : إلزام . يقول : ما كنت أخشى إلزامَ مُسْلِمٍ مُسْلِمًا ذَنْبًا
 جاءه هو وهو . معناه ما كنت أظنُّ أنَّ إنسانًا ركب ذنبًا هو وآخر ثم
 نسبَه إليه دونه .

وقال أبو العباس في قوله عزَّ وجلَّ : (سَامِرًا تَهْجُرُنَ) . قال : وَحَدَّ
 « سَامِرًا » لَأَنَّهُ يُقَالُ : قَوْمٌ سَامِرٌ وَرَجُلٌ سَامِرٌ ، مِثْلُ قَوْمٍ زَوْرٍ وَرَجُلٍ
 زَوْرٍ . وقال : تهجرون : تهذون ؛ وتهجرون : تقولون القبيح .
 وأنشد :

أَنْجَبَ أَيَّامَ والداهُ به إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعْمَ مَا نَجَلَا^(٢)
 أراد أن يكرِّرَ اليوم . معناه أنجبَ والداهُ به أَيَّامَ إِذْ نَجَلَاهُ . قال :
 وجعل « به » مُرَافِعًا لِلْوَالِدَيْنِ . وَإِذْ وَأَيَّامٍ مِنْ صِلَةِ أَنْجَبَ .
 ويقال أَزْهَدَ الرَّجُلِ ، أَيْ قَلَّ مَالُهُ ، وَأَوْتَحَ وَأَشْقَنَ^(٣) وَأَوْعَرَ أَيضًا .
 وقال : الزعيم ، والصَّبِيرُ ، والحُمَيْلُ ، والأَذِينُ ، والكَفِيلُ . والأَمِيلُ :
 الذي لَا يَثْبُتُ فِي سَرَجِهِ . والزَّعِيمُ : الرئيس . و :

(١) البيت في اللسان (٧ : ٣٥٦) وقد نقل عبارة ثعلب .

(٢) البيت للأعشى من قصيدة في ديوانه ١٥٧ برواية : « أيام والديه » .

قال : « ويروى : والداه به . ويروى أنجب أيام والديه به . وأنجب أياماً والداه به » .

(٣) أشقن ، بالقاف . وفي الأصل بالقاف ، محرفة .

✽ الزَّعَامَةُ لِلْغَلَامِ ^(١) ✽

: الرياسة . وقال : المِثْخَةُ الدَّرَّةُ ^(٢) .

قال : « مررت بالذى أخيك » يجعل « الذى » مثل الرجل . وأنشد :
هَابُوا لِقَوْمِهِمُ السَّلَامَ كَأَنَّهُمْ لما تَفَانُوا أَهْلُ دِينٍ مُّحْتَرِ ^(٣)
دِينٍ مُّحْتَرٍ : مستأصل ، أى قليل .

ويقال ذنابة الوادى ^(٤) ، وذنْبُ الدَّابَّةِ ، وذنَابِي الطَّائِرِ . والذَّنُوبُ :
الدَّلُّ المَلَأَى ماءً ، ويقال الدَّلُّ العظيمة . قال علقمة :

وفى كلِّ حَيٍّ قد خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوبٌ ^(٥)
ومنه : (وإنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ) .

وقال أبو العباس : وقال المفضل : العرب تقول للغلام إذا بلغ عَشْرَ ٤٤
سنين : رَمَى ، أى قَوَيْتَ يده ؛ فإذا بلغ عشرين قالوا : لَوَى ، أى لَوَى يَدَ
غيره ؛ فإذا بلغ ثلاثين قالوا : عَوَى — قال : وعَوَى أَشَدَّ مِنْ لَوَى قَلِيلًا ^(٦) .

(١) يشير إلى بيت للبيد فى ديوانه ١٢٩ واللسان (١٢ : ٣٣٤ / ١٥ ؛
١٥٨) . وهو بتمامه :

تطير عداثد الأشرار شفعاً ووتراً والزعامة للغلام

(٢) فى اللسان مادة (يثخ) : « المِثْخَةُ الدرة التى يضرب بها . عن ثعلب » .

(٣) البيت لأبى كبير الهذلى كما فى اللسان (٥ : ٢٣٥) وقد فسر المحتر فى

البيت بأنه من الحتر أى الشد والإحكام .

(٤) ضبَطَتْ « ذنابة » فى الأصل بالكسر . وفى اللسان : « وذنبة الوادى
وذنابته : آخره . الكسر عن ثعلب » .

(٥) البيت هو الثانى والأربعون من المفضلية ١٢٠ .

(٦) فى اللسان : « وعوى الرجل : بلغ الثلاثين فقويت يده فعوى يد غيره ،
أى لواها لياً شديداً » .

فإذا بلغ الأربعين قالوا : استوى ؛ فإذا بلغ الخمسين قالوا : حرّى أن ينال
الخير كله ^(١) .

قال أبو العباس : وقال لنا يعقوب : بيوت العرب ستة : قُبّةٌ من أديم ،
ومِظْلَةٌ من شعر ، وخِباءٌ من صوف ، ويجادٌ من وبر ^(٢) ، وخيمةٌ من شجر ،
وأقنةٌ من حجر ^(٣) .

وقال : قال أبو العميش : قيل لأعرابي : أى الخيل أجود ؟ قال
المقبلات كالقنّاء ، المعرضات كالدّبا ^(٤) ، المتروحات كالنّوى ^(٥) ، المدبرات
كالقرى ^(٦) . قال : هو من القرى ، وهو الطريق فى الماء ^(٧) .

قال : وقال ابن الأعرابي : أنشدونا :

* ليس ذُنابى الطّير كالقَوادم *

ومثله :

* ليس ذُرّاً الجِمال كالمناسِم *

(١) رواه صاحب اللسان فى (١٨ : ١٨٨) .

(٢) لم يذكر فى اللسان والقاموس فى مادة (يجد) . لكنه فى التخصّص (٦ : ٣)
حيث أورد هذه البيوت الستة عن ابن الكلبي . وكذلك رواها ابن منظور فى
مادة (أقن) . ورواها السيوطى فى المزهرة (١ : ١٥١) عن أُمّالى ثعلب .

(٣) فى الأصل : « قبة » صوابه من اللسان (أقن) والتخصّص . وستأتى على
الصواب فى ص ٦٠ من الأصل .

(٤) انظر الحيوان (٥ : ٥٥٨) .

(٥) المتروحات : المحكم الشديد .

(٦) القرى ، بالكسر : الماء الذى يقرى فى الحوض . وفى الأصل : « القرا » .

(٧) فى اللسان : « مجرى الماء فى الحوض » .

ويقال لليلة ثلاثين الليلاء ، وهو قولهم ليلة ليلاء . ويوم أيوم .
واليوم الأيوم : آخر يوم في الشهر .

وأنشد :

تداركه في مُنْصِلِ الأَلِّ بعد ما مَضَى غير دَأْدَاءٍ وقد كَادَ يَعْطَبُ^(١)
وقولهم : مُنْصِلِ الأَلِّ ، فإنهم كانوا ينزعون أسننتهم في رَجَب ؛
إعظاماً له ، لا يتغاوَرُونَ فيه .

والغَفَرُ : النُّكْسُ . قال : ويقال نُكْسٌ مُثْقَلَةٌ . ويقال انتكس
فلانٌ من وجعه ثم غَفَرَ . قال الشاعر :

خَلِيلِي إِنَّ الدَّارَ غَفَرٌ لِّذِي الهَوَى كَمَا يُغْفَرُ المَحْمُومُ أَوْ صَاحِبُ الكَلَمِ^(٢)
والغَفَرُ : شعر يكون في العُنُقِ وفي اللَّحْيَيْنِ والْقَفَا . وأنشد :

دَعَتْ نِسْوَةً شُمَّ العَرَانِينَ كَالذَّمِّي أَوَّانِسَ لَاشُعْثًا وَلَا غَفِرَاتِ^(٣)
وتقول العرب : هو منك أذنى ذى ظلم ، وأذنى ظلم ، وأذنى واضح ،

(١) البيت للأعشى . انظر اللسان (نصل ، أَلِّ ، دَأْدَأ) وديوانه ١٣٨ .
والدَأْدَاءُ : اليوم الذى يشك فيه ، أمن الشهر هو أم من الآخر .

(٢) البيت للمرار الفقعسى ، كما فى اللسان (٦ : ٣٣٢) . يقال غفر وغفر ،
بالبناء للفاعل والمفعول . وانظر الأضداد لابن الأبارى ص ١٣٣ .

(٣) البيت لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفى ، يقوله فى زينب أخت الحجاج .
انظر زهر الآداب (١ : ١٥٧) والأغانى (٦ : ٢٤) .

أى وَضَحَ لك . ويقال الظلم الشَّيْخ . ويقول بعض العرب إذا لَقِيَ بعضاً قَهَّدَهُ : اليومُ ظلم ، أى أُنَى حقاً .

وتقول : ماهو إلا على خُلُقٍ واحد من شُبِّ إلى دُبِّ ، ومن شُبِّ إلى دُبِّ . ٤٥ . يعنى مُذْ كان شَاباً إلى أن دَبَّ على العصا .

وتقول العرب : ذهب بين الصَّخوة وبين السَّكرة ، أى بَيْنَ أن يَمْعِلَ وبين ألا يَمْعِلَ . وأنشد^(١) :

قالت لها أختُ لها نصحتُ رُدِّي فؤادَ الهائمِ الصَّبِّ
قالت ولمْ قالت لذلكِ وقد عُلِقْتُكُمْ شُبّاً إلى دُبِّ

قال وأخبرنا أبو العباس قال : ارتفعت قريشُ في الفصاحة عن عننة تميم ، وكشكشة ربيعة ، وكسكسة هوازن ، وتَضَجُّع قيس ، وعَجْرَفِيَّة ضَبَّة ، وتلتلة بهراء^(٢) . فأما عننة تميم فإنَّ تيمماً تقول في موضع أن : عَنْ .

(١) أنشدتهما في اللسان (١ : ٤٦٣) .

(٢) تكملة يقتضيهما السياق ، واعتمدت في إثباتها على ما نقله السيوطي في المزهري (١ : ٢١١) عن ثعلب ، وكذا على رواية ابن جني في الخصائص ٤١١ عن أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . ومما هو جدير بالذكر أن ثعلباً لم يفسر من هذه اللغات التي ذكرها إلا أولها وآخرها ، وأغفل ما بينهما . وقد تكفلت كتب اللغة بتوضيح جميعها ، ما عدا « التضعع » . فأما الكشكشة : فإن يجعل ما بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئاً فيقول رأيتكش في رأيتك . والكسكسة : أن يجعل بعد كاف المذكر أو مكانها شيئاً . والتضجع لم أجد من فسره ، ولكن اشتقاقه اللغوي يوحى بأن معناه الإمالة . وفي اللسان : « والإضجاع في باب الحركات مثل الإمالة والخفض » . والعجرفة ، جاء في اللسان : « قال ابن سيده : وعجرفة ضبة أراها تفرعهم في الكلام » . وانظر المزهري (١ : ٢١١) وفقه اللغة ١٢١ والصاحبي ٢٤

تقول : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَائِمٌ . قال : وسمعت ذا الرُّمَّةَ ينشد عبد الملك ^(١) :

* أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ^(٢) *

قال : وسمعت ابن هَرَمَةَ ينشد هَارُونَ ^(٣) ، وكان ابنُ هَرَمَةَ رَبِّي في ديار تميم :

أَعَنْ تَعَنَّتْ عَلَى سَاقٍ مَطْوُوفَةٌ وَرَقَاءَ تَدْعُو هَدِيلاً فَوْقَ أَغْوَادٍ
وَأَمَّا تَلْتَلَةُ بَهْرَاءَ ، فَإِنَّهَا تَقُولُ : تَعْلَمُونَ ، وَتَعْلَقُونَ ، وَتَصْنَعُونَ ،
بكسر أوائل الحروف .

ويقال نَفَضَ الدَّيْكَ عُفْرِيَّتَهُ ، إِذَا انْتَفَضَ .

وَأَنشَد :

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سُمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفَ حَنْظَلٍ ^(٤)

والخزانة (٤ : ٥٩٥ - ٥٩٦) . وقد أضاف البغدادى إلى هذه اللغات التكلع ،
والطمطمة أو الطمطممانية ، والغمجمة ، والفراشية ، والاخلخانية .

(١) كذا جاء في الأصل ، وقد نقل هذه العبارة أيضاً البغدادى في الخزانة
(٤ : ٤٩٥) عن أمالي ثعلب . وقد سقط اسم القائل ؛ فإن ثعلباً لا يصح أن يكون
القائل فإنه لم يدرك ذا الرمة فإن مولده سنة ٢٠٠ . وأما ابن جنى فقد رواها عن ثعلب
بهذا الوجه : « وأنشد ذو الرمة عبد الملك » .

(٢) تمامه كما في الديوان ٥٧٦ :

• ماء الصبابة من عينيك مسجوم •

(٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل والخزانة والخصائص أيضاً ، ولم
ينتبه ابن جنى إلى ما فيها من استحالة . وهذا يرجع أن اسم القائل ساقط في هذا
الموضع وسابقه . ولعل القائل هنا هو الكسائي المتوفى سنة ١٨٢ وهو أستاذ الفراء .
(٤) البيت لامرئ القيس في معلقته .

قال : أبْنِكِي فَتَجْرِي دُمُوعِي ، كَمَا تَدْمَعُ عَيْنُ نَاقِفِ الْخَنْظَلِ .

وقال أبو العباس في قوله عزّ وجل : (أَخْذَةَ رَايِيَّةَ) . قال :
زائدة . (يَكُنْ لَهُ كَفْلٌ مِنْهَا) قال : حَظٌّ وَنَصِيبٌ .

الْهَرْفُ : سُرْعَةُ النَّبَاتِ^(١) . وَأَنْشُدْ لِمَرِي الْقَيْسَ :

يَا هِنْدُ لَا تَنْكَحِي بُوْهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا
مُرْسَعَةً بَيْنَ أَرْبَاقِهِ بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنبَا
لِيَجْعَلَ فِي سَاقِهِ كَعْبَهَا حِذَارَ الْمَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا
وَلَسْتُ بِخَزْرَافَةٍ فِي الْقُعُودِ وَلَسْتُ بِطَيَّاحَةٍ أَخْدَبَا^(٢)
وَلَسْتُ بِذِي رَثِيَّةٍ إِمْرٍ إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهَا أَصْحَبَا

٤٦

قال : الْبُوهَةُ طَائِرٌ يَشْبَهُ الْبُومَةَ . عَقِيقَتُهُ : شَعْرُهُ . الْأَخْدَبُ :
الَّذِي يَرْكَبُ رَأْسَهُ وَلَا يَبَالِي . وَالْأَحْسَبُ : إِلَى السَّوَادِ . يَبْتَغِي أَرْنبَا ،
لِيَأْخُذَ عَظْمَهَا فَيُضَيِّرَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَشْيَةِ الْجُنِّ^(٣) . وَالْخَزْرَافَةُ : يَضْطَرِبُ فِي

(١) الَّذِي فِي اللِّسَانِ عَنْ ثَعْلَبٍ : « ابْتِدَاءُ النَّبَاتِ » . وَجَاءَ بَعْدَ هَذَا فِي
الْأَصْلِ : « الْمَاجِلُ وَالْمَاجِلُ : الْمَاءُ الْمُسْتَنْقَعُ . وَمَرْعَشُ بَلَدَةٌ » وَقَدْ رَدَدْتَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ
فِيمَا سَبَقَ ص ٩٣ .

(٢) الْخَزْرَافَةُ : الَّذِي لَا يَحْسَنُ الْقُعُودَ فِي الْمَجْلِسِ . وَالطَيَّاحَةُ : الْأَهْمَقُ الَّذِي
لَا خَيْرَ فِيهِ . وَالْأَخْدَبُ : الَّذِي لَا يَتِمَّالِكُ مِنَ الْحَمَقِ . انْظُرِ اللِّسَانَ (خَزْرَفٌ ،
طَيْخٌ ، خَدْبٌ) .

(٣) انْظُرِ الْحَيَوَانَ (٦ : ٣٥٧ - ٣٥٨) .

جلوسه . والإمَرُ : الضَّعِيفُ ، شَبَّهَ بِالْجُدَى^(١) . وَرَجُلٌ مَرْتُوٌّ : ضَعِيفُ الْعَقْلِ ؛ وَمَرْتُوٌّ ، بِلَا هَمْزٍ : وَجِعٌ . الرَّثِيَّةُ : الْوَجَعُ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذْ بَارَكُوا السُّجُودَ) قَالَ : اخْتَارَ الْكَسَائِيُّ فِي السُّجُودِ فَتَحَ الْأَلْفَ ، عَلَى الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ لِكُلِّ سَجْدَةٍ دُبْرًا . وَالنَّجُومُ لَهَا دُبْرٌ وَاحِدٌ فِي السَّحَرِ ، فَتَقُولُ (وَإِذْ بَارَكُوا النَّجُومَ^(٢)) وَ (أَذْ بَارَكُوا السُّجُودَ^(٣)) .

قَالَ : وَالذِّكَاءُ بُلُوغُ كُلِّ شَيْءٍ ، مِنْ الشَّرِّ وَغَيْرِهِ . وَالذِّكَاةُ مِنْهُ أُخِذَتْ^(٤) ، وَفِي الْحَدِيثِ : « يُذَكِّيهِمَا بِالْأَسَلِ^(٥) » أَيْ يَذْبَحُهُمَا بِالْحَدِيدِ . وَأَنشَدَ لَذِي الرُّمَّةِ :

رَمَيْتَنِي مَيَّ بِالْهَوَى رَمَى مُمَضِيعٍ مِنْ الْوَحْشِ لَوْ طَلِمَ تَعْقَهُ الْأَوَالِسُ^(٦)
قَالَ : الْأَلْسُ : ذَهَابُ الْعَقْلِ ؛ رَجُلٌ مُسْلُوسٌ وَمَأْلُوسٌ ، أَيْ ذَاهِبٌ

- (١) هَذَا قَوْلٌ فِي اسْتِثْقَاقِهِ . وَقِيلَ سُمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَأْتِمُرُ لِكُلِّ أَمْرٍ وَيَطِيعُهُ .
(٢) الْآيَةُ ٤٩ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ . وَلَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ مِنَ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ بِفَتْحِهَا إِلَّا الْأَعْمَشُ مِنْ رِوَايَةِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ الْمُطَوَّعِيِّ . انْظُرْ إِتِحَافَ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٤٠٢ .
(٣) الْآيَةُ ٤٠ مِنْ سُورَةِ ق . وَقَدْ قُرَأَ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَهَمْزَةً وَأَبُو جَعْفَرٍ وَخَلْفُ بْنُ هِشَامٍ . وَبَاقِي الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ بِالْفَتْحِ .
(٤) فِي اللِّسَانِ (١٨ : ٣١٥) : « وَالذِّكَاةُ : الذَّبْحُ ، عَنْ ثَعْلَبٍ . . . وَفِي الْحَدِيثِ : ذِكَاةُ الْجَنِينِ ذِكَاةُ أُمِّهِ » .
(٥) الْأَسَلُ : كُلُّ مَا أَرَقَ مِنَ الْحَدِيدِ وَحَدَّدَ مِنْ سَيْفٍ أَوْ سَكِينٍ أَوْ سِنَانٍ . وَانْظُرِ الْخِلَافَ فِيهِ فِي اللِّسَانِ (١٣ : ١٥) .
(٦) كَذَا وَرَدَتْ نِسْبَةُ هَذَا الْبَيْتِ وَتَالِيهِ إِلَى ذِي الرُّمَّةِ . وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ . وَفِي

البدن والعقل . ومُضْعَعٌ^(١) : مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ . والأوالس : الدَّوَاهِي . لَوَطَ ، يقال التاط به ، إذا لَزِمَهُ . وأنشد أيضاً له :

بَعَيْنَيْنِ كَحَلَاوَيْنِ لَمْ يَجْرِ فِيهِمَا ضِمَانٌ وَجِيدٌ حُلَّى الشَّدَرِ شَامِسٍ^(٢)

يقال : بالرجل ضِمَانٌ ، أى زَمَانَةٌ . والضمانة : العِشْقُ ؛ ورجل ضَمِينٍ وَضَمِنٌ ، إذا كان عاشقاً . قال أبو العباس : ويروى هكذا بالخفض ، وإن كان يجوز أن يرفع .

ويقال اقلَوْنِي ، إذا انتصب . واشمعلٌ : سار سيراً خفيفاً سريعاً . ويقال جاءنا بدراهم حُرْشٍ^(٣) لو مَشَتِ الأرنبُ عليها لحَفِيتُ . قال : قُصِدَتِ الأرنبُ بالمثل لأنها لا تَحْفَى . والحُرْش : الحُشْنُ الجُدُدُ ، التى يَبِينُ كتابُها ويظهر .

(وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً) . قال : يتقدّم الوضیعُ الشريفُ فيأنفُ الشريفُ أن يُسَلِّمَ ؛ لأنه قد تقدّمه في الإسلام .

الصناعتين ٥ : « وكان كثير من علماء العرب يقولون : ما سمعنا بأحسن ولا أفصح من قول ذى الرمة » وأنشد البيهقي . وقد روى ابن منظور البيت الأول بدون نسبة في (لوط ، مضع) والثاني بدون نسبة أيضاً في (ضمن ، شمس) .
(١) مضع ، بالعين المهملة ، كما في اللسان عن ثعلب . وورد في الأصل بالعين المعجمة في البيت وشرحه ، تحريف .

(٢) الشدر : قطع من الذهب يلقط من المعدن ، وصغار اللؤلؤ .

(٣) حرش ، بالحاء المهملة : جمع حرشاء ، وأصله الجرباء من الإبل ، سميت

بذلك لخشونة جلدها .

وقوله تعالى (أَتَصْبِرُونَ^(١)) قال : أتصبرون على هذا التأديب ، أم لا ؟ .

يقال : أَلَحَدَ وَلَحَدَ فِي الدِّينِ ، وَفِي الْكَلَامِ ، وَالْقَبْرِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَخْتَارُونَ فِي الدِّينِ الْإِلْحَادَ وَفِي الْقَبْرِ اللَّحْدَ ، وَهُوَ الْمَيْلُ فِي الْأَصْلِ .

وَيَقَالُ عَذَبَ^{٤٧} عَنْ الشَّيْءِ ، إِذَا تَرَكَه ؛ وَأَعَذَبْتُهُ أَنَا . وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى :
فَبَاتَ عَذُوبًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّمَا يُوَأِّمُ رَهْطًا لِلْعُرُوبَةِ صَيِّمًا^(٢)
أَي تَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَامَ يَرعى السَّمَاءَ ، كَأَنَّهُ يُضَاهِي الصَّيِّمَ لِلْجُمُعَةِ
فِي تَرْكِهِ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ . وَقَالَ : « اَعْذِبُوا عَنِ الدُّنْيَا أَشَدَّ مَا أَتَمَّ
عَاذِبُونَ عَنْ شَيْءٍ » .

وَقَالَ : « أَعْطَهُ إِنْ شَاءَ » مَعْنَاهُ مَتَى شَاءَ فَأَعْطَهُ « لَا تُعْطِهِ إِنْ شَاءَ »
مَعْنَاهُ مَتَى لَمْ يَشَأْ فَلَا تُعْطِهِ إِذَا لَمْ يَشَأْ وَلَا تُعْطِهِ . ثُمَّ أَمْلَاهَا فَقَالَ : « أَعْطَهُ إِنْ
شَاءَ » أَي إِذَا شَاءَ فَأَعْطَهُ . وَ« أَعْطَهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ » أَي لَا تُعْطِهِ إِذَا لَمْ يَشَأْ .
وَ« لَا تُعْطِهِ إِنْ شَاءَ » مَتَى شَاءَ فَلَا تُعْطِهِ . وَ« لَا تُعْطِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ » مَعْنَاهُ
إِذَا شَاءَ فَأَعْطِهِ .

الْأَزْمُ : إِمْسَاكُ الْفَمِ عَنِ الطَّعَامِ . وَالْمُظْلُومَةُ : الَّتِي مُطِرَتْ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا .

(١) مِنْ الْآيَةِ ٢٠ فِي سُورَةِ الْفِرْقَانِ .

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْأَعَشَى ٥٦ . وَأَنْشَدَ فِي اللِّسَانِ نَظِيرَ هَذَا الْبَيْتِ

لِلْجَعْدِيِّ ، وَهُوَ :

فَبَاتَ عَذُوبًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّهُ سَهِيلٌ إِذَا مَا أَفْرَدَتْهُ الْكَوَاكِبُ
وَقَالَ : « الْعَاذِبُ وَالْعَذُوبُ : الَّذِي لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ سِتْرٌ » . وَالْعُرُوبَةُ ،
هُوَ الْأَسْمُ الْجَاهِلِيُّ الْقَدِيمُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ .

وَأَنشِد :

وَصَاحِبِ صِدْقٍ لَمْ تَنْلِنِي أَذَاتَهُ ظَلَمْتُ وَفِي ظَلَمِي لَهُ عَامِدًا أَجْرُ^(١)
هَذَا وَطَبُّ سُقَى مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ وَيَخْرُجَ مِنْهُ الزُّبْدُ .

الْأَمْتُ : الاختلاف والالتباس ، ومنه أَخِذَ الارتفاع . ومنه أَيْضًا قِيلَ
« لَيْسَ فِي الْحُمْرِ أَمْتُ » أَيِ اخْتِلَافٌ فِي تَحْرِيمِهَا . الْعَوَجُ : مَارُئِي مَتَعَوِّجًا^(٢) .
وَالْعَوَجُ مَا لَمْ يَرَوْهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَخْصٌ قَائِمٌ^(٣) .

(سَنَفَرُمْغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) قَالَ : تَهْدُدُ .
فَرَضَ الشَّيْءَ إِذَا حُزَّ ، وَمِنْهُ الْفَرِيضَةُ أَيِ الْأَثَرُ ، وَمِنْهُ فُرْصَةُ الْقَوْسِ .
الْكَسْرُ لَيْسَ مِنَ الْجُرُوحِ الَّتِي فِيهَا قِصَاصٌ .
الْقَالَ^(٤) : عَرَقَ فِي الْفَحْذِ .

(لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) قَالَ : مَجَالِسُ اللَّهِو .

قَالَ : وَإِذَا وُصِفَ مِنَ الْفَرَسِ الْعَجْزُ وَالْعُنُقُ بِالِاسْتِوَاءِ فَهُوَ يَقُولُ
قَدْ اسْتَوَى كُلَّهُ .

(١) الظلم ، بالفتح : مصدر ظلم ؛ وبالضم : الاسم منه . وَأَنشِدَ الْبَيْتَ فِي
اللسان (١٥ : ٢٦٨) وَقَالَ : « قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَكَذَا سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَنْشِدُهُ : وَفِي
ظَلَمِي ، بِنَصَبِ الظَّاءِ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مَتَطَوَّحًا » .

(٣) فَسَّرَ ثَعْلَبٌ هَذَا الْكَلَامَ قَوْلَهُ تَعَالَى : « لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا » ،
وَنَقَلَ السِّيُوطِيُّ فِي الْمِزْهَرِ (١ : ١٣٤) يُخَالِفُ مَا هُنَا .

(٤) الْقَالَ ، لُغَةٌ فِي الْفَائِلِ . قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

سَلِيمُ الشُّظَا عِبِلَ الشُّوَى شَنَجَ النِّسَا لَهُ حَجَبَاتٌ مَشْرِفَاتٌ عَلَى الْقَالَ

مَحَلٌ^(١) به أى سعى به إلى السلطان . المِحَال : الهَلَكَةُ . (بِيضَاعَةٌ مُزْجَاةٌ) قال : فيها بعض الإغماض^(٢) . (وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا) تَسَاهَلْ عَلَيْنَا . وسئل أبو العباس عن (الْحَمْدُ لِلَّهِ) ما معناه ، وقد يقال للرجل الحمد ؟ فقال : كلُّ الحمد لله ، وكلُّ حمدٍ ذكرٌ للآدميين فهو جزءٌ منه ، أى كلُّ ذلك لله .

٤٨

في الحديث « ما أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقُ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ » قال : مدحه في فَعْلَةٍ فَعْلَاهَا ، أى في حالةٍ واحدةٍ بَعَيْنِهَا . وعن عمر بن الخطاب رحمةُ الله عليه : « عملٌ فيه بعضُ الرَّيْبِ خيرٌ من الحاجةِ إلى الناس » . قال : فيه غُمُضٌ .
(وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ) قال : العهد الذى أخذتُ عليكم فى ظَهْرِ آدَمَ عليه السلام .

قوله تعالى (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قال : أى ابدأ بهذا ، وقُلْ هَذَا . الْجَهْظُ : العظيم البطن . سُفْيَانُ : فُعْلَانٌ مِنَ السَّفَا ، وهو سفَا الريح ؛

وقال الأعشى :

قد نخضب العير من مكنون فائله وقد يشيط على أرماحنا البطل
وفى الأصل : « الفالى » تحريف .

(١) كلمة « محل » لم يظهر منها فى الأصل إلا حرفاها الأولان . وفى اللسان : « محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان » وفيه : « قال ثعلب : أصله أن يسعى بالرجل ، ثم ينتقل إلى الهلكة » . وانظر المخصص (٣ : ٩٢ س ٢) .
(٢) الإغماض : المساحمة والمساهلة . وأغمضت عن فلان ، إذا تساهلت عليه فى بيع أو شراء .

والسَّفا أيضاً : تراب القبر ؛ والسَّفا : شوك البُهْمَى ؛ والسَّفا : خفة ناصية الفرس .

وأنشد :

ولا وصلَ إلَّا أن يقربَ بيننا قلائصُ في آباطهنَّ سَفَاءُ^(١)

قال : سَفَهُ ، وهو الخفة والسرعة . وأنشد :

وقد أرسلوا فرَّاطهمُ فتأثَّلوا قليلاً سفاهاً كالإماءِ القواعدِ^(٢)

قال : كالإماء البوارك على شئٍ يعملنه^(٣) .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ويروى عن عليٍّ عليه السلام أنه قال : « أنا يعسوبُ المؤمنين » قال : اليعسوب السيِّد .

ويقال عفا ، ودرَس ، ومحا^(٤) ، وامحى ، واطرق .

(١) أنشد عجزه في اللسان (١٩ : ١١١) وأنشده كاملاً في (١٩ : ١١٣) برواية : « في ألبانهم » في الموضعين وقال : « أى في عقولهن خفة ، استعاره للبن ، أى فيه خفة » .

(٢) البيت لأبى ذؤيب الهذلى ، انظر ديوانه ص ١٢٢ واللسان (١٩ : ١١٢) والمقاييس لابن فارس (١ : ٦٠) . الفراط : المتقدمون . وفي الأصل : « فراعهم » تحريف . تأثَّلوا : اتخذوا . سفاها : تراها ، وغنى بالقلب ها هنا القبر . (٣) في الأصل : « يعملنه » تحريف . وفي اللسان : « شبهه بالإماء القواعد . ووجه ذلك أن الأمة تقعد مستوفزة للعمل ، والحررة تقعد مطمئنة متربعة . وقيل شبه التراب في لينه بالإماء القواعد ، وهن اللواتى قعدن عن الولد فاجتمع عليهن ذلة الزرق والقعود فلنَّ وذلان »

(٤) ذكر هذه اللغة صاحب القاموس قال : « محاه يمحوه ويمحاه : أذهب أثره ، فحاه هو وامحى كادعى . وامتحى قليلة » .

ويقال : رأيتك وراء وراء ، ووراء وراء ، ووراء وراء ، تجعلهما نكرتين^(١) .

المقنب : نحو الحمسين من الخيل ، يعنى الفوارس .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : قال سلمة : سمعت الفراء يحكى عن الكسائي أنه سمع : « اسقني شربة ماء يا هذا » يريد شربة ماء ، فقصر وأخرجه على لفظ من التثنية للاستفهام . هذا إذا مضى ، فإذا وقف قال شربة ماء . وحكى له أن المريطاء قصرها بعض النحويين . فأجاز القصر والأصل المد . وكان يحكى لنا مريطاء ولطيخاء^(٢) . وكان يفسره هو في أسفل البطن .

وأنشدنا :

بكت عيني وحق لها بكاء وما يُغنى البكاء ولا العويل^(٣)

فد البكاء وقصره . قال : وأنشدنا :

٤٩ فلو أن الأطباء كان حوئي وكان مع الأطباء الأساءة^(٤)
فقصر في أول البيت ومد في آخره ، وأصله المد . وأما قوله « كان حوئي » فإنه اكتفى بالضمّة عن واو الجمع .

(١) وردت هذه اللغات مضطربة في الأصل .

(٢) المريطاء : ما بين السرة والعانة . وأما « لطيخاء » فلم أر لها وجهاً .

(٣) البيت لحسان بن ثابت كما في الكامل ٢٦١ ليسك ، وليس في ديوانه .

(٤) انظر الإنصاف ٢٣٥ والخزانة (٢ : ٣٨٥ - ٣٨٦) .

قال : وأنشدنا أيضاً في الممدود فقصر :

وأنت لو باكرت مشمولاً صفراً كلونِ الفرس الأشقر
فقال : « صفراً » ، وهذا الجنس ممدود .

وحكى لنا « بزُرُقَطونا » يمدّ ويقصر . وكذلك « الكشوثاء »^(١)
والمدّ أكثر . وكذلك « الطرمساء » ، وهي الظامة . ومدّ « المصطكاء »
وهي خفيفة .

وقال : العنظباء^(٢) و « الخنفساء » و « العنصلاء »^(٣) و « الخنظباء »^(٤)
و « الحوصلاء » .

قال : وكلُّ هذا قد يحذف منه المدُّ فيقال : الخنفس ، والعنظب ،
والحوصل .

آخر الجزء الثاني

من أمالي أبي العباس ثعلب

رحمه الله تعالى والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم آمين

- (١) الكشوثاء : نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض . ويقال له أيضاً « الكشوت » . وأنشد في اللسان (٢ : ٤٨٦) :
هو الكشوث فلا أصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر
(٢) العنظباء والعنظبان . بضم العين والطاء فيهما : الذكر من الجراد .
(٣) العنصلاء ، بضم العين وضم الصاد وفتحهما : العنصل ، وهو البصل البري
(٤) الخنظباء ، بضم أوله وضم الطاء وفتحها : الخنظب ، وهو الذكر من الخنافس .

الجزء الثالث

٥٠. ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي المعروف بشعلب ، قال :
 حدثني أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال : وحدثني زهير . وقال
 أبو العباس : وقال أبو سعيد أيضاً : قد حدثني هارون بن أبي بكر ، قال :
 حدثني محمد بن معن الغفاري قال : أقحمت السنة المدينة ناساً من
 الأعراب ، فحل المذاد^(١) منهم صرم^(٢) من بني كلاب^(٣) ، وكانوا يدعون
 عامهم ذلك « الجراف » . قال : فأبرقوا ليلة في النجد^(٤) ، وغدوت
 عليهم فإذا غلام منهم قد عاد جلدًا وعظمًا ، ضيعة ومرصًا وضمانة حُب ،
 فإذا هورافع عقيرته بأبيات قد قالها من الليل :

أَلَا يَأْسَنَا بَرْقِ عَلَا قُلَلِ الْحُمَى لَهْنَكَ مِنْ بَرْقِ عَلَى كَرِيمٍ^(٥)
 كَمَعْتَ اقْتِذَاءَ الطَّيْرِ وَالْقَوْمُ هُجَّعٌ فَهَيَّجْتَ أَسْقَامًا وَأَنْتَ سَلِيمٌ^(٥)
 فَبِتْ بِحَدِّ الْمِرْفَقَيْنِ أَشِيمُهُ كَأَنِّي لِبَرْقٍ بِالسِّتَارِ حَمِيمٌ^(٦)

(١) المذاد ، كسحاب ، ويقال أيضاً بالنزاي : موضع بالمدينة .

(٢) الصرم ، بالكسر : الجماعة والفرقة القليلة من الناس .

(٣) النجد ، بضم تين : جمع نجد ، وهو ما غلظ وأشرف من الأرض .

(٤) أنشد هذا البيت وتاليه في اللسان (لهن ، قذى) ونسبهما إلى محمد

بن مسلمة . والرواية في اللسان : « على قلل الحمى » . والأبيات والخبر في أمالي القالي
 (١ : ٢٢٠) برواية أخرى . وذكر البغدادى في الخزانة (٤ : ٣٣٩) قوله : « وقد
 تصفحت أمالي ثعلب مراراً ، ولم أرفيها هذه الأبيات . ولعل ثعلباً رواها في غير
 الأمالي » . قلت : هذا دليل على نقص نسخة البغدادى من أمالي ثعلب .

(٥) اقتدى الطائر ، إذا فتح عينه ثم أغمض إغماضة ، وقد أكثرت

العرب من تشبيه لمع البرق به . وفي اللسان (قذى) : « فهيجت أسقاماً » .

(٦) شام البرق : نظر إليه أين يقصد . والستار : موضع .

فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرَفَ عَيْنٍ جَلِيَّةٍ فَإِنْسَانُ طَرَفِ الْعَامِرِيِّ كَلِيمٍ^(١)
رَمَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمَلَأِيُّ رَمِيَّةً بِذِكْرِ الْحَمَى وَهَذَا فَظْلٌ يَهِيمُ

فقلت له : في دون ما بك [ما] يُفْجِمُ عن الشَّعر . قال : صدقت ،
ولكنَّ البرق أنطقني قال : ثم والله ما لبثَ يومه ذلك تاماً حتى مات قَبْلَ
الليل ، ما يُتَيَّمُ عليه غيرُ الوَجْدِ .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : وحدَّثني عبد الله قال : حدَّثني
محمد بن عيسى ، عن فُلَيْحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، قال : حدَّثني عبد الله بن صالح
سنة ثنتين وستين ومائة ، قال حدَّثني عمِّي سليمان بنُ عليٍّ ، عن عكرمة
قال^(٢) : إِنِّي لَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِعَرَفَةٍ إِذْ فِتِيَّةٌ أَذْمَانُ^(٣) يَحْمِلُونَ فَتًى فِي كِسَاءٍ ،
مَعْرُوقَ الْوَجْهِ^(٤) ، نَاحِلَ الْبَدَنِ ، لَهُ حَلَاوَةٌ ؛ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيِ
ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَقَالُوا لَهُ : اسْتَشْفِ لَهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ . قَالَ : فَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ : وَمَا بِهِ ؟ فَأَنْشَأَ الْفَتَى يَقُولُ :

بَنَامِنْ جَوَى الْأَحْزَانِ وَالْوَجْدِ لَوْعَةً تَكَادُ لَهَا نَفْسُ الشَّفِيقِ تَذُوبُ
اللَّوْعَةُ : الْحُرْقَةُ فِي الْجَوْفِ .

(١) العين الجليلة : البصيرة . وفي الأصل : « حلية » بالمهملة ، تحريف .

(٢) القصة في مصارع العشاق ٣٧٣ والأغاني (٢٠ : ١٥٨) وقد صرح

بأن الفتى هو عروة بن حزام .

(٣) أذمان : جمع آدم ، وهو الأسمر .

(٤) المعروق : القليل اللحم . وفي الأصل : « معرورق » تحريف .

ولكنما أبقى حُشاشة مُعُولٍ على ما به عُودٌ هُنَاكَ صَلِيبٌ ٥١

فأقبل ابنُ عباسٍ على عبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد ابن عبد العزّي ، فقال : أخذ هذا البدويُّ العودَ علينا وعليك . قال : فحملوه تخفّت في أيديهم فمات ، فقال ابن عباس : رحمه الله ، هذا قتل الحبّ ، لا عقل ولا قود . قال عكرمة : فما رأيتُ ابن عباسٍ سأل الله عزّ وجلّ في عشيّته حتّى المساء إلّا العافية ممّا ابتلي به الفتى .

قال أبو العباس : يقال إنّ قريشاً أصلبُ العربِ عُوداً ؛ فقال ابن العباس حين ذكر الفتى صلابةَ عُوده : أخذ البدويُّ العودَ علينا وعليك .

أخبرنا محمد ، ثنا أبو العباس قال : حدثني زبير قال : حدثني عاصم ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رحمه الله ، عن أبيه ؛ وحدّثنيه يونس بن عبد الله بن سالم الخياط ، عن مالك ابن أنس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص ، أنّ رجلاً من بني كلاب يُكنّى أبا حبال ، نزل على عبد الله بن عمر بن حفص ، ومعه ابنةُ حبال ، فرض ابنه ثم مات . قال عبدُ الله : فأمرنا أبي أن نُسكفنه ، فكفناه وحظنا ، فلما فرغنا من أمره استأذن أبوه أبي أن يدخل عليه فيسلم عليه ، فأذن له فدخل فانكبّ عليه ، فسمعناه يقول :

فلولا حبالٌ لم تُسَخِّبْ بي مطيّي بأرضٍ بها الحمى يبرّدٍ وصالبٍ^(١)

(١) الصالب من الحمى : الحارة غير النافض ، تذكر وتؤنث . يقال أخذته الحمى بصالب ، وأخذته حمى صالب . والأول أفصح ، ولا يكادون يضيفون .

وقائلةٍ أَرَدَاكَ وَاللهُ حُبُّهُ . بنفسى حِبَالٍ مِنْ خَلِيلٍ وصاحبٍ
فجعل يردّد ذلك ، ثم فَقَدْنَا صَوْتَهُ ، فقال لنا أبى : انظُرُوا ، فَإِنِّى وَاللهُ
أَحْسَبُهُ قد مات فدخلنا فوجدناه مَيِّتًا ، فجهزناه وحملناه مع ابنه .

أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

وكانت لهم رُبْعِيَّةٌ يحذرونها إذا خَضَخَضَتْ ماءَ السَّمَاءِ القَنَابِلُ^(١)

قال : فَرَّقَ بَيْنَ القَنَابِلِ والقَبَائِلِ ، فالقنابل : جمع قَنْبَلَةٍ^(٢) ، والقَبَائِلُ :
جمع قبيلة . والرُبْعِيَّةُ : غَزْوَةٌ فى الرِّبْعِ^(٣) .

قال : والعُرام والعُراق واحد^(٤) . ويقال عَرَمْنَا الصَّبِيَّ وعَرَمَ ، من
العرامة والعَرَامَةِ الاسم . وهو عارم وعَرِمَ^(٥) . والعَرَامَةُ : الفساد .

(١) البيت للنابغة كما فى اللسان (٩ : ٤٦٢) والديوان ٦٠ من مجموع خمسة
دواوين . يحذرونها : أى يخافها قيس وتميم . ويروى : « القَبَائِلُ » ، فالمعنى أنها حركت
الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء .

(٢) القنبلة ، بفتح القاف والباء : القطعة من الخيل .

(٣) وفى شرح الديوان : « رُبْعِيَّةٌ غَزْوَةٌ فى الرِّبْعِ » ، أو كَتَبِيَّةٌ معروفة . وإنما
كان غزوهم فى بقية الشتاء . وذلك أن الخيل إذا وجدت ماء ناعقاً فى الأرض قطعت
به الأرض ، وكان لها صلة فى الغزو .

(٤) العراق والعرام : العظم انتزع منه لحمه ، يقال عرقه وعمره وتعرقه وتعمره .

(٥) يقال عَرَمْنَا الصَّبِيَّ وعَرَمَ علينا ، وكذلك عَرَمَ من باب ضرب ونصر
وكرم وعلم ، كما فى القاموس .

وأنشد :

دَاوِ بِهَا ظَهْرَكَ مِنْ مُلَالِهِ ^(١) مِنْ خُزَرَاتٍ فِيهِ وَانْخِزَالِهِ ^(٢)
 * كَمَا يَدَاوِي الْعَرَّ مِنْ أَكَالِهِ ^(٣) *

« دَاوِ بِهَا » الهاء والألف عائدتان على دَاوِ . وقوله هذا له ، على الاستهزاء والهزل ، يقول : دَاوِ ظَهْرَكَ مِنْ عِلَّتِهِ وَدَائِهِ بِالذَّلْوِ .
 وأنشد :

قُلْتُ أَجِيبِي عَاشِقًا بِحَبِّكُمْ مُكَلَّفُ
 أَيْ بِحَبِّكُمْ تَكْلِيفُهُ . ومثله :

* لَوْ كَانَ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفٌ ^(٤) *
 أَيْ مَعْرِفَتُهُ .

السَّحُوفُ : التي ذهب شحمها ؛ سَحَفَ أَيْ ذَهَبَ ^(٥) .

(١) الملال ، بالضم : وجع الظهر . والأبيات في اللسان (١٤ : ١٥٣)
 لكن روى في (٥ : ٣١٩) عن ابن السكيت :

دَاوِ بِهَا ظَهْرَكَ مِنْ تَوَجَاعِهِ مِنْ خُزَرَاتٍ فِيهِ وَانْقِطَاعِهِ
 (٢) الخزرات : جمع خزرة ، بضم ففتح ، وهو داء يأخذ في مستندق الظهر
 بفقره القطن .

(٣) العر : الحرب . والأكال ، بالضم : الحكمة .

(٤) عجز بيت لعنترية في ديوانه ١٦٤ والأغاني (٧ : ١٤١) . وصدده :
 * أَمِنْ سَهْمِيَّةٍ دَمَعَ الْعَيْنَ مَذْرُوفُ * .

وسهمية أو « سهمية » امرأة أبيه . وانظر قصة الشعر في الديوان والأغاني .

(٥) ويقال أيضاً ناقة سحوف . للكثيرة السحائف ، وهي طرائق الشحم ،
 فالكلمة من الأضداد .

وأنشد :

إذا لم تكن حاجتُنَا في نفوسنا لإخواننا لم تُغنِ عنا الرِّثائمُ^(١)
الرَّثيمة : ما يُعقد في اليد للتذكُّرة ؛ والرثيمة أن يُعقد الرجلُ إذا أراد
سفرًا شجرتين ، فإذا رجَّع فوجدهما على ما كانتا عليه قال : قد وفَّت
أمرأته ، وإذا لم يجدْهما قال : قد نكثت .

قال : إذا أردت أن تحوِّل الماضي إلى الدائم فأعمله بالذي قَبْلًا ،
فإنه الأصل .

وقال أبو العباس : الفارة من المسك غير مهموزة ، ومن غيرها مهموزة .

وأنشد :

لها فارةٌ ذَفْرَاءُ كُلَّ عَشِيَّةٍ كَمَا فَتَقَ الْكَافُورَ بِالْمِسْكِ فَاتَّقَهُ^(٢)
الذفر من الطيب والنتن جميعاً ، والذفر من النتن لا غير .

وأنشد^(٣) :

أرْتَنِي حِجْلًا عَلَى سَاقِهَا فَهَشَّ الْفَوَادُ لَذَاكَ الْحِجْلِ

(١) ومثله ما أنشده في اللسان (رتم) :

إذا لم تكن حاجاتنا في نفوسكم فليس بمغنٍ عنك عقد الرثائم
(٢) البيت للراعي يصف إبلا ، كما في الحيوان (٧ : ٢١٠) واللسان (فأر ،
فتق) . وفارة الإبل أن تفوح منها رائحة طيبة ، وذلك أنها إذا رعت العشب
وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها ففاحت منها رائحة طيبة . وفتق
الطيب فتقاً : طيبه وخلطه بعود وغيره .

(٣) البيتان رواهما في العمدة (٢ : ٢٤١) نقلاً عن ثعلب . وانظر ليس
في كلام العرب لابن خالويه ص ١٣ .

فقلتُ ولم أُخَفِ مِنْ صاحبي أَلَا بِأَبِي أَصْلُ تِلْكَ الرَّجُلِ
يريدُ بِالْحِجْلِ الْخَلْخَالِ ، وَإِنَّمَا ثَقَلَهُ وَثَقَّلَ الرَّجُلُ لِاضْطِرَارِ الْقَافِيَةِ .

أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : حَجَّ الْحَجَّاجُ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ ،
فَأَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ لَقْمَةً فَوَضَعَهَا مِنَ النَّعَاسِ فِي عَيْنِهِ ، وَطَارَتْ عِمَامَةُ صَاحِبِهِ
مِنَ النَّعَاسِ أَيْضًا ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : مَا فَعَلْتَ عِمَامَتُكَ ؟ قَالَ : مَعَ لَقْمَتِكَ .
وَأَنشَد :

وَالنَّوْمُ يَنْتَزِعُ الْعَصَا مِنْ رَبِّهَا وَيَلُوكُ رِثْيَ لِسَانِهِ الْمُنْطِيقُ^(١)
قال : وَالْقَبُولُ وَالذَّبُورُ مِنَ الرِّيحِ لَا تَجْمَعُ .

قال : يقال : أَكَلْتُ رَغِيْفًا أَجْمَعَ ، وَدَخَلْتُ دَارًا جَمْعًا ، ثُمَّ يَجْمَعُ ٥٣
فيقال : جُمِعَ ، وَجَمْعُ أَجْمَعَ^(٢) الَّتِي لِلنَّاسِ أَيْضًا جُمِعَ .

ثُمَّ أَمَلَّ عَلَيْنَا فِيهِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ : قَالَ الْفَرَّاءُ : أَجْمَعُونَ
مَعْدُولٌ عَنْ أَجْمَعَ وَجَمْعًا ؛ لِأَنَّ هَذَا أَصْلُ النُّعُوتِ ، فَعُدِلَ إِلَى التَّوَكِيدِ وَمَا
لَا يَكُونُ نَعْتًا^(٣) ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِأَجْمَعِينَ ، وَأَنْتَ تَقُولُ مَرَرْتُ
بِأَجْمَعَ وَجَمْعًا فَلَمَّا أَنْ عُدِلَ صَارَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَ بِصُورَةِ
النَّعْتِ عَامِلَةً مُعَامِلَتَيْنِ : مُعَامِلَةَ النَّعْتِ ، وَمُعَامِلَةَ التَّوَكِيدِ . فَتَقُولُ : أَعْجَبَنِي
الْقَصْرُ أَجْمَعُ وَأَجْمَعَ ، وَأَعْجَبَنِي الدَّارُ جَمْعًا وَجَمْعًا . فَجُمِعَ مَعْدُولَةٌ
عَنْ جَمْعًا .

(١) المنطيق : البليغ . والبيت في اللسان (٢ : ٢٣١) .

(٢) في الأصل : « أَجْمَعِينَ » .

(٣) أَيْ وَعُدِلَ إِلَى غَيْرِ النَّعْتِ .

وقال أبو العباس : إنما سمي المداد مداداً لأنه يُزَاد فيه .
ويقال مدَّت دِجْلَةٌ ، ومدَّ النهرُ النَّهْرَ ؛ لأنها تزيدُ من نفسها ، وكذلك
كلُّ شيءٍ مدَّ من نفسه . وأمددته بالجيش ، وما كان مثله كذلك .

وأنشد :

كَأَنَّمَا يَبْرُدُن بِالْغُبُوقِ كَيْلَ مِدَادٍ مِنْ فَحَا مَدْقُوقِ^(١)
الْخَوَلَعِ : دَائِمٌ يَأْخُذُ فِي الْقَلْبِ حَتَّى يَشْقُلَ .

وعن اللحياني : البقرة تُجْزَى عَنْ سَبْعَةٍ وَتَجْزَى عَنْ سَبْعَةٍ ، فَسَنَ
هَمْزَهَا فَمَعْنَاهَا تُغْنَى ، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْهَا تَكُونُ جِزَاءً عَنْ سَبْعَةٍ^(٢) .

ويقال استعددت للمسائل وتعددت^(٣) ، ويقال تعودَ إثباتنا ،
واستعادَ إثباتنا^(٤) .

وحكى أبو العباس قال : رُوِّفَ بِهِ وَرِئِفَ بِهِ ، وَرَأَفَ بِهِ رَأْفَةٌ
وَرَأْفَةٌ ، وَهُوَ رُوُوفٌ عَلَى فَعُولٍ ، وَهُوَ رُوُفٌ عَلَى فَعْلٍ ، وَرِئِفٌ
وَرَأْفٌ سَاكِنُ الْهَمْزَةِ .

ويقال : لو سألتني قِصْمَةَ سِوَالِكِ مَا أُعْطِيتُكَ ، وَقِصْمَةَ سِوَالِكِ ،

(١) يبردن : يخلطن . والمداد : جمع مد ، وهو مكيال . والفحا والفحاء :
أبزار القدر وتوابلها . والبيتان في اللسان (٤ : ٤٠٦ / ٢٠ : ٧) .

(٢) انظر اللسان (١ : ٣٩ س ٧ - ٨) .

(٣) انظر اللسان (٤ : ٢٧٥ س ١٦ - ١٧) .

(٤) يقال تعود الشيء ، وعاده ، وعأوده ، واعتاده ، واستعاده ، أى
صار عادة له .

وَصُورَازَةِ سِوَاكِ ، وَنُقَاتَةِ سِوَاكِ ، وَهُوَ مَا بَقِيَ بَيْنَ أَسْنَانِهِ فَنَفَثَهُ . وَسَمِعَ
الْحَيَّانِي أَيْضاً قَصَمَ سِوَاكِ .

وَيَقَالُ : لَهَنُوا ضَيْفَكُمْ وَسَلِّفُوهُ ، أَيْ قَدِّمُوا إِلَيْهِ مَا يَتَعَلَّلُ بِهِ قَبْلَ الْغَدَاءِ ،
وَالْأَسْمُ اللَّهْنَةُ وَالسَّلْفَةُ .

وَقَالَ : الْأَلُوقَةُ وَاللُّوْقَةُ : الزُّبْدَةُ ^(١) . وَيَقَالُ زَلَّ فِي رَأْيِهِ زَلًّا وَزَلَلًا
وَزُلُولًا ^(٢) . وَيَقَالُ فِي مِثْلِ اللَّثِيبِ : « عَجَالَةُ الرَّكَّابِ تَمُرُّ وَسَوِيقٌ ^(٣) »
وَيَقَالُ الْفَكْرُ وَالْفِكْرُ وَالْفِكْرَةُ .

وَيَقَالُ رَجُلٌ وَرَعَ وَامْرَأَةٌ وَرَعَةٌ ، إِذَا كَانَ جَبَانًا . وَمَا كَانَ وَرَعًا ٥٤
وَلَقَدْ وَرَعَ وَوَرَعَ وَرُوعًا وَوَرُوعًا ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ وَرَعَ يَرَعَ ، فَيَفْتَحُ ،
وَرُوعًا وَتَوَرَعَ . فَمَنْ قَالَ وَرَعَ قَالَ يَوْرُعُ وَرُوعًا وَوَرَعَةً وَوَرَاعَةً ،
وَمَنْ الْوَرَعَ وَرَعَ يَرَعَ وَرَعًا .
وَيَقَالُ : قَرَأَ مَا تَلَعَّمَ وَتَلَعَّمْ .

وَيَقَالُ شَعَرٌ سَبَطٌ وَسَبَطٌ ^(٤) ، وَرَجُلٌ وَرَجَلٌ ^(٥) ، وَأَمْرٌ نَكِدٌ

(١) قِيلَ هُمَا الزُّبْدَةُ ، وَقِيلَ الزُّبْدَةُ بِالرُّطْبِ .

(٢) انْظُرِ اللِّسَانَ (١٣ : ٣٢٥ س ١٢) .

(٣) أَوْرَدَهُ فِي اللِّسَانَ (١٣ : ٤٥٣) لَكِنْ فِي ص ٤٥٤ : « وَفِي الْمَثَلِ

الْثِيبِ عَجَالَةُ الرَّكَّابِ » فَهَذَا مِثْلُ آخَرٍ .

(٤) وَسَبَطٌ أَيْضاً يَفْتَحُ فَكْسَرُ .

(٥) فِي الْقَامُوسِ : « وَشَعْرُ رَجُلٍ وَكَجَبِلُ وَكَتَفٌ بَيْنَ السَّبُوطَةِ وَالْجَعُودَةِ » .

وَنَكَدُ وَنَكَدُ ، وقد قرئ بهنَّ : (وَالَّذِي خَبْتُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا ^(١))
على الثلاثة الأوجه .

وسَمِعَ الكسائيُّ نُؤْيَ الدارِ ونُؤَى الدَّارِ ، على مثالِ نَعِي . وقال :
سمعت نأى الدار من غير واحد ، ونُؤَى على مثل نَعَى .
وأنشد :

* عليها مُوقَدٌ ونُؤَى رَمَادٌ *

ويقال أنايْتُ لِلْخِباءِ نُؤْيًا ، مثلُ أَنْعَيْتُ .

وقال : البرُّ على أوجه ، فمنها صِلَةٌ مثلُ قولك بَرَكَ اللهُ ، أى وصَلَكَ .
وقولُ الله عزَّ وجلَّ : (أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ) أى تَصِلُوا . و (أَنْ
تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا) أى تَصِلُوا . وقوله تعالى : (البرُّ الرَّحِيمُ) أى الصَّادِقُ .

وأنشد :

لَعَمْرُ أَيْكَ وَالْأَنْبَاءِ تَنْمِي لِنِعَمِ الطَّائِلُونَ بُنُو رَقَاشِ ^(٢)
هُمْ مَنُوءُوا عَلَى وَبَعْضُ قَوْمٍ عَطَاؤُهُمْ بَيْنَ وَاقْتِرَاشِ ^(٣)
ويقال : هو فى أَسْطُمَّةِ قومه وأَطْسُمَّةِ قومه ، وجَرُّ ثُومَةٍ قومه ، وأَرْوَمَةٍ

(١) قرأ أبو جعفر بفتح الكاف ، وعن ابن محيصن سكنوها . وهما مصدران .
والباقون من القراء الأربعة عشر بكسرها اسم فاعل أو صفة مشبهة . انظر إتحاف
فضلاء البشر ٢٢٦ .

(٢) الطائلون ، من الطول ، بالفتح ، وهو الفضل والعلو .

(٣) المن الأول بمعنى العطاء ، والثانى بمعنى الاعتداد والتفريع بالمنة .
والاقتراش : الجمع والاكتساب .

قومه ، وصِيَابَة قومه وصُؤَابَة قومه ، وَرِبَا قومه وَرِبَاء قومه ، ممدود^(١) .
 وَحِكِي عن ابن الجراح : عَوَى الكلب عَوَّةً . وَعَوِيَّةٌ عن غيره .
 وَالْحَلَوَاءُ يَمِدُّ وَيَقْصُرُ .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال حَذَقَ الْغُلَامُ يَحْذِقُ وَحَذَقَ يَحْذِقُ ، وَحَذَقَ الْخَلُّ [يَحْذِقُ] لَا غَيْرَ . وقال : حَذَقَ فُلَانٌ الْحَبْلَ يَحْذِقُهُ أَيْ قَطَعَهُ .

(لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) .

قال : قال الكسائي : هذا استثناء يعرض . قال : ومعنى « يَعْرِضُ » استثناء منقطع^(٢) . ومن قال « ظَلِمَ » قال : (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ) وهو الذى مُنِعَ الْقِرَى^(٣) فرخص له أن يذكر مَظْلَمَتَهُ .

وقوله عز وجل : (مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ)

(١) نقل هذا النص السيوطى فى المزهرة (١ : ٤١٢) .

(٢) هذا على قراءة « ظلم » بالبناء للمعلوم . وهى قراءة الحسن ، كما فى إتحاف فضلاء البشر ١٩٥ . وذكر أبو حيان فى تفسيره (٣ : ٣٨٢) أنها قراءة ابن عباس ، وابن عمر ، وابن جبير ، وعطاء بن السائب ، والضحاك ، وزيد بن أسلم ، وابن أبى إسحاق ، ومسلم بن يسار ، والحسن ، وابن المسيب ، وقتادة ، وأبى رجاء . وانظر ما سبق فى ص ١٥ .

(٣) قال مجاهد : تضيف رجل قومًا فأساءوا قرأه فاشتكاكم ، فعوتب فترلت الآية . انظر تفسير أبى حيان .

قال : من تدخل في الجحد على النكرة في الابتداء ، ولا تدخل في المعارف ، وكأنه قال : أن^١ تتخذ من دونك أولياء . دخولها وخروجها واحد . ومن قال أن تتخذ ، ثم أدخلها على المفعول الثاني فهو قبيح ، وهو جائز ، ما كان ينبغي لأبائنا ولأوليائنا أن يفعلوا هذا .

وقوله عز وجل : (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ) الآية^(١) . قال : هذا ستره ستره الله على الإسلام ، أنه لا يقبل في الزنى إلا أربعة^(٢) . ويقول بعضهم : لأن الحدّ يقام على اثنين : على الرجل والمرأة .

وفي قوله عز وجل : (وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ)^(٣) يوم القيامة وهم قد كفروا في الدنيا ، ما لهم ألا يقع بهم العذاب . وموضع « أن » رفع . (وَمَا لَنَا إِلَّا تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ) يقولون : « لا » صلة . ويقول الفراء : ما ينبغي لنا . فجاء بها على المعنى ، لأنه معنى ينبغي .

وأنشده عن الكسائي :

كَذَلِكَ ابْنَةُ الْأَعْيَارِ خَافِي بَسَالَةِ الرَّجَالِ وَأَصْلَالُ الرَّجَالِ أَقَاصِرُهُ
وَلَا تَذْهَبُ أَعْيُنُكَ فِي كُلِّ شَرْمِجٍ طَوَالَ فَإِنَّ الْأَقْصَرِينَ أَمَازِرُهُ^(٤)

قال أبو العباس : كان الكسائي يقول : أما زُر ما ذكرنا ، أقاصِر ما ذكرنا .

(١) الآية ١٣ من سورة النور ، وهي بتمامها : (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ، فَمَا ظَلَمُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ) .

(٢) أى إلا شهادة أربعة .

(٣) الآية ٣٤ من سورة الأنفال .

(٤) انظر ما سبق في ص ٧٥ وما سيأتى في ٧٠ ، ١٤٩ من أرقام الأصل .

وأصلال الرِّجال ، يقول الفراء : أقصرهم . ثم رَدَّه على الأقصرين مثل
الأفضليين ، لأنَّ المعنى أَفْضَلُ القوم .

وفى قوله عزَّ وجلَّ : (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ) فَإِنَّه قال : إذا جاء
بعد المجهول مُؤَنَّثٌ ذَكَرٌ وَأُنْثَى ، إِنَّه قام هُنْدٌ وَإِنَّه قامت هُنْدٌ ؛ لأنَّ
الفعل يُؤَنَّثُ ويذكر . وقوله :

☆ مِثْلُ الْفِرَاحِ نَتَقَتْ حَوَاصِلُهُ ^(١) ☆

مثلُ : « الْأَقْصَرِينَ أَمَازَرُهُ » .

وقوله عزَّ وجلَّ : (فَلَمْ تَقْتُلُونَا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ) قال : وَصَفَ
فَعَلَ آبَاءَهُمْ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهُمْ ، فَتَابَعُوهُمْ هَؤُلَاءِ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ ، كَمَا تَقُولُ :
قَتَلْنَا بَنِي فُلَانٍ . وَأَنْتَ لَمْ تَقْتُلِهِمْ ، إِنَّمَا قَتَلَهُمْ آبَاؤُكَ مِنْ قَبْلُ .
قال : إِذَا أُسْقِطَتِ الْإِضَافَةُ ضُمَّ وَتُرِكَ تَنْوِينُ مَا كَانَ مَنْوَنًا ، فَقِيلَ
مِنْ قَبْلُ وَمِنْ قَبْلُ . فَمِنْ كَسَرِ كَانَتِ الْإِضَافَةُ قَائِمَةً ، وَمِنْ ضَمٍّ جَعَلَهُ بَدَلًا
مِنْ الْإِضَافَةِ .

وَأَنشَدَ :

وَكُونُوا أَتَمُّ وَبَنِي أَيُّكُمْ مَكَانَ الْكَلِيمَتَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ ^(٢)

* أَيْ تَكُونُونَ قَدْ أَخَذْتُمُ الْأَمْرَ بِطَرَفِيهِ . فَقَوْلُهُ : « وَبَنِي أَيُّكُمْ » أَيْ مَعَ ٥٦
بَنِي أَيُّكُمْ . تَقُولُ : اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةُ ، أَيْ يَجْعَلُونَ الْوَاوَ بِمَعْنَى مَعَ .

(١) نَتَقَتْ : امْتَلَأَتْ وَارْتَفَعَتْ . وَفِي الْأَصْلِ : « نَتَفَتْ » تَحْرِيفٌ .

(٢) الْبَيْتُ أَنشَدَهُ سَيَبَوِيهِ فِي كِتَابِهِ (١ : ١٥٠) وَلَمْ يَنْسِبْهُ الشُّتَمْرِي .

وَأَنشَد :

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كِدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ^(١)
فَإِنَّكَ مَعَ الْكِتَابِ . وَمَعْنَى حَلِمَ الْأَدِيمُ ، أَيْ فَسَدَ الْأَمْرُ . وَيُقَالُ :
مَا أَنْتَ وَزَيْدٌ ، وَمَا أَنْتَ وَالْبَاطِلُ . وَرَبَّمَا نَصَبُوا الْبَاطِلَ وَهُوَ قَلِيلٌ .
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : كَلَامُ الْعَرَبِ مَا أَنْتَ وَقِصَّةٌ مِنْ ثَرِيدٍ .

وَأَنشَد :

* اِحْمِلْ عَلَى أَحْمَرَ جَلْدٍ مَا شِيتَ *

وَأَنشَد :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلْ^(٢)
الْإِرْزَبَةُ^(٣) : الْمَعُولُ . وَيُقَالُ : بَنِيَ عَدُوَّكَ التُّرَابُ ، وَالتَّرِيبُ ، وَالتَّرْبَاءُ ،
وَالْأَثْلَبُ ، وَالْكَشْكَشُ^(٤) ، وَالْدَّقْعَمُ^(٥) ، وَالْحَصْحَصُ ، وَالْكَلْحِمُ .

(١) البيت من أبيات الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، يحض فيها معاوية على قتال علي . انظر اللسان (حلم) .

(٢) البيت لأبي كبير الهذلي ، وهو آخر بيت في قصيدة له من أشعار الهذليين مخطوطة الشنقيطي ٦١ - ٦٣ . والواو في « وذلك » زائدة كما نص عليه السكري . وروايته عنده : « ليس إلا حينه » بفتح النون . قال : « كذا أنشدني الأصبعي » . وقال : « لم يفعل ، أي (لم) يكن » .

(٣) في اللسان : « الإرزبة : التي يكسر بها المدر » . وفيه : « والمعول : حديدة ينقر بها الجبال » .

(٤) يقال أثلب وكشكث ، بفتح الأول والثالث ، وبكسرهما .

(٥) قال سيبويه : هو فعلهم ، مشتقة من الدقعاء . والدقعاء ، التراب .

انظر المخصص (١٠ : ٦٣) .

وقال في قوله :

* بين الدَّخُولِ فَحَوْملِ^(١) *

قال : إذا كان الدَّخُولُ اسماً جامعاً للمواضع .

قال : والقَبْصَةُ ما قَبَصَتْهُ يَدُكَ^(٢) . (وأشار بأطراف أصابعه) .

وأنشد :

فلو كنتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيًّا غَلِيظَ الْمَشَاوِرِ^(٣)

قال الفراء : غليظ المشافر ، أَتْبَعَهُ وهو الخبر^(٤) . وقال الكسائي :

ولكنَّ بك زنجيًّا ، أى يُشَبِّهُكَ . وقال سيبويه : زنجيًّا غليظَ المشافر تُشَبِّهُهُ ، فأضمر الخبر . فإن رفعت قلت لكنَّك زنجيًّا ، أضمرت الاسم ، وهو شبيهه بِاللَّقَبِ

(١) انظر اختلاف النحويين في تخريج هذا البيت في الخزانة (٤ :

٣٩٧ - ٤٠٣) وهو مطلع معلقة امرئ القيس .

(٢) هو تفسير لقراءة ابن الزبير ، وحيد ، والحسن ، وعبد الله ، وأبي :

« فقبصت قبضة من أثر الرسول » في الآية ٩٦ من سورة طه . وقرأ الحسن - بخلاف

عنه - وقتادة ونصر بن عاصم بضم القاف . وقرأ الجمهور : « قبضة » بالضاد

المعجمة . انظر تفسير أبي حيان (٦ : ٢٧٣) .

(٣) كذا يورد النحاة هذا البيت . وصواب الرواية : « غليظا مشافره »

والبيت من قصيدة للفردق يهجو بها أيوب بن عيسى الضبي . انظر الخزانة (٤ :

٣٧٨ - ٣٨٠) والإنصاف ١١٨ وشواهد المغنى ٢٣٩ والأغاني (١٩ : ٢٤) .

والفردق من تميم بن مر بن أد بن طابخة . وضبة هو ابن أد بن طابخة .

(٤) نص النقل في الخزانة عن أمالي ثعلب : « غليظ المشافر تابع سد

مسد الخبر » .

ما تَقُلْ أَقُلْ ، تجعله جزاء . الذى تقول أقول ، تجعله خبراً .

وأنشد عن ابن الأعرابي :

وقد عَلِمَ الحَيُّ الِيمانُونَ أَنَّكُمْ غريبونَ فيهِمْ لَا فُرُوعٌ وَلَا أَصْلُ^(١)
يموتونَ هُزْلاً في السَّنينِ وَأَنتُمْ يَساريعُ مَحياها إذا نبتَ البَقْلُ

يقال أساريع ويساريع ، ويُسرُوعٌ وأسرُوعٌ ، الهمزة مكان الياء .
ومثله يَلْنَدَدُ وَالنَّدَدُ ، وَيَلْنَجُوجُ وَالنَّجُوجُ .

فإن تَشَلِّثُوا نَرْبِعْ وإن يك خامسٌ يكن سادسٌ حتَّى يُبِيرَكمُ القتلُ
وإن تَسْبِعُوا نَثْمِنُ وإن يك تاسعٌ يكن عاشراً حتَّى يكونَ لنا الفضلُ

٥٧

قضى الله أن النَّفْسَ بالنَّفْسِ يَبْنِنَا ولم نَكْ نَرْضَى أن نُباوئَكمُ قَبْلُ
فإن تَشْرَبِ الأَرْضَى دَمًا من صَدِيقِنَا فلا بُدَّ أن يُسْقَى دِمَاءَكمُ النَّحْلُ
ونحن قَتَلْنَا بِالْمَنِيحِ أَخاكمُ وكيعاً ولا يُوفى مِنَ الفَرَسِ البَعْلُ^(٢)

وقال أبو العباس : المجذر : القصير . وقال : العُضُّ : طعام الأمصار ،

مثل النَّوى والبَزَرِ والقَتِّ .

وفى قوله عزَّ وجلَّ : (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) قال أبو العباس : ما قتلوا الخبرَ

يقيناً ، إنما قالوه بالحدس .

وقال : حَيَّةٌ عَرَبِدٌ ، أى خَبِيثٌ ، ومنه العَرَبْدَةُ . ويقال أَرْضَةٌ

(١) الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدى يهجو طياً ، انظر اللسان (١)

(٢) المنيح ، هنا : رجل من بنى أسد من بنى مالك ، كما فى اللسان . (٢٧/٢ : ٢٧/٣ : ٤٤٧) .

(٢) المنيح ، هنا : رجل من بنى أسد من بنى مالك ، كما فى اللسان .

(٣) (٤٤٧ :) . والباء فى « بالمنيح » باء البدل .

واحدة ، واجمع أَرْض . ويقال رَجُلٌ فَذَغَمْ ، أى حَسَنُ الوجه .
 وقال : لَيْتِي وَلَيْتِي ، وَلَعَلِّي وَلَعَلَّنِي ، وَإِنِّي وَإِنِّي ، وَكَأَنِّي وَكَأَنِّي .
 قال فى إسقاط النون : الكوفيون يقولون : لم يُضَفْ فلا يحتاج إلى نون .
 وسيبويه يقول : اجتمعت حروفٌ متشابهةٌ فحذفوها . قال أبو العباس :
 فى كلها يجوز بالنون وبجذفها . وأنشد :

كُمْنِيَّةٌ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأَفْقَدَ جُلَّ مَالِي^(١)

العِدْفَةُ : القِطْعَةُ مِنَ النَّاسِ . والعِدْفَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الطَّعَامِ^(٢) ؛ تقول
 مَا ذُقْتُ عَدُوْفًا وَلَا عَدُوْفًا ، بِالذَّالِ وَالذَّالِ .

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) قال : فى الدنيا ، مثل^(٣) (وَمَا
 لَهُمْ إِلَّا لِيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ) .

(سَلَقُواكُمْ بِالسِّنَةِ حَدَادٍ) قال : سَلَقَهُ وَأَج...^(٤) واحدٌ .
 (وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) قال : الإحسان أن يأتى
 بالأمر على ما أمَرَ به .

(١) البيت لزيد الخليل ، كما فى اللسان (٢ : ٣٩٣) والخزانة (٢ :
 ٤٤٦) ونوادر أبى زيد ٦٨ .

(٢) العِدْفَةُ ، بكسر العين بعدها دال مهملة ففاء : هى من الرجال ما بين
 العشرة إلى الخمسين . ويقال عَدَفَ لَهُ عِدْفَةٌ مِنْ مَالٍ ، أى قَطَعَ لَهُ قِطْعَةً مِنْهُ .
 وفى الأصل : « عِدْقَةٌ » بالقاف فى الموضعين ، تحريف .

(٣) ليست فى الأصل .

(٤) باقى الكلمة مطموس فى الأصل . وفى اللسان : « الفراء : سَلَقُواكُمْ بِالسِّنَةِ
 حَدَادٍ ، معناه عضوكم . يقول : آذَوْكُمْ بِالْكَلَامِ فى الأمر بالسِّنَةِ سايطة ذرية » .

وقال : أَحْمَسْكُمْ^(١) أَي أَغْضَبَكُمْ . وقال : شقاشق الشيطان : الذي يتكلم مِلءَ أَشْدَاقِهِ .

وقال أبو العباس : المَذْقَةُ الشَّرْبَةُ مِنَ اللَّبَنِ . قال : نَهْزَةُ الطَّاعِمِ ...^(٢) مَا أَخَذَهُ بِالْعَجَلَةِ .

وَأَنشَدَ لِمَنْظُورِ بْنِ مَرْثَدِ بْنِ فَرْوَةَ بْنِ نُوْفَلِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ الْأَشْثَرِ بْنِ جَحْوَانَ بْنِ فُقْعَسِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ نَصْرِ بْنِ قُعَيْنِ^(٣) ، وكثير من الناس ينسبها إلى أُمِّهِ حَبَّةَ^(٤) :

يَا أَيُّهَا الْمُفْتَرُّ بِالضَّلَالِ إِنْ كُنْتَ فِي تَنَحُّلِ الْأَقْوَالِ
فَاسْأَلْ فَإِنَّ الْعِلْمَ بِالسُّؤَالِ مَنْ فَارِجُونَ لَيْسَةَ الْبَلْبَالِ
وَالْمُصَلُّونَ حَمْسَ الْقِتَالِ^(٥) وَالْمَانِعُونَ عَوْرَةَ الْحِجَالِ^(٦)
بِضَرْبِ لَامِيلٍ وَلَا أَكْفَالِ^(٧) وَالطَّعْنِ إِذْ غُضَّ عَلَى السَّبَالِ

٥٨

(١) في الأصل : « أَحْمَسْكُمْ » بالسین المهملة ، تحريف .

(٢) كلمة غير واضحة بالأصل ، لعلها : « وَلَهْنَتُهُ » .

(٣) ذكره الآمدي في المؤلف ١٠٤ والمرزباني ٣٧٤ . قال الآمدي : « شاعر راجز محسن » وقال المرزباني : « إسلامي » . وذكره في الإصابة ٨٤٦٣ مشوه الاسم والنسب . وقال : « ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال إنه مخضرم » .

(٤) حبة ، بالباء الموحدة ، كما نص عليه الآمدي في ١٠٤ .

(٥) كتب بإزائها في هامش الأصل : « أَي الْمُصَلُّونَ » .

(٦) الحِجَالُ : الجبان الذي يهرب من كل شيء فرقاً .

(٧) المِيلُ : جمع أميل ، وهو الذي لا يثبت على ظهور الخيل ، وإنما يميل عن السرج . والأَكْفَالُ : جمع كفل ، بالكسر ، وهو الذي لا يثبت على الخيل . ونحوه قول الأعشى :

واعتركَ القومُ أولُو الإِذْلَالِ عند الحِفاظِ عَرَكَ النِّهالِ^(١)
 بالمَشْرِفِ والقَنَا الطَّوَالِ إِنِّي إِذَا نُوتُ إِلَى السَّفَالِ
 مُعْتَرِمٌ أَنَّمَا إِلَى المَعَالِ تُرْزِي سِجَالَاتِي عَلَى السِّجَالِ
 حِينَ يَجِدُ النَّهْزُ بالدَّوَالِ فَإِنْ تَكُنْ أَنْشُوطَةَ العِقَالِ^(٢)
 إِلَى فِي الكُتْرِ، وَفِي الإِقْلَالِ مِنْ طُولِ بُغْضِي غَيْرِ الطُّحَالِ^(٣)
 أَكُو دَخِيلَ دَائِكَ العُضَالِ كَيْمَا يُصِيبُ قَصَبَ السُّعَالِ
 قَعِيدَكَ اللَّهُ عَلَى الثَّقَالِ^(٤) وَأَنْتَ فِي الكَرِّ وَفِي الإِقْبَالِ
 مُهْتَضِمُ المَوْلَى عِبَامُ الخَالِ^(٥) هَلْ كُنْتَ تَدْرِي مَنْ أَبُو حِبَالِ
 وَطَلْحَةُ المُبْرَحُ بِالْأَبْطَالِ وَالخَالِدَانِ بَانِيَا المَعَالِ

غير ميل ولا عواوير في الهية جأ ولا عزل ولا أكفال
 وقول الآخر :

ما كنت تلقى في الحروب فوارسي ميلا إذا ركبوا ولا أكفالا
 وفي الأصل : « ولا أفيال » ولا وجه له ، إذ الأفيال جمع فيل بالكسر ، وهو
 الضعيف الرأي .

(١) شبه اعتراكهم باعتراك الإبل النihal عند الحوض . والنهال : العطاش ،
 قال جرير :

وأخوهما السفاح ظمأ خيله حتى وردن جبا الكلاب نهالا
 (٢) الأنشودة : عقدة تمد بأحد طرفيها فتنحل ، مثل التكة . والعقال :
 ما تعقل به الدابة . وانظر ما سيأتي من شرح تلعب في ص ١٣٣ .
 (٣) أي غير الطحال من طول البغض . غير الجرح ، إذا اندمل على فساد
 ثم انتقض بعد البرء .

(٤) التقال : التباغض ؛ والقل : البغض
 (٥) العبام : الأحق . وفي الأصل : « هيام الخال » .

وقائداً الخيل إلى الأقتال^(١) والفارجان ربق الأغلال
المحكمان عقد الحبال ومانعا الجيران في الزلزال
من العدو ومن الموالى أو الحبيبان ذوا الفضال^(٢)
وقاريا الضيوف في الإحمال والحاملان مضلع الأثقال
إذا العلاوى نؤن بالجمال^(٣) والمرثدان فارسا النزال
والمحرزان ساعة النضال^(٤) عند النضال أفضل الفعّال
والحارثان حاميا التوالى والحاملا الديات للمعالي
والمعطين قبل ما سؤال والمالكان وأبو أشبال
أم من أبو زينب ذو الأنفال حين يعد نذب الأبطال^(٥)
والجانب الخيل على الكلال^(٦) للحنو و

(١) الأقتال : جمع قتل ، بالكسر ، وهو العدو . قال ابن قيس الرقيات :

واغترابى عن عامر بن لؤى فى بلاد كثيرة الأقتال

(٢) الفضال : مصدر فاضل ، والفضال والتفاضل : أن يكون بعض القوم

أفضل من بعض .

(٣) العلاوى : جمع علاوة ، كهراوة وهراوى . والعلاوة : ما يحمل على

البعير . نؤن بالجمال ، أى ناءت بها الجمال ، نهضت بها مثقلة ، فجاء به على القلب .

(٤) فى الأصل : « ومحرزان » .

(٥) النذب ، بالتحريك : السبق والخطر ، وأصله ما يوضع فى النضال

والرهان ، والمراد به ها هنا المغام . والنذب ، أيضاً : جمع ندبة ، بالتحريك ،

وهو أثر الجرح .

(٦) كان العرب إذا أرادوا الغزو ركبوا الإبل وجنبوا الخيل إليها إراحة لها .

انظر المفضليات (١ : ٣٦ س ٢) .

وَابْنٌ بِجَيْرٍ إِذْ دُعِيَ نَزَالَ
 شَدَّ بِهِ فَرَوْهُ غَيْرَ آلِ
 فَظَلَّ لَحًا تَرَبَّ الْأَوْصَالِ^(١)
 لِلطَّيْرِ أَوْذَى اللَّبْدِ الْعِيَالِ^(٢)
 وَجَدْتُ كُلَّ قَائِلٍ فَعَالٍ
 مِنْهُمْ خُلِقْتُ وَهُمْ رِجَالِي
 وَهُمْ إِذَا شُلَّ إِلَى الْجِبَالِ
 وَكُلُّ مَاضٍ حَدُّهُ قَصَالِ^(٣)
 مِنْ مَجْمَعِ الْهَامِ مِنَ الرِّجَالِ
 وَشَرَبْتُ لَاحِقَةَ الْأَطَالِ
 حِينًا تُرَى مُلْبَسَةَ الْجِبَالِ
 تَحْتَ ظِلَالِ النَّقَعِ وَالْعَوَالِي
 يَمْشِي الْعَرِضُنَى مِشْيَةَ الرَّبَالِ
 بِصَارِمٍ ذِي شُطْبٍ قَصَالِ
 وَسَطَ الْقِتَالِ كَالْهَشِيمِ الْبَالِي
 أَوْ مِنْ أَوْ وَهَبِ أَبُو الْأَشْبَالِ
 أَوْلَاكَ عَمِّي وَأَبِي وَخَالِي
 أُولُو النَّدَى وَالْأَلْسُنِ الطَّوَالِ
 حُصُونُهُمْ مُرْهَفَةُ النَّصَالِ
 يُعْلَى بِهِ مُقْتَنَصُ الْقَوَالِي^(٤)
 وَالزَّغْفُ ذَاتُ الْخَلْقِ الدِّخَالِ^(٥)
 كَالطَّيْرِ تَنْضُو سَبَلَ الطَّلَالِ^(٦)
 وَمَرَّةً فِي غَارَةِ الرَّعَالِ
 بِالْدَّارِعِينَ مِشْيَةَ الْأَوْعَالِ

قوله : « وإن تكن أنشودة العقال » مثل : وإِنَّمَا أَرَادَ إِذَا حَلَّ
 الْقَوْمُ حُبْلَهُمْ ، كَالْبَعِيرِ إِذَا حُلَّتْ أَنْشُودَةُ عِقَالِهِ فَوُثِبَ .

(١) اللح : اليابس .

(٢) يعنى الأسد . والعِيَال : المتبختر ، والضارب فى الأرض ذهاباً وجيئة .

(٣) القِصَال ، بالقاف ، يقال سيف قاصل ومقصل وقِصَال : قطاع .

وفى الأصل « فِصَال » محوفاً .

(٤) كذا ورد البيت فى الأصل مضبوطاً .

(٥) الدِّخَال : المداخل بعضه فى بعض .

(٦) تنضو : تسبق ، أو تلتق . والسبل : المطر . والطلال : جمع ظل .

ويقال : اندفع^(١) إلى الشرِّ بأنشوطه ، إذا أسرع إليه .

وقوله : « غَبِرَ الطَّحَال » أراد من الحقد . ويقال « غَمِرَ الطَّحَال » داء يكون به . غَبِرٌ وَغَمِرٌ واحد .

وأنشد أبو العباس عن ابن الأعرابي لعبد الرحمن بن منصور أحد بني عمرو بن كلاب :

أشأقك الربعُ الخلاءُ المَقْفِرُ	غَيْرُهُ وَالذَّهْرُ قَدْ يَغَيِّرُ
مرُّ الجديدين وهيفٌ مُغْبِرٌ ^(٢)	وَرَامِحٌ يَتَّبَعُهُ مَهْجَرُ
لَهُ . . . مَرْتَعِنٌ مُمَطِّرٌ ^(٣)	يَنْسَحُ مِنْهُ الْمَاءُ حِينَ يَزِفُ
كَأَنَّمَا . . . قَه حِينَ يَظْهَرُ	مِنْ يَذْبُلُ شُمٌّ طَوَالِ عُمْرٍ ^(٤)
. . . مِنْهُمْ ثِقَالٌ أَكْدَرُ ^(٥)	كُنَّا بِهِ وَعَيْشُنَا مُعَمَّرُ
.	وَنَحْنُ فِي غَيْطَلَةٍ مَا نَشْعُرُ
.	حَتَّى إِذَا نَشَّ اللَّوَى الْأَصْفَرُ ^(٦)

(١) في الأصل : « انه » .

(٢) الهيف ، بالفتح : ريح حارة تأتي من قبل اليمن يهيف منها ورق الشجر أى يسقط . وأغبر : أثار الغبار ، مثل غبر بالتشديد .

(٣) ارثعن المطر : كثر .

(٤) عقر : جمع عاقر ، وهو العظيم من الرمل ، أو الذى لا ينبت شيئاً . وكتب بإزائه فى الهامش : « عقر توأم طوال » .

(٥) الثقال ، بالفتح : البطيء .

(٦) نش : ذهب ماؤه . اللوى : هو من الكلاء ما كان بين الرطب واليابس . وكتب بإزائه فى الهامش : « نش ينش . اللوى مالوته ... » .

ولا حت للحى العطر

ثيابهنّ الخرز والمعصفر

٦٠ بنات آباء كرام أيسروا فقد تباهاوا كلهم فأكثرُوا

ففيهم زى وفيهم منظر

ولوا على أظعانهم فأدبرُوا

نخل من الصفري دوح موقر^(١)

فدرت العين فظلت تظير

أفعم حجلها وضاق المنزر

كان رباها ولا تعطر

وفي حمول الحى ريم عهر

والبطن مطوى الحشا مخصر

ربا خزامى نفحت أو مجمر

وقال أبو العباس فى قوله تعالى (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا) :

مقتدرا .

(إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) قال : الفراء يقول^(٢) : بل يزيدون .

وغيره يقول : ويزيدون عندكم .

(لَوْ لَا أَنْ تُفَنِّدُونَ) أى تُضَعِّفُونَ وتُغْنِفُونَ .

(١) تذمر : تحت وتحمل على السرعة . وفى الأصل : « تزمز » تحريف .

(٢) الصفري ، بالضم : تمر يمان أصفر يخفف بسرا فيقع موقع السكر فى

السويق . انظر القاموس والمخصص (١١ : ١٣٤ س ٨) . وإنما خصه للونه الذى

يشبه لون الأنماط ونحوها .

(٣) الإيقار : كثرة الحمل . والتهصير : الكسر .

(٤) فى الأصل : « يقولون » .

(أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) قال : أو ، إِنَّمَا هُوَ لَنَا^(١) .

وَأَنشُد :

قَدْ قُلْتُ يَوْمًا لِلْغُرَابِ إِذْ حَجَلَ عَلَيْكَ بِالْإِبِلِ الْمَسَانِفِ الْأُولِ^(٢)

المسانيف : المتقدمة ؛ كَأَنَّهُ يَقُول : عَلَيْكَ بِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْإِبِلِ كُلِّ مَا عَلَيْهَا .

وَيَقَالُ لَأَقِ بِالْبَلَدِ ، إِذَا أَقَامَ بِهِ ؛ وَلَأَقِ بِكَذَا وَكَذَا ، إِذَا لَزِمَهُ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ : قَالَ لِي يَعْقُوبُ : قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ :
يَبُوتُ الْعَرَبُ سِتَّةَ : قَبَّةَ مِنْ أَدَمٍ ، وَمِظْلَّةَ مِنْ شَعْرٍ ، وَخِبَاءَ مِنْ صُوفٍ ،
وَبِحَادٍ مِنْ وَبَرٍ ، وَخَيْمَةَ مِنْ شَجَرٍ ، وَأُقْنَةَ مِنْ حَجَرٍ^(٣) .

الْمُسْنِفُ : الْمُتَقَدِّمُ ؛ وَالْمُسْنَفُ : الْمَشْدُودُ بِالسَّنَافِ ، وَهُوَ الَّذِي يُشَدُّ
عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ .

« جَلَّةٌ دُبْيَا^(٤) » قَالَ : قَالَ لِي الْأَثَرَمُ^(٥) : تَدِبُّ مِنْ كَثَرَةِ الشَّحْمِ .

(١) كَذَا . وَلَعَلَّهَا : « أَوْ إِنَّمَا هُوَ الْوَاوُ » أَيْ بِمَعْنَى الْوَاوِ .

(٢) الْمَسَانِفُ : جَمْعُ مَسْنَفٍ . وَالرَّوَايَةُ فِي الْحَيَوَانِ (٣ : ٤٢٠) وَالْمُخْتَصَصُ
(١٠ : ٦٧) وَتَنْبِيهِ الْبَكْرِيِّ ٤٨ وَالْمَحَاسِنُ لِلْبَيْهَقِيِّ (٢ : ٨٤) : « عَلَيْكَ بِالْقَوْدِ »
جَمْعُ أَقْوَدٍ وَقَوْدَاءَ ، وَهِيَ الطُّوَالُ الْأَعْنَاقُ .

(٣) هَذَا تَكَرَّرَ لَمَّا مَضَى فِي ص ٩٨ .

(٤) لَعَلَّهَا قِطْعَةً مِنْ بَيْتٍ .

(٥) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمَغِيرَةِ ، الْمَعْرُوفُ بِالْأَثَرَمِ ، صَاحِبُ النُّحُو
وَالْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ ، سَمِعَ أَبَا عَمِيدَةَ وَالْأَصْمَعِيَّ ، وَكَانَ يُوْرُقُ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ .
تَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٢ . بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ .

وابن الأعرابي يقول : الكثيرة الوبر^(١) . والقول قول الأثرم . ولم يعرف أبو العباس بفيه ...^(٢)

معنى (أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣)) : لثلا يقولوا .
الجدب : العيب . قال : « جَدَبَ لَنَا عُمرُ السَّمرِ بعد الصَّلَاةِ^(٤) » ،
أى ذمّه وعابه .

وأنشد :

* أَلَمْ تَكُونِ مَلَمَلَى ذَقُونَا^(٥) *

المَلَمَلَى : التى ...^(٦) . والذَّقون : التى تضربُ بذقنها الأرض وتسيرُ
فلا تَظِلُّ الطَّرِيقَ .

... بتسكين الياء على معنى ... قد سُمى
فاعله ... ما لم يسم فاعله .

- (١) انظر اللسان (١ : ٣٥٧ - ٣٥٨ ، ٣٥٩ س ١٩ - ٢٠) .
(٢) كلمة مبهمة . ولعل الكلام « بقية البيت » أو « بقية الشعر » .
(٣) هذه قراءة أبي عمرو وابن محيصن واليزيدى ، وباقي الأربعة عشر بالتاء على الخطاب . انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٣ .
(٤) الرواية فى اللسان (١ : ٢٥٠) : « بعد عتمة » وفى الفائق (١ : ٩١) « بعد العتمة » . والمراد بالصلاة صلاة العشاء . والعتمة : ثلث الليل الأول بعد غيوبه الشفق ، وقيل وقت صلاة العشاء الأخيرة .
(٥) قبله كما فى اللسان (ملل) : * يا ناقثا مالك تدألينا *
(٦) كلمة مبهمة . وفى اللسان : « ناقة ململى ، على فعلى ، إذا كانت سريعة » .

قال أبو العباس : وأنشدني الأثرم والسدري وأبو العالية للنابغة^(١) :

لا يَهْنِي النَّاسَ مَا يَرَعُونَ مِنْ كَلَّا وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالٍ
بعد ابن عاتكة الثاوي على أبوي أَضْحَى بِلْدَةٍ لَاعِمٍ وَلَا خَالٍ
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ مَشَاءُ بِأَقْدَحِهِ إِلَى ذَوَاتِ الذُّرَى سَمَّالٍ أَثْقَالٍ
حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأَى الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِالِ

قال أبو العباس : أَخَذَ النَّاسُ كُلُّهُمْ هَذَا الْمَعْنَى مِنَ النَّابِغَةِ ، يَعْنِي « حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ » .

وأنشد في معناه لابن عيَّاش المتوف^(٢) في أخى أبي عمرو بن العلاء :
صَحَبْتُ أَبَا سُفْيَانَ سِتِّينَ حِجَّةً خَلِيلِي صَفَاءً وَدُنَا غَيْرُ كَاذِبٍ
فَأَمْسَيْتُ لَمَّا حَالَتِ الْأَرْضُ بَيْنَنَا عَلَى قُرْبِهِ مِنِّي كَأَن لَمْ أَصَاحِبِ

وأنشد أبو العباس في إثر مُنْصَرَفِ إِدْرِيسِ الْحَدَّادِ^(٣) :

(١) يرثى أخاه ، كما في معجم البلدان (١ : ٩٣) . وانظر ديوان النابغة ص ٩١ طبع بيروت ١٣٤٧ . وليست الأبيات في ديوانه من مجموع خمسة دواوين العرب .

(٢) هو عبد الله بن عيَّاش بن عبد الله الهمداني الكوفي ، ويعرف بالمتوف ، روى عن الشعبي وغيره ، وروى عنه الهيثم بن عدي ، وكان راوية للأخبار والآداب وكان ينادم المنصور ويضحكه ويحتري عليه ويكلمه في حال غضبه فيحتمل له ذلك . توفي سنة ١٥٨ . انظر لسان الميزان (٣ : ٣٢٢) والأغاني .

(٣) هو إدريس بن عبد الكريم ، أبو الحسن الحداد المقرئ ، صاحب خلف ابن هشام ، سمع خلفا ، وعاصم بن علي ، وداود الضبي ، ومصعب الزبيري ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وغيرهم . وروى عنه أبو بكر بن الأنباري ،

أَرَى بَصَرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يَكِلْ وَخَطْوِي عَنْ مَدَاهُنَّ يَقْصُرُ
وَمَنْ يَصْجَبِ الْيَّامَ تِسْعِينَ حِجَّةً يُغَيِّرُنَهُ وَالذَّهْرُ لَا يَتَغَيَّرُ
لَعَمْرِي لَنْ أَمْسَيْتُ أَمْشِي مُقَيِّدًا لَمَّا كُنْتُ أَمْشِي مُطْلَقَ الْقَيْدِ كَثْرُ

(فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) يُقَالُ فَسَقَ الشَّيْءُ ، إِذَا خَرَجَ مِنْ حَالٍ إِلَى
حَالٍ . وَيُقَالُ فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ ، إِذَا خَرَجَتْ ^(١) .

(أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي) شَدَّ أَزْرَهُ إِذَا عَاوَنَهُ فِي أَمْرِهِ . أَيْ أَعْنَى وَقَوَّنِي .
الْأَزْرُ : الْعَوْنُ ؛ أَزْرَهُ يُوَاظِرُهُ .

(وَلَا يَسْتَخَفِّفَنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ) قَالَ : قَالُوا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
اخْرُجْ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ ؛ فَإِنَّهَا بِلَادُ الْأَنْبِيَاءِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ .

فِي الْخَبَرِ : « لَا تَقْبَحُوا الْوَجْهَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى
صُورَتِهِ ^(٢) » . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْهَاءُ رَاجِعَةٌ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ الَّتِي اخْتَارَهَا ،
وَالْكُونِ ^(٣) الَّذِي جَعَلَهُ فِيهِ .

وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَقْسَمٍ الْمُقَرَّرُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ وَغَيْرُهُمْ . وَفِي تَارِيخِ
بَغْدَادَ (٧ : ١٤) : « أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ حَدَّثَنَا طَالِبُ بْنُ عُمَانَ قَالَ
سَمِعْتُ ابْنَ مَقْسَمٍ يَقُولُ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ يَحْيَى إِذْ جَاءَهُ إِدْرِيسُ الْحَدَّادُ ،
فَأَكْرَمَهُ وَحَادَثَهُ سَاعَةً ، وَكَانَ إِدْرِيسُ قَدْ أَسْنَى ، فَقَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَهُوَ يَتَسَانَدُ ، فَلَحَظَهُ
أَبُو الْعَبَّاسِ بَعِينَهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ « ، وَأَنْشَدَ الْآيَاتِ اثْنَالِيَّةً . وَلَدَ إِدْرِيسَ سَنَةَ ١٩٩ وَتَوَفَّى
سَنَةَ ٢٩٢ . انْظُرْ تَارِيخَ بَغْدَادَ وَلِسَانَ الْمِيزَانِ (١ : ٣٣٣) .

(١) أَيْ خَرَجَتْ مِنْ قَشْرِهَا .

(٢) أَيْ لَا تَقُولُوا : إِنَّهُ قَبِيحٌ . أَوْ لَا تَقُولُوا : قَبِيحَ اللَّهِ وَجْهَ فُلَانٍ .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ تَمَامًا فِي الْأَصْلِ .

(كَلَّا لَا وَزَرَ) أَيْ لَا مَلْجَأَ ؛ الْوَزَرَ : الْمَلْجَأُ .

قال : وأنشدنا أبو العالية لكعب بن سعد الغنوي :

أَلَا مِنْ لِقَبْرِ لَا يَزَالُ يَهْجُهُ شَمَالُهُ وَمِسيافُ العَشِيِّ جَنُوبُهُ^(١)
 بِهِ هَرَمٌ يَا لَهْفَ نَفْسِي مَنْ لَهَا إِذَا حَدَّثَتْ لِلنَّائِبَاتِ خُطُوبُهُ
 تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِحِجْسِمِكَ شَاحِبًا كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَيِّبُهُ

وأنشد :

أَلَيْتَنَا بِذِي حُسَمٍ أَنْ يَرَى إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي^(٢)
 فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ يُنْكَي مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
 كَأَنَّ رَمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَيْرٍ بَعِيدٍ بَيْنَ جَالِيهَا جَرُورٍ^(٣)
 قال أبو العباس : تضطرب الأرضية كما تضطرب الرِّمَاحُ .

(١) يهجه : يهدمه . ريح مسياف : تقطع كالسياف . وبعض الناس يروى القصيدة لكعب ، وبعضهم يروونها بأسرها لسهم الغنوي ، وبعضهم يروى شيئاً منها لسهم . ويروى بعضها في الأصمعيات لعريقة بن مسافع العبسي . ومثل هذا الخلط في النسبة يحدث في القصائد المتفقة في الوزن والروي والموضوع . والمرثى بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار ، واسمه هرم . انظر أمالي القالي (٢ : ١٤٨) والخزانة (٤ : ٣٧٣ - ٣٧٥) . ونسبها صاحب جمهرة أشعار العرب ١٣٣ إلى محمد بن كعب الغنوي . وانظر تحقيق ذلك في الأصمعية ٢٥ .

(٢) الأبيات لمهلhel يرى أخاه كليلاً ، وقد دفن في الذنائب ، وهي قرية دون زبيد من أرض اليمن . انظر معجم البلدان (٤ : ١٩٨) والأغاني (٤ : ١٤٦) والعقد (٣ : ٣٥١)

(٣) الحالان : جانباً البئر . والجرور : البعيدة القعر

تَكْبُ الْقَوْمَ لِلْأَذْقَانِ كَبًّا وَتَأْخُذُ بِالْتَّرَائِبِ وَالنُّحُورِ

قال : يصف الحرب أنها تكبُّ القوم .

قال : وأنشدني ابن الأعرابي :

عَلَىٰ فِيمَا أَبْغَىٰ أَبْغِشِ^(١) بِيضَاءُ تُرْضِينِي وَلَا تُرْضِيشِ
وَتَطْبِي وَدَّ بَنِي أَبِيشِ إِذَا دَنَوْتَ جَعَلْتُ تَنْئِيشِ
وإن نَأَيْتِ جَعَلْتُ تَدْئِيشِ^(٢) وَإِنْ تَكَلَّمْتُ حَشْتُ فِي فَيْشِ
* حَتَّى تَنْقَى كَنْفِيقَ الدِّيشِ *

قال : يجعلون مكان الكاف الشين ، وربما جعلوا بعد الكاف الشين والسين ، يقولون : إنكش وإنكس . قال : وهذه الكشكشة والكسكسة المشهورة^(٣) ، وهي الكاف المكسورة لا غير ، يفعلون هذا توكيداً لكسر الكاف بالسين والسين ، كما يقولون ضَرَبْتِيَه^(٤) وضَرَبْتِيَه ؛ لقرب الهاء منها .

(١) في الأصل : « أنعيش » صوابه من الخزانة (٤ : ٥٩٤) حيث روى الرجز عن أمالي ثعلب

(٢) البيت وسابقه محرفان في الأصل كما يلي ، وصوابهما من الخزانة :

إِذَا دَنَوْتَ جَعَلْتُ تَدْنِيشِ وَإِنْ نَأَيْتِ جَعَلْتُ تَنْئِيشِ

(٣) انظر للكشكشة والكسكسة ما سبق في ص ١٠٠ .

(٤) في كتاب سيويوه (٢ : ٢٩٦ س ١١ - ١٢) : « وحديثي الخليل

أَن نَاسًا يَقُولُونَ ضَرَبْتِيَه . فيأحقون الياء » .

(ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حِمِيمٍ) أى خَلْطًا . وكلُّ خَلْطٍ فهو شَوْبٌ .

الثَلَّةُ : القطعة من الغنم : الضَّانُّ والماعز وهـ أولا . و (ثَلَّةٌ مِنْ الْأَوَّلِينَ) قطعة من الأولين .

(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا) : تُضَاعَفُ لَهُ .

(وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ) دارست اليهود^(١) ، ودَرَسْتَ فى نفسك^(٢) ، ودُرِسْتَ : دَرَسَهَا النَّاسُ مِنْ قَبْلِكَ^(٣) . ودَرَسْتَ : تقادمت ومضت^(٤) .

(١) فسرت بتأويلين ، أحدهما جادلت اليهود وجادلوك ، والآخر قرأت على اليهود وقرءوا عليك . انظر معانى القرآن للفراء الورقة ٥١ من مخطوطة دار الكتب . ودارست هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن محيصن واليزيدى ، وهى أيضاً قراءة ابن عباس ومجاهد . إتحاف فضلاء البشر ٢١٤ واللسان (درس) ومعانى القرآن للفراء الورقة ٥١ . وقرىء شاذاً : « دارست » بفتح السين وسكون التاء ، أى دارست اليهود محمداً ، وهى قراءة عن الحسن . انظر القراءات الشاذة ص ٤٠ .

(٢) هذه قراءة معظم القراء .

(٣) أشار إلى هذه القراءة فى اللسان ، وهى من القراءات الشاذة قرأها الحسن . انظر القراءات الشاذة لابن خالويه ص ٤٠ . ومن القراءات الشاذة أيضاً : « درس » بفتحات ، وهى قراءة ابن مسعود .

(٤) هى قراءة ابن عامر ويعقوب ، ووافقهما الحسن إلا أنه ضم الراء . وقراءة ابن مسعود نص عليها الفراء فى معانى القرآن قال : « وفى قراءة عبد الله : درس . يعنون محمداً صلى الله عليه وسلم . وهو كما تقول فى الكلام قالوا لى : أساء . وقالوا لى : أسأت » .

قال : أبدلت الياء الجيم في التشديد لقرب مخرجها ، ولا بأس أن تجيء
في الياء المخففة ، مثل حَجَّتِي . وأنشد :

٦٣

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتْ حَجَّتِيْجَ فَلَا يَزَالُ شَاحِيْجُ يَأْتِيْكَ بِجِ^(١)
يريد : بي^(٢) .

والصيهب : شدة الحر . وأنشد :

يُغُولُ عَنِّي الْبَيْدَ إِرْقَالُهَا إِذَا اخْزَأَلَتْ بِالصِّيَاهِيْبِ^(٣)
واخْزَأَلٌ : ارتفع .

(وَلَا تُصَعِّرُ خَدَّكَ لِلنَّاسِ) : لَا تُمِلْ خَدَّكَ مِنَ الْكِبَرِ . وَتُصَعِّرُ
(و) (تُصَاعِرُ^(٤)) وَاحِدٌ .

وأنشد :

عَلَيْكَ يَا رَبَّابَ النَّارِ فَإِنِّي رَأَيْتُ صَمِيمَ الْمَوْتِ فِي النَّقْبِ الصُّفْرِ^(٥)

(١) بعده كما في نوادر أبي زيد ١٦٤ وشرح شواهد الشافية ٢١٦ :

• أقمر نهات ينزى وفرتج •

(٢) إبدال الياء جيماً هو لغة لبني سعد . ولم يذكر ثعلب شاهداً للإبدال

من الياء ، ومنه :

خلى عويف وأبو علج المطعمان اللحم بالعشج
وبالغداة فلق البرنج يقلع بالود وبالصيصح

انظر سيبويه (٢ : ٢٨٨) وشرح شواهد الشافية للبغدادى ٢١٢ .

(٣) زاد الياء في الجمع ، وهو مذهب مطرد للكوفيين . انظر هـم الموامع

(٢ : ١٨٢) .

(٤) هي قراءة نافع وأبي عمرو والكسائي وخالف البزيدى والأعمش .

(٥) النقب : جمع نقاب ، وهو القناع يوضع على مارن الأنف .

النَّمْرَة : الْجُبَّةُ الصَّوْفُ الْقَصِيرَةُ تَلْبَسُهَا الْإِمَاءُ^(١) ؛ فَأَمَرَهُ بِالْإِمَاءِ
وَتَرَكَ الْحَرَارَ .

(ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى) : أَيْ يَتَبَخَّرُ .

(فَفَرِّئُوا إِلَى اللَّهِ) : أَيْ بِأَعْمَالِكُمُ الصَّالِحَةِ .

النَّاهِلُ : الْعَطْشَانُ ، وَالرَّيَّانُ ؛ مِنَ الْأَضْدَادِ^(٢) .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم « إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ » بِالضَّمِّ ، مِنْ
أَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ فَهِيَ مُهْدَاةٌ . وَهْدَيْتُ هِدْيَةً فَلَانٍ ، أَيْ سِرْتُ سَيْرَهُ .
وَهْدَيْتُ الْعُرُوسَ وَهْدَيْتُ الْهَدَى ، كُلُّهُ بِلَا أَلْفٍ إِلَّا الْهَدِيَّةُ . وَيُقَالُ فِي
الْعُرُوسِ أَيْضًا بِالْأَلْفِ .

وَأَنشُد :

فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَانَ سَمَاءُهُ مُتِمُّ تَمَطَّتْ بِالنِّتَاجِ عَلَى عُقْمِ
هَذَا يَوْمٍ حَرْبٍ ، شَبَّهَ طَوْلَهُ بِطُولِ وَلَادَةِ الْعَقِيمِ .

(١) لَيْسَ هَذَا تَقْيِيدًا لِلنَّمْرَةِ ، بَلْ هُوَ بَيَانٌ لِمَا فِي الْبَيْتِ . فَإِنَّ النَّمْرَةَ عَامَةٌ
لَا تَخْتَصُّ بِالْإِمَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « فَجَاءَهُ قَوْمٌ مَجْتَائِبُ النَّارِ » ، وَفِيهِ : « أَقْبَلَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ نَمْرَةٌ » . وَيَبْدُو أَنَّ مَعْظَمَ لَابَسَاتِ النَّمْرَةِ مِنَ النِّسَاءِ
هُنَّ الْإِمَاءُ .

(٢) وَمِمَّا جَاءَ بِمَعْنَى الْعَطْشَانِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَهِنْ أَقْسَاطُ كَرَجَلِ الدَّبَا أَوْ كَقَطَا كَاطِدَةِ الثَّاهِلِ

وَقَوْلُ الْآخَرِ (انْظُرِ الْأَضْدَادَ ٩٩ - ١٠٠) :

وَأَقْسَمَ لَوْ لَا قَيْتَهُ غَيْرَ مَوْثِقٍ لَنَابِكَ بِالْجَزَعِ الضَّبَاعُ النَّوَاهِلُ

فَصَبَّحَهُمْ يَوْمَ الْغَوَابِقِ غُدُوَّةً تَبَارِيحُ حِدَآنِ الْعِضَاءِ إِلَى اللَّحْمِ
قال : حروب ولدت على عقم ، وإذا لقحت على عقم فهو أتم لولدها .
وقال حِدَاةٌ وَحِدَاةٌ : الطائر ؛ وَحِدَاةٌ وَحِدَاةٌ : الفؤوس ، من قول أصحابنا
كلهم . وابن الأعرابي يقول حِدَاةٌ وَحِدَاةٌ لِلْفُؤُوسِ وَالطَّائِرِ جَمِيعًا .

قال : وإذا جاء بالهمز في لواءٍ قال لَوَاءٌ . وإذا ترك الهمز ، قال الفراء :
يكون بالياء . وقال الكسائي : يجوز أن يردّ إلى الواو . هذا عطاؤك
بالإشارة إلى الواو ، وأخذت من عطائك بالإشارة إلى الياء . ويجمعون
بين ياءين ^(١) في النصب أخذت عَطَائِيكَ ^(٢) . ثم جعلوا ألف النصب ^(٣)
بمنزلة الإضافة فصيّروها بالياء ، وأنشد فيما كانت هذه حاله :

عَشِيَّةً أَقْبَلْتُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ كِنَانَةٌ عَاقِدِينَ لَهُمْ لَوَايَا ^(٤)
جَاءُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِئْنَا كَمِثْلِ السَّيْلِ إِذْ يُرْبِي الْعُثَايَا ^(٥)

(١) في الأصل : « ساكنين » .

(٢) في الأصل : « عطاءك » .

(٣) يشير إلى ما سيأتى من الشواهد .

(٤) في اللسان (٢٠ : ١٣٣) : « غداة تساليت » . وفيه : « كتاب »

بدل : « كنانة » . وتساليات الكتاب ، إذا سالت من كل وجه . انظر اللسان
(١٣ : ٣٧٣ س ٢١) .

(٥) عارضاً ، أى كالعارض ، وهو السحاب يعترض في الأفق . والبرد :
ذو البرد . والبرد : حب الغمام ، والغناء : ما يحمله السيل من الزبد والورق والوسخ
ونحوه . وكتب بازائه في الأصل : « في أخرى : إذ يربي ، بالزاي » . وفي اللسان
« أزييت الشيء أزييه ، إذا حملته . ويقال فيه زبيته » .

وأنشد :

دَحْرَجَةً إِنْ شِئْتَ أَوْ إِلْقَايَا ثُمَّ يَقُولُ مِنْ بَعِيدٍ هَايَا
ثُمَّ تَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ دَايَا

وأنشد :

فِدَى لَبْنِي خَلَاوَةَ عَمْرُ أُمِّي بِلَايَةِ وَكُنْتُ لَهُمْ فِدَايَا^(١)
بعده « عَشِيَّةً أَقْبَلْتُ »^(٢) جعلوا ألف النصب كالإضافة .

(وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) قال : نسي العهد . (ولم نجد له عزمًا) ، العزم : الصبر على ما عُهِدَ إليه .

قال : وقال الفرّاء : أكره أن أقول في رَمَضان ، لأنه اسمٌ من أسماء الله . وشهر ربيع الأول والآخر ، أراد وأشهر هذا الوقت من الربيع والخُصب .

(وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ) يقولون : إن فعلت بنا هذا اهتدينا لك .

« فَجَبَّكُهُنَّ » ، أى شَدَّهِنَّ بثوبه ؛ يقال احتبك بثوبه ، إذا شدّه عليه .
السَّرَطْرَاطُ^(٣) : الفالوذ ، من الاستِراط .

(١) خلاوة ، بالفتح : بطن من أشجع ، وهم خلاوة بن سبيع بن بكر بن أشجع . وبلانية ، كذا جاءت في الأصل بهذا الضبط : وانظر ص ١٥١ .

(٢) انظر البيت في ص ١٤٥ من ١٠ .

(٣) السرطراط ، بفتحتين وبكسرتين ، قيل هو الفالودج ، وقيل الخبيص قال الأزهري : « أما بالكسر فهي لغة جيدة لها نظائر مثل جليلاب وسجلاب » وقيل إن الكلمة شامية .

قول النبي صلى الله عليه وسلم « أَلَا إِنَّ الزَّمانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ » قال : كانت العرب تقدّم الشهر على الشَّهر ، والسَّنة على السنة — وهو النَّسيءُ — فحجَّ النبي صلى الله عليه وسلم وقد استدار الزمان ، فرجع إلى ما كان عليه وصار الحجُّ في ذى الحجة .
(كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ) قال : يقال صخرة تحت الأرض^(١) .

قال : والزُّخرف : الذهب ، في الأصل . وكلُّ ما زُيِّنَ فهو زُخْرُف .
قال أبو العباس في قوله عزَّ وجل : (فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ) أراد تقربوني فحذف الياء .
وقال : الفاعية : الرائحة الطيبة^(٢)
(مَا تَبَغَى هَذِهِ بِضَاعَتُنَا) قال يقال^(٣)

وأنشد :

* كَأَنَّ وَغَى الْخُمُوشِ بِجَانِبِهِ وَغَى رَكْبٍ أُمَيْمٍ ذَوِي زِيَّاطٍ^(٤) ٦٥

(١) في اللسان : « حجر تحت الأرض السابعة » .

(٢) انظر اللسان (٢٠ : ١٨) .

(٣) باقى الكلام مطموس فى الأصل .

(٤) البيت للمتنخل الهذلى من قصيدة فى القسم الثانى من مجموع أشعار الهذليين ٨٩ وجمهرة أشعار العرب ١٢٠ . وانظر اللسان (خمس ، زيت ، وعى ، وعى) . ويروى : « وعى » و « وعى » ومعناها واحد ، وهو الجلبة والصوت . ويروى : « هياط » كما أنشد فى (وعى) وكما نبه عليه فى (زيت) .

قال : الخُمُوشُ البَعُوضُ ^(١) . وقال : زياطٌ : صِيَاخٌ وَجَلَبَةٌ ، كذا قال الأصمعيّ . وقال : قال الأصمعيّ : هذه أجود طائفةٍ قيلت .

وقال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ فقال : « إني أُبدعُ بي فأحمِلُنِي » . قال أبو العباس : الإبداع أن تموتَ راحلتَه ، قال : أُبدعُ بالرجل ، إذا ماتت راحلتَه .

وأخبرنا أبو العباس قال : قال الأصمعيّ : [قالوا] ^(٢) « لوى فلانٌ عِذارُه غنى » وإنما العذار للفرس والبعير .

وقالوا : « لو جاريَتني لجئتَ مضطربَ العنان » ، أى لو جاريَتني لجئتَ مسترخيَ العنان . وإنما العنان للدابة . أى لو فاخرتني لاضطربَ عِنانُكَ . ويقال « أتى فلانٌ فلاناً فما زال يفتلُ في ذِروَتِهِ وغارِبِهِ حتى صرَفَه » ، وإنما يفعل ذلك بالبعير إذا ختل ليُصرف إلى شيء . ويقال « ألقى حبلَه على غارِبِهِ » والغارب للبعير . ويقال للرجل إذا جاء باغياً : « جاء يجرُ رَسَنَه » . ويقال « كلّمتُ فلاناً بكلمةٍ فذهبت جارةُ الرَسَنِ » إذا تسومع بها . ويقال « ما أوقعَ طائرُه » إذا كان ساكناً . و« فلانٌ رَخِي اللِّبَبِ » إذا كان في سعةٍ يصنع ما شاء .

والعرب تقول : بَعِيرٌ أَوْزَقُ كَأَنَّهُ دُخَانُ الرَّمْثِ ، هو أسود فإذا رفعت الريح شيئاً من وبره رأيتَ تحتَه بياضاً . وكذلك رَمَادُ الرَّمْثِ ، ترى في سواده بياضاً . وأطيب لحوم الإبل لَحْمُ الْوُرْقِ .

(١) بفتح الخاء ، وهو لغة هذيل ، والواحد خموشة .

(٢) زدتها مطاوعة لنظام الكلام .

ويقال: أتاها بحبٍّ مثل أشداق النِّغْران^(١)، وشرابٍ كأنَّه دم الجوف،
وسويقٍ كأنَّه مكاسر الصَّمغ.

ولقيتُ إبلَ فلانٍ كأنَّ ضروعها الظِّباءُ المَقْفَصَةُ^(٢).. أى هى حُقْلٌ.
ورأيت لها ضرعاً كأنَّه أو قَصْعَةٌ مكفوءةٌ.

ويقال أتاناً بخُبْزَةٍ كأنَّها الحُجْفة - وهى الثُّرس من جلد، وخبْزة
كأنَّها ربضة الشاة^(٣)، وكانها رأس البعير. والخُبْزة: الثريدة الضَّخمة،
والعصيدة الضخمة.

ورأيتُ بَكْرَةً سَمراء كأنَّها عِرْقُ أرطاةٍ، وكأنَّها الصَّرَبَةُ^{٦٦}.
والصَّرَبُ: صَمْغُ الطَّلح، وهو أَحْمَرُ صُلْبٍ لا يكاد يكسر إلا بالحجارة.
وقال ابن أحر:

أَفْرِغْ لَهَا مِنْ جَمٍّ جَيَّاشٍ حَصْبٍ أَفْرِغْ بَدْلَ لَوْنِكَ بِجُمُرٍ كَالصَّرَبِ

وقوله:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً^(٤)

أى وَلَا ذَاكَرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلاً، وترك التنوين لاجتماع الساكنين. ومثله:

(١) النغران، بالكسر: جمع نغر، مثل صرد وصردان، والنغر: طائر

يشبه العصفور حسن الصوت، وهو ما يسمى عند العلماء الأوربيين: Serinus

(٢) المقفصة: التى شدت أيديها وأرجلها.

(٣) الر بضة، بالكسر: أثر ربوضها وبروكها.

(٤) البيت لأبى الأسود الدئلى، من أبيات ذكر فيها زوجته التى خانته،

انظرها مع قصتها فى الأغانى (١١ : ١٠٧) والخزانة (٤ : ٥٥٦).

عن خدام العقيلة العذراء^(١) *

أى مثل البيت الماضى . وأنشد :

هم القائلونَ الخيرَ والفاعلونه إذا ما خشوا من مُحدثِ الأمرِ مُعظماً^(٢)
والفاعلوه ، فبنى على الاستقبال والذين يفعلونه ، فأدخل التنوين
على الفعل .

وأنشد :

ثَقِيلٌ عَلَى مَنْ سَاسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ رَكُومٌ عَلَى آرِيَةِ الرَّوْثِ مِثْلُ^(٣)
وقال : لا يَتَعَدَّى فَعُولٌ وَلَا مِفْعَالٌ ، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يُعَدُّونَهُ . وَالْفُرَّاءُ
وَالْكِسَائِيُّ يَأْتِيَانَهُ إِلَّا مِنْ كَلَامَيْنِ^(٤) . وقال : رَكُومٌ يَرْكُمُ .

(١) عجز بيت لابن قيس الرقيات . وصدره كما فى الأغاني (٤ : ١٥٦)
واللسان (خدم) :

* تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي *

وقبله :

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
(٢) انظر الخزانة (٢ : ١٨٧) وسيبويه (١ : ٩٦) والكامل ٢٠٦
والصحيح (٢ : ٥٧٩) حيث روى فى الأول : « هم الفاعلون الخير والآمرونه »
وفى سائرهما : « هم القائلون الخير والآمرونه » وفى المفصل ٨٥ « هم الآمرون الخير
والفاعلونه » . وروى عجزه فى الصحيح :

* إذا ما خشوا من معظم الأمر مفضعا *

والجوهري يعد الهاء فى « الآمرونه » هاء السكت أجريت مجرى هاء الضمير .
(٣) يصف بردونا . ورواية اللسان (١٣ : ١٤ / ٩٦ : ١٦٨) :
« مثل على آريه » .

(٤) كذا فى الأصل .

وأنشد:

بأسرع الشدّ مني يومَ لانيّةٍ لما رأيتهم واهتزّت اللّمم^(١)
« الشدّ » نصّبهُ ، يريد عند الشدّ ، ولا يُخفّضُ .

وأنشدني للشّماخ :

فلَمّا شراها فاضتِ العينُ عبّرةً وفي الصدرِ حُزّازٌ من اللّومِ حامز^(٢)
شراها : باعها . وقال : حُزّاز وحزّاز .

وأنشد :

لقد علّمتُ أمّ الأديبِ أنني أقولُ لها هدي ولا تذخري لحي^(٣)
وقال : أهدي وهدي واحد .

وأنشد :

مؤخّرُ عن أنيابه جلدُ رأسه فهنّ كأشباهِ الزّجاجِ خُروج^(٤)

(١) البيت لمالك بن خالد الخناعي ، كما في نسخة الشنقيطي من أشعار الهذليين ص ١٠٣ واللسان (٤ : ٢٢٠) . وفي الأصل : « يوم لائنة » صوابه من المرجعين السابقين . والنية : مصدر من مصادر وفي بني بمعنى فتر وأبطأ ، كما في القاموس .

(٢) الحزاز ، بالضم والفتح : ما حز في القلب . والحامز : الشديد الممض المحرق . وفي الديوان ٤٩ : « من الوجد » وهي رواية اللسان (٧ : ٢٠٥) وفي (٧ : ٢٠٠) : « من الهم » . وأما رواية « اللوم » فهي تطابق رواية التهذيب ، كما نبه عليه في اللسان (٧ : ٢٠٥)

(٣) البيت لأبي خراش الهذلي ، كما في ديوان الهذليين ٦٨ نسخة الشنقيطي والقسم الثاني من مجموعة أشعار الهذليين ص ٥٤ . وعجزه في اللسان (٢٠ : ٣٣٣) بدون نسبة .

(٤) الزّجاج ، بالكسر : جمع زج ، وهو نصل السهم .

قال : مُؤَخَّرُ أَرَادَ مُؤَخَّرُ مُنَوَّنٌ ، فَلَمَّا حَالَ بَيْنَهُمَا اكْتَفَى مِنَ التَّنْوِينِ .
وَأَنشَدَ :

لَمَارَاتٌ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرْتُ لِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مِنْ لَامِهَا ^(١)
اعترض باليوم بين درُّ ومن . وقال :

فَزَجَّجْتُهَا مَتَمَكَّنًا زَجَّ الْقُلُوصِ أَبِي مَزَادَه ^(٢)
وَأَنشَدَ بَعْضُهُمْ :

* زَجَّ الصَّعَابِ أَبِي مَزَادَه *

أَرَادَ : زَجَّ أَبِي مَزَادَه الصَّعَابِ ، ثُمَّ اعْتَزَّ بِالصَّعَابِ .
وَأَنشَدَ :

٦٧ * رَبُّ ابْنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلٌ طَبَّاخُ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسِلَ ^(٣)

(١) الْبَيْتُ لِعَمْرُو بْنِ قَمِيْثَةَ . انْظُرِ الْخَزَانَةَ (٢ : ٢٤٧) وَالْإِنْصَافَ ٢٥٠ .
سَاتِيْدَمَا : جَبَلٌ مُتَّصِلٌ مِنْ بَحْرِ الرُّومِ إِلَى بَحْرِ الْهِنْدِ . اسْتَعْبَرْتُ : بَكَتُ . وَقَبِيلُ
الْبَيْتِ :

قَدْ سَأَلْتَنِي بِنْتَ عَمْرٍو عَنْ الْأَرَضِ ضِالَّتِي تَنْكَرُ أَعْلَامُهَا

وَبَعْدَهُ :

تَذَكَّرْتُ أَرْضاً بِهَا أَهْلُهَا أَخْوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا

(٢) انْظُرِ الْخَزَانَةَ (٢ : ٢٥١) حَيْثُ نَقَلَ رِوَايَةَ ثَعْلَبٍ . وَفِي الْأَصْلِ :
« فَزَجَّجْتُهَا » صَوَابُهُ مِنَ الْخَزَانَةِ وَالْإِنْصَافِ ٢٤٩ .

(٣) الرَّجَزُ لِحَبَّارِ بْنِ جَزْءٍ ، ابْنِ أَخِي الشَّمَاخِ . انْظُرِ دِيَوَانَ الشَّمَاخِ ١٠٩ .
وَيُرْوَى لِلشَّمَاخِ نَفْسَهُ كَمَا فِي الْكَامِلِ ١١٣ لِيَبْسُكُ وَسَيُويُهُ (١ : ٩٠) . وَالصَّحِيحُ
نَسْبُهُ إِلَى جَبَّارٍ . وَانْظُرِ الْخَزَانَةَ (٢ : ١٧٢ - ١٧٥) وَمُعَاهِدَ التَّنْصِيصِ
(١ : ١٤٤) حَيْثُ نَسَبَ بَيْتاً مِنْ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةِ إِلَى شُعْرَاءَ عِدَّةٍ ، وَهُوَ :
• وَالشَّمْسُ كَالْمَرْأَةِ فِي كَفِّ الْأَشْلِ •

قال : لا يجوز إلا في الشعر . وقال : أضاف طباخ إلى ساعات .
الهَوَشات : اختلاط الناس وأصواتهم . وسمعت هَوَشات الأسواق :
أصواتهم ^(١) .

المَقَام من قَتُّ ، والمَقَامُ من أَقَمْتُ .
وقال : آمين : اسم من أسماء الله عز وجل ^(٢)

وأنشد :

* وَوُجِدَ فِي مَرْمَضِهِ حَيْثُ ارْتَمَضُ ^(٣) *

الرَّمَضُ من الرَّمَضاء ، والمَرَبَضُ من الرَبَض .
ويقال قيدٌ وقادٌ وقيدى ، وقابٌ ، وهو القَدَرُ قال ^(٤) :

(١) في اللسان : « قال ابن سيده : وهوشات السوق ، قال : حكاها
ثعلب بفتح الواو ولم يفسره . قال : وأراه اختلاطها وما يوكس فيه الإنسان عندها
ويغبن » . قلت : يبدو أن نسخة ابن سيده ينقصها هذا التفسير المثبت هنا .
وهوشات الأسواق ، هى فى الأصل هاهنا « هواشات » وأثبت ما فى اللسان .
(٢) هذا أحد الأقوال فى تفسيرها . ويقال أيضاً آمين وأمين ، بالمد والقصر ،
كلمة تقال فى إثر الدعاء بمعنى استجب ، فهى اسم فعل . ومن شواهد قصرها قوله :
أمين ، ورد الله ركباً إليهم بخير ووقاهم حمام المقادر
(٣) ارتمض الرجل من كذا ، أى اشتد عليه وأقلقه . والرجز بتمامه :
إن أحيحاً مات من غير مرض ووجد فى مرمضه حيث ارتمض
عساقل وجباً فيها قضض

ووجد ، هى وجد .

(٤) نسب البيت التالى فى اللسان (٢٠ : ٣٢) إلى هذبة بن الخشرم .
والصواب نسبته إلى حاتم . ديوانه ١٢٢ . وفى الأصل : « قدى السير » تحريف .

وإني إذا ما الموت لم يك دونه
قدى الشبر أنحي الأنف أن أتأخرا
وأنشد :

قَابُ رُمَحَيْنِ قَدَرُهُ أَوْ قَدَى رُمُ
ح وعند العيوقِ نَصْرُ تَمِيمِ
وأنشد :

اسْمَعْ حَدِيثًا كَمَا يَوْمًا تُحَدِّثُهُ
عن ظَهْرِ غَيْبٍ إِذَا مَا سَأَلْتُ سَأَلًا^(١)
رفع . وقال : زعم أصحابنا أن « كما » تنصب ، فإذا حيل بينهما
رَفَعَتْ . وغيرهم يقول : « كما » ترفع . قال هشام : تقول أفعلُ كما يفعلون
قال : يزعم البصريون أنها لا تعمل كما تعملُ كي . قال : وأصحابنا يقولون
كما [مثل] كي . قال الكسائي : مثلُ ذلك أتيْتُك كي فينا ترغب .
وأنشد :

قَلْتُ لَشَيْبَانَ اذْنُ مِنْ لِقَائِهِ
كَمَا يُغْدَى الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ
وأنشد في معنى كي :

وَطَرَفَكَ إِمَّا جِئْنَا فَاحْفَظْنَاهُ
كَمَا يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَصْرِفُ^(٢)

(١) أراد بلفظ « كما » : كما . والبيت لعدى بن زيد العبادي كما في
الإنصاف ٣٤٤ واللسان (٢٠ : ١٠١) . وفي الأصل : « يحذته » تحريف .
(٢) كذا ورد هذا البيت في الأصل . وهو من قصيدة عمر بن أبي ربيعة
التي مطلعها :

أَمِنْ آلِ نَعْمِ أَنْتَ غَادٌ فَبِكْرِ
غَدَاةِ غَدِ أَمْ رَائِحِ فَهَجَرِ
ورواية الديوان :

إِذَا جِئْتَ فَامْنَحْ طَرَفَ عَيْنِكَ غَيْرَنَا
لَكَ يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ
وفي الإنصاف ٣٤٤ :

وَطَرَفَكَ إِمَّا جِئْنَا فَاصْرِفْهُ
كَمَا يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ
ثم قال : « الرواية : لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر » .

وقال :

يَقْلَبُ عَيْنِيهِ كَمَا لِأَخَافَهُ تَشَاوَسَ قَلِيلًا إِنَّنِي مَن تَأْمَلُ^(١)

قال « كما » تكون بمعنى كى ، وتكون بمعنى الجزاء ، كما قُمتَ قُمتُ .

وقال : كما تكون تشبيهاً تكون جزاء ، كما قمتَ قعدتُ . * والتشبيه قمتُ ٦٨

كما قمتُ . وتكون بمعنى كيماً وَكَيْلًا . ٦٩

مجلس

(وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى) واحده فَرْدٌ ، وفَرِيدٌ ، وفَرْدٌ ، وفَرْدَانٌ .

وَفُرَادَى ، وفَرَادَ لَا يُجْرَى^(٢) . وأنشد عن الفراء :

تَرَى النُّعْرَاتِ الزُّرْقَ تَحْتَ لَبَانِهِ فُرَادَ وَمَثْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهُ^(٣)

وأنشد :

مَرُّوا عَجَالًا وَقَالُوا كَيْفَ صَاحِبُكُمْ قَالَ الَّذِي سَأَلُوا أَمْسَى لَمَجْهُودًا^(٤)

(١) انظر الإنصاف ٣٤٤ . وفيه : « تشاوس رويدا » .

(٢) مثل ثلاث ورباع . انظر اللسان (فرد ٣٢٨) .

(٣) البيت لابن مقبل كما فى اللسان (٧ : ٧٩) وقد أنشده أيضاً فى

(٤ : ٣٢٨) . والنُعرات : جمع نَعْرَة ، بضم ففتح ، وهى ذبابة تسقط على

الدواب فتؤذيها . انظر الحيوان (٣ : ٣٥١) . وفى اللسان (سهل) : « وجعل

ابن مقبل الذبان صواهل فى العشب ، يريد غنة طيراتها وصوته ، فقال :

كَأَنَّ صَوَاهِلَ ذَبَانِهِ قَبِيلَ الصَّبَاحِ صَهِيلَ الْحَصَنِ »

(٤) عَجَالًا : سراعاً . وانظر للكلام على واحده اللسان (عجل) .

سألوا ، أى سألوا عنه ، يريد أن المريض نفسه أجابهم على طريق الغيبة ، بقوله :

أَمْسَى لَمَجْهُودًا ، أى أَمْسَيْتُ مَجْهُودًا . وقد زاد اللام فى خبر أَمْسَى ، وهو شاذ .

انظر الخزانة (٤ : ٣٣٠) .

يَا وَيْحَ نَفْسِيَ مِنْ غَبْرَاءِ مُظْلِمَةٍ قَيْسَتْ عَلَى أَطْوَلِ الْأَقْوَامِ مَمْدُودًا
وَأَنْشُدْ ، وَقَالَ : يَقَالُ هِيَ لَابْنُ خَالِ رُوَيْبَةَ :

إِذَا قَلِقْتُ بَيْنَ التَّرَاقِي وَحَشَرَجْتُ وَضَاقَ بِهَا بَعْدَ الْمَكَابِدَةِ الصَّدْرُ
وَقِيلَ اعْتَرِفْ مَا كُنْتَ قَدَّمْتَ أَنْفًا فَذَلِكَ الْغَنَى عِنْدَ الْحِسَابِ أَوْ الْفَقْرُ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ وَقَالَ : ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ : قَالَ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ : دَخَلْتُ
عَلَى الْأَصْمَعِيِّ أَعُوذُهُ وَإِذَا قِمَطَرُهُ ، فَقُلْتُ هَذَا عَلِمُكَ كُلُّهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا
مِنْ حَقِّ لَكْثِيرٍ .

قَالَ : وَمَرَّ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ صِفِّينَ أَوْ يَوْمِ الْجَمَلِ
بِخَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ^(١) ، فَقَالَ : « هَذَا يَعْسُوبُ قَرِيشَ — أَيْ سَيِّدُهُم —
وَأَرُوهُ » .

وَيَقَالُ سَمْتُ وَشَمْتُ أَيْ دَعْوَتُ ، وَسَمَّرَتِ السَّفِينَةُ وَشَمَّرَتْهَا وَاحِدٌ^(٢) .
مَعْنَى لَبَّيْكَ إِجَابَةً بَعْدَ إِجَابَةٍ لَكَ . وَيَقَالُ لَبَّ بِالْمَوْضِعِ إِذَا أَقَامَ بِهِ .
وَأَنْشُدْ :

لَبَّيْكُمْ لَبَّيْكُمْ هَآنَذَا لَدَيْكُمْ

(١) كَذَا . وَالصَّوَابُ أَنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَابِ بْنِ أَسِيدٍ ، وَقَدْ قُتِلَ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَمَرَبَهُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ مَا قَالَ . انْظُرِ الْإِصَابَةَ ٢٢٢٠
وَالْحَيَوَانَ (٣ : ٣٢٩) . وَأَمَّا خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ ، فَهُوَ عَمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَهَذَا مَاتَ
قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَقِيلَ فَقَدْ يَوْمَ الْيَمَامَةِ . انْظُرِ الْإِصَابَةَ ٢١٤٠ .
(٢) سَمَرُ السَّفِينَةِ وَشَمَرُهَا : أَرْسَلُهَا . وَمِثْلُهُ سَمَرُ السَّهْمِ وَشَمَرُهُ ، أَيْ أَرْسَلُهُ
بِالْمَعْجَلَةِ .

ويقال : لَيْتِكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَدَوَالِيكَ ، وَحَنَانِيكَ ، وَهَذَاذِيكَ
وَحَجَّازِيكَ ، وَحَذَارِيكَ . فَحَنَانِيكَ : رَحْمَةٌ بَعْدَ رَحْمَةٍ . وَدَوَالِيكَ : دَوْلَةٌ
بَعْدَ دَوْلَةٍ . وَحَجَّازِيكَ : مُحَاجَزَةٌ مُحَاجَزَةٌ . وَسَعْدَيْكَ : مُسَاعِدَةٌ مُسَاعِدَةٌ .
وَحَذَارِيكَ : حَذَرًا حَذَرًا ، وَهَذَاذِيكَ : قِطْعًا قِطْعًا .
وَأَنشُد :

* ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنًا وَخُضًا ^(١) *

وَأَنشُد :

إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقٌّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ دَوَالِيكَ حَتَّى آيِسَ لِلْبُرْدِ لَابِسٌ ^(٢)

وَأَنشُد :

٦٩ مَلَأَ الْجَفَانَ مِنَ الشِّيزَى مَكَلَّةً وَالضَّرْبَ عِنْدَ احْمِرَارِ الْمَوْتِ لِلْبُهَمِ ^(٣)

(١) البيت من أرجوزة للعجاج يمدح بها الحجاج بن يوسف . انظر الخزانة
(١ : ٢٧٤ - ٢٧٥) . وَأَنشُد البيت في اللسان (هذذ) . والوخض : الطعن
غير الجائف .

(٢) وكذا أَنشده سيبويه في (١ : ١٧٥) والجوهري في مادة (دول) ،
ويلزم على هذه الرواية الإقواء ؛ لأن البيت من أبيات لسحيم عبد بنى الحسحاس
مخفوضة الروى ، أولها كما في الخزانة (١ : ٢٧٢) :

كَأَنَّ الصَّبِيرِيَّاتِ يَوْمَ لَقَيْنَا ظُبَاءَ حَنْتَ أَعْنَاقَهَا لِلْمَكَانِسِ
ورواية الخزانة : « حَتَّى كُلْنَا غَيْرَ لَابِسٍ » . كَانَ الْعَرَبُ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمُتَحَابِّينَ إِذَا شَقَّ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَوْبَ صَاحِبِهِ دَامَتْ مَوَدَّتُهُمَا وَلَمْ تَفْسُدْ . انظر الخزانة وابن أبي
الحديد (٤ : ٤٤١) وصبح الأعشى (١ : ٤٠٧) .

(٣) الشيزى : الجفان تعمل من شجر الشيزى . وقد رسمت الكلمة الأولى
في الأصل : « ملاء » ، ولا يستقيم بها الوزن .

قال : البُهمة الذي لا يُدرى من شدته كيف يُتأتى له . والباب المهم :
المغلق ؛ وأخذ من المهم الذي لا يُدرى أى شىء هو .

وقال : حضرت مجلس ابن حبيب^(١) فلم يُمل ، فقلت : ويحك أُمَلِّ
مالك ؟ فلم يفعل حتى قت ، وكان والله حافظاً صدوقاً الحق . وكان
يعقوب^(٢) أعلم منه ، وكان هو أحفظ للأنساب والأخبار منه .

(وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ) . قال : كان الشياطين يسترقون
السمع إلى أن أُحرزت السماء

وأنشد :

فكيف بليلة لا نَوْمَ فيها ولا قمرٍ لساريها مُنيرٍ

ولا قمرٍ ، قال : جعل [لا] التبرئة بمعنى غير .

وأنشد مثله :

(١) ابن حبيب هذا ، هو محمد بن حبيب . قال ياقوت : من علماء بغداد
باللغة والشعر والأخبار والأنساب ، ثقة مؤدب ، ولا يعرف أبوه ، وحبيب أمه .
روى عن ابن الأعرابي وأبي عبيدة وأبي اليقظان . وله مصنفات كثيرة أشهرها نقائص
جرير والفرزدق . توفى بسامرا سنة ٢٤٥ . ابن النديم ١٥٥ وبغية الوعاة . والخبر
رواه البغدادي في أثناء ترجمته لمحمد بن حبيب . انظر تاريخ بغداد ٧٥١ . وكذا
نقله السيوطي في المزهرة (٢ : ٣١٤) . وفي تاريخ بغداد « ويقال إن حبيباً اسم
أمه ، وقيل بل اسم أبيه » .

(٢) هو يعقوب بن إسحق بن السكيت ، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم
القرآن واللغة والشعر راوية ثقة ، أخذ عن البصريين والكوفيين كالفرأ وأبي عمرو
الشيباري والأثرم وابن الأعرابي توفى سنة ٢٤٤ .

أَجْدَكَ إِنْ تَرَى بُعَيْلِبَاتٍ وَلَا يَيْدَانِ نَاجِيَةً ذَمُولاً^(١)
وَلَا مُتْدَارِكٍ وَالشَّمْسُ طِفْلٌ يَبْعُضُ نَوَاشِغَ الْوَادِي مُحُولاً^(٢)

جعل « لا » وهي تبرئة موضع غير ، كما جعل « إن » في موضع ما ؛
أراد ما أنت براء ، فجعل مكانه حرف جحد .

وقال أبو العباس : حكى ابن الأعرابي : « قد جعل الناس ما ليس بأس
به » . جعل ليس بمعنى التبرئة .

وقال أبو العباس في قوله تعالى : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى) كما
تقول للرجل : أحدنا كاذب أو أحدنا خاطئ ، تكذيباً جميلاً .

ويقال رجل كرم ، وامرأة كرم ، وقوم كرم ، مثل سفر وأشباهه .
وأنشد :

نَاجِيَةٌ كَرَمٌ أَبُوهَا تَبْتَغِي مِنْ غَالِبٍ قُبَبَ الْبِنَاءِ الْأَعْظَمِ

(فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) قال : إذا جاءت إنَّ الثَّقِيلَةُ مع لَوْلَا
فَلَيْسَ غَيْرُ الْفَتْحِ ، فَإِذَا خُفِّفَتْ كُسِرَتْ .

(١) بيدان بوزن ميدان : ماء لبني جعفر بن كلاب . والناجية : الناقة
السريعة . والشعر للمرار بن سعيد الفقعسي ، كما في اللسان (١٠ : ٣٣٩) . وقد
أنشدهما ياقوت في (ثعيلبات) .

(٢) رواية اللسان (نشغ ، طفل) : « ولا متلافياً » ؛ تلافى الشيء :
تداركه . وفي معجم ياقوت : « متلاقياً » محرفة . والطفل : الشمس عند غروبها .
والنواشغ : مجارى الماء في الأودية . وفي الأصل : « نواشع » تحريف .

وأنشد :

فلولا أنهم كانوا قريشاً فإنَّ خلافهم جئى ياد^(١)

وفي كتاب ابن حبيب: ألهب فلانٌ في العدو، وأهذب، وأحصف،
وأهرب^(٢)، إذا جد واشتد.

وأنشد لرؤبة :

* وَخَوَّرَ أَخْلَصَ مِنْ مَاءِ الْيَلْبِ^(٣) *

٧٠

ظنَّ رؤبة أنه من حديد وإنما هو جلود. وأنشد مثله لابن أحرر :

لم تذر ما نسجُ اليرندج قبله ودراسُ أعوصِ دارسٍ متجدد^(٤)
وهو جلد، فظنَّ أنه منسوج.

الختار والغدار واحد.

(١) الإد : الأمر الفطيع العظيم . وفي الكتاب : (لقد جئتم شيئاً إذا) .

(٢) في اللسان : « أهرب جد في الذهاب مذعوراً ، وقيل هو إذا جد في

الذهاب مذعوراً أو غير مذعور » .

(٣) انظر أخطاء الشعراء في المزهري (٢ : ٥٠٠ - ٥٠٤) .

(٤) اليرندج والأرندج : جلد أسود . واليرندج لفظة فارسية كما في معجم

استيعباس ١٥٣٠ ويقال لها بالفارسية أيضاً « رنده » كما في ص ٥٨٨ . وذكر

الحواليقي في المعرب ٣٥٥ وصاحب اللسان في مادة (ردج) أنها معربة عن « رنده »

الفارسية . والحق أنهما لغتان في الفارسية . دراس أعوص : أى لم تدارس الناس

عويص الكلام . والدارس : الذى يغمض أحياناً فلا يرى . ويروى : « متخدد »

كما في اللسان (٣ : ١٠٨ - ٧ : ٣٨٣) ونبه في الموضع الثانى على رواية الجيم ،

وقال : « أى ما ظهر منه جديد ، وما لم يظهر دراس » . ورواية اللسان والمزهري :

« قبلها » . وفي الأصل : « قضاب » بدل « دراس » التى أثبت من اللسان

والمزهري ، ولم أجد لها تأويلاً .

ضَرَبْتُكَ إِيَّاكَ وضربتك أنت ، يجعلون المرفوع مثل التوكيد
والعماد^(١) ، والتوكيد لا يكون أوّل الكلام . وأهل البصرة يقولون
ضَرَبْتُكَ إِيَّاكَ بَدَلٌ ، ونحن نقول : هما توكيد .

(وَفَصِّلَتْهُ الَّتِي تُؤْوِيهِ) قال : أدنى الآباء إليه .

ويقولون مثل هذا الماضي : رأيتك أنت ، ومررت بك أنت ،
صحيحٌ على ما فسرنا . قال : وما رأيتُ كإِيَّاكَ ، لم يحىء إلا في الشعر .
وأنشد :

فَأَحْسِنْ وَأَجْمَلْ فِي أُسِيرِكَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ وَلَمْ يَأْسِرْ كإِيَّاكَ أَسِيرٌ^(٢)

(وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ) قال : جعل لكم صِفْوَةً^(٣) .

وأنشد :

كَذَاكَ ابْنَةُ الْأَعْيَارِ خَافِي بَسَالَةِ الرَّجَالِ وَأَضْلَالِ الرِّجَالِ أَقْصَرُهُ
وَلَا تَذْهَبًا عَيْنَاكَ فِي كُلِّ شَرْمِجٍ طُوالٍ فَإِنَّ الْأَقْصَرِينَ أَمَارُزُهُ^(٤)
الْأَعْيَارُ . لَقِبُوا لَهُمْ . وَالْبَسَالَةُ : الشَّدَّةُ . وَالْأَضْلَالُ : الدَوَاهِي ؛
وَيُقَالُ هُوَ صِلُّ الْأَضْلَالِ ، أَيْ دَاهِيَةُ الدَوَاهِي^(٥) ؛ وَأَصْلُ الصِّلِ الْحَيَّةُ .

(١) العماد ، هو ما يسميه البصريون ضمير الفصل . انظر همع الهوامع

(١ : ٦٨) .

(٢) البيت من الأبيات المجهولة القائل . انظر الخزانة (٤ : ٢٧٤) .

(٣) ضبطت في الأصل بكسر الصاد ، وهي مثلثة الصاد .

(٤) انظر ما مضى ص ٧٥ .

(٥) انظر المزهرة (٢ : ٢٤٧) .

فيقول : أدهأهم أقصرهم . والشَّرْمَحُ : الطويل . يقول : لا تذهب عيناكِ
إلى الطَّوَال . والأَمَزَرُ الرَّجُلُ ... ^(١) والمَزِيرُ أيضًا .
وأنشد :

تَرَى الرَّجُلَ الضَّعِيفَ قَتَزَ دَرِيهِ وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرٌ ^(٢)
وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ فَيُخْلِفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ ^(٣)
يَقَالُ طَرًّا شَارِبُهُ : نَبَتَ . وَيَقَالُ : « أَطَرَّيْ فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ ^(٤) » أَيْ أَدَلِّي
فَإِنَّ عَلَيْكَ نَعْلَيْنِ .
وأنشد :

* بَنَى مَالِكٌ هَا إِنِّذَا غَضَبْتُ مُطَرًّا ^(٥) *

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : هُوَ مِنْ أَطْرَارِ الْوَادِي أَيْ جَوَانِبِهِ ^(٦) .
وأنشد :

٧١ * وَيَأْخُذُ عَيْبَ النَّاسِ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ مُرَادُّ لَعَمْرِي مَا أَرَدْتُ قَرِيبُ

-
- (١) كلمة مطموسة . وفي اللسان : « المزير الشديد القلب القوى النافذ » .
(٢) البيتان من مقطوعة للعباس بن مرداس ، كما في الحماسة (٢ : ٢٠)
وروايتها : « الرجل النحيف » . وروى البيت الثاني في اللسان (٦ : ١٧٠)
لعباس بن مرداس ثم قال : « وقيل للمتلمس » . وليس في ديوان المتلمس .
(٣) الطرير : ذو الطرة والهيئة الحسنة والجمال ، وقيل هو المستقبل الشباب .
(٤) يضرب للرجل الجلد ، ومعناه اركب الأمر الشديد فلنك قوى عليه .
(٥) عجز بيت للحطيئة في ديوانه ٤٩ واللسان (٦ : ١٧٢) . وصدره :
* غضبت علينا أن قتلنا بخالد *

(٦) في اللسان : « أصل هذا أن رجلا قال لإعية له ، وكانت ترعى في
السهولة وترك الخزونة فقال لها أطري . أي خذي في أطرار الوادي ، وهي نواحيه » .

وَأَنشَدَ :

تَبَعْنِي ابْنَ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَاسِمَهَا لَيْسْتَادَ فِينَا أَنْ شَتَوْنَا لِيَا لِيَا^(١)
تَبَعَّ سَوَانَا يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ غَدَا النَّاسُ مُذْقَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا
وَأَنشَدَ مِثْلَهُ :

إِنَّ الْقُبُورَ تُنْكِحُ الْأَيَّامِي وَالنِّسْوَةَ الْأَرَامِلَ الْيَتَامِي
* الْمَرْءُ لَا تُنْقِي^(٢) لَهُ سُلَامِي *

أَيُّ إِنَّ آبَاءَهُمْ إِذَا مَاتُوا زُوجُوا بِمَنْ دُونَهُمْ ، وَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ مَا كَانُوا
كَذَلِكَ ، فَإِنَّمَا زُوجَتَهُمُ الْقُبُورُ . وَيَقُولُ فِي الْبَيْتَيْنِ الْمَاضِيَيْنِ : أَصَابَنَا
الْجَدْبُ فَأَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ فِي سَادَاتِنَا فَلَمْ نَزُوجْهُ ، وَقَدْ غَدَا النَّاسُ الْجَوَارِي .
كَانَتْ الْجَارِيَّةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٣) تُؤَادُّ أَيُّ تَقْتُلُ ، فَلَمَّا قَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تُؤَادَّ ؛
مِنَ الْمَوْءُودَةِ .

وَمِنْ هَا هُنَا^(٤) كَانَ عَلَى ظَهَرِ كِتَابِ ابْنِ مِقْسَمٍ ، فَعَرَضْنَاهُ عَلَيْهِ ،
وَقَالَ : قَالَ لَنَا ابْنُ مِقْسَمٍ : لَيْسَ هُوَ عَنْ ثَعْلَبٍ وَلَا هُوَ سَمَاعِي مِنْهُ .

(١) الشعر لجزء بن كليب الفقعسي . انظر الحماسة (١ : ٨٢) . والسفاهة
كاسمها ، أَيُّ هِيَ قَبِيحَةٌ كَمَا أَنَّ اسْمَهَا قَبِيحٌ . وَيُقَالُ اسْتَادَ الْقَوْمُ وَاسْتَادَ فِيهِمْ :
خَطَبَ فِيهِمْ سَيِّدَةً . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (٤ : ٢١٣) .

(٢) تُنْقِي : أَيُّ يَسْتَخْرِجُ نَقِيهَا ، وَهُوَ مَخِ الْعِظَامِ . وَالسَّلَامِي : الْأَثْمَلَةُ مِنَ
الْأَصَابِعِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ » .

(٤) أَيُّ إِلَى آخِرِ هَذَا الْجُزْءِ الثَّلَاثِ .

العَسِيلُ ريشة الطَّيِّب^(١) ، والعَسِيل : جُرْدَان الفِيل . والوَذْفَةُ من
 الغَنَمِ الحَيَا^(٢) ، والمِقلمة من البعير^(٣) ، والعُقْدَةُ من السَّبَاع^(٤) .
 والشَّمْشَلِيق : الذي لا يبالي ما أخذ واستلب ، والخفيف الطَّيَّاش ،
 والوَذَرَةُ للطائر مثل الحَيَا ، ومن الطَّبَّاءِ ظَبْيَةٌ^(٥) . والعَفْلَقُ والذَّرْدَان^(٦) :
 فرج المرأة .

القرْغُوش والقرْغُوش^(٧) : الجمل الضخم .

« ما في قومي شابٌ ولا تَابٌ^(٨) » يريد شيخ . ورجل حَلَّ^(٩) :

(١) في اللسان : « الريشة التي تقلع بها الغالية » .

(٢) الوذفة ، بذال بعدها فاء . وفي اللسان (١١ : ٢٧١) : « والوذفة
 والوذرة بظارة المرأة » . وفي الأصل : « الودعة » تحريف

(٣) في اللسان : « المقلم قضيب الحمل والتيس والثور ... والمقلمة وعاء
 قضيب البعير » . وانظر الحيوان (٢ : ٢٨٣ : ٥ / ٢٥٠) . وفي الأصل :
 « والمقلمة من البقر » ، تحريف .

(٤) في الأصل : « القنبل » ولا وجه له . وفي اللسان والقاموس أن عقدة
 الكلب قضيبه . وفي الحيوان (٢ : ٢٨٣) : « ومن السباع العقدة ، وأصله للكلب
 والذئب » .

(٥) في الأصل : « الظبة » تحريف . وفي الحيوان (٢ : ٢٨٢) :
 « والظبية اسم الفرج من الحافر » . ومثله في اللسان .

(٦) ضبطه في القاموس بقوله « محركة » وضبط في اللسان ضبط قلم بالتحريك ،
 وورد في الأصل هاهنا بسكون الراء .

(٧) يقال بالسين والشين ، وبوزن فردوس وعصفور في كل منهما . وفسروه
 بأنه الحمل ذو السنامين .

(٨) التاب : الكبير من الرجال ، والأنثى تابة . وفي الأصل « ناب » صوابه
 بالتاء ، كما في اللسان (تب ٢٢٠) .

(٩) كذا وردت في الأصل . ولم أجد لها سنداً فيما لدى من المراجع .

شديد السَّواد . ومُقَيِّ مَقْلُوبٌ ، ويقال جمع مُقَيَّةٍ مُوقٍ العين .

الكَتَال : مَتَاع الرِّحْلِ وَجَهَازُهُ وَحَوَائِجُهُ . الْحَمَاءُ وَالْحَمَأُ^(١) .
و « الوُصْل » : بينهم وَصْلٌ لَا تَنْقُطُ . الضَّهْيَاءُ : التي لَا تَنْبِت لها
شِعْرَةً^(٢) ، عن أبي عمرو ، لَا تَطْمِثُ ؛ ومن الإبل التي لَا تَضْبَعُ .

والبَكْبَسُ : بَيْتٌ صَغِيرٌ . والح . . . : المسترخى . والخَازُ : الذي فيه
مُحَوَّصَةٌ . و . . . : بُسْرَةٌ . والجَدَشُ^(٣) : أَنْ يَدِيرَ الشَّيْءَ لِيَأْخُذَهُ .
وَالْحَوَظُ : شَيْءٌ يَجْعَلُ فِي مَقَدِّمِ شَعْرِ الصَّبِيِّ مِنْ خِرَزٍ أَوْ فِصَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ^(٤) .
وَالْعَزَلُ : مُؤَخَّرُ الدَّابَّةِ^(٥) * وَالْعَزَلَةُ : الْحَرْقَفَةُ^(٦) . وَالْأَعْزَلُ : أَنْ تَكُونَ ٧٢
إِحْدَى الْحَرْقَفَتَيْنِ أَصْغَرَ مِنَ الْآخَرَى . وَالْعُرْجُذُ : الْعُرْجُونُ ، وَيُخَفَّفُ^(٧) .

(١) الحماء ، بالفتح وآخره هاء ، والحمأ بالتحريك وبدون هاء :
الطين الأسود المنتن .

(٢) لم أجد من فسر هذا التفسير ، بل قيل الضهياء التي لا يظهر لها ثدى ،
أو التي لا تحيض ، أو التي لا تلد ، كأنها ضاهت الرجل وشابهته .

(٣) كذا في الأصل ، ولعلها : « الحرش »

(٤) في اللسان : « ابن الأعرابي : الحوط خيط مفتول من لونين أحمر
وأسود يقال له البريم تشده المرأة على وسطها لئلا تصيبها العين ، فيه خرزات وهلال
من فضة ، يسمى ذلك الهلال الحوط ويسمى الخيط به . ابن الأعرابي : حط حط
إذا أمرته أن يحل صبيه بالحوط ، وهو هلال من فضة » .

(٥) أصل العزل أن يعزل الدابة ذنبه في أحد الجانبين . ثم أطلق على المؤخر
فصار يقال اقرع عزل حمارك ، أى مؤخره .

(٦) الحرقفة ، بفتح الحاء والقاف : عظم رأس الورك .

(٧) ويقال أيضاً فيه عرجود ، كعرجون وآخره دال .

والتسفيط^(١) : الإصلاح للحوض . وفتحته : عصرته أو فقأته^(٢) .
 القرية : عود الشراع في عرضه^(٣) . عززه : أجبره^(٤) ، والفراء :
 قال : عززته منعه . قال الخزاعي : القارة هي الباردة . والعرين :
 شوك العضاء الذي يُلقي إذا حُطِب^(٥) . البأدلة : ما حوّل الصدر من
 اللحم^(٦) ، والجمع البآدل^(٧) . وعن ابن الأعرابي دَفَفَ بالdal مثل دَفَفَ^(٨) .

آخر الجزء الثالث

من أمالي أبي العباس ثعلب

رحمه الله تعالى والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم آمين

(١) في الأصل : « التسقيط » محرف . يقال سَفَط حوضه : إذا شرفه
 ولاطه . وأنشد :

حتى رأيت الحوض ذو قد سَفَطاً قفرا من الماء هواء أمرطاً

(٢) يعني الدمل والخراج ونحوهما .

(٣) انظر اللسان (٢٠ : ٤٠) .

(٤) الإجبار : القهر والإكراه . وقد فسر التعزيز بأنه التقوية والتشديد ،
 في قول الله : « فعززنا بها ثالث » .

(٥) عبارة اللسان (١٧ : ١٥٤) والمخصص (١١ : ١٨٣) أن العرين
 هشيم العضاء .

(٦) في الأصل : « البلبلة ما جوف الصدر من اللحم » والوجه ما أثبت .
 وفي اللسان : « البأدلة اللحم بين الإبط والتندؤه كلها والجمع البآدل » .

(٧) في الأصل : « البلابل » وانظر التنبيه السابق .

(٨) يقال دَفَفَ على الجريح كدَفَفَ : أجهز عليه . وضبطت في الأصل :

دَفَفَ « و » دَفَفَ « بضم على الحرف الأول وضميتين على الأخير منهما »
 والوجه ما أثبت .

الجزء الرابع

حدثنا أحمد بن يحيى النحويّ المعروف بشعلب قال : حدثني الفضل ابن سعد بن سالم^(١) قال : كان رجلٌ يطلب العلم فلا يقدر عليه ، فعزم على تركه ، فرَّ بماءٍ ينحدر من رأس جبل على صخرة قد أثر فيها ، فقال : الماء على لطافته قد أثر في صخرةٍ على كشافتها ، والله لأطلبنَّ . فطلبَ فأدرك .

حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ، ثنا عبد الله بن شبيب ، قال : حدثني زبير قال : حدثني الحزاميُّ قال : حدثني يحيى بن أبي كثير^(٢) قال : كان يقال : « لا يُدركُ العلم براحة الجسم »^(٣) . قال : وقيل للأصمعيّ : كيف حفظتَ ونسي أصحابك ؟ قال : درستُ وتركوا^(٤) .

قال : وقال أبو العباس في قوله عزّ وجلّ : (يَكَاذُ سَنَا بَرْقِهِ) معناه يقارب . يقال سَنَا البرق يَسْنُو ، إذا أضاء . وهو مقصور ؛ والسنا من المجد ممدود .

أنت أخانا أوّل ضارب ، ياباه الفراء ، ويحيزه الكسائي .

(١) في المزهري (٢ : ٣٠٣) حيث نقل الخبر : « الفضل بن سعيد بن سلم » .

(٢) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم ، أبو نصر البهامي ، ثقة ثبت . مات سنة ١٣٢ . تهذيب التهذيب .

(٣) نقل هذا الخبر السيوطي في المزهري (٢ : ٣٠٣) .

(٤) الخبر في المزهري (٢ : ٣٠٣) .

وأنشد :

أبوك الذي بُدِّئْتُ يَحْبِسُ خَيْلَهُ غَدَاةَ النَّدى حَتَّى يَحْفَ لَهَا الْبَقْلُ
 قال أبو العباس : هذا يَحْمَقُهُ ؛ لِأَنَّ النَّدى إِذَا وَقَعَ عَلَى الْبَقْلِ تَأْكَلُهُ
 الْإِبِلُ فَتَمُوت . فيقول : أبوك ليس صاحِبَ خَيْلٍ ، فَمِنْهَا ظَنُّ أَنَّهُ يَضُرُّ
 الْخَيْلَ ، وَلَيْسَ يَضُرُّهَا إِنَّمَا يَضُرُّ الْإِبِلَ . وَإِذَا وَقَعَ النَّدى عَلَى هَذَا الْبَقْلِ
 بَعْدَ جَفَافِهِ يُسَمَّى النَّشْرُ ^(١) .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ
 يَرَاهَا) قال : رآها بعد بُطْءٍ . وقولك كَدْتُ أَقُومَ ، أَيْ لَمْ أَقُمْ ؛ وَلَمْ
 أَكِدْ أَنْ أَقُومَ ، أَيْ قُمْتُ . وقال هُنا : القول [و] الاختيار [أن] يقال
 لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكِدْ . والفراء يقول : مِنْ دُونِ مَا هُنَا لَا يَرَاهَا ^(٢) .

قال أبو العباس : وَالْعِقَالُ صَدَقَةٌ سَنَةً ^(٣) فِي خَبَرِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ : « لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا » . وَأُنْشِدَ فِي ذَلِكَ :

(١) يقال منه نشرت الأرض فهي ناشرة ، إذا أنبتت ذلك .

(٢) في الأصل : « مِنْ دُونِ مَا لَا يَرَاهَا » . وفي معاني القرآن للفراء
 ١٢٨ : « قال بعض المفسرين : لَا يَرَاهَا وَهُوَ الْمَعِينُ ، لِأَنَّ أَقْلَ مِنَ الظُّلُمَاتِ الَّتِي
 وَضَعَهَا اللَّهُ لَا يَرَى فِيهَا النَّازِرُ كَفَهُ » .

(٣) وقيل إن العقال في كلام أبي بكر الحبل الذي كان يعقل به الفريضة
 التي كانت تؤخذ في الصدقة إذا قبضها المصدق ، وذلك أنه كان على صاحب الإبل
 أن يؤدي مع كل فريضة عقالا تعقل به ، ورواء ، أي حبلا . وقيل أراد ما يساوى
 عقالا من حقوق الصدقة . وقيل إذا أخذ المصدق أعيان الإبل قيل أخذ عقالا وإذا
 أخذ أثمانها قيل أخذ نقداً .

سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبْدًا فكيف لو قد سعى عمرو عِقَالَيْنِ^(١)
فَأَصْبَحَ الْحَيُّ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجِدُوا يوم التفرّق في الهيجاءِ جَمَالَيْنِ^(٢)

قال أبو العباس في قوله عزّ وجلّ: (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ
عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) قال : أى اتّخذت الناسَ عبيدًا واتّخذتني ولدًا ،
كأنّه اعترف بالنعمة .

(جَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) قال : النسب : القربات ؛ والصّهرُ : الذى
يُصَاهَرُ من الغرباء . قال : والأخماءُ من قبل الزوج ، والأختانُ من قبل
المرأة ، والأصهارُ يجمعُهُما . وإنما سُمُوا أَعْمَاءَ مِنْ حَمَوِ أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَضَامُوا .
ويقال حَمَوُ وَحَمٌ ، وَحَمًا وَحُمُو . يقال هذا حَمُوكَ وَحَمَكَ وَحَمَاكَ وَحُمُوكَ .
وَالْأَخْتَانُ سُمُوا أَخْتَانًا مِنْ قَطْعِ مَا تَمَّ^(٣) .

(١) البيتان لعمر بن العداء الكلبي ، وكان معاوية استعمل ابن أخيه
عمر بن عتبة بن أبي سفيان على صدقات كلب ، فاعتدى عليهم فى ذلك .
انظر اللسان (عقل ، سعى) والخزانة (٣ : ٣٨٧) والأغانى (١٨ : ٤٩) .
سعى ، أى عمل فى الزكاة ؛ والسعاةُ ولايةُ الصدقة . عقالا ، قال ابن الأثير :
نصب عقالا على الظرف ، أراد مدة عقال . والسبد : المال القليل ، يقال ماله سبد
ولا لبس ، أى قليل ولا كثير .

(٢) أوبادا : فقراء ، جمع وبس ، بالتحريك . وروى أبو الفرج :
« أوقاصا » ، جمع وقص بفتحيتين ، وقد تسكن القاف ، ففيه على هذه الرواية حذف
مضاف ، أى لأصبح مال الحى أوقاصا ، أى لا يوجد عندهم فى العام الثانى
ما يجب فيه الصدقة . جمالين : مثنى جمال ، أى قطيعين من الجمال .

(٣) فى اللسان : « ابن شميل : سميت المخاتنة مخاتنة ، وهى المصاهرة ،
لالتقاء الختانين منهما » .

وأنشد :

نظعنهم سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً كَرَّكَ لَامِينَ عَلَى نَابِلٍ^(١)
ويروى : « كَرَّ كَلَامِينَ » كما تقول : افْعَلْ افْعَلْ . « وَكَرَّكَ
لَامِينَ » اللامين : [مثنى اللَّام ، وهو] السَّهْم إِذَا رِيشَ . أَيْ رُمَيْكَ
سَهْمِينَ فِيمرٌ وَاحِدٌ كَذَا وَوَاحِدٌ كَذَا .

وفي الخبر : « نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المكامعة والمكامة »
قال : الْمُكَامَةُ أَنْ يَقْبَلَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ عَلَى فَمِهِ . والمكامة : المضاجعة ،
أَنْ يَضَاجَعَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ^(٢) . والكميع : الضجيع .
وأنشد :

وَسِيفِي كَالْعَقِيقَةِ فَهُوَ كِمَعِي سِلَاحِي لَا أَفْلٌ وَلَا فُطَارٌ^(٣) ٧٤
العقيقة من البرق . وَلَا أَفْلٌ : ليس به فُلُول . وَلَا فُطَارٌ : انكسارٌ ،
من الفُطُور .

قال : وَالنَّهَاءُ الْخَرْزَةُ ، وَجَمْعُهَا النَّهَاءُ . وَالنُّهْيَةُ وَالنَّهْيُ : الْعَقْلُ^(٤) .

(١) البيت لامرئ القيس من قصيدة في ديوانه ١٤٨ - ١٥٠ . والسلكى
بالضم : الطاعنة المستوية . والمخلوجة : المعوجة عن يمين وشمال .
(٢) قيده في اللسان بقوله « في ثوب واحد لاستر بينهما » وقال أيضاً :
« أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ مَعَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةُ مَعَ الْمَرْأَةِ فِي إِزَارٍ وَاحِدٍ تَمَاسَ جُلُودَهُمَا لَا حَاجِزَ
بَيْنَهُمَا » .

(٣) البيت لعنترة من قصيدة له في ديوانه ١٠٨ - ١١٠ يهجو بها عمارة
بن زياد العبسى . وانظر الحيوان (٥ : ٨٨) واللسان (عقق ، كع ، فقل ،
فطر) .

(٤) النهى يكون واحداً ، ويكون جمعاً لتبعية .

قال أبو العباس : وزعم عثمان بن حفص الثقفي أن خلفاً الأحمر أخبره أن هذا الشعر لابن الذئبة الثقفي^(١) ، عن مروان بن أبي حفصة^(٢) :

ما بال من أسعى لأجبر عظمه
حفاظاً وينوي من سفاهته كسرى
أعود على ذى الذنب والجهل منهم
بحامى ولو عاقبت غرقهم بحرى
أناة وحلماً وانتظاراً بهم غداً
فما أنا بالفانى ولا الضرع الغمر^(٣)
أظن صروف الدهر والجهل منهم
ستحملهم منى على مركب وعر
لم تعلموا أنى تخاف عرامتى
وأن قناتى لا تلين على القسر
وإنى وإياهم كمن نبه القطا
ولو لم تُنبّه باتت الطير لا تسرى

(١) ابن الذئبة ، هو ربيعة بن الذئبة — والذئبة أمه — وأبوه عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيظ بن جشم بن قسي — وهو ثقيف . انظر المؤلف ١٢٠ وكتاب من نسب إلى أمه من الشعراء لابن حبيب ، وقد توليت تحقيقه ونشره في عدد مايو من المقتطف سنة ١٩٤٥ . والذئبة لقب أمه ، واسمها قلابة ، كما في كتاب ابن حبيب .

(٢) أى روى هذه النسبة إلى ابن الذئبة عن مروان بن أبي حفصة . وفي شواهد المغنى للسيوطى ٢٦٤ والمزهر (١ : ١٥٢) : « قال ثعلب في أماليه : زعم عثمان بن حفص الثقفي أن خلفاً الأحمر أخبره عن مروان بن أبي حفصة أن هذا الشعر لابن الذئبة الثقفي » . وهذه النسبة أيضاً في تنبيه البكرى على القالى ص ٢٤ . وقد نسبت إلى عامر بن مجنون الجرمي في حماسة البحرى ١٠٤ وإلى وعاء بن الحارث الجرمي في المؤلف ١٩٦ وإلى الأجرد الثقفي في الشعراء ١٧٢ . وانظر الكامل ١٥٥ لبيسك . والمقاييس (١ : ١٤٢) .

(٣) نبه على هذه الرواية في الكامل . وسائر الروايات : « بالوانى » . والضرع : الجبان ، يقال للواحد والجمع . والغمر ، بالضم : الحاهل الغر .

وقال أبو العباس : التَّمْرِيقُ غناء السَّفَلَةِ ، هو المَرَقُّ ^(١) .

يقال البَوَارِيّ والباريُّ والبُورِيُّ ^(٢) . وأنشد للشّماخ :

❦ على الماءِ بَارِيَّ العِراقِ المضْفَرِ ^(٣) *

ويقال مُهَاءٌ ومُهَيّ لماء الفحل في رحم الناقة ، وحُكَاةٌ وحُكَيّ :

دَابَّةٌ مثل العظاية ، وَطَلَاةٌ وَطُلَى : الأعناق ^(٤) .

وأنشد :

نكحتُها من بناتِ الأوسِ مُجْزِئَةً للعوسجِ اللّذنِ في أيباتها زَجَلٌ ^(٥)

قال : تزوّجتها على أن تقوم لي بهذا ^(٦) . قال : والعوسج والقتاد

والشوك وأشباهه تعلق به الإبل وغيرها ^(٧) يطرحون فيه النار حتى

(١) يقال لغناء السفلة والإماء أيضاً . والمغنى مرق ، بكسر الراء المشددة .

(٢) البورى والبورية والبورياء والبارى والبارياء والبارية : الحصير المنسوج ، فارسي معرب . انظر المعرب للجواليقي (٤٦ - ٤٧) .

(٣) صدره كما في ديوانه ٣٢ :

• فروحها الرجاف خوصاء تحتذى •

والبيت في صفة ناقة . والرجاف : البحر . والخوصاء : الغائرة . تحتذى ، يقول : قد جعل لها حذاء من الباري المضفر .

(٤) انظر اللسان (٢٠ : ١٦٨ س ٢ - ٣) والمزهر (٢ : ٦١) حيث

نقل السيوطي هذا النص .

(٥) البيت في اللسان (١ : ٣٩ - ٤٠) . وروايته : « زوجتها » .

(٦) في اللسان : « يعنى امرأة غزالة بمغازل سويت من شجر العوسج » .

وانظر ما سياتى .

(٧) « تعلق به الإبل وغيرها » هذه الجملة جاءت في الأصل بعد كلمة

« مقبلة » التالية ، فرددتها إلى موضعها ها هنا . وفي الأصل : « وغيره » .

يذهبَ شوكُهُ وَهُدَّابُهُ^(١) ثُمَّ يُلقونه للإبل حتى تأكله . فقال :
مُجَزَّةٌ تفعل هذا الفعل .

وقال الأصمعي : قيل لأعرابي : ما أُرْسَحَ نساءكم ؟ قال : نارُ
الزَّحْفَتَيْنِ^(٢) . قال : هو من هنا ، أن تُشْعَلَ النَّارُ فتلتهب فتزحف عنها
راجعة ، وتحمَدُ فتزحف إليها^(٣) مقبلة . قال : يقول نكحتُها مخافة أن تلد
البنات فولدت بنات كثيرةً ملأت منهن بيته . والعوسج اللذن . كانت
العرب يعملون منه المغازل يفزل النساء بها فيكون لمغازهن زَجَل . ٧٥
والزَّجَل : الصوت .

في الخبر : «اقرأوا القرآن ولا توسدوه» أي اعملوا به ولا تناموا عليه .
(إلا إبليسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ) قال : الجن صنف من الملائكة . وكلُّ
ما استترَ يسمَّى جنًّا .

قال أبو العباس : الليل من عشاء الآخرة^(٤) إلى الفجر . وقد قال قوم :
هو من غروب الشمس إلى طلوعها .

(١) الهداب ، كرمان ، هو من ورق الشجر ما لم يكن له عير ، نحو الأثل
والطرفاء .

(٢) انظر الحيوان (٥ : ١٠٧ - ١٠٨) وثمار القلوب ٤٦٢ واللسان
(زحف) .

(٣) في الأصل : «إليه» .

(٤) هو من إضافة الموصوف إلى الصفة . انظر شواهد التوضيح لابن مالك
(ص ١٢٥) .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) قال : الفتنه الاختبار .

وأشد :

يَقُودُونَ بِي أَنْ أَعْمَرْتَنِي مَمِيَّةً وَيَنْهَوْنَ عَنِّي كُلَّ أَهْوَاجٍ شَاغِبٍ
يقول : أطالت عمري المنيّة أى تأخرت عني .

(أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ) قال : الجوارى .

« عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي وَعَمَرُو » قال : يكون نسقاً على ما في حدّثني ،
ولا يكون على الأوّل . وقال : إذا وقع النسق والقطع والحال والاستثناء
بَيْنَ الْفِعْلِ وَصِلَتِهِ كَانَ صَوَابًا ، وإذا وقع بين الاسم وصلته كان مُحَالًا .

(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْ كُفْرَكُمْ) قال : تكفّر الآلهة ما أشركوهم
به في الدنيا .

وقال أبو العباس : بعث بهذه الأبيات إلى المازني وقال : وأنشدني
الأصمعي :

وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا	صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وَعَنْ هَنْدٍ
فَإِنْ تَكِ أَثْوَابِي تَمَزَّقْنَ لِلْبَلَى	فَإِنِّي كَنْصَلُ السَّيْفِ فِي حَلَقِ الْغَمْدِ ^(١)
وَإِنْ يَكُ شَيْبٌ قَدْ عَلَانِي فَرَبَّمَا	أَرَانِي فِي رَيْعِ الشَّبَابِ مَعَ الْمُرْدِ
طَوِيلَ يَدِ السَّرْبَالِ أَغِيدَ لِلصَّبَا	أَكُفُّ عَلَى ذِفْرَائِي ذَا خُصَلٍ جَعْدٍ
وَحَنَّتْ قُلُوصِي مِنْ عَدَانٍ إِلَى نَجْدٍ	وَلَمْ يُنْسِهَا أَوْطَانَهَا قِدَمُ الْعَهْدِ ^(٢)

(١) أى في الغمد الخلق ، فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف .

(٢) عدان : موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة .

إِذَا شِئْتُ لَا قِيْتُ الْقُلَاصَ وَلَا أَرَى
وَأَرَى الَّذِي يَرْمُونُ عَنْ قَوْسِ بَغْضَةٍ^(١)
إِذَا مَا أَمْرُوهُ وَلَّى عَلَى بَوْدِهِ
وَلَمْ أَتَعَذَّرْ مِنْ خِلَالِ تَسْوِئِهِ
وَذِي خَوَاتٍ طَامِجِ الرَّاسِ قَارَبْتُ
وَأَنْشَدْنَا عَنْ الْفَرَاءِ :

ذِرَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنْ سَنِينُهُ
لِعَيْنٍ بِنَا شَيْبَاً وَشَيْبَتَنَا مُرْدَاً^(٢)
قال : هذا فيمن يجعل السنين اسماً واحداً .

٧٦

سَقَى اللَّهُ نَجْدًا كَيْفَ يَتْرُكُ ذَا الْغِنَى
فَقِيرًا وَجَلَدَ الْقَوْمَ تَحْسِبُهُ عَبْدًا
يُرِيدُ أَنْ عَيْشَهُ عَيْشٌ شَدِيدٌ ، لَا بَدَّ أَنْ يَقُومَ بِالْمَالِ فِيهِ وَإِلَّا ضَاعَ .
وَأَنْشَدَ عَنْ [ابْنِ] الْأَعْرَابِيِّ :

وَحَادِرٍ قَالَ لِي قَوْلًا قَنَعَتْ بِهِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّي يَطْلُعُ الْقَمَرُ^(٣)

(١) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا الحرفان الأخيران .

(٢) التّعذر : الاعتذار . وأنشد في اللسان قول الأحموص :

طريد تلافاه يزيد برحمة فلم يلف من نعمائه يتعذر

(٣) العلابي : جمع علباء ، بالكسر ، وهو عصب العنق . وفي الأصل :

« علابية » تحريف .

(٤) رواية اللسان (١٧ : ٣٩٥) : « دعاني من نجد » . ورواه في

(٤ : ٤٢٢) برواية ثعلب .

(٥) الحادر : الغلام الحميل الصبيح ، أو السمين الغليظ . وفي الأصل :

« وحكد » تحريف . وأنشد في اللسان (حدر) :

أحب الصبي السوء من أجل أمه وأبغضه من بغضها وهو حادر

يقول : إِنَّ الصَّبِيَّ إِذَا رَأَى الْقَمَرَ يَهْشُ لَهُ .

وَأَنشَد :

إِذَا مَا طَلَبْتَ شَيْمَةً غَيْرَ شَيْمَةٍ طُبِعَتْ عَلَيْهَا لَمْ يُجَبِّكَ الطَّبَائِعُ^(١)

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : إِذَا كَانَ فِعْلٌ يَفْعَلُ فَالْمَصْدَرُ مِنْهُ مَفْعَلٌ مَفْتُوحٌ ،

كَبُرَ يَكْبَرٌ مَكْبَرًا ، وَعَمِلَ يَعْمَلُ الْمَعْمَلُ . قَدْ يُقَالُ مَكْبَرٌ وَهُوَ قَلِيلٌ .

وَقَالَ : الزَّخْرُ الْقَصْبُ^(٢) .

وَأَنشَد :

وَيَوْمَ الْهَرِيرِ شَبِينَا لَهُ حَرِيقًا يُسَعِّرُ فِي زَخْرٍ^(٣)

وَأَنشَد :

مَا إِنْ يَزَالُ بِيَعْدَادٍ يُزَايِمُنَا عَلَى الْبَرَاذِينِ أَمْثَالُ الْبَرَاذِينِ^(٤)

أَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَقْدَارًا وَمَنْزِلَةً مِنَ الْمُلُوكِ بَلَا عَقْلٍ وَلَا دِينَ

مَا شِئْتَ مِنْ بَغْلَةٍ سَفَوَاءٍ نَاجِيَةٍ وَمَنْ فَعَالَ وَقَوْلٍ غَيْرَ مَوْزُونٍ^(٥)

(١) كَذَا ضَبَطْتُ فِي الْأَصْلِ بِنَقْطِ أَوَّلِ « يُجَبِّكَ » بِنَقْطَتَيْنِ مِنْ أَعْلَى وَآخِرَيْنِ مِنْ أَسْفَلِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْقَصْبُ الْخَزِيرُ » وَالْكَلِمَةُ الْآخِرَةُ مَقْحَمَةٌ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ سَتَأْتِي فِي ص ١٨١ .

(٤) الْآيَاتُ لِعَارِقِ بْنِ أَثَالِ الطَّائِي . انْظُرِ الْبَيَانَ وَالتَّبْيِينَ (١ : ١٦١ /

٣ : ١٣٥) .

(٥) السَّفَوَاءُ : الْخَفِيفَةُ الْذَانِصِيَّةُ . وَالنَّاجِيَةُ : السَّرِيعَةُ . وَفِي الْبَيَانِ : « وَمِنْ

أَثَاثٍ وَقَوْلٍ » .

وَأَنشُد :

قَفَا نَحْنُ أَعْنَاقَ الْهُوَى لِمُرْبَّةٍ جَنُوبٍ تَدَاوَى غُلَّ شَوْقٍ مِمَّا طَلَّ (١)
بُمُنْحَدِرٍ مِنْ رَأْسِ بَرْقَاءَ حَطَّهْ خَافَةً بَيْنَ مَنْ حَبِيبٍ مُزَايِلِ (٢)

المُرْبَّةُ : الدَّاعَةُ الثَّابِتَةُ . يَعْنِي الْجَنُوبُ . وَإِنَّمَا خَصَّ الْجَنُوبَ لِأَنَّهَا
تَهْبُثُ مِنْ نَجْدٍ خَاصَّةٍ . « بُمُنْحَدِرٍ مِنْ رَأْسِ بَرْقَاءَ » يَعْنِي عَيْنَهُ ؛ لِأَنَّ فِيهَا
سَوَادًا وَبَيَاضًا . وَالْمُنْحَدِرُ : الدَّمْعُ .

وَقَالَ : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ إِلَّا حَرْفَانِ : دِرْهَمٌ وَهَجْرَعٌ (٣) .

وَأَنشُد :

تَرَبَّعَتْ فِي عَازِبٍ مِمْطُورٍ (٤) مَا بَيْنَ أَحْفَارٍ إِلَى الْمَمْدُورِ (٥)
أَرْبَعَةً قُعْسًا مِنَ الشُّهُورِ (٦) حَتَّى إِذَا مَا صِرْنَ كَالْحُدُورِ (٧)

(١) الغل والغلة ، بالضم : حرارة الجوف .

(٢) رواية البيت في اللسان (١١ : ٢٩٨) : « تذكر بين » . وفي الصحاح
« ومنحدر ... مخافة بين » .

(٣) الهجرع : الطويل عند الأصمعي ، والأحمق عند أبي عبيدة ، والخبز
عند غيرهما .

(٤) العازب : الكلاء الذي لم يرع قط ولا وطئ . وفي الأصل : « غارب » .

(٥) أحفار : موضع بالبادية . والممدور : موضع في ديار غطفان .

(٦) قعسا : طويلة ، وبه فسر في اللسان قوله :

صديق لرسم الأشجعين بعد ما كستني السنون القعس شيب المفارق

(٧) الحدور : جمع حدر ، وهو النثر الغليظ من الأرض . والحدور أيضاً :

الغلظ والانتفاخ والورم .

وطارت الأوبارُ عن طُرُورٍ^(١) وهمَّ بادِي الحَيِّ بِالْحُضُورِ^(٢)
 ونَشَّ ما القَلْبِ والغَدِيرِ^(٣) وصَعَدَ المُسَكَّاءُ فِي التَّعْشِيرِ^(٤)
 هَيَّجَهَا بِالْجُونِ وَالصَّفِيرِ^(٥) أَصَكَّ صَعَلًا لَيْسَ بِالغَرُورِ
 قال : الصَّعَلُ : الدَّقَّةُ فِي جِلْدِ الرَّأْسِ .

٧٧ وقال : الغَرُورُ أَيْ الَّذِي يَغَرُّهَا . ° وقال : الغَرُورُ الْمَصْدَرُ ، وَالغَرُورُ
 الرَّجُلُ ، مِثْلُ الْهَبُوطِ وَالْهَبُوطِ .

وَأَنشَد :

عَجِبْتُ لَهْرَةٍ ذَعَرْتُ بِعَيْرِي فَأَقْبَلَ كَلْبُنَا فَرِحًا يَجُولُ^(٦)
 يَحَازِرُ شَرَّهَا جَمَلِي ، وَكَلْبِي يَرْجِي خَيْرَهَا مَاذَا أَقُولُ^(٧)

وَسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسُ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ كَيْلَا وَكَمَا ، قَالَ : إِذَا كَانَتْ لَا مَعَ
 كِي فَهِيَ جَحْدٌ ، فَإِذَا كَانَتْ مَعَ مَا فَهِيَ صَلَةٌ .

(١) عَنْ طُرُورٍ ، أَيْ بَعْدَ طُرُورٍ . طَرَطُرُورًا : طَلَعَ وَنَبَتَ .

(٢) الْحَاضِرُ : الْمَقِيمُ فِي الْحَاضِرَةِ مِنَ الْمَدِينِ وَالْقَرْيِ وَالرَّيْفِ .

(٣) نَشَّ الْمَاءُ : نَضَبَ وَيَسَّ . وَمَا : مَقْصُورٌ مَاءً . وَالْقَلْبُ : الْبَرْقِيقُ
 أَنْ تَطْوِي . وَفِي الْأَصْلِ : « الْقَلْبُ » .

(٤) الْمَكَاءُ : طَائِرٌ مَصُوتٌ . وَالتَّعْشِيرُ ، أَصْلُهُ فِي الْحِمَارِ أَنْ يَتَابَعَ النَّهْيُ
 عَشْرَ نَهَقَاتٍ ، وَيُقَالُ عَشْرَ الْغَرَابِ نَقَعَ عَشْرَ نَعَقَاتٍ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « هَيْجَا » . وَبِالْجُونِ ، كَذَا وَرَدَتْ ، وَلَعَلَّهَا « بِالْجُرْسِ »

(٦) فِي الْأَصْلِ : « لَهْذَةُ » . وَبِالْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ يَفْزَعَانِ مِنَ الْهَرَّةِ فَرْعًا شَدِيدًا .

انْظُرِ الْحَيَوَانَ (٥ : ٢٧٣ - ٢٧٤) .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « وَيَرْجِي خَيْرَهَا » وَالْوَاوُ مَقْحَمَةٌ .

وأنشد لمالك بن عامر^(١) :

عُمِّرْتُ حَتَّى مَلَيْتُ الْحَيَاةَ وَمَاتَ لِدَاتِي مِنَ الْأَشْعَرِ^(٢)
 أَتَتْ لِي مِثْوَنَ فَأَفْنَيْتَهَا فَصِرْتُ أَحْلَمُ لِلْمَعْمَرِ^(٣)
 لَبِسْتُ شَبَابِي فَأَنْضَيْتُهُ وَصِرْتُ إِلَى غَايَةِ الْمَكْبَرِ^(٤)
 وَأَصْبَحْتُ مِنْ أُمَّةٍ وَاحِدًا أَجُولُ كَالْجَمَلِ الْأَصْوَرِ^(٥)
 شَهِدْتُ خَزَازِي وَسُلَانَهَا عَلَى هَيْكَلٍ أَيْدِ الْأَنْسَرِ^(٦)

(١) هو مالك بن عامر بن هاني بن خفاف الأشعري ، أحد المعمرين ، ولم يذكره السجستاني في كتابه . قال ابن حجر في الإصابة ٧٦٣٤ : « وله وفادة ، وله في ذلك قصيدة يشرح أحواله يقول فيها » وأنشد أبياتاً من القصيدة ، ثم قال : « وذكر فيها ما حضره في الجاهلية ثم فتوح الإسلام كالفادسية وصفين مع على وقال في آخرها » وأنشد البيتين الأخيرين ، ثم قال : « ويقال إنه أول من عبر دجلة يوم المداخن ، وله في ذلك قصيدة رجز . وكان ابنه سعد من أشرف أهل العراق » . وانظر معجم المرزبانى ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٢) من الأشعر ، أراد من الأشعرين ، وهم بنو أشعر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . انظر وقعة صفين ٤٩٥ س ٨ .

(٣) في الإصابة : « سنون » وفي الأصل : « فأبنيها » صوابه من الإصابة والمرزبانى . حلمه تحليماً : أمره بالحلم وردة إليه . وفي الأصل والإصابة : « أحكم » يقال حكمه قدعه وكفه . والوجه ما أثبت من معجم المرزبانى .

(٤) انظر ما سبق من كلام ثعلب على كلمة « المكبر » ص ١٧٨ .

(٥) الأصور : المائل . وفي الأصل : « كالحمل الأصدر » صوابه في المرزبانى ، وعند المرزبانى : « أحول » . وفي الإصابة : « كالحمل الأصدر » وهو العظيم الصدر ، ولا وجه له .

(٦) خزازى : جبل بإزاء السلان بين الحجاز واليمن ، كان به يوم من أيامهم . انظر العقد (٣ : ٣٦٥) والميداني (٢ : ٣٥٣) والعمدة (٢ : ١٦٦) وياقوت .

ونادمتُ ذا حرثه حَقْبَةً
وأبرهةَ الخَيْرِ في مُلكِهِ
أتيتُ النبيَّ على بابِهِ
له فدَعَا لي بطُولِ البَقَاءِ
شهدتُ عَلِيًّا وَصِفِّيْنَهُ
إذا الحربُ دارتْ بفرسانِها
إذا ما وا في الوغى
ويومُ الهَرِيرِ شَبَبْنَا له
وبالقَادِسِيَّةِ في موقِفِ
ومِنْ بعده وَلَدَ المُنْذِرِ^(١)
ويُفْلَلُ بالسَّرْوِ من حَمِيرِ^(٢)
فبَايَعْتُهُ غَيْرَ مُسْتَنْكِرِ^(٣)
وبالْبُضْعِ الأَطْيَبِ الأَكْثَرِ^(٤)
بِفَتَيَانِ صَدَقِ ذَوِي مَفْخَرِ
يَقِيمُونَ مِنْهَا صَغَا الأَصْغَرِ^(٥)
حَسْبَتَهُمُ الْجَنُّ مِنْ عَبْقَرِ
حَرِيْقًا يُسْعَرُ بِالزَّنْخَرِ^(٦)
يَعْرُدُ عَنْ مِثْلِهِ الْقَسَوْرُ^(٧)

والسلان : موضع ، كان فيه يوم بين حمير ومذحج وهمدان ، وبين ربيعة ومضر .
وكانت هذه القبائل من اليمن بالسلان ، وكانت نزار على خزاز ، قال زهير
ابن جناب :

شهدت الموقدين على خزاز وفي السلان جمعاً ذا زهاء

وفي الأصل : « وسيلانها » تحريف . والهيكل : الفرس الطويل علوا وعدوا .
والأيد : القوى . والأنسر : جمع نسر ، وهي الشواخص اللواتي في بطن الحافر .
(١) ذا حرثه ، لعلها : « ذا مرثد » ، أحد أدواء اليمن .
(٢) يففل ، كذا وردت في الأصل ، ولعلها « يعفر » . والسرو : أحد
سروات اليمن ، مواضع فيها .

(٣) في الأصابة : « أتيت النبي فبايعته » على نأيه .

(٤) البضع ، بالضم : المهر ، وملك الولي للمرأة .

(٥) الصغا : الميل . والأصغر : الذي يميل خده عن النظر إلى الناس

كبراً . وفي الأصل : « الأصغر » تحريف .

(٦) انظر للزخحر ما مضى في ص ١٧٨ .

(٧) القسور : الأسد . وفي الأصل : « عن مثلها » . وفي البيت إقواء .

ويومُ المدائنِ إذ أحجمت فوارسُ أن يعبروا مَعْبَرِي
 إذا أقبلَ الفُرسُ نحوي على خنازيدَ تَضْبِرُ بالقرقر^(١)
 فصرتُ دَرِيَّةَ أرماحهم وخُضْتُ إليهم على الأشقر^(٢)
 فزوَّدْتُ أوَّلَهُمْ ضَرْبَةً وطاعنتُ مَنْ بَعْدُ بالسَّمَهرِي
 كأنَّ الفَتَى لم يَعِشْ لَيْلَةً إذا صارَ رَمْسًا على صوَار^(٣)
 * وأطولُ عمرِ الفَتَى فِتْنَةً فأطولُ بعْمُرِكَ أو أقصِرِ

٧٨

وقال أبو العباس : ظننت تقع لما مضى ، ولما أنت فيه ، ولما لم يقع .
 وخِفت وخَشِيت لما لم يقع . وقد ألحقوا خِفت بظننت فقالوا :

* وما خِفت يا سَلَامُ أنك غائبي^(٤) *

مثل ماظننت . وكذلك : « خِفتُ لأدْرَدَنَّ^(٥) » ؛ مثل ظننت لأدْرَدَنَّ

(١) الخنازيد : جمع خنازيد ، وهى جياد الخيل . تضبر ، بضم الباء : تعدو . والقرقر : القاع الأملس .

(٢) الدرية : مسهل الدريلة ، وأصله الحلقة التى يتعلم الراعى الطعن والرمى عليها . والأشقر فرسه .

(٣) رمسا ، أى فى رمس ، وهو القبر . وجاء فى اللسان فى تفسير قوله :
 وبينما المرء فى الأحياء مغتبط إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير
 « أراد هو تراب قد دفن فيه والرياح تطيره » . وصوَّار : ماء لكلب فوق الكوفة
 مما يلى الشام ، وبه كان يدم من أيامهم .

(٤) يقال غابه يغيبه ، إذا غابه وذكر منه ما يسوءه .

(٥) جزء من حديث ، وهو بتمامه كما فى اللسان : « أمرت بالسواك حتى
 خفت لأدردن » . وفى رواية : « لزمت السواك حتى خشيت أن يدردنى . والدرد :
 ذهاب الأسنان .

وسئل أبو العباس عن قوله :

عَوَّدَتْ كَنَدَةً عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا اغْفِرْ لَهَا هَلْهَا وَرَوَّ سَجَاهَا^(١)

قال . جعله ابتداء .

وسئل عن قوله^(٢) :

لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا تَدْخُرْجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتْقَارِبِ^(٣)

قال : يقول : قد تراصوا في الحروب ، فلو ألقيت حنظلاً تدخرج على رأس [كل^(٤)] رجلٍ من كثرتهم . وقال « انك » ترك الهمز .

وقال الشنحف : الضخم^(٥) . ويقال « بَعَجْتُ لَهُ بَطْنِي » أي كشفت له سِرِّي . و « بَعَجْتُ بَطْنَهُ » إذا شققت بطنه

وقال ذو الخرق الطهوي — واسمه قرط^(٦) يصف الذئب :

أَلَمْ تَعَجَبْ لَذئِبٍ بَاتَ يَمُورِي لِيُؤْذِنَ صَاحِبًا لَهُ بِاللَّحَاقِ

(١) للأعشى من قصيدة له في ديوانه ٢٢ — ٢٧ يمدح بها قيسا .

(٢) هو قيس بن الخطيم ، من قصيدة له في ديوانه ١٠ — ١٥ . وانظر البيت في اللسان (سوم ٢٠٥) والمختصص (١٤ : ٦٦ — ٦٧) والاقتضاب ٤٤٢ — ٤٤٣ . وقد أسهب ابن السيد في نقد هذا البيت .

(٣) عن ذي سامه ، أي على ذي سامه . والسام : جمع سامة ، وهي عروق الذهب والفضة . أعلى البيض المموه بالسام .

(٤) تكملة بها يلتئم الكلام . وقد عني أنهم لتزاحمهم لا يقع الحنظل بينهم إلى الأرض ، وإنما يتدحرج فوق البيض .

(٥) الشنحف ، كجعفر وجردحل ، ويقال شنحف بالخاء المعجمة وبوزن جردحل . وهذا الأخير هو الذي ورد بمعنى الضخم . أما الأولان فبمعنى الطويل . والأخير يقال أيضاً بمعنى الطويل .

(٦) ذو الخرق الطهوي ، يقال لثلاثة من شعراء بني طهية ، أحدهم هذا ، والثاني خليفة بن حمل بن عامر بن حمير ، والثالث شمير بن عبد الله بن هلال .

حسبت بُغَامَ راحلتِي عَنَاقًا وماهى وَيَبَ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ^(١)
 وهاتِفَةً لَأَطْرِيهَا حَفِيفُ وزُرْقٍ فِي مُرْكَبَةٍ دِقَاقِ^(٢)
 فلو أَنَّى رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبِ لعَاقَكَ عَنْ دُعَاءِ الذَّبِّ عَاقِ^(٣)
 وَلَكِنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدِ فلم أَفْعَلْ وقد أوهنتُ سَاقِي
 عَلَيْكَ الشَّاءَ شَاءَ بَنِي تَمِيمِ فَعَاقِقُهُ فَإِنَّكَ ذُو عِفَاقِ^(٤)

وأنشد أبو العباس لأبي محمد الحُدَلِيَّ^(٥) :

أَمْسَى حَبِيبُ كَالْفَرِيحِ رَائِحًا^(٦) يقول هذا الشرُّ ليس بأُنْحَا^(٧)

انظر المؤلف والمختلف ١٠٩ ، ١١٩ والخزانة (١ : ٢٠) . وانظر بعض الآيات في نوادر أبي زيد ١١٦ .

(١) الراحلة ، عني بها الناقة . والعناق : الأنثى من المعز وأراد بغام عناق فحذف . انظر الإنصاف ٢٢٩ - ٢٣٠ واللسان (١٢ : ١٤٧) .

(٢) الهاتفة : القوس المصوتة . وأطر القوس ، بالفتح : منحناها . والبيت في اللسان (أطر) . والزرقي : الأسنة . وفي الأصل : « وقاق » صوابه من اللسان .

(٣) عاق ، أى عائق ، جاء على القلب ، كما قيل في شائك شاك . والبيت في اللسان (عوق) . وقد سبق في ص ٧٦ مع البيت الثاني من هذه المقطوعة .

(٤) عاقق الذئب الغنم ، إذا عاث فيها ذاهباً وجائياً .

(٥) الحُدَلِي : نسبة إلى حديلة بضم الحاء المهملة ، وهم بنو معاوية بن عمرو ابن مالك بن النجار بن الخزرج . وحديلة أمهم بنت مالك بن زيد مناة بن حبيب ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج . انظر مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب ص ١٤ - ١٥ وأنساب السمعاني .

(٦) في الأصل وكذا في اللسان (٣ : ٤٩٧) : « كالفريخ » ، تحريف صوابه في اللسان (٣ : ١٦٨ س ٨ / ٤ : ٢١ س ١٩) . والفريخ من الإبل الذي قد أعيأ وزحف ، ونعجة فريخ ، إذا ولدت فانرج وركاها . والرائخ : الذي تباعد ما بين فخذه وانفرجا حتى لا يقدر على ضمهما .

(٧) باخ : سكن وفتر . والبيت في اللسان (٤ : ٢١ س ١٩) .

باتَ يُمَاشِي قُلُوصًا مَخَائِخًا^(١) صَوَادِرًا عَنْ شُوكٍ أَوْ أَضَائِخًا^(٢)
على طريقٍ يَجْلِخُ المَجَالِخَا^(٣) . . . على الس . . . راه باذخا

وقال أبو العباس : قال ابن عباس رحمه الله : ما فرحت بكلام بعد
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل كلام كتبه إلى علي بن أبي طالب
رضي الله عنه : « إِنَّ المرءَ لَيَفْرَحُ بما لم يكن لَيَفُوتُهُ ، ويحزنُ لما لم يكن
لِينَالَهُ . فاجعلْ فرحَكَ وحزنَكَ بما يقرَّبُكَ من الله^(٤) » . ٧٩

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ
أَيْدِيهِمْ) قال : النَّخْلُ وَالكَرْمُ وَمَا أَشْبَهَهُمَا .

وَأَنشَد :

* وَالْبَيْنُ يَنْعَبُ ظَبْيُهُ وَغُرَابُهُ *

جعل الظَّبْيُ الذي يمرّ مثل الغراب .

(١) القلوص : جمع قلووص ، وهى الناقة الفتية . ومخائخ : جمع مخيخة ، وهى
ما لعظامها مخ . والبيت فى اللسان . (٤ : ٢١ س ٣ ، ١٩ / ٣ : ٤٨٢)
وذكر فى الموضع الأخير أن أضايخ موضع بالبادية .
(٢) شوك ، بالضم : ناحية نجدية قريبة من الحجاز . والبيت فى اللسان
(٣ : ٤٩٧) .

(٣) يقال جلخ السيل الوادى جلخا : قطع أجرافه وملاؤه .

(٤) انظر الرسالة كاملة فى وقعة صفين ص ١١٩ - ١٢٠ .

وأنشد :

أدرك من أم الحكيم غبطة بما خبرتني الطير أن قد أنالها^(١)

وأنشد :

جرت سُنْحًا فقلت لها أجيزي نوى مشمولة فتي اللقاء^(٢)

أجيزي أي جُوزِي . يقول : هذه نوى قد ذهبت بها^(٣) .
يقال مشمولة^(٤) ، إذا أصابتها شمال .

وأنشد أبو العباس لأحمد بن مية وقال : هو أحد الظرفاء :

يَسْبُ غرابَ البينِ ظلمًا معاشرُهم آثروا بُعدَ الحبيبِ على القُربِ
وما لغرابِ البينِ ذنبٌ فابتدى بسبِّي غرابَ البينِ لكنه ذنبي
وياشوقُ لا تنفذْ ويا دمعُ فِضْ وزدْ ويا حبُّ راوحِ بينِ جنبٍ إلى جنبِ
ويا عاذلي لمنى افتنى^(٥) عصيتُكما حتى أغيبَ في التُّربِ
إذا كان ربِّي عالمًا بسريرتي فما الناسُ في عيني بأعظمَ من ربِّي

(١) كذا ورد البيت . ولم أجد له مرجعاً .

(٢) البيت لزهير في ديوانه ص ٥٩ . وانظر اللسان (١٣ : ٣٧٨) .

(٣) في الأصل : « ذهب بها » .

(٤) بمثلها يلتئم الكلام . وفي اللسان : « مشمولة ، أي مأخوذاً بها ذات الشمال . وقال ابن السكيت : مشمولة سريعة الانكشاف . أخذه من أن الريح الشمال إذا هبت بالسحاب لم يلبث أن ينحسر ويذهب » .

(٥) كذا ورد هذا الشطر .

(وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ) يقال أجلبت على القوم ، إذا اجتمعت أنا وهم^(١) .

(وَاسْتَفْزِرْ مَنْ اسْتَطَعْتَ) قال استخفف .
وأنشد :

* ولست يُجْبَأُ *

يقول : ولست يجبان . قال : ويكون مجبأ : « بُجِبَهُ » يجعل الماء بدلاً من الهمزة . قال أبو العباس : ولست أحفظه . وذلك أنه سئل عنه^(٢)

قال أبو العباس : وزعم بعض من يصيد الطير أنه يحدث في كل سنة من الطير ما لم يكونوا يعرفونه قبل ذلك^(٣) .

(أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ) قال : ذرية آبائهم .

وقال أبو العباس : يقال قَطُّ يا هذا وقَطُّ يا هذا وقَطُّ يا هذا . وقَطُّ يا هذا ، وقَطُّ يا هذا ، وقَطُّ يا هذا جزم — وإذا شدد لم يكن يسكن — وقَطِّ يا هذا^(٤) .

(١) كذا . ولعلها « إذا أجمعت مناوأتهم » .

(٢) في اللسان (١٧ : ٣٧٧) : « ورجل جبه كجبا جبان » .

(٣) في الحيوان (١ : ١٤٤) : « وقناص الطير ومن يأتي كل أوقه وغبضة في التماس الصيد ، يزعمون أن أجناساً من الطير الأوابد والقواطع تلتقي على الماء فتتسافد ، وأنهم لا يزالون يرون أشكالا لم يروها قط . فيقدرون أنها من تلاقح تلك المختلفة » .

(٤) بقي من هذه اللغات « قط » بفتح القاف وضم الطاء مع التنوين . ذكرها صاحب القاموس .

° وقَطَنِي وَقَطِي من كذا وكذا .

وقال أبو العباس : وزعم الفراء أنه سمع أعرابياً يقول « قَطَنَ زَيْدًا » .
وعند الفراء أنه إذا قال قطنى فهو إضافة ، موضع النون والياء خفض .
وأنشد :

يَتَّقِيهَا بِقَطْكَ إِذْ بَاشَرَ الْمَوْتَ جَدِيدًا وَالْمَوْتَ شَرُّ جَدِيدٍ
قال : ويقال : « بَقْدُكَ » ، أى يَتَّقِي الضربة بقوله قَطْكَ .
وأنشد :

امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطَنِي سَلًا رُوَيْدًا قَدْ مَلَأْتَ بَطْنِي^(١)
قال أبو العباس : إذا ضَمُّوا هذه الحروف جعلوها مثل « قبل وبعد » ،
وإذا فَتَحُوا فمثل « ليت ولعل » ، وإذا خَفَضُوا فمثل الأدوات .
وقال أبو العباس : الْجَبْرُوت من الجَبْرِيتِ^(٢) ، وهى الكِبَرُ .
والمَلَكَوت من المَلَكيَّةِ ، وهى المُلْكُ . وزادوا الواو والتاء لِيُكَثِّرُوا
الحروف .

أَطُولُ بِعُمَرِ فُلَانٍ ، [وَأَقْصِرُ بِعُمَرِهِ^(٣)] ، وَأَكْرَمُ بِفُلَانٍ ، وَأُحْجِجُ
بِهِ : أى ما أطول عمره ، يتعجب . وما أقصر عمره ، وما أكرمه ،
وَأُحْجِجَاهُ . كأنه [يعجب^(٣)] منه . وقوله :

(١) وهذه أيضاً هى رواية اللسان (٩ : ٢٥٧) . وفى الإنصاف ٨٣ :
« مهلاً رويداً » .

(٢) الجبروت ، بفتحتين ، وبضميتين . والجبرية ، بفتحتين وبكسرتين
وبفتوح .

(٣) تكلمة يتطلبها السياق .

* فَاطُولُ بِعْمَرِكَ أَوْ أَقْصِرِ ^(١) *

أى وإن قال الناس ما أطول عمره وما أقصر عمره فقصيره إلى الموت والفناء .

(الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ) قال : هذا كافأهم لما دخل مكة ، وقد كانوا منعوه فى الشَّهر الحرام من الحج حتى يُحِلَّ بالعمرة ، فدخل فى الشَّهر الحرام فخارب وقاتل جزاء لهم ، وما كان له قبل ذلك .

وقال أبو العباس فى قوله (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) : مَنْ نَصَبَ ^(٢) أراد بل عجت يا محمد وهم يسخرون ، ومن ضمَّ قال ليس العجب من الله كمثلِه مِنَّا ؛ لأنَّه قد علم قبل أن يكون ، فهو بضدِّ عجبتنا . أى أريكم الآيات طول الزمان ^(٣) ، فالعجب منكم ألا تفهموا . ثم قال بعد : هو منه رحمة ؛ لو أنَّكَ خاطبت مَنْ لا يعلم ولا يفهم وأنت تعلمه ، لقلتَ شبيهاً بالمتعجب ليس ^(٤) بذاك ، لا يفهم ولا يفهم ، تعلمه ذلك رحمة منك له ورقة ، ولا تزال توقِّفه . وقال أبو العباس : وقال الفرَّاء : * أرحمُ رجلين ، فرجلٌ يفهم ولا يطلب ، ورجلٌ يطلب ولا يفهم .

وقال أبو العباس فى قوله عزَّ وجلَّ : (وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ

(١) هو عجز البيت الذى مضى فى ص ١٨٣ س ٦ .

(٢) أى من فتح التاء ، وهى قراءة جمهور القراء ما عدا حمزة والكسائى وخلف الذين قرءوا بضمها . انظر إتحاف فضلاء البشر ٣٦٨ .

(٣) فى الأصل : « طول النهار » .

(٤) فى الأصل : « وليس بذاك » .

يُحَدِّثُونَ) قَالَ : قَدْ عَلِمُوا وَلَكِنَّهُمْ يَحْدِثُونَ الْعِلْمَ وَالْإِقْرَارَ .
وَقَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ) قَالَ :
مِنْ طَرِيقِ الدِّينِ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَأَنْظُرْ مَاذَا تُرِي) (١) قَالَ :
مَا تُرِينِي مِنْ صَبْرِكَ . وَيُقَالُ : كَانَ يَنْظُرُ مَا رَأَيْهِ ثُمَّ يَعِزُّمُ (٢) . وَ (مَاذَا
تَرَى) (٣) مَا تُشِيرُ . وَ (مَاذَا تَرَى) مَا تُرِينِي مِنْ أَمْرِكَ .
وَيُقَالُ عَثَرَ عَلَى أَمْرِهِ أَيْ أَطْلَعَ عَلَيْهِ ؛ أَعْثَرَهُ أَطْلَعْتَهُ .
وَيُقَالُ « حَافِرٌ وَأَبٌ » (٤) ، إِذَا كَانَ مَقْعَرًا يَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ (٥) ،
وَيُقَالُ فِي وَأَبٍ (٦) وَأَبٌ بِلَا هَمْزٍ .

وَلَا أَبَ لَكَ ، وَلَا بَلَكَ . وَالْأَصْلُ التَّثْقِيلُ (٧) .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْفِرَاءُ يَقُولُ : لَدُنْ [غُدْوَةٌ (٨)] يَنْصَبُ وَيَرْفَعُ
وَيُخَفِّضُ . فَتَأْوِيلُ الرِّفْعِ لَدُنْ كَانَ غُدْوَةً ، وَيَنْصَبُ بِخَبَرِ كَانَ ، وَيُخَفِّضُ

(١) هَذِهِ قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ . إِتْحَافٌ فَضْلَاءُ الْبَشَرِ ٣٦٩ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « ثُمَّ يَعِزُّو » . وَفِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفِرَاءِ : « وَقَدْ يَكُونُ أَنْ
يُطْلَعَ ابْنُهُ عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ لِيَنْظُرَ مَا رَأَيْهِ ، وَهُوَ مَاضٍ عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ » .

(٣) هَذِهِ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ مَا عَدَا حَمْزَةَ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « جَاءَ فِرَوَابٌ » وَالْوَجْهُ مَا أُثْبِتَ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « فَكُلُّ شَيْءٍ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ أَبٍ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « وَلَا صَرَّ الثَّقَلُ » تَحْرِيفٌ .

(٨) تَكْمِلَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

بعند ، أى عند غدوة . ويقال أيضاً إذا رفعت هى بمعنى مُدَّ^(١) .

قال ويروى عن مطرف^(٢) أنه قال : « وجدتُ العبدَ مُلْقًى بين الله

وبين الشيطان ، فإن لم يجذبه الله غابَ عليه الشيطان^(٣) »

ثيابٌ قَسِيَّةٌ منسوبة^(٤) . وأنشد لمحمد النيرى^(٥) :

ولما رأت ركبَ النيرى أعرضتُ وكنَّ من أن يلقينَه حذرات

(١) هذا جزء من مذهب ابن كيسان فى توجيه إعراب ما بعد لدن . قال :

« من خفض أجزاها مجرى من وعن ، ومن رفع أجزاها مجرى مذ ، ومن نصب جعلها وقتا » . وفى الأصل : « لا يقال أيضاً إذا رفعت هى بمعنى ند » .

(٢) هو مطرف بن عبد الله بن الشخير العامرى الحرشى كان من العباد

الثقات . ذكره ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٣ : ١٤٤ - ١٤٩) وسرد كثيراً من أقواله الرائعة . روى عن عثمان وعلى وأبى ذر وغيرهم . وتوفى سنة ٩٥ . وانظر تهذيب التهذيب .

(٣) الخبر رواه ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٣ : ١٤٦) بلفظ « إني

إنما وجدت ابن آدم كالشيء الملقى بين الله تعالى وبين الشيطان ، فإن أراد الله أن ينعشه اجترة إليه ، وإن أراد به غير ذلك خلى بينه وبين عدوه » .

(٤) لم يذكر ما نسبت إليه . وهى منسوبة إلى القس ، وهى قرية مصرية

على ساحل البحر قريية من تنيس . وأهل الحديث يقولونه بكسر القاف ، وأهل مصر بالفتح . وقيل أصل القسى القزى منسوب إلى القز ، وهو ضرب من الإبريسم

أبدل من الزاى سين . وقيل هو منسوب إلى القس ، وهو الصقيع ، لبياضه . انظر معجم البلدان واللسان .

(٥) هو محمد بن عبد الله بن نمير ، شاعر غزل مولد من شعراء الدولة

الأموية ، ومنشؤه بالطائف . وكان يهوى زينب أخت الحجاج بن يوسف ، وفيها قال القصيدة التى روى ثعلب منها البيتين . وأولها فيما روى أبو الفرج فى (٦ : ٢٤) :

تضوع مسكاً بطن نَعْمان أن مشت به زينب فى نسوة خفرت

وانظر الكامل للمبرد (٤٤٦ ، ٥٥٩ ، ٥٨٧ - ٥٨٨) وزهر الآداب (١ : ١٥٧) .

فأدنينَ حتَّى جاوزَ الرَّكْبُ فوقَها ثياباً من القسِّيِّ والحِبرَاتِ^(١)
 فقال عبد الملك لمحمد النيرى : ما كان الرَّكْبُ يا محمد ؟ قال : أُمِّحْرَةٌ
 عِجَافًا ، قد حملتُ عليها قِطْرَانًا من الطائف^(٢) . فضحك ، وأمر الحجاجَ
 أن لا يؤذيه .

وسئل أبو العباس : لمَ يقال خفت أنك قائم ، ولا يقال خفتك قائمًا
 إذا كان قياسًا على ظننت أنك ؟ فقال : إنما يقال صارع الحرف الحرفَ
 إذا أشبهه في حرفين وثلاثة ، ليس في الباب كله . قال : خفت تكون
 للاستقبال ، وظننت للثلاث الحالات .

وقال أبو العباس : كانت السَّحَرَةُ يَجْعَلُونَ السَّحَرَ* تحت كرسى سليمان ،
 لما فُقِدَ ، فلما مات صلى الله عليه وسلم أخرجت اليهود السَّحَرَ فقالوا :^(٣)
 بهذا كان سليمان يَعْمَلُ . فكانوا يعملون به وصار سُتَّةً لهم .
 وقال أبو العباس في قوله (صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ) : أى من
 إفاقة ، أى إقلاع .

وأنشد عن ابن الأعرابي :

يا حَبَّذَا الْقَامَةُ والوجهُ الحَسَنُ وهيئةُ القَدِّ وإشراقُ البَدَنِ

(١) الحبرَات : جمع حبرة ، بكسر ففتح وبفتحتين ، وهى ضرب من برود
 البن منمر . ورواية الأغاني : « دونها • حجاباً من القسِّي » .

(٢) فى الأغاني : « أربعة أمهرة لى كنت أجلب عليها القطران ، وثلاثة
 أمهرة صحتى تحمل البعر » .

(٣) فى الأصل : « فقال » .

* قلتُ لها والعقلُ مني لم يَبِنْ *

وأنشد أبو العباس لأبي الخطاب عمر بن عيسى البهْدَلِيَّ (١) ، قال
أبو العباس : كان في عصر هارون الرشيد :

صَحَّابَةٌ ذاتُ لسانٍ وجدَلْ	صَجَّتْ وَلَجَّتْ في العتابِ والعَدَلْ
وجعلتُ تكثُر من قول العِلَلْ (٢)	لو صَحَبْتُ شَهْرَيْنِ دَابًّا لم تَبَلْ (٣)
كسبكَ عن عيالنا قلتُ أَجَلْ	حبُّكَ للباطلِ قَدِمًا قد شغلْ
ويُحَكِّ قَدِ ضَعُفْتُ عن ذاكِ العَمَلْ	تبرُّمًا مِنِّي وعِيًّا بِالْحَيْلِ
وضَعُفَتْ قُوَّتُهُ فَقَدِ ذَبُلْ (٤)	ونكسَ الشَّيْخُ قَفَاهُ وَسَقَلْ
وجزَّرائًا وهليوَنًا فكلْ (٥)	والنَّاسُ قَدْ قالُوا عَلَيْكَ بالبَصَلْ
واقِلْ العَصافيرَ بزيتٍ لا بَحْلْ	والبيضَ تحسُّوه وبالبيضِ المثلْ
والجوزَ والخشخاشَ عنه لا تسَلْ	والحبَّةَ الخضراءَ كُلَّهَا بالعَسَلْ
فقلتُ عزمُ عاجلٍ فهل عَمَلْ	واشربْ نبيذَ الصَّرْفانِ لا الدَّقْلْ (٦)

(١) لم أعثر له على ترجمة . والبهْدَلِي : نسبة إلى بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وقد روى الجاحظ من هذه الأرجوزة الأبيات من ٣ - ٧ في البيان (١ : ٢٤ - ٢٥) .

(٢) لم تبَل : لم تبال . وفي البيان : « لم تمل » .

(٣) في الأصل : « العل » . وفي البيان : « تكثُر قول لا وبل » .

(٤) في الأصل : « ضعفت قوة » .

(٥) التي ، بالكسر : الذي لم ينضج ، وأصله الهمز . وفي اللسان

(١ : ١٧٤) : « وقد يترك الهمز ويقلب ياء فيقال في مشدداً » .

(٦) الصرْفان ، بالتحريك : ضرب من أجود التمر أحمر صلب الممضغة ،

الواحدة صرْفانة . والدَقْل ، بالتحريك : ردىء التمر .

تَرْضَى بِهِ ذَاتُ الْخِضَابِ وَالْحِلَلِ قَالُوا عَسَى قَلْتَ عَسَى فِي اسْتِ الْجَمَلِ
مَالِي وَضَرْبِ الْقَلْعَى ذِي الْخِلَلِ^(١) عَلَى دَوَاءِ دَغَلٍ مِنْ الدَّغَلِ^(٢)

قال أبو العباس : الخِلَل : جُلود السيوف . ويقال مالى وزيد وزيداً ،
ولا رفع . وكلام العرب : مالى والباطل . وأنشد :

يا قوم مالى وأبا ذؤيب كنتُ إذا أتوته من غيب
يَسْمُ عِطْنِي وَيَزُّ ثَوْبِي كأنما أربته بريب^(٣)
(رجع)

قد صرت أخشى أجلى قبل الأجل ومات أخذاني الألى كنت أصل
وصرت كالنسر الذى قيل انتقل^(٤) فقال أفنى لبداً حتى حجل
* وأمار عنه ريشه فقد نسل^(٥) لم يطق النسر الدهارير الأول^(٦) ٨٣

(١) القلعي : السيف المنسوب إلى القلعة ، بالتحريك ، وهو موضع تنسب
إليه السيوف . وفي الأصل : « مالى وتضرب بكفى » .

(٢) بقية الأرجوزة بعد الاستطراد التالى .

(٣) الرجز لخالد بن زهير الهذلى ، كما فى اللسان (١٨ : ١٨) يقوله لأبى
ذؤيب الهذلى ، كما فى ديوان الهذليين ص ٣٢ من مخطوطة دار الكتب ٦ أدب .
وانظر مقاييس اللغة (١ : ٤٩) .

(٤) النسر هو نسر لقمان الذى زعموا . عاش دهرًا طويلاً ، بلغ ألف عام
فى خرافاتهم . انظر التيجان لوهب بن منبه ٧٥ - ٧٨ والمعمرين ٣ - ٤ وثمار
القلوب ٣٧٦ - ٣٧٧ والميداني (١ : ٣٩٣ - ٣٩٤) والخزانة (٣ : ٢٢ ، ١٤٢)
والحيوان (٣ : ٤٢٣ / ٦ : ٣٢٥) .

(٥) امار ، بالإدغام ، وأصلها امار ، أى سقط .

(٦) فى الأصل : « لم يطق النسر » تحريف . والدهارير : أول الدهر
فى الزمن الماضى .

أَمَّا تَرَيْنَ الْبَهْدَلِيَّ قَدْ نَحَلَ وَصَارَ يَمْشِي مِشْيَةً فِيهَا خَطَلٌ
 عَلَى ثَلَاثِ أَرْجُلٍ فِيهَا عَصَلٌ^(١) وَاحِدَةٌ فِي كَفِّهِ مِنَ الْأَسْلِ^(٢)
 * كَسَرَطَانِ الْبَحْرِ يَمْشِي فِي الْوَحْلِ^(٣) *

(نمت)

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَيَدْعُو الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ
 بِالْخَيْرِ) قَالَ : يَدْعُو عَلَى ابْنِهِ وَقَرَابَتِهِ بِالْمَوْتِ وَهُوَ لَا يَشْتَهِي ذَاكَ .

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ : (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) قَالَ : يَعْلَمُونَ
 أَنَّهُمْ أَتَوْا مَا لَا يَنْبَغِي .

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ)
 قَالَ : قَدْ عَلِمَ قَبْلَ ذَاكَ ، وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ نَعْلَمَ نَحْنُ .

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ : (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ) : تَفَرَّدَ^(٤) بِالْبَقَاءِ وَالْعِزَّةِ .

وَقَالَ : السَّلَامُ وَالسَّلَامَةُ : الْبَقَاءُ ، وَالسَّلَامُ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) الْعَصَلُ : الْإِعْوَجَاجُ . وَفِي الْأَصْلِ : « عَطَلَ » وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

(٢) عَنِ الْعَصَا الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا ، وَقَدْ اتَّخَذَهَا مِنَ الْأَسْلِ ، وَهُوَ شَجَرٌ .
 وَيُقَالُ كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ طَوِيلٌ فَهُوَ أَسْلٌ . وَفِي الْأَصْلِ : « الْأَشْلُ » تَحْرِيفٌ .

(٣) السَّرَطَانُ مَعْرُوفٌ بِكَثْرَةِ أَرْجُلِهِ . انْظُرِ الْحَيَوَانَ (٤ : ٤٧٢) / ٥ :

(٤٠٦) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « تَعَزَّزَ » .

قال : وسميت الجنازة جنازة لتجنب الرجل ما كان عليه .

وقال في قوله (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) : هي الزيتون . (تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ) قال : الاختيار فتح التاء ^(١) . وَتَنْبُتُ لا يحتاج إلى باء ، وهي قليلة في اللغة ، إِنَّمَا يقال خرجت به وأخرجته ، وذهبت به وأذهبته . واحتج له الفراء بقوله : « خذ الخطام وخذ بالخطام » ، فجعل الخطام مفعولاً بهذا وترك الباء ^(٢) .

وقال : من قرأ (آتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) : أراد آتُونِي قِطْرًا أَفْرِغْ عليه . ومن قصر قال الفراء : إِنَّمَا أراد هذا المعنى ، ولكنه ترك الهمز ، وإذا ابتداء قال آتُونِي بلا مدٍّ على ترك الهمز . ومن هذه اللغة يقولون أئدم موضع آدم ^(٣) ، بطرح الألف الأولى . وحمة جعل الممدود والمقصور واحداً ^(٤) .

(وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) أذنت : استمعت . وَحُقَّتْ ، قال الفراء : وَحُقَّ لها أن تفعل .

(١) وقرأ بضم التاء ابن كثير وأبو عمرو ورويس وابن محيصن واليزيدي . وباقي الأربعة عشر بفتحها . إتحاف فضلاء البشر ٣١٨ . وقرأ الحسن والزهرى وابن هرمز بصيغة المبني للمفعول . انظر تفسير أنى حيان (٦ : ٤٠١) .

(٢) الكلام بعد « أذهبته » إلى هنا ، موضعه في الأصل بعد كلمة « واحداً » التي ستأتى بعد قليل ، وقد رددته إلى موضعه الصحيح هنا .

(٣) يقال آدم بينهما يؤدم إيداماً ، ألف ووفق ، ومثله آدم يأدم ، من باب ضرب . وفي الأصل : « آدم » بدل : « ائدم » وهو خلاف في الرسم .

(٤) انظر التنبيه ٢ من هذه الصفحة .

وقال : قال لى سلمة^(١) : أصحابك ليس يحفظون . فقلت : كلا ، فلان حافظ . فقال : يغيرون الألفاظ ويقولون لى : قال الفراء كذا وقال كذا ، وقد طالت المدة وأجتهد أن أعرف ذاك فلا أعرفه ولا أدرى ما يقولون^(٢) .
 ٨٤ (دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا) قال : أى دعانا متكئين أو فى هذه الحال أو فى هذه الحال .

* لما رَأَيْنَ الشَّمْطَ الْقَفَنْدَرَا^(٣) *

قال : هو الشيب فى القفا^(٤) .

(١) هو أبو محمد سلمة بن عاصم النحوى ، أخذ عن الفراء وروى عنه كتبه ، وأخذ عن خلف الأحمر وسمع منه كتاب العدد . وقد أخذ عن سلمة أبو العباس ثعلب ، وكان ثعلب يقول : « كان سلمة حافظاً لتأدية ما فى الكتب ، والطوال ، حاذقاً بالعربية ، وابن قادم حسن النظر فى العلل . وسلمة ، هو والد المفضل بن سلمة . انظر تاريخ بغداد ٤٧٥٠ وإرشاد الأريب (١١ : ٢٤٢) وبغية الوعاة ٢٦٠ .

(٢) هذا الخبر نقله السيوطى فى المزهرة (٢ : ٣١٢ - ٣١٣) عن أمالى ثعلب .

(٣) الشمط ، بالتحريك : الشيب . وفى الأصل : « لما رأت » تحريف . والبيت لأبى النجم ، كما فى الجمهرة (٣ : ٣٣٤ ، ٣٧٠) . وقبله كما فى الجمهرة واللسان (٦ : ٤٢٥) :

* فما ألوم البيض أن لا تسخرا *

يريد : أن تسخر ، « ولا » زائدة كما فى قول الله : (مامنك أن لا تسجد) . ونقل شارح القاموس عن الصاغانى أن الرواية : « إذا رأت ذا الشيبة القفندرا » وهى رواية مشارف الأقاويز . وقد نسب فى مشارف الأقاويز ص ٨١ إلى رؤية بن العجاج ، من أرجوزة طويلة .

(٤) انفرد ثعلب بهذا التفسير . والذى فى المعاجم أن القفندر القبيح المنظر .

(حَمَّ عَسَقَ) قال : اسمٌ من أسماء الله ، وكان عليٌّ يعرف بهذا العين .
سُئِلَ : كيف كان يعرف بهذا العين ؟ قال : لا أدري

مجلس

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : « ما يعجبني أن يقوم إلا زيد » . قال
مثل هذا كثيرٌ في القرآن ، وهو بمعنى غير . قال : والعرب تقول :
« ما كائنٌ إلا قائماً » تذهب به مذهب غير .
وأنشد :

لقينا بهم أطفالهم وكهولهم عليهم سرايلُ الحديدِ المسردِ^(١)

حدثنا أبو العباس ثنا عمر بن شبة ثنا ابنُ عائشة قال : سمعتُ أبا
يقول : قيل ليحيى بن الحكم بن أبي العاص : ما بالُ عمر بن عبد العزيز ،
ومولده مولده ، ومنشؤه منشؤه ، جاء على ما رأيت ؟ قال : إنَّ أباه أرسله
وهو شابٌّ إلى الحجاز سُوقَةً يُغَضِبُ النَّاسَ وَيَغْضَبُونَهُ ، وَيَخْضُصُهُمْ
وَيَخْضُونَهُ . والله لقد كان الحجاج وما عربيٌّ أحسنَ منه أدباً ، فطالت
ولايته ، وكان لا يسمع إلا ما يُحِبُّ ، فأتته وإنه لأحق سَيِّءِ الأدب^(٢) .

قال أبو العباس : ثنا ابن شبة ، ثنا ابن عائشة قال : سمعتُ أبا يقول :

(١) المسرد : المصنوع حلقاً . وفي الأصل : « المسود » .

(٢) ورد هذا الخبر في تاريخ دمشق لابن عساكر (٣١ : ٤٩٩) من

كتب عبد العزيز بن مروان إلى ابنه عمر : أن تزوج بنت إبراهيم بن محمد بن طلحة . قال : فتزوجها ، فكتب بذلك إلى أبيه . فكتب إليه : تزوج بنت عمها وأنت أنت . قال : فخطب إلى عمها . . . ابن معمر^(١) بنته فزوجه . قال : وكان إبراهيم يدخل بين الخصوم ، فقال عمر لبنته : قولى لأبيك كيف عن الدخول . قال : فكان لا يكف عن ذلك . قال : فدخل على ابنته . فقال كيف زوجك ؟ قالت : بخير . قال : فكيف عيشك ؟ قالت : تأتيني مائدة غدوة أصيب منها أنا ومن حضرنى ، وأخرى عشيّة أصيب منها أنا ومن حضرنى . قال : أو مالك خزانة تعولين عليها ؟ إن لم يك مسلم^(٢) بأضعاف ذلك ؟ قالت : لا . فأرسل إليها ما يحمله الرجال أولهم عندها وآخرهم فى السوق . فسأل عمر عن ذلك فأخبره ، فلأخزأتها بعد .

٨٥

حدثنا أبو العباس قال ثنا عمر بن شبة قال وثنا ابن عائشة قال : حدثنى سعيد بن عامر ، ثنا جويرية بن أسماء ، قال : كان نافع إذا حدثنا عن أسلم قال : حدثنا أسلم مولى عمر ، الأسود الحبشى^(٣) ، أما والله

(١) كذا ورد هذا الاسم وجاء ما قبله مطموساً . وهو لا يتفق مع ما سبق ذكره من أنه عم بنت إبراهيم بن محمد بن طلحة .

(٢) كذا فى الأصل .

(٣) أسلم ، حبشى بجاوى ، اشتراه عمر بن الخطاب سنة ١٢ وتوفى فى خلافة عبد الملك بن مروان وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة ، وهو كثير الرواية عن عمر ، كما أن ابنه زيد بن أسلم كثير الرواية عن أبيه . انظر المعارف ٨٢ والإصابة ١٣٠ ، ٤٤٦ . وتهذيب التهذيب (١ : ٢٦٦) .

ما به عيبه، وإن كان لرجلاً صالحاً، ولكن بلغني أن بينه ادّعاء^(١).

حدثنا أبو العباس، ثنا عمر بن شبة، ثنا ابن عائشة، قال : حدثني سعيد بن عامر عن جويرية قال : اقتسم عبد الله وعبيد الله ابنا عباس داراً، فقال عبد الله : يا غلام، إن أخي قد ترك لي ذراعاً فأقيم حبلك. فقال عبيد الله : دَع لأخي ذراعين. فقال : يا غلام، إن أخي قد ترك لي ذراعين، فأقيم حبلك. فقال : يا أخي كأنك تحب أن تكون الدار كلها لك ؟ قال : نعم. فقال : هي لك .

حدثنا أبو العباس [ثنا] عمر بن شبة، حدثني ابن عائشة قال : سمعت أبي يقول : كانت دار محمد بن سليمان لرجل من بني مخزوم، فوفد إلى هشام فقال : يا أمير المؤمنين، إن دار عبد الله بن نافع بن الحارث في وجه داري، فائذن لي أن أقدم داري حتى تستوي بها. فقال : وأين دارك ؟ قال : في مرئد البصرة. قال : لا والله، ولا تُستري .

حدثنا أبو العباس، ثنا عمر بن شبة، حدثني ابن عائشة، حدثني أبي قال : كان حرب، وابن جُدعان، وهشام بن المغيرة يُجلسون دائماً حرباً بينهم، فمات أولهم وقعد أبو سفيان مقعداً أيّه. فسكت عبد الله بن

(١) ورد هذا الخبر في تاريخ ابن عساكر (٥ : ٤٥٤) مخطوطة التيمورية. وفي رواية أخرى عند ابن عساكر : « لا والله ما أريد غيبة بنيه ، بلغني أنهم يقولون [هم] عرب » . وفي رواية ثالثة عنده : « وقد زعم لي بعض أهل العلم بالنسب أن أهل بيت أسلم يزعمون أنهم من الأشعرين » .

جُدعان . قال هشام : إِنَّ أَبَاكَ لَمْ يَقْعُدْ يَبْنِنَا [إِلَّا] ^(١) [أَنَّهُ كَانَ خَيْرَنَا .
فَوَاللَّهِ مَا عَاد .

وَأَنشَد :

* حَتَّى إِذَا أَشْرَفَ فِي جَوْفٍ جَبَا *
قال : وكان أنشده الفراء وقد أخطأ في إنشاده على الإضافة ، إنما هو

« فِي جَوْفٍ جَبَا » يَصِفُ حَمَارًا . جَبَا : رَجَعَ . وَجَوْفٌ : اسْمٌ وَادٍ .

وَيُقَالُ : بِعِيرُ ذَبٍّ ^(٢) ، إِذَا كَانَ لَا يَتَقَارُ فِي مَوْضِعٍ إِذَا دَخَلَ الرَّيْفُ .

وَأَنشَد :

٨٦ * وَكَأَنَّنَا فِيهِمْ جِمَالُ ذَبَّةٍ أَذْمُ طَلَاهُنَّ السُّكْحِيلُ وَقَارُ ^(٣)

وَيُقَالُ : مَا بِهَا كَنِيعٌ ^(٤) ، وَلَا دِيَّيجٌ ^(٥) ، وَلَا لَاعِي قَرُوٍ ^(٦) . وَالكَانِعُ :

الدَّانِي الثَّابِتُ ؛ وَكَنَعَ : دَنَا .

(١) تَكْمَلَةُ يَقْتَضِيهَا الْكَلَامُ .

(٢) وَيُقَالُ أَيْضًا : « ذَبُ الرِّيَادِ » وَرِيَادُهُ : أَنَّهُ الَّتِي تَرُودُ مَعَهُ .

(٣) أَنَشَدَهُ فِي اللِّسَانِ (١ : ٣٦٧) . وَالسُّكْحِيلُ : شَيْءٌ تَطْلِي بِهِ الْإِبِلُ ،

وَقِيلَ هُوَ النِّفْطُ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَكَأَنَّنَا » صَوَابُهُ مِنَ اللِّسَانِ .

(٤) فِي اللِّسَانِ : « وَمَا بِالْدَارِ كَنِيعٌ أَيْ أَحَدٌ ، عَنْ ثَعْلَبٍ . وَالْمَعْرُوفُ

كَنِيعٌ » أَيْ بِإِثْنَاءِ لَا النُّونَ .

(٥) فِي اللِّسَانِ : « ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَا بِالْدَارِ دِيَّيجٌ وَلَا دِيَّيجٌ ، بِالْحَاءِ

وَالجِيمِ ، وَالْحَاءُ أَفْصَحُهُمَا » . وَفِي مَادَّةِ (دِيَّيج) مِنَ اللِّسَانِ : « وَوَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي

مُوسَى الْحَامِضُ : مَا فِي الدَّارِ دِيَّيجٌ ، مَوْضِعٌ بِالْجِيمِ ، عَنْ ثَعْلَبٍ » . وَفِي الْأَصْلِ :

« دِيَّيجٌ » تَحْرِيفٌ .

(٦) فِي اللِّسَانِ (٢٠ : ١١٦) : « وَمَا بِالْدَارِ لَاعِي قَرُوٍ ، أَيْ مَا بِهَا أَحَدٌ .

وَالْقَرُو : الْإِنَاءُ الصَّغِيرُ ، أَيْ مَا بِهَا مِنْ يَلْحَسُ عَسَا ، مَعْنَاهُ مَا بِهَا مِنْ أَحَدٍ » .

وَفِي الْأَصْلِ : « فَرُو » صَوَابُهُ بِالْقَافِ .

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

وَمَوْضِعُ زَبْنٍ لَا أُرِيدُ مَبِيتَهُ كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ آنِسُ^(١)

قال أبو العباس: فقال له شيخٌ عنده: ليس كذا أنشدتنا يا أبا عبد الله!

قال: كيف أنشدتك؟ قال: «وموضع ضيقٍ». قال: يا سبحان الله، تصحّبنا منذ كذا وكذا، لا تعلم أن «زبن» و«ضيق» واحد.

المِدماك: الدرجة سافاً بعد ساف^(٢).

أجزته إجازة وأقمته إقامة، جاءوا بالهاء عوضاً مما ألّفوا.

ويقال لذت به ليأذاً، إذا احتضنت به^(٣)، ولاؤذته لوأذاً،

إذا حِدت عنه.

(١) البيت من قصيدة للمرقش الأكبر في المفضليات (٢: ٢٤ - ٢٧) وروايته في المفضليات: «ومنزل ضنك». وقد جاءت برواية ثعلب في اللسان (١٧: ٥٦).

(٢) كل سطر من اللبن والطين في الجدار ساف ومدماك. وفي الأصل: «ساقاً بعد ساق» صوابه بالناء.

(٣) في القاموس: «اللوذ بالشئ الاستتار والاحتضان به» وفي اللسان: «وقال ثعلب: لذت به لوأذا احتضنت» وصواب الكلمة الأخيرة في اللسان: «احتضنت». وفي الأصل هنا: «لذت منه ليأذاً إذا اتصلت به». والوجه ما أثبت.

وقال الفراء: قال لي أعرابيٌ بمنى^(١): «آلِقِصَارُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الْخُلُقُ»^(٢) فجاء به على الأصل^(٣).

وقال الله عز وجل: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ وهو في أكثر الكلام معدولٌ به عن جهته^(٤).

وأنشدنا أبو العباس لابن زياد^(٥) في إسحاق بن إبراهيم الموصليّ:
نرورك يا ابن الموصليّ لحاجةٍ ونفّعتك يا ابن الموصليّ قليلُ

وقال أبو العباس: قالت العرب: إننا سَمِينَا الملدوغ سليماً لما به.
وقال بعضهم: سَمِيتِ المفازة مفازةً تفاوُلاً، أي ينجو...^(٦) وقال
ابن الأعرابي: مهلكة؛ يقال فاز يفوز وفَوْز، إذا مات. ويقال فاد

(١) الذي في معاني القرآن للفراء (الورقة ٩): «قال لي أعرابي منهم على المروة». ويريد بكلمة «منهم» من اليمن.

(٢) القصار، بكسر القاف وتخفيف الصاد: تقصير الشعر. وبعده في معاني القرآن: «يستفتيني».

(٣) أي على الشائع في وزن المصادر. لكن ذكر الفراء في معاني القرآن الورقة ٢٠٩ أن اليمن يقولون كذبت به كذاباً وخرقت القميص خرقاً. ثم قال: «وكل فعلت فصدره فعال في لغتهم مشدد». وقد روى هذا الخبر في اللسان (٦: ٤٠٧) بلفظ: «قلت لأعرابي بمنى» وهذا تحريف.

(٤) والأكثر فيه الكذاب، بكسر الكاف وتخفيف الذال. وانظر التنبيه السابق.

(٥) لعله: «لأبي زياد» وهو أبو زياد الكلابي. وله خبر مع إسحاق في الأغاني (٥: ٥٢).

(٦) كلمة مبهمة في الأصل. ولعلها: «من سلكها».

يفيد إذا تبختر ، وفاد يفود إذا مات . وابن الأعرابي وغيره يقولها في الموت . وأنشد :

فإن كنت لا أدرى الظباء فإنني أدس لها تحت التراب الدواهي^(١)
وهذا مثل ، يقول : إني أصطاد النساء لا الظباء^(٢) .

الدَّريَّة بالهمزة : الحلقة يرمى فيها المتعلم ويطعن . والدَّريَّة بلا همز : الناقة تُرسل مع الوحش ليأنس بها ثم يُستتر بها ويُرْمى الوحش ؛ وهي الدَّريَّة ، والدَّريَّة ، والسِّيقة^(٣) ، والقيِّدة^(٤) . يعني الناقة . وسئل أبو العباس عن « العَفْطَى » مِمَّ أخذ ؟ فقال : يقال عَفَطَ ونَفَطَ ، إذا تكلم بكلام لا يفهم .

ويقال العافطة^(٥) والنافطة . والعَفَط : الضَّرط ؛ والنَّفَط من الأنف .
ويقال العافطة : الضأن ، والنافطة : المعز .

(١) أنشده في اللسان (١٨ : ٢٧٨) . وقال : « درى الصيد درياً وأدراه وتدراه : ختاه » . وكذلك أنشده القالي في (٢ : ١٩٠) ونسبه البكري إلى عبد الله بن محمد بن عباد الخولاني . انظر الخزانة (٤ : ٢٥٩) .

(٢) في الأصل : « إلا الظباء » .

(٣) في اللسان (١٢ : ٣٣) : « والسيقة : الناقة التي يستتر بها عن الصيد ثم يرمى . عن ثعلب » والكلمة مبهمة في الأصل .

(٤) في اللسان (٤ : ٣٧٦) : « والقيدة : التي يستتر بها من الرمية ثم ترمى . حكاه ابن سيده عن ثعلب » .

(٥) في الأصل : « العافطة العافطة » والكلمة الأولى مقحمة .

وَأُنْشِد :

رَأَيْتَكَ فِي الْوُرَادِ كَالْمُسْهَبِ الَّذِي

إِذَا عَطَشُوا يَوْمًا فَمِنْ شَاءِ أَوْرَدَا^(١)

خِذَامِيَّةٌ آدَتْ لَهَا عَجْوَةُ الْقُرَى

وَتَخَلِطُ بِالْمَأْقُوطِ حَيْسًا مَجْعَدَا^(٢)

وَيَقَال : نَزُتُهُ ، أَيْ أَفْزَعَتْهُ . وَأُنْشِد :

إِذَا هُمْ نَارُوا وَإِنْ هُمْ أَقْبَلُوا^(٣)

أَقْبَلَ مَسَاحٌ أَرِيبٌ مِسْقَلٌ^(٤)

يُرِيد : مِسْلَقٌ^(٥) .

(١) المسهب ، غنى به القلب . والمسهبه بفتح الهاء ، هى البئر البعيدة القعر لا يدرك قعرها وماؤها . وفى الأصل : « فى الزوار » تحريف .

(٢) خِذَامِيَّة : نسبة إلى خِذَام ، بالكسر ، بطن من محارب . وآدَتْ : عطفت . عَجْوَةُ الْقُرَى ، أراد عَجْوَةُ وادى الْقُرَى . وَالْمَأْقُوط : المعمول بالأقط . والحيس : الأقط يخلط بالتمر والسمن . والحجعد : الغليظ . رماها بالقبيح ، يقول : هى مغلطة لا تختار من يواصلها . انظر البيت فى اللسان (أود ، جعد ، خذم) . وفى الأصل : « خِذَامِيَّة » تحريف .

(٣) أَنَشَدَهُ فى اللسان (نور) وقال : « نار القوم وتنوروا : انهزموا » .

(٤) المساح : الكثير السباحة . وفى اللسان : « أَرِيبٌ مَفْضُل » .

(٥) أَيْ أَتَى بِهِ عَلَى الْقَلْب . وَالْمِسْلَق : البليغ فى خطبته .

وأنشد :

أَنُورًا سَرَعَ مَاذَا يَا فُروُقَ وَحِبْلُ الوَصْلِ مَتَكْتُ حَذِيقُ^(١)

وأنشد مثله للحطيئة^(٢) .

أَعَدُّو الْقِمَصَى قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى وَلَمْ تَدْرِ مَا خُبْرِي وَلَمْ أَذِرْ مَا لَهَا^(٣)

(١) البيت للمالك بن زغبة الباهلي ، وقيل لزغبة الباهلي ، وقيل لأبي شقيق الباهلي ، واسمه جزء بن رباح . انظر اللسان (٧ : ١٠٤ / ١١ : ٣٢٣) .
أنورا ، أراد : أنفارا . سرع ماذا يا فروق ، أى سرع ذا يافروق . سكن راء « سرع » للشعر ، وأصلها الضم . و « ما » زائدة . والفروق : الكثيرة الفرع ، يقال للذكر والأنثى . وأنشد في اللسان قول حميد بن ثور :

رَأَتْنِي مَجْلِيهَا فَصَدَّتْ مَخَافَةً وَفِي الْخَيْلِ رَوْعَاءُ الْفُؤَادِ فُروُقَ

منتكت : منتقض . وفي الأصل : « مسكت » . والحذيق : المقطوع .
وبعد البيت كما في اللسان (نور) :

أَلَا زَعَمْتَ عِلَاقَةَ أَنْ سَيْنِي يَفْلَلُ غَرْبَهُ الرَّأْسُ الْخَلِيقُ

(٢) كذا ، والصواب أنه للشماخ من قصيدة له في ديوانه ١٩ / ٢١ ، وكان قدامهم بضرب زوجته وكسريدها ، فشكاه قومها إلى عثمان بن عفان ، فأنكر ما ادعوا ، فأمر كثير بن أبي الصلت أن يستحلفه على منبر رسول الله ففعل . وقد ورد البيت بنسبته الصحيحة إلى الشماخ في اللسان (٦ : ٣٠ / ٨ : ٣٣٦) . ولم يرد في ديوان الحطيئة قصيدة بهذا الروى .

(٣) القمصى ، بكسر القاف والميم وتشديد الصاد المهملة : عدو شديد كأنه ينزو فيه . ومثله « القبضى » ، بكسر القاف والباء وتشديد الصاد المعجمة ، وكذا : « القبصى » بالصاد المهملة ، وبكل من هذه الكلمات روى البيت كما في اللسان . وفي الأصل : « أعدوا للقمصى » تحريف . وأنشده ابن ولاد في المقصور ٩٠ بالصاد المعجمة ، قال : « وغير أبي عمرو يقول : القبصى بالصاد غير معجمة ، والمعروف عند أهل اللغة ما قال أبو عمرو » .

عَدُو الْقِمِصَى : أَى فِيهِ نَزْو . أَى فَرَّتْ مَنَى أَوَّلَ مَا رَأَتْنِ . وَالْعِير :
نَظَرُ الْعَيْنِ ^(١) .

وَتَقُول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ وَحَسَنِ الْوَجْهِ ^(٢) .

وَأَنْشُد لَأَبِي زَيْدٍ يَصِفُ السَّبْعَ :

كَانَ أَثْوَابُ نَقَّادٍ قُدِرْنَ لَهُ يَعْلُو بِخَمَلَتِهَا كَهَبَاءُ أَهْدَابَا ^(٣)
« وَهْدَابَا » قَالَ : الرِّوَايَةُ « أَهْدَابَا » . النَّقَّادُ : صَاحِبُ النَّقْدِ ^(٤) ، وَهِيَ
الْغَنَمُ الصَّغَارُ . يَعْنِي كَانَ عَلَيْهِ فُرَوًّا يَعْلُوهَا بِخَمَلَةٍ . وَيُرِيدُ : كَهَبَاءُ أَهْدَابُهَا ،
مِنْ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ آبَاؤُهُ ^(٥) ، وَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ حَسَنِ الْآبَاءِ ،
ثُمَّ تَقُولُ : حَسَنِ آبَاؤُهُمْ ، لَمَّا نَقَلْهَا فَعَلِ الْفِعْلَ لِلأَوَّلِ وَتَرَكَ الثَّانِي .

وَأَنْشُد :

فَلَيْتَ رَجُلًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دِمِي وَخُحُوا لِقَائِي يَا بُشَيْنَ لِقُونِي ^(٦)

(١) فِي اللِّسَانِ : « فَسَرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ : مَعْنَاهُ قَبْلُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْكَ » .

(٢) يَجُوزُ مَعَ تَنْوِينِ « حَسَنٍ » رَفْعُ الْوَجْهِ وَنَصْبُهُ ، كَمَا يَجُوزُ جَرُّ الْوَجْهِ
بِإِضَافَةِ « حَسَنٍ إِلَيْهِ » .

(٣) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (٤ : ٤٣٧) .

(٤) فِي اللِّسَانِ عَنْ ثَعْلَبٍ : « صَاحِبُ مَسْوِكِ النَّقْدِ » أَى جُلُودِهَا .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « حَمَرُ آبَاؤُهُ » .

(٦) رَوَايَةُ ثَعْلَبٍ هَذِهِ ، ذَكَرَهَا فِي اللِّسَانِ (١٥ : ٤٠) وَقَالَ : « قَالَ

ابْنُ سَيِّدَةَ : وَالتَّقْدِيرُ عِنْدِي : لِلْقَائِي ، فَحَذَفَ . أَى حَمَ لَهِم لِقَائِي . قَالَ :
وَرَوَاتِنَا : وَهَمُوا بِقَتْلِي » . قُلْتُ : وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ الْأَخْبَرَةُ هِيَ رَوَايَةُ الْحِمَاسَةِ (١ : ١١٨)

وَالْقَالِي (١ : ٢٠٤) .

إذا ما رأوني طالعا من ثنيةٍ يقولون من هذا وقد عرفوني
أى يتجاهلوننى وهم بى عارفون .

فكيف ولا توفى دماؤهم دى ولا ما لهم ذو ندهة فيدوني^(١)

٨٨ ذو ندهة : أى سعة^(٢) . * والندهة تكون الزجر^(٣) .

النَّجَّة الاستقبال بما يكره . وأنشد :

* وَلِغَيْرِكَ الْبَغْضَاءُ وَالنَّجَّةُ^(٤) *

وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ)
قال : إذا تم الكلام فالكسر لا غير ، وإذا لم يتم الكلام فالكسر والفتح
جميعا . قولى إن زيدا قائم وأن زيدا قائم ، ومن قولى إن زيدا قائم
لا غير .

(ثم دنا فتدلى) قال : يقال : تدلى فدنا ، مقدم ومؤخر ،
وهو واحد . ويعنى جبريل عليه السلام . (فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ)

(١) أنشده فى اللسان (١٨ : ٤٤٥) .

(٢) فى اللسان : « الندهة والندهة بفتح النون وضمها : الكثرة من المال
من صامت أو ماشية » .

(٣) النده : الزجر والطرد بالصياح . وأما الندهة فالمره منه .

(٤) قبله كما فى اللسان (١٧ : ٤٤٥) :

• حياك ربك أيها الوجه •

إلى محمد (ما أوحى) الله به^(١) إلى جبريل . (قَابَ قَوْسَيْنِ) [قَاب^(٢)] ،
وَقِدَى^(٣) ، وَقِيدٌ واحد .

وأنشد :

على عهدِ كِسْرَى أَنْعَلَتْكُمْ ملوكُنَا صَفًا من أَصَاخَ حَامِيًا يَتَلَهَّبُ^(٤)
قال : أَمْشَوْهُمْ عليه حَتَّى قَتَلُوهُمْ .

وفي الخبر : « موضع يده بين كتفي » قال : هو مثلُ قولك : الشَّيءُ
في يدي .

(بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى) قال : استوى هو ومحمدٌ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى بأعلى المواضع .
(لِمَا خَلَقْتَ يَدَيَّ) قال : يقال الشيء في يدي ويدَيَّ ، ونظرتُ
إليه بعيني وبمعني ، إذا كان الواحد يدلُّ على الاثنين والاثنان يدلَّان على
الواحد جاز هذا .

العَصَمُ^(٥) : شيءٌ يكون في الفخ ، ويقال مَقْبِضُ القَوْسِ . قال :
ولا أَظُنُّني سمعته ، وأحسبه في شعر الحطيئة .

(١) في الأصل : « إليه » .

(٢) تكملة يحتاج إليها القول .

(٣) قدى ، بكسر القاف وفتح الدال ، بمعنى قيد ، بالكسر ، وكأنه
مقلوب منه ، وهما بمعنى قدر . وفي الأصل : « وقرى » تحريف .

(٤) أنشدته البكري في معجم ما استعجم في رسم « أصاخ » . وفي الأصل :
« أصاحي » وليس له ذكر في كتب البلدان .

(٥) في اللسان (عضم) : « قال ثعلب : العضم شيء من الفخ . ولم
يبين ما هو » . وفي الأصل : « العضم » صوابه بالضاد المعجمة .

(ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ) قال : الفراء وأصحابنا يقولون : أقبل عليها .
وآخرون يقولون : استولى .

(فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ) أَى مِنْ
عِلْمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانُوا يَكْتُمُونَهُ . ومثله : (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ
مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) وهو مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
(رَبِّ أَوْزِعْنِي) : أَى أَلْهِمْنِي .

قال أبو العباس : والأوقات تضاف ولا تضاف ، فتقول : زيد ضاربُ
اليومِ عمرًا ، وضاربُ اليومِ عمرًا . وكذلك في الصفات زيد ضاربُ
خلفكِ عمرًا وضاربُ خلفكِ عمرًا . وفي المصدر تقول : هو الضارب
الضربَ الشديدَ عمرًا . (ذَوَاتِي أَكُلِي خَمِيطٍ) قال : نبتٌ يعرفونه .
* الْمُقْسِطُ : العادل . والقاسط : الجائر .

٨٩

(وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ) قال : هو القرآن كله في اللوح المحفوظ^(١)
أنزل الله منه ما شاء .

ومن قرأ (يُخَرَّبُونَ^(٢)) أراد أكثرُوا الخراب . ومن قال أخبروا^(٣)
أراد قلَّلُوا الخراب .

(١) في الأصل : « في السماء المحفوظ » .

(٢) هو بالتشديد قراءة أبي عمرو والحسن واليزيدى . والباقون بسكون الخاء
وكسر الراء . انظر الإتحاف ٤١٣ .

(٣) أَى قرأ « يخربون » ، بسكون الخاء وكسر الراء .

وكرّمت وأكرمت واحد، وعلمت وأعلمت . وأنشد :

لقد علمت أمّ الأديبِ أننى أقول لها هدى ولا تذخرى لخمى^(١)

أى أكثرى الهدايا . وأنشد للأخطل :

أولئك عينُ الماءِ فيهم ، وعندهم من الخيفة المنجاة والمتحوّل^(٢)

قال : لأن الماء يُحيي الناس^(٣) .

والعرب تقول : ظلّ يومه ، وبات ليلته ، وطفق وعلق ونسب

وجعل ، لا يقال على الانفراد حتى يقول : يفعل ذاك ، أى لا تقلّ

طفق وتصمّت . وأنشد :

نبئتُ أخوالى بنى يزيدُ بغيّا علينا لهم فديدُ

فديد : صوت شديد . ويزيد ، رفع على الحكاية ، حكاية المستقبل .

يقالُ مررتُ بيزيدُ ، ورأيتُ يزيدُ

وأنشد :

أنا ابنُ جلا وطلاعُ الثنايا متى أضيع العمامة تعرفونى^(٤)

ويروى « وطلاع الثنايا » فمن رفع جعله مدحاً لابن ، ومن خفضه

(١) فى الأصل : « أهدى » والصواب ما أثبت من اللسان (٢٠ : ٢٣٣)

وأساس البلاغة (هدى) .

(٢) البيت فى ديوان الأخطل ص ٩ واللسان (١٧ : ١٧٨) عن ثعلب

بدون نسبة . وروى فى أساس البلاغة منسوباً إلى الأخطل .

(٣) فى أساس البلاغة : « فىهم عين الماء ، أى النفع والخير » .

(٤) البيت لسحيم بن وثيل الرياحى من قصيدة فى الأصمعيات ٧٣ -

٧٤ . وانظر الخزانة (١ : ١٢٣) والكامل ١٢٨ ، ٢١٥ .

جعله مدحاً جلاً^(١) ، فاعلم . والعمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم .
وجلاً : انكشاف الأمر^(٢) .

وإني لا يعوّد إلى قرني غداة الرّوع إلا في قرين
أى لا يبيّئنى إلا وهو وآخر زوج .
وماذا يبتغى الشعراء منى وقد جاوزت رأس الأربعين
قال : كسر نون الأربعين لأنّ العدد ليس له واحدٌ ، فجاء به على الأصل .
وأنشد :

إني أبى أبى ذو محافظةٍ وابنُ أبى أبى من أبيين^(٣)
قال : والفأر الأسود الأعمى واحده خُلد ، وجمعه مناجذ^(٤) . الفخت
والسّاهور : الدّارة حول القمر . والهالة ، والنّداة للشمس^(٥) . القحمة :
ركوب الخطأ والشدة^(٦) .

-
- (١) وكذا ورد في نقل البغدادى عن أمالى ثعلب . انظر الخزانة (١ : ١٢٥)
وأراد أن الرفع بالعطف على المضاف ، والخفض بالعطف على المضاف إليه .
(٢) بعدها في الأصل : « وأنشد » ، وهى توهم أن البيت التالى ليس تابعاً
للسابق ، وأراها من إقحام الناسخ أو الراوى .
(٣) البيت من قصيدة لذى الإصبع العدوانى في المفضليات (١ : ١٥٨) .
(٤) أى أن جمعه أتى على غير لفظه ، ومثل ذلك قليل في كلامهم . كما
قيل نوق مخاض ، واحدها خلفه . وانظر المزهى للسيوطى (٢ : ١٩٩) .
(٥) النداة ، بضم النون وفتحها ، هى الدارة المحيطة بالشمس ، وقيل هى
دارة الشمس والقمر ، وقيل هى الحمرة العارضة في مطلع الشمس ومغربها ، وقيل
هى قوس المزن ، أى قوس قزح . انظر المخصص (٩ : ٢٢) واللسان (١ : ١٦٠)
(٦) الذى في اللسان (١٥ : ٣٦٣) : « والقحمة ركوب الإثم ، عن
ثعلب » .

أَقَحَمَ الْأَعْرَابُ^(١) : إِذَا أَصَابَتْهُمْ شِدَّةٌ وَجَذَبَ .

(مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بَقِيَعَةٍ ^(٢) مِنْهُ سُرُوه ^(٣) ثُمَّ أَدْغَمَتْ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ ، وَإِذَا جَعَلَهَا مِنَ السَّرِّ فَهِيَ فُعْلِيَّةٌ . (يَذَرُوْكُمْ فِيهِ) أَى فِي الْخَلْقِ ^(٤) وَذُرِّيَّةٌ وَذُرِّيَّةٌ جَمِيعاً ^(٥) مِنْ ذُرَاُ اللَّهِ الْخَلْقُ يَذَرُوهُمْ ذُرْعًا ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا . وَمَنْ قَالَ هِيَ مِنَ الذَّرِّ قَالَ ذُرِّيَّةٌ لَا غَيْرَ ، وَلَا هَمْزٌ ، وَإِنَّمَا ضُمَّتْ قِيَاسًا عَلَى نِسْبَةِ أَشْبَاهِهَا ، مِثْلُ دُهْرِيٍّ مَنْسُوبٍ إِلَى دَهْرٍ ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ ^(٦) .

وَفِي الْحَدِيثِ : « نَهَى عَنِ الذَّبْحِ بِالظَّرَرِ » وَقَالَ : هِيَ الْحَجَارَةُ الْمَحْدَدَةُ ، الْجَمْعُ الظَّرَارُ وَالظَّرَّانُ وَالظَّرَّانُ ^(٧) .

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَقَدْ أَقْحَمُوا وَأُقْحَمُوا ، الْأَوَّلَى عَنْ ثَعْلَبٍ .

(٢) كَذَا فِي النُّسخَةِ ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْآيَةِ تَعْلِيْقٌ . وَفِي اللِّسَانِ (١٠ : ١٧٩) : « الْفَرَاءُ : الْقَبِيْعَةُ جَمْعُ الْقَاعِ . قَالَ : وَالْقَاعُ مَا انْبَسَطَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَفِيهِ يَكُونُ السَّرَابُ نِصْفَ النَّهَارِ » . وَمِمَّا يَجْدُرُ ذِكْرُهُ أَنَّ ثَعْلَبًا يَعْتَمِدُ كَثِيرًا عَلَى الْفَرَاءِ فِي تَفْسِيرِهِ آيِ الْكِتَابِ .

(٣) كَذَا . وَفِي اللِّسَانِ (٦ : ٢٢) عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى « السَّرِيَّةِ » : « وَقِيلَ هِيَ فَعُولَةٌ مِنَ السَّرْوِ ، وَقَلَبْتَ الْوَاوُ الْأَخْيَرَةَ يَاءَ طَلَبِ الْخَفَةِ ، ثُمَّ أَدْغَمْتَ الْوَاوُ فِيهَا فَصَارَتْ يَاءَ مِثْلِهَا ، ثُمَّ حَوَّلْتَ الضَّمَّةَ كَسْرَةً لِمَجَاوِرَةِ الْيَاءِ » .

(٤) التَّكْمَلَةُ مِنَ اللِّسَانِ (١ : ٧٣) حَيْثُ نَقَلَ عَنْ ثَعْلَبٍ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « سَرِيَّةٌ وَذُرِّيَّةٌ جَمِيعًا » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ . وَالذَّرِّيَّةُ تَقَالُ بِضَمِّ الدَّالِ وَكُسْرِهَا ، كَمَا فِي اللِّسَانِ عَنْ ثَعْلَبٍ .

(٦) كَمَا قَالُوا « سَهْلِي » بِالضَّمِّ لِلْمَنْسُوبِ إِلَى الْأَرْضِ السَّهْلَةِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ « الْجَمْعُ الظَّرَرُ وَالظَّرَّانُ وَالظَّرَارُ » تَحْرِيفٌ .

قوله : جاءني ثلاثة فصاعداً ، فأما أهل البصرة فيقولون : صعد صاعداً ، ونحن نقول : هو مثل قوله : (وحفظاً) ، ونقوله بالواو والفاء وثم ، وسيبويه لا يقوله بالواو ، والمعنى في الثلاثة الأحرف واحد .
وتقول : أتيت عبد الله ومحسناً ومحسناً وثمر محسناً ، أى أتيت في هذا الحال .

قال : ويقال في القليل لحس خلون ومضين وبقين ، وفي الكثير لاثنتي عشرة خلت ومضت وبقيت ، وهو الاختيار ، وتجوزان في معنى واحد .

وقال : قيل لابن الأعرابي : ما أطيب الخبز ^(١) ؟ قال آدمه ^(٢) . قيل : فما أطيب اللحم ؟ قال : عوده : ما عاذ بالعظم ^(٣) .
الرجل المفرح : المثقل بالدين .

وفي الحديث : « لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعداً » . قال أبو العباس : لا يُجزّيه إلا بالحمد وأخرى . قال أبو إسحاق بن جابر : شيخ من أهل الفقه : فما تقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا قطع إلا »

(١) في الأصل : « ما طعم الخبز » .

(٢) أى أشده أدمه ، وهى السمرة . والعرب يسمون الحنطة : « الحبة السمراء » . وقد نقل ابن منظور عبارة ثعلب على ما بها من تحريف ، قال فى (٥ : ٢٤) : « قال ثعلب : قلت لأعرابي : ما طعم الخبز ؟ قال : أدمه (كذا) . قال : قلت ما أطيب اللحم ؟ قال : عوده » .

(٣) الظاهر أن : « العود » لفظ مفرد . فإنه يقال العود أيضاً لما ينبت فى أصل شجرة أو حجر .

في رُبْع دينارٍ فصاعداً ؟ قال : القطع في الرُّبْع فما زاد ، قال : فهلاً قلتَ
مثل ذلك في الحمد أنها تُجْزَى وحدها ؟

قال أبو العباس : السُّنَّةُ تقضى على اللغة ، واللُّغة لا تقضى على السُّنَّةِ .
وظنَّ أنه جاء خبرٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا تُجْزَى الصَّلَاةُ بالحمد
وحدها فقليل له : إنَّ السُّنَّةَ لم تجزَ بهذا . فقال : إن كان هذا كان فالقولُ
فيهما واحد .

وحكى عن أبي زيد صيت مرة من المرة ، وحكى أيضاً من المرة ^(١) .
الوجار للضباع ^(٢) ، وللظباء وجارٌ أيضاً .

وسئل أبو العباس عن قوله عز وجل : (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) قال :
العِشَارُ أى التى أتى لحملها عشرة أشهر ، فجاءت القيامةُ فَعُطِّلَتْ لم تُنتَجِ ،
٩١ تركها أهلها وقد دنا خيرُها ، وهى أنفسُ ما عندهم إذ قد دنا ولادُها .

ويقال « ما بها لَاعِقُ قَرَوٌ » أى لاقق ما ^(٣) ويقال « لَاعِى قَرَوٌ » ^(٤)
واللاعِى من اللَّعْو ^(٥) . والقرو : أصل النخلة يُنْقَرُ ويُجْعَل فيه الماء .

(١) وردت هذه العبارة مطموسة غامضة كما ترى . وبعدها : « ويقال هذا
كان كذا فالقول » وهو تكرار لما مضى قريباً .
(٢) ليست فى الأصل .
(٣) يصح أن تقرأ « لاقق ما » أى لاقق ، و « لاقق ما » مقصور
« ماء » .

(٤) انظر ما مضى فى ص ٢٠٢ س ١٠ .
(٥) فى الأصل : « واللعمن العلو » .

اللَّحْمَ : دون الحد^(١) .

وأنشد :

إذا أكلتُ سمكاً وفَرَضاً ذهبتُ طويلاً وذهبتُ عَرَضاً^(٢)
الفرض : تمرٌ من تمر اليمامة .

وأنشد :

وكانَ ظُعنَ الحَيِّ مُدْبِرَةً نخلٌ بِزَارَةِ حَمَلِهَا السُّعْدُ^(٣)
السُّعْدُ : ضرب من التمر أيضاً .

وفي الخبر : « إذا أكلتم فرازِ موا » أى اخلطوا بين العسل والسمن واللحم وغيره من الإدام ، أى لاتأكلوا إداماً واحداً أبداً . وقال آخرون : رازِ موا : أى اخلطوا ذكر الله بين اللقم .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (وَاتَّخَذَتْهُمْ وُءَاءَ كُمْ ظَهْرِيًّا) الهاء تعود على ذكر الله عز وجل ، أى ألقىتموه وراء ظهوركم لم تعبثوا به .

وقال أبو العباس : أنشدنى السُّدْرِىّ وأبو العالية :

(١) أى الذنوب التى ليس عليها حد . انظر اللسان (١٦ : ٢٤ س ٤) .

(٢) البيتان فى اللسان (٧١ : ٩) .

(٣) البيت من أبيات لأوس بن حجر فى ديوانه ٤ - ٥ . وهو بدون نسبة

فى اللسان (٤ : ٢٠١ / ٥ : ٤٢٧) . وزارة : قرية كبيرة بالبحرين ، وفى الأصل : « بدارة » تحريف . والسعد ، بالضم ، سيفسه . ورواية الديوان واللسان : « حمله » .

تقول بنتي وقد قرّبتُ مرتحلاً يا أبتِ إنَّكَ والأنصابِ مقتولٌ^(١)
 خلفتنا بين قومٍ يظهرون بنا أموالهم عازبٌ عنا ومشغولٌ^(٢)
 أنت ظاهرٌ به ، إذا كان عُدةً للسفر . وبغير ظَهرٍ ، إذا كان يشتكى
 ظهره . وقال : الرهط : الأب الأدنى وأهل البيت .

(وَيَذَرُكَ وَآلِهَتَكَ) جمع إلهك وإلهتك : أى عبادتك . ومن قرأ
 (وإلهتك) أراد أنك تُعبَد ولا تُعبَد . ومن قرأ : (وآلهتك)^(٣) أراد
 التى يعبدها . وفرعون أخذ من الفرعون^(٤) : الرَجُل إذا بلغ الغاية من
 العُتُو . وإذا تمرد سُمي نمرودا^(٥) ؛ ونمرود بالذال^(٦) وأهل البصرة

(١) المرتحل : البعير قد وضع عليه الرحل . يا أبت ، أراد يا أبت فسكن
 الباء للشعر . وفى الأصل : « يا بنت أنت » .
 (٢) أنشده فى اللسان (٦ : ١٩٤) . وفى القاموس : « ظهر به وعليه :
 غلبه » .

(٣) فى الأصل : « وإلهتك » . وقد قرأ الجمهور : « وآلهتك » بالجمع ،
 وقرأ ابن محيصن والحسن : « وإلهتك » وهى قراءة ابن مسعود وعلى وابن عباس
 وأنس . وقد فسرت « إلهتك » بمعنى عبادتك ، أو « إلهة » علم للشمس ممنوع
 من الصرف . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٢٩ وتفسير أبى حيان (٤ : ٣٦٧) .
 (٤) أى أخذ العلم من هذا الوصف . وفى الأصل : « عن الفرع »
 تحريف . على أن القول بهذا الاشتقاق واضح البطлан . فإن « فرعون » من الألفاظ
 المعربة ، وهى فى اللغة المصرية القديمة « برعا » أى البيت الكبير ، و « بر »
 بكسر الباء المقجمة : البيت و « عا » : الكبير . وهو لفظ أطلق على ملوك مصر
 منذ أقدم العصور إلى العصر الرومانى .

(٥) فى اللسان (نمرود) : « وكأن ثعلباً ذهب إلى اشتقاقه من التمرد .
 فهو ثلاثى » . والحق أن اللفظ معرب .

(٦) التكملة من المزهى (١ : ٥٤٦) حيث نقل عن الأمالى .

يقولون نمرود بالدال .

(الحَاقَّةُ) : القيامة . العَابُ : العيب . (سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى) : لا فوقها
ذهاب ، هي غاية الأفق . (قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ) : أى قد علمنا
الْفَرَضَ الْأَوَّلَ وزِدْنَا فَرَضًا آخَرَ .

وقال أبو العباس : قال أبو عمرو : العَرَجُ : غيبوبة الشمس .

وأنشد :

* حَتَّى إِذَا مَا الشَّمْسُ هَمَّتْ بِعَرَجٍ ^(١) *

وتقول : عَوِذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، يعنى أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ .

٩٢

وأنشد :

قالت وفيها حَيْدَةٌ وَذُعْرُ عَوِذُ رَبِّي مِنْكُمْ وَحُجْرُ ^(٢)

والعرب تقول عند الأمر ينكرونه : « حُجْرًا » أى دَفَعًا ^(٣) ، وهو
استعاذة من الأمر . ويقال أَفْلَتُ فُلَانًا عَوِذًا ^(٤) ، أى خوفه فلم يضربه ،
أو ضربه وهو يريد قتله فلم يقتله ^(٥) .

وأنشد :

(١) أنشده فى اللسان (عرج) .

(٢) البيتان فى اللسان (عوذ ، حجر) .

(٣) فى اللسان : « والعرب تقول عند الأمر تنكره : حجرًا له ، بالضم » .

(٤) عوذاً ، بالتحريك ، ويقال أيضاً « عواذا » كسحاب ، كما فى اللسان .

(٥) هذه التكملة من اللسان (٥ : ٣٣) .

لقد فدَى أعناقَهُنَّ المحضُ ^(١) والدَّأْظُ حَتَّى ما لهنَّ غَرَضُ ^(٢)
 أى كانت لهن ألبان يُقرى منها ، ففدَت أعناقَهُنَّ من النَّحر . وقال :
 الدَّأْظُ : الامتلاء ^(٣) .

وقال : الأرباض : الجبال ، واحدها رَبَضٌ . وقال : الرِّفَضُ ^(٤) : النعم
 المتبدّد . إبل رافِضة : متبدّدة .
 وأنشد :

سَقِيًّا بِحَيْثُ يُهْمَلُ المَرَضُ وَحَيْثُ يَرْعَى وَأَرْفِضُ ^(٥)
 قال : المَرَضُ : النعم الذى وَشُمُهُ العِراض ، خطٌّ فى الفخذ عِرضاً .
 والورع : الضَّعِيف . أَرْفِضُ : أدعُها تَبَدُّدٌ فى المرعى .
 وقال حففت العودَ حفْضاً : حَنَيْتَه .
 وأنشد :

* إِمَّا تَرَى دَهْرًا حَنَانِي حَفْضًا ^(٦) *

(١) البيت مع تاليه فى اللسان (دأض ، غرض ، دأظ) .

(٢) الغرض ، بالغين المعجمة : النقصان ، وقيل موضع ماء تركته فلم تبق فيه شيئاً .

(٣) الدأظ : الامتلاء والسمن . يقول : لا ينحرن نفاسة بهن لسمنهن وحسنهن .

(٤) فى الأصل : « وقال الرِّفَضُ قال المَرَضُ » وكلمة « قال المَرَضُ » مقحمة .

(٥) رواه فى اللسان (٩ : ١٧) : « ويرفض » وقال : « ويروى : وأرفض » .

(٦) البيت لرؤبة من أرجوزة فى ديوانه ص ٨٠ . وانظر اللسان (٨ : ٤٠٧) .

وقال : الْقَبْصُ^(١) : وَجَعَ يُصِيبُ الْكَبِدَ مِنْ أَكْلِ الثَّمَرِ عَلَى الرِّيقِ
ثُمَّ يَشْرَبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ .

وَأَنشَد :

أَرْفَقَةٌ تَشْكُو الْحِجَافَ وَالْقَبْصَ^(٢)
جَلُودُهُمُ الْيَنُّ مِنْ مَسِّ الْقُمُصِ
وَيُرَوَّى « أَرْفَعُهُ^(٣) » .

وَالْوَقْصُ : دَقَّ الْعُنُقِ . وَالْوَقْصُ : قَصَرَ الْعُنُقِ . وَالْوَقْصُ : دِقَاقُ
الْعِيدَانِ تُتَلَقَّى عَلَى النَّارِ . يُقَالُ : وَقَّصْتُ عَلَى نَارِكَ .

(١) الْقَبْصُ ، بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ وَآخِرُهُ صَادٌ مَهْمَلَةٌ . وَفِي الْأَصْلِ :
« الْقَبْصُ » تَحْرِيفٌ .

(٢) الرِّفْقَةُ ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ : الْجَمَاعَةُ الْمُتَرَفِّقُونَ فِي السَّفَرِ . وَالْحِجَافُ ،
بِتَقْدِيمِ الْحَاءِ الْمَضْمُونَةِ : مَشَى الْبَطْنُ عَنْ تَخْمَةٍ . وَالْبَيْتُ وَتَالِيهِ فِي اللِّسَانِ (٨ :
٣٣٧ / ١٠ : ٣٦٥) بِرَوَايَةٍ : « تَشْكُو الْحِجَافَ » بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ ، وَنَبَهُ فِي
الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ عَلَى رَوَايَةِ ثَعْلَبٍ ، وَالْحِجَافُ وَالْحِجَافُ بِمَعْنَى

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَعَلَّهَا : « أَرْفَقَةٌ » بِوِزْنِ أَفْعَلَةٍ ، وَلَمْ أَجِدْ لَهَا سَنَدًا
فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَالتَّصْرِيفِ .

وأنشد :

لَا تَصْطَلِي النَّارَ إِلَّا مُجْمَرًا أَرْجَا قَدْ كَسَّرَتْ مِنْ يَلْنَجُوجَ لَهُ وَقَصَا^(١)

آخر الجزء الرابع

من أمالي أبي العباس ثعلب

رحمه الله تعالى والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلّم آمين

(١) البيت لحميد بن ثور الهلالي ، كما في اللسان (٥ : ٢١٥ - ٨ : ٣٧٦) . وقد نبه في الموضع الأول على روايتي « مجمرا » و « مجمرا » . والمجمر ، بضم الميم الأولى وفتح الثانية : الذي هيء له الجدر ، يقال أجمرت النار هيأت لها الجدر . والمجمد بكسر الميم : الذي يوضع فيه الجدر ، وقال أبو حنيفة : المجر نفس العود . واليلنجوج والألنجوح : عود طيب الريح .

الجزء الخامس

حدثنا أحمد بن يحيى النحوى المعروف بشعلب ، ثنا زبير قال :

كان الرشيد يستنشد أبى كثيراً قول أبى جندب الهذلى^(١) :

يا مِسْكُ رُدِّى فؤادَ الهائمِ الكمدِ من قَبْلِ أن تُطَلِّبَ بالعقل والقودِ
أما الفؤادُ فشىءٌ قد ذهبت به فلا يضرُّك ألاَّ تُحرِزِ جَسَدِى
ما زالَ فينا قَتيلٌ يَسْتَطِبُ له من حُبِّ زينب قلباً ليلةَ الأحدِ^(٢)
حُزَّتِ الجمالَ ونشراً طيباً أرجأ فما تُسمِّنَ إلاَّ مِسْكَةَ البلدِ^(٣)

وحدثنا أبو العباس ، ثنا زبير ، حدثنى مبارك الطبرى قال :

سمعت أبا عبيد الله يقول : سمعتُ أمير المؤمنين المنصورَ يقول
لأمير المؤمنين المهدي : « يا أبا عبد الله ، لا تُبَرِّمَنَّ أمراً حتى تُفَكِّرَ
فيه ، فإنَّ فكرةَ العاقلِ مرآةٌ تريه قبيحَه وحسنَه » .

حدثنا أبو العباس ، حدثنى زبير ، حدثنى مبارك الطبرى قال :

سمعت أبا عبيد الله يقول : سمعتُ أمير المؤمنين المنصورَ يقول
للمهدي : « يا أبا عبد الله ، الخليفةُ لا يصلحه إلاَّ التقوى ، والسلطان
لا يصلحه إلاَّ الطاعة ، والرعيَّةُ لا يصلحها إلاَّ العدل . وأولى الناس بالعفو
أقدرهم على العقوبة ، وأنقصُ الناس عقلاً مَنْ ظلمَ مَنْ هو دونه » .

(١) لم أجد الأبيات التالية فى شعر أبى جندب من أشعار الهذليين ،
ولا شعره يشبه شعره .

(٢) فى الأصل : « قلنا ليلة الأحد » .

(٣) فى الأصل : « فما تسمين » .

حدثنا أبو العباس قال : قال معاوية لعمر بن العاص : مَنْ أبلغُ النَّاسِ ؟ قال : مَنْ اقتصر على الإيجاز وتَنَكَّبَ الفضول . قال : فمن أَصْبَرُ النَّاسِ ؟ قال أَرَدُّهم لجهله بجمله .

قال : والعرب تقول : رأيت نَبِلاً كَأَنَّ متونها مُتُونُ الحَيَّاتِ^(١) ومتون المزاد .

ويقال « إِنَّه لَغَضِيضُ الطَّرْفِ ، نَقِيُّ الطَّرْفِ » ، أى ليس بخائن^(٢) . قال الأصمعي^(٣) : ... أَوَّلُ الْعِلَّةِ وَأَوَّلُ الْبُرءِ . وقال الأصمعي : تزَوَّجَ أَعْرَابِيٌّ امْرَأَةً فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ وَجَدْتَهَا ؟ قال : « رَصُوفًا رَشُوفًا أَنْوَفًا » . قال : رصوفًا : بفرجها ضيق ورشوفًا : طيبة القُبُلِ^(٤) . وأنوفاً : تأنف مما لا خير فيه .

وحدثنا أبو العباس قال : وقال أَعْرَابِيٌّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ : « لَا ابْتِلَاكَ اللَّهُ بِيَلَاءٍ يَعْجِزُ عَنْهُ صَبْرُكَ ، وَأَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ نِعْمَةً يَعْجِزُ عَنْهَا شُكْرُكَ » ٩٥

(١) تشبه يمتون الحيات ، أى ظهورها ، فى الملاسة . وفى الأصل : « متون أكيات » .

(٢) فى الأصل : « أى ليس يخاف » ، صوابه من اللسان (٩ : ٦١ - ٦٢) .

(٣) كلمة مطموسة فى الأصل ، توشك أن تقرأ « التوفاء » .

(٤) فى اللسان (١١ : ١٨) : « امرأة رشوف طيبة الفم ، وقيل قليلة البلة » . وفى (١١ : ٢٠) : « الرشوف من النساء : اليابسة المكان » .

قال : وكان يقال : « ما استنبط الصوابُ بمثل المشاورة ، ولا حصّتِ النعم بمثل المساواة ، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر » .

وحدثنا أبو العباس قال : قال ابنُ الأعرابي : حدثني سعيد بن سالم قال : حدثني عبد الكريم بن مسلم - قال أبو العباس : هذا عمه - قال : خرجنا إلى الشام إلى الوليد بن يزيد ، حين بايعَ لابنيه : الحكم ، وعثمان . قال : فخرج وفودُ أهلِ البصرة ليهنئوه وأهل الكوفة ، قال : وكنا في موضع واحد . قال : وخرج معنا شيخٌ باذَ الهيئة ^(١) ، قبيح الفعل . قال : فكنا إذا نزلنا ذهب يشرب ، فيمسي سكران ، ويصبح مخموراً ، فتمتينا فراقه ، فلم نزلْ منه في غمٍّ حتّى وردنا الشام . قال : وهيانا الكلام . قال : ثمَّ غدونا على الوليد ، قال : فتكلم الناسُ فأحسنوا . قال : ودخل الشيخُ على حالته تلك فتكلم فقال : « أراك الله يا أمير المؤمنين في بنيك ^(٢) » ما أرى أباك فيك ، وأرى بنيك فيك ما أراك في أبيك » . قال : فاستوى جالساً فقال : أعدّ كلامك . فأعاده ، ففضّله علينا في الحباء والجزاء .

وأنشد :

وإني لمكرامٍ لمكرمٍ نفسه وأبتذلُ المرء الذي لا يصونها
متى ما تهنّ نفسي على من أودّه أهينه ولا يكرم عليّ مهينها

(١) البذاذة : رثاء الهيئة .

(٢) تكملة يقتضيها السياق .

وقال أبو العباس : يقال فلان حسن الشَّارة والشُّورة ، إذا كان حسن الهيئة ؛ وفلان حسن الشُّورة ، إذا كان حسن اللباس ^(١) . وفلان حسن المشوار ، إذا كان ذا منظر ^(٢) . وليس لفلان مشوار ، أى منظر . وقال الأصمعى : حسن المشوار ، أى مجرَّبه حسنٌ حين تجربته . ويقال لمتاع البيت الشَّوار والشُّوار . وشوار البيت أيضا ^(٣) . والشَّوار لمتاع الرِّحل ^(٤) . ويقال شوَّرتُ إليه يدي ، وأشَّرتُ ، ولوَّحت وألَّحتُ أيضا . وشَّرت الدابة أشورها شورا ، إذا قلبتها ، وكذلك الأمة ، وشوَّرتها وأشَّرتها ؛ وهى قليلة . ويقال إنه لصيرٌّ شيرٌ ، أى حسن الصورة والشُّورة . ويقال شوَّرت بالرجل ؛ إذا أخلَّجته ، وقد تشوَّره هو . والشَّوار : الفرج ، يقال أبْدَى الله شواره . وقد بدا شواره أى مذاكيره ، وكذلك شوار المرأة . والنَّشوار ما يبقى ^(٥) من علف الدابة ؛ يقال نَشَوَّرتُ إذا أَبَقْتُ . ويقال شَرَّرت الثَّوبَ واللَّحْمَ وأشَّرت ، وشَرَّرت ، وشَرَّيت اللحم والثَّوب وأنشد بعضُ الرُّواة للرَّاعي ^(٦) :

(١) فى اللسان : « وقيل الشورة - يعنى بالضم - : الهيئة ، والشورة بفتح الشين : اللباس ؛ حكاه ثعلب » . وانظر المزهري (٢ : ٢٤٠) .
(٢) ليست فى الأصل ، وزدتها استئناسا بما فى سائر الكلام ، وبما فى اللسان .

(٣) فى اللسان : « الضم عن ثعلب » .

(٤) قيده فى اللسان بالحاء .

(٥) تكملة يَلْتَمُّ بها الكلام .

(٦) قال ابن سيده : « وليس هذا البيت للرَّاعي ، إنما هو للحلال ابن عمه » وروايته فى اللسان (٦ : ٦٨) : « فأصبح يستاف البلاد » .

فَأَصْبَحَ يَسْتَأْفُ الْفَلَاةَ كَأَنَّهُ مُشَرَّى بِأَطْرَافِ الْبُيُوتِ قَدِيدُهَا
ويقال إشرارةٌ مِنْ قَدِيدٍ . وأنشد :

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُمَرُّهُ مِنْ الثَّعَالَى وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا^(١)
أراد بالثَّعَالَى : الثَّعَالِبَ . وَأَرَانِيهَا : أَرَانِيهَا^(٢) . والوخز : الخطيئة الشيء
بعد الشيء^(٣) تُمَرُّهُ : تَقْدِّدُهُ . ويقال هذه أرض بني تميم وفيها وَحْزٌ مِنْ
بني عامر^(٤) [أَى قَلِيلٍ . وأنشد :

سِوَى أَنْ وَحْزًا مِنْ كَلَابِ بْنِ مُرَّةٍ تَنَزَّوْا إِلَيْنَا مِنْ نَقِيعَةِ جَابِرٍ^(٥)]
ويقال : مَا حَفَرْتُ إِلَّا قَعْدَةَ رَجُلٍ^(٦) حَتَّى أُعِينَتْ ، أَى حَتَّى
بَلَغْتُ الْعِيُونَ .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (يَحِذُ فِي الْأَرْضِ مِرَاعًا) ، أَى
مُضْطَرَبًا وَمَذْهَبًا . وِرَاعِمِ الرَّجُلِ أَهْلُهُ ، إِذَا تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَفَارَقَهُمْ .
اسْتَأْسَدَ الْأَسْلُ^(٧) ، إِذَا ارْتَفَعَ ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَأْسَدَ فَهُوَ مَرْتَفِعٌ . وأنشد :

(١) الْبَيْتُ لِأَبِي كَاهِلِ الْيَشْكُرَى فِي وَصْفِ عَقَابٍ شَبِهَ رَاحِلَتَهُ بِهَا .
انظر اللسان (٥ : ١٦١ / ٦ : ٦٩ / ٧ : ٢٥٩) .
(٢) أَبْدَلَ مِنَ الْبَاءِ ، فِي ثَعَالِبِهَا وَأَرَانِيهَا ، يَاءٌ فَقَالَ : الثَّعَالَى ، وَأَرَانِيهَا .
(٣) فَسَرَهُ فِي اللَّسَانِ (٧ : ٢٥٩) بِأَنَّهُ الْقَلِيلُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْكَثِيرِ . ثُمَّ نَقَلَ
عِبَارَةً ثَعْلَبَ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ رَكِبَهَا وَحْزٌ مِنْ عَامِرٍ » صَوَابُهُ مِنْ
نَقْلِ اللَّسَانِ عَنْ ثَعْلَبِ (٧ : ٢٩٥) .
(٥) هَذِهِ التَّكْمِلَةُ مِنَ اللَّسَانِ .
(٦) لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .
(٧) الْأَسْلُ . عِيدَانُ تَنْبَتْ طَوَالًا دَقَاقًا . وَفِي الْأَصْلِ . « الْأَسْدُ » مُحْرَفٌ .

حَتَّى تَحْتَى وَهُوَ لَمَّا يَذُبُّ مُسْتَأْسِداً ذِبَابُهُ فِي غَيْطِلٍ^(١)

وقال : ما أحدٌ إلّا قائم ، قال : ليس له معنى . ولا يقال في العربية « إلّا » موقع « أحد » [إلّا]^(٢) على الكل . وأنشد :

* وما أحدٌ إلّا إلى الله راجعٌ *

الرائب : السَّقَطُ الناقص النفس من القوم . والجمع الرَّوْبَى . وأنشد :

* فالفاهمُ القوم رَوْبَى نياماً^(٣) *

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا) يقال دُونَهَا وهو قليل ، وتكون « ما » صِلَةٌ ؛ وما فوقها ، أى أكبرُ منها ، أجودُ . ٩٧

وقال أبو العباس : مَلَثَهُ يَمْلَثُهُ مَلْثًا ، إذا وعدَه كأنه يردُّه عنه وليس ينوِى له وفاءً^(٤) . وقد مَلَثَهُ بكلامٍ ، إذا طَيَّبَ نفسه .

وأنشد :

(١) إنما تحنى النبات لشدة طوله . والغيطل : الغيضة ، وجماعة الشجر والعشب . والبيتان لأبني النجم ، كما في الحيوان (٣ : ٣١٤) واللسان (٤ : ٣٨) من أرجوزة طويلة نادرة عدة أشطارها ١٩١ شطراً . وقد نشرت بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (٨ : ٤٧٢ - ٤٧٩) سنة ١٩٢٨ . وكان رؤية يسميها أم الرجز .

(٢) تكملة يستقيم بها الكلام .

(٣) عجز بيت لبشر بن أبي خازم من قصيدة له في مختارات ابن الشجري

٦٩ - ٧١ . وصدده كما في المختارات واللسان (١ : ٤٢٥) :

* فأما تميم تميم بن مر *

(٤) في اللسان (ملث) : « وعدة عدة كأنه يردده عنها وليس ينوِى له وفاء »

نعم أخو الخِصْبِ ونعم المنْقَلُ^(١) وقد جَيَّنَا وَجِيَّتُمْ فاسألوا^(٢)
 تُحَبَّرُوا أَيُّ جَبَانَا أَفْضَلُ^(٣) ومن إذا نادى الفَرِيحُ المَثْقَلُ
 قال : الفَرِيحُ^(٤) والمفرح : المَثْقَلُ بالدين أو بالشئ ؛ والمفرح : الذي
 لا عَشيرة له^(٥) . والمنْقَلُ^(٦) : الذي يُصْلِح بين الناس ، [وإلجبا :
 ما جَبِيت^(٧)] وهو من المقلوب الهجاء .
 تُجْبِيهِ جَابُهُ مَنْ لَا يُخْذَلُ بالشَّوْل لَا تُنْفَى وَلَا تُبَدَّلُ
 * تُقَرَّنُ فِي الْأَقْرَانِ أَوْ تُعْقَلُ^(٨) *

تشدَّ بالحبال في أعناقها .

وأنشد :

عَدَدْتُ لِلْحَوْضِ إِذَا مَا نُصِبَا^(٩) بَكْرَةَ سِيرَى وَمِقَاطًا سَلْهَبَا^(١٠)

(١) المنقل ، أصله من نقل الخف وأنقله ، أى أصلحه . وفي الأصل :
 « المَثْقَل » تحريف .

(٢) من جَبَى الماء في الحوض ، جمعه . وفي الأصل : « وقد جَيَّنَا وَجِيَّتُمْ » .

(٣) إلجبا ، بالكسر والفتح : ما جَبِيت .

(٤) تكملة يقتضيهما السياق .

(٥) في الأصل : « لا عَشيرة له » . وانظر اللسان (فرح) .

(٦) في الأصل : « المسقل » وانظر التنبية الأول .

(٧) بمثل هذه التكملة يستقيم الكلام .

(٨) القرن : الحبل يقرن به بين دابتين . وتعقل : تشد بالعقال . وفي الأصل :
 « لسرب في الأقران » بإهمال الكلمة الأولى .

(٩) عدد : أعد . وبه فسر الأخفش قوله تعالى : (جمع ما لا وعدده) .

انظر اللسان (٤ : ٢٧٥ س ٢٠) .

(١٠) بكرة ، هى في الأصل : « تكره » . وأما « سبرى » فلم أوفق إلى
 صوابها . والمقاط ، بالكسر : الحبل . والسلهب : الطويل .

وَجَبَشِيَيْنِ إِذَا تَحَلَّبَا^(١) قَالَا نَعَمْ ، قَالَا نَعَمْ ، وَصَوَّبَا

تَحَلَّبَا : عَرِقَا مِنَ التَّعَبِ . قَالَا : نَعَمْ يَلْزِمُ الْعَمَلُ وَنَصْبِرُ . وَصَوَّبَا : صَوَّبَا الدَّلِيلَ إِذَا اسْتَرَا حَا بَعْدَ جَهْدٍ . [وَيُرْوَى] : ثَوَّبَا ، أَيْ رَجَعَا إِلَى الْعَمَلِ .

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَذَلِيِّ^(٢) :

إِنَّ لَهَا فِي الْعَامِ ذِي الْفُتُوقِ^(٣) وَزَلَّ النَّيَّةَ وَالتَّصْفِيقِ^(٤)

رَغِيَّةَ رَبِّ نَاصِحٍ شَفِيقِ^(٥) تَرَاهُ تَحْتَ الْفَنِّ الْوَرِيقِ^(٦)

يَشُولُ بِالْمَحْجَنِ كَالْمَحْرُوقِ إِذَا تَنَاولَنَ لُسْجَجَ رُوقِ^(٧)

تَنْتَاشُ كُلَّ دَوْحَةٍ سَحُوقِ^(٨) ضَارِبَةٍ فِي الْمَاءِ بِالْعُرُوقِ

(١) هذا البيت ونالیه فی اللسان (٢ : ٢٢) .

(٢) فی الأصل : « الحذلي » وأثبت ما فی اللسان (١٢ : ٧٣ ، ١٧١ / ١٣ : ٣٢٦) .

(٣) الفتوق ، سيفسره بعد . وفي اللسان : « ذو الفتوق : القليل المطر » . وانظر الأزمنة والأمكنة (٢ : ٣٤) وتهذيب الألفاظ ١١٦ .

(٤) زلل النية : أن تزل من موضع إلى موضع لطالب الكلا . والنية : حيث ينوى من نواحي البلاد . والتصفيق : الإبعاد في طلب المرعي ، أو أن تحول الإبل من مرعي قد رعته إلى مكان فيه مرعي .

(٥) رواية اللسان في المواضع الثلاثة : « رعية مولى » .

(٦) فی اللسان (١٢ : ١٧١) : « يظل تحت الفن » . وفي (١١ :

٣٢٧) برواية ثعلب .

(٧) السجج : جمع أسجج وسجحاء ، وهو التام طولا وعظماً ، واللين الخد ، والسهل الخد الطويله . وفي الأصل : « يشحج » وانظر ما سيأتى في الشرح .

(٨) تنتاش : تتناول . وفي الأصل : « اتنان » .

يَكُنْ كَيْلًا لَيْسَ بِالْمَحْقُوقِ^(١) إِذَا رَضِيَ الْمَعَارُ بِاللَّعُوقِ^(٢)

قال: الفتق: الخطيطة المجذبة تكون بين أرضين ممطورتين ولم يصبها شيء من المطر. وقال: المحروق مشاط القتاد^(٣) وهو أن يُحْرَقَ إذا جُمع منه شيء كثير تلقى فيه النار ولا تُحْرِقُه، تُعْلَفُ به الإبل. وقال: قال أبو عمرو: ولا يكون هذا محروقًا، إنما يكون محرقًا؛ وقال: المحروق ٩٨ الذي أصاب القصبة التي في حُقِّ الورك^(٤) شيء فتجمع منه. يقال قد أُحْرِقَ^(٥) فهو محروق، كما قالوا أديم مصحوب^(٦)، وهو الذي فيه الشعر أو بعضه، كما قال لييد:

* الناطق المبروز^(٧) *

(١) المحقوق: المنقوص. وفي الأصل: «بالمحقوق» صوابه في اللسان (٧: ٢٧٨) وقد نسب هذا البيت وتاليه فيه إلى «أبو محمد الفقعسي». وهو يصف الإبل بكثرة اللبن ويفضلها على الغنم.

(٢) رضى يرضى، لغة لطيف، يجعلون كل ياء انكسر ما قبلها ألفا. انظر اللسان (بقي ٨٦). وروايته في اللسان (٧: ٢٧٨): «إذ رضى». (٣) مشاط، من الإشاطاة. والقتاد: شجر له شوك أمثال الإبر. وفي الأصل: «القتال» تحريف. وفي اللسان: «والتقديد: أن تقطع القتاد ثم تحرق شوكه ثم تعلفه الإبل فتسمن عليه عند الجذب».

(٤) حق الورك: مغرز رأس الفخذ. (٥) في الأصل «حرق» لكن التنظير له فيما بعد به «مصحوب» و «مبروز» يعين ما أثبت.

(٦) فعله أصحبه، أى ترك عليه الصوف أو الشعر أو الوبر.

(٧) البيت بتمامه كما في الديوان ٩١ فينا: أو مذهب جدد على ألوأحه ن الناطق المبروز والمختوم

[جعلها] سُجْحًا^(١) لَسَعَة خُدودها . وجعلها رُوقًا اطول أسنانها من فَتَاهَا^(٢) . وقال : الدَّوْحَة : السَّكْبِرَة من الطَّلْح^(٣) . وقال : المَعَّاز صاحب المعز . واللَّعُوق من اللُّعْقَة ، وهو اللَّبَن القليل يلعبه الولدان من قَلَّتِه ، لا يَقْدِرُونَ على شُرْبِه .

وَأَنشَدْنَا أَيْضًا لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَذَلَمِيِّ^(٤) :

يَا سَعْدُ غَمِّ الْمَاءِ وَرَدُّ يَدْهُمُ^(٥) يَوْمَ تَلَاقَى شَاؤُهُ وَنَعْمُهُ
وَاخْتَلَفَتْ أُمْرَاسُهُ وَقِيَمُهُ^(٦) فَإِنَّمَا أَنْتَ أَخٌ لَا نَعْدَمُهُ^(٧)
فَأَبْلِنَا مِنْكَ بَلَاءَ نَعْلَمُهُ فِقَامَ وَثَابٍ نَبِيلٍ مَحْزَمُهُ

وكذا في اللسان (٧ : ١٧٣) وفيه : « على ألواح » . وعلى رواية اللسان يجوز قطع همزة « الناطق » . وفي الصحاح : « الناطق بقطع الألف » ، وإن كان وصلا وذلك جائز في ابتداء الأنصاف ، لأن التقدير الوقف على النصف من الصدر . (١) في الأصل : « شحح » وقد أصلحت الكلمة وأكملتها بما ترى . (٢) الفتاء ، بالفتح : الشباب . في الأصل : « من فناها » . (٣) الطلح : شجرة قليلة الورق لها أغصان طوال عظام تنادى السماء من طولها ، ولها شوك كثير مثل سلاء النخل ، وساق عظيمة لا تلتقي عليها يدا الرجل ، وتسمى أم غيلان . وتأويل « الطلح » في الآية الكريمة بأنه الموز غير معروف في اللغة . وتأويل « الدوحة » بهذا التقييد غير متفق عليه ، فأكثر اللغويين يجعلها الشجرة العظيمة المتسعة من أى الشجر كانت .

(٤) في الأصل : « الحذلى » . وانظر ما سبق في ص ٢٣٢ . (٥) هذا البيت وتاليه في اللسان (١٥ : ٤٠٤) . ونعمه : غطاءه وسيره . وفي الأصل : « عم » صوابه في اللسان . (٦) القيم ، بكسر ففتح : جمع قامة ، مثل تارة وتير ، والقامة : البكرة يستقي عليها .

(٧) البيت وتاليه في اللسان (١٤ : ١٦٣) .

لَمْ يَلْقَ بَوْشًا لَحْمُهُ وَلَا دُمُهُ وَلَمْ تَبْتَ حُمَى بِهِ تَوْصَمُهُ^(١)
لَمْ يَتَجَشَّأْ مِنْ طَعَامٍ يُنْشِمُهُ^(٢) يَذْكُ مِذْمَاكَ الطَّوِيُّ قَدَمُهُ

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

مَنْ يَذُقِ الْحَرْبَ يَجِدْ طَعْمَهَا مُرًّا وَتَتْرُكُهُ يَجْعَجَاعُ^(٣)

قال : كلُّ موضعٍ سَوَاءٌ فَهُوَ جَعْجَاعٌ .

جاء القوم بَقَضَّهِمْ وَقَضِيضُهُمْ ، أَيْ بَاجِعُهُمْ ، وَيُقَالُ بَقَضَّهِمْ بِالْكَسْرِ .

(لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ) أَيْ لَا تُذَكِّرْ ذُنُوبَكُمْ ؛ يُقَالُ ثَرَّبَ

عَلَيْهِ ، إِذَا ذَكَرَ ذُنُوبَهُ .

وَيُقَالُ : أَكَلْنَا دَاذِيًّا يَقْبُضُ^(٤) .

(١) وَصَمَتَهُ الْحُمَى فَتَوَصَّم : آَلَمَتْهُ فَتَأَلَّمَ . وَالْبَيْتُ مَعَ سَابِقِهِ وَلَا حَقِيْقَهُ فِي

اللسان (١٦ : ١٢٦) وَمَعَ الَّذِي بَعْدَهُ فَقَطَّ فِي اللِّسَانِ (١ : ٤١ - ١٤ : ٣١٦)

(٢) فِي اللِّسَانِ : « وَلَمْ يَحْشَى » وَحَشَّأً وَتَجَشَّأً بِمَعْنَى . وَالْبَشْمُ : التَّخْمَةُ .

وَبَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَتَالِيهِ فِي اللِّسَانِ (١٤ : ٣١٦) :

• كَانَ سَفُودَ حَدِيدٍ مَعْصَمَهُ •

(٣) الْبَيْتُ لِأَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ الْأَنْصَارِيِّ مِنَ الْمَفْضَلِيَّاتِ (١ : ٨٤)

وَالرَّوَايَةُ فِيهَا : « وَتَجَبَّسَهُ يَجْعَجَاعٌ » .

(٤) الدَّاذِي ، جَاءَ عَلَى لَفْظِ النَّسَبِ وَلَيْسَ بِنَسَبٍ ، وَهُوَ نَبَتٌ لَهُ عَنُقُودٌ

مُسْتَطِيلٌ ، وَحَبُّهُ عَلَى شَكْلِ حَبِّ الشَّعِيرِ ، يُوَضَّعُ مَقْدَارُ رَطْلٍ مِنْهُ فِي الْفَرْقِ - وَهُوَ

سِتَّةُ عَشَرَ رَطْلًا - فَتَعْبِقُ رَائِحَتُهُ وَيَجُودُ إِسْكَارُهُ . وَأَنشَدَ فِي اللِّسَانِ :

شَرَبْنَا مِنَ الدَّاذِي حَتَّى كَأَنَّنا مُلُوكَ لَنَا بِرَ الْعِرَاقِيْنَ وَالْبَحْرَ

وَفِي الْأَصْلِ : « دَاذَا » مُحَرَّفٌ . وَالْكَلِمَةُ مَعْرَبَةٌ عَنِ الْفَارْسِيَّةِ : « دَادِي » وَفِي

مَعْجَمِ اسْتِئْجَاسٍ : (a small bitter grain : دَادِي) فَوُصِفَ بِأَنَّهُ حَبُّ

صَغِيرٌ ذُو مَرَارَةٍ .

وقال : عوّلت عليه ، اتكّلت عليه .

وقال : مَتَّتُ إليه برّحم ماسّة ، أى دانية .

وقال : أنت زيداّ ضروبٌ ، ياباه أصحابنا ؛ لأنّه لا يتصرف . ومثله
مِضْرَابٌ وضْرَابٌ أيضاً . وأهل البصرة يُجِيزُونَهُ .

قال تأويله على حرد أمسلا مسجلها تهلوكا . أى على حرد أهالكُم
مسجلها^(١) .

(عَلَى أَغْقَابِكُمْ تَنَكُّصُونَ) يقال نَكَصَ ، إذا رجع إلى خلفه

وقال : سيف برّندٌ ، إذا كان أثره قديماً^(٢) وأنشد :

أَحْمَلُهَا وَعِجْلَةً وَزَادَا^(٣) وصارماً ذا شُطْبٍ جَدَّادَا

* سيفاً برّنداً لم يكن مِعْضَادَا^(٤) *

وأنشد :

فَلَيْتَ غَدًا يَكُونُ غِرَارَ شَهْرٍ وَلَيْتَ الْيَوْمَ أَيَّامًا طَوَالَا^(٥)

(١) كذا وردت هذه العبارة في الأصل .

(٢) في اللسان (٤ : ٥٦) : « سيف برّند عليه أثر قديم . عن ثعلب » .
وأنشد الأبيات .

(٣) في الأصل : « وعجلة » وأثبت ما في اللسان .

(٤) المعضاد والمعضد : السيف الممتن في قطع الشجر . واستشهد بالبيت
في اللسان (٤ : ٢٨٦) .

(٥) نصب المبتدأ والخبر بليت ، كما جاء في قوله :

• ياليت أيام الصبا رواجعا •

انظر الخزانة (٤ : ٢٩٠ - ٢٩١) وسيبويه (١ : ٢٨٤) .

قال : غِرَّار شهر : مثل شهر .

وقال : جُرَحَ غَيْرٌ^(١) ، إذا كان جوفه فاسداً . وقال : امرأة كَرَعَى ،
أى دقيقة السَّاقِ .^(٢)

وأنشد :

صَمَامَةٌ ذَكَرَهُ مَذْكُرُهُ^(٣) يَطْبُقُ الْعِظَمَ وَلَا يُكْسِرُهُ
وَيَتْرُكُ الْجُرْحَ بَعِيداً مَسْبُورَهُ^(٤) أَعْيَا عَلَى الْأَسَى بَعِيداً غَبْرَهُ^(٥)

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجلّ : (وَزَرَّابِي مَبْثُوثَةٌ) قال : الزَّرَّابِي :
الطَّنَافِسُ ، واحداً زُرِّيَّةٌ^(٦) .

ويقال لِطَرَفِ السَّهْمِ : الْقَطْبَةُ ، ويقال للحديدة التى تدور عليها الرَّحَى :
قَطْبَةٌ^(٧) ، والقَطْبَةُ من السهم : موضعٌ يُدْخَلُ فيه الوتر . واللَّهُوَةُ :
ما يُطْرَحُ فى الرَّحَى من الطَّعَامِ .

(١) فى الأصل « عِر » بالعين المهملة ، تحريف .

(٢) يقال أَكْرَعَ وكَرَعَى للدقيق الكراع ، وهو من الإنسان مادون الركبة
إلى الكعب . وفى الأصل : « دقيقة الشاوه » والصواب ما أثبت .

(٣) ذكر السيف تذكيراً : جعل فى حده ذكوة من الفولاذ ، والذكوة ،
بالضم : القطعة منه . والبيت وتاليه محرفان فى اللسان (٥ : ٣٩٩) .

(٤) المسبر : موضع السبر ، وهو اختبار 'الجرح لمعرفة غوره . وفى الأصل :
« بعيد مسبر به » .

(٥) يعنى أن فساده إنما هو فى قعره وما غمض من جوانبه . انظر اللسان
(٦ : ٣٠٩) .

(٦) الزربية ، مثلثة الزاى مع تشديد الياء .

(٧) القطبة ، ضبطت بفتح القاف فى اللسان (١ : ١٧٥) نقلاً عن
ثعلب ، ضبط قلم ، وكذا ضبطت فى القاموس .

وقال : جاء رجلٌ يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا^(١) :
 « ذاك الأَمْغَرُ المرتَفِقُ » . فالأَمْغَرُ المُشْرَبُ الحَمْرَةَ ، والمرْتَفِقُ : الذى قد
 اعتمد على مِرْفَقِهِ .

وأنشد :

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ يَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ^(٢)
 قال : ابنُ الأَعرابِيِّ يقول : إن اهتدى للرُّشْدِ عِلْمٌ .

وقال :

لَا تَمَلَأْ الدَّلْوَ وَعَرِّقْ فِيهَا^(٣) أَلَا تَرَى حَبَارَ مَنْ يَسْقِيهَا^(٤)
 عَرِّقْ : لَا تَمَلَأْهَا كَثِيرًا . الحَبَارُ : هَيْئَةُ الْإِنْسَانِ ، أَلَا تَرَى هَيْئَتَهُ
 لَيْسَ يُقْوَى عَلَيْهَا ؟ قال : يَخَاطَبُ السَّاقِ . وَعَرِّقْ : اتْرُكْ فِيهَا بَقِيَّةَ حَتَّى
 يَقُومَ عَلَيْهَا . ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَرَى حَبَارَ مَنْ يَسْقِيهَا ، أَى هَيْئَتِهِ .

(١) فى الأصل : « فقال » تحريف . وفى اللسان : « وفى الحديث أن
 أعرابياً قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فرآه مع أصحابه فقال : أيكم ابن
 عبد المطلب ؟ فقالوا : هو الأَمْغَرُ المرتَفِقُ » .

(٢) يقال هداه يهديه ، إذا تقدمه . وبه استشهد فى الصحاح واللسان
 (٢٠ : ٢٣٣) . والبيت لطرفة من قصيدة فى ديوانه ١٦ - ١٩ . وانظر الخزانة
 (٣ : ١٦٢) .

(٣) عرق فى السقاء والدلو : جعل فىهما ماء قليلا . والبيت وتاليه فى اللسان
 (٥ : ٣٢١ / ١٢ : ١١٤) .

(٤) وفى اللسان (١٢ : ١١٤) : « حبار اسم ناقتة ، وقيل الحبار ،
 هنا : الأثر » .

وأنشد :

مسيخ مليخ كلهم الحوار فلا أنت حلو ولا أنت مُر^(١)
المليخ : الذي لا طعم له

وأنشد :

ألا يا نخلةً من ذاتِ عرقٍ برؤد الظلِّ شاعكم السلام^(٢)
شاعكم : تبعكم .

ويقال : انسحقت أسنانه من طول أكله حتى تبلغ الذُرْدُر ، أى أصول
الأسنان . وقد درِد فُوه^(٣) مثل ما يقال له إذا سقطت أسنانه .

وقال أبو الجراح : ° رجل أقطّ وامرأة قطاء^(٤) .

وقال : الطامة : الملة^(٥) : الخبزة في النار . وقال : الطرمة والطرامة :

ما يحفّ على فم الرجل من ريقه .

(١) البيت للأشعر ، الرقبان الأسدي ، جاهلي ، يهجو رجلا اسمه
« رضوان » من أبيات في نوادر أبي زيد ٧٣ أولها :

تجانف رضوان عن ضيفه ألم يأت رضوان عنى النذر

وانظر اللسان (٤ : ٢٣) .

(٢) ذات عرق : مهل أهل العراق ، وهو الحد بين نجد و تهامة . وقيل كني
بالنخلة ها هنا عن المرأة . والبيت من أبيات نسبت إلى الأحوص ، كما في الخزنة

(١ : ١٩٢ ، ٣١٢) برواية : « عليك ورحمة الله السلام » . وبعده :

سألت الناس عنك فخبروني هنا من ذاك تكرمه الكرام

وليس بما أحل الله بأس إذا هو لم يخالطه الحرام

وانظر الشعر وقصته في أمالي الزجاجي ٥٢ - ٥٣ .

(٣) في الأصل : « درا فوه » . وانظر اللسان (٥ : ٣٦٩) .

(٤) الأقط : الذي انسحقت أسنانه من طول الأكل .

(٥) في الأصل : « الطلمة والطلمة » والكلمة الأخيرة مقحمة .

وأنشد :

إَجْلَ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَى بِصُلْبٍ وَإِزَارٍ^(١)
أى بعدد وقوة^(٢). و « من أحكاً صُلْباً يَازَارٍ »^(٣) ، أى فضلكم على
الخلق أجمعين. أحكاً^(٤) : عَقَدَ . ورواية أخرى :

* فوق ما أَحْكَى بِصُلْبٍ وَإِزَارٍ *

قال : الصُّلْبُ : القوة . والإِزَارُ : العِفَّة . وأَحْكِيه^(٥) : معناه أصف .

وأنشد :

رِقَاقَ النَّعَالِ طَيِّبَ حُجْزَاتِهِمْ يُحَيِّوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^(٦)
أى إِنَّهُمْ أَعَفَاءُ^(٧) . ويوم السَّبَاسِبِ : عِيدُهُمْ .

(١) البيت لعدي بن زيد العبادي يصف بجارية ، كما في اللسان (١ : ٥١ - ٢ : ١٨ / ٥ : ٧٤ - ٧٥ / ١٣ : ١٢ - ١٨ : ٢٠٨) . وفي الأصل
« فوق ما أحكى » والصواب ما أثبت من نقل اللسان (٢ : ١٨) عن ثعلب
وفسره بقوله : « أى فوق من من شد إزاره عليه » . وأجل ، منصوب على نزع
الخافض ، وأصله : « من أجل » . ويروى في هذا البيت « إجل » بكسر الهمزة
وفتح اللام ، كما في اللسان (١٣ : ١٢) .

(٢) وقد فسر الصلْبُ بأنه القوة أو الحسب ، والإِزَارُ بأنه العِفَّة ، كما سيأتى .

(٣) أى يروى أيضاً بهذه الرواية . وفي الأصل : « من أحكى » وليست

تستقيم .

(٤) فى الأصل : « أحكى » تحريف .

(٥) فى الأصل : « وأحكاه » .

(٦) البيت للنابعة من قصيدة فى ديوانه ص ٩ من مجموع خمسة دواوين العرب .

(٧) فى الأصل : « أى أنتم أعفى » محرف .

قال : ويقال : إذا سقيته فأخِذْ ، أى أَقِلَّ الماءَ وأكثر النَّبِذَ ، أى أَخْفِسْ^(١) له . معنى أَخِذْ . قال : هو من كلام الشُّطَّار ، أى أَقِلَّ الماءَ حتَّى يَسْكُرَ .

ويقال إنه لقريب الشُّربة ، أى قريب المذهب^(٢) . وقال : السَّرْب : النَّفس والأهل . و « آمِنٌ في سِرْبِهِ » أى في نفسه وأهله . والسَّرْب : المال الراعى . خَلَّ سِرْبَهُ ، أى طريقه . قال : هذا هو الوجه ، وقال : فلان واسع السَّرْب ، أى الصَّدْر^(٣)

ويقال : أتيتُه حينَ جَنَّ رُؤْيَى رُؤْيَا ، ورَأَى رَأْيَا ، أى اختَلَطَ الظَّلامُ^(٤) .

وأنشد :

عُلِقَتْهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمًا لَعَمْرُ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ^(٥)
أى إِنِّى أَحْبَبْتُهَا فَلَا أَقْتُلُ قَوْمَهَا ، هذا لا أفعله ، أى هذا قول ليس بِقَوْلٍ . وَعَرَضًا ، معناه عَرَضْتُ لى فلم أطلبها .

(١) الإخفاس : إقلال الماء في المزاج ، أو إكثاره . والمراد هنا الإقلال . وفي الأصل : « اخفش له » صوابه من اللسان (حنذ ، خفس) .
(٢) ومن شواهد قول الشنفرى في المفضليات (١ : ١٠٨) واللسان (١ : ٤٤٥) :
خرجنا من الوادى بين مشعل وبين الجبا ، هيهات أنشأت سربى

(٣) السرب للمال الراعى والطريق ، بفتح السين . وللصدر ، بكسرها .

(٤) انظر اللسان (١٩ : ١٢) س ٧ - ٨ .

(٥) من معلقة عنترة العبسى .

وقال : جاءت الإبل هطلى : مُطلقة ليس معها سائق ^(١) .

قال : وجاء أعرابيُّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : « يا رسول الله ، أكلتُنا الضَّبْع » فدعا لهم ^(٢) . وهى السنة المجذبة الشديدة

وأنشد :

سقى الله فتياناً ورأى تركتهم بحاضرٍ قنسرينَ من سبَلِ القطرِ ^(٣)
ثووا لا يريدون الرّواحَ وغالهم من الموت أسبابُ جرينَ على قدرِ ^(٤)
يذكرُنيهم كلُّ خيرٍ رأيته وشرِّ فما أنفكُ منهم على ذِكرِ ^(٥)

وقال : الأحق ^(٦) : الدابةُ الذى يضع رجله فى موضع يديه .

(١) والهطلى أيضاً . التى تمشى رويداً . وأنشد :

تمشى بها الأرام هطلى كأنها كواعب ما صيغت لهن عقود

(٢) الحديث فى اللسان (ضبع ٨٦) .

(٣) قنسرين ، بكسر أوله وتشديد النون المفتوحة أو المكسورة : كورة بالشام . والأبيات خمسة فى الحماسة (١ : ٤٣٦ - ٤٣٧) منسوبة إلى عكرشة العبسى يرنى بنيه .

(٤) الحماسة : « مضوا » بدل : « ثووا » . وبين هذا البيت وتاليه فى الحماسة :

ولو يستطيعون الرّواحَ تروحوا معى وغدوا فى المصباحين على ظهر
لعمرى لقد وارت وضمت قبورهم أكفا شداد القبض بالأسل السمر

(٥) الذكر بالضم والكسر : التذكر ، وقال الفراء : « الذكر مكسور الذال : ما ذكرته بلسانك وأظهرته . والذكر (مضموم الذال) بالقلب » .

(٦) فى الأصل : « اللاحق » صوابه من اللسان (شأت ، قدر ، حقق) وأنشد لعدي بن خرشة الخطمى :

وأقلر مشرف الصهوات ساط كيت لا أحق ولا شئت

* والشَّيْثُ : الذي يجوز رجلاه يديه ؛ وهما عيبٌ . والأقْدَر : الذي ١٠١
يضعهما حيث ينبغي .

ويقال : رجل مشمعلٌ إذا كان سريعاً . وقال : الهاجن : التي تُحْمَلُ عليها
قبل أن تبْلُغ . والهجائن : الخيار . ويقال : كعكعه عن الورد ، إذا نَحَّاه ^(١)
وقال : كلُّ مُناخٍ سوء فهو جمعُ جاع ^(٢) .

وأنشدنا أبو العباس ، قال : أنشدنا ابنُ الأعرابي :
لا خيرَ فيه غيرَ أَلَّا يَهْتَدِي وَأَنَّهُ ذُو صَوْلَةٍ فِي الْمِرْوَدِ ^(٣)
* وَأَنَّهُ غَيْرُ ثَقِيلٍ فِي الْيَدِ *

قوله : « غير ثَقِيلٍ فِي الْيَدِ » يقول : إِذَا بَلَلْتَ بِهِ ^(٤) لَمْ يَصِرْ فِي يَدِكَ مِنْهُ
خَيْرٌ ، وَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ .

قال : وأنشدني أعرابيٌّ من بهْدَلَةٍ ^(٥) :

(١) فِي الْأَصْل : « عَنِ الْبَرْدِ إِذَا نَجَاه » صَوَابُهُ مِنْ نَقْلِ اللِّسَانِ عَنْ ثَعْلَبٍ
فِي (١٠ : ٨٨) .

(٢) هَذَا تَكَرَّرَ لَمَّا سَبَقَ فِي ص ٢٣٥ بِلَفْظٍ : « كُلُّ مَوْضِعٍ سُوءٍ » . وَلَيْسَ
هَذَا مَوْضِعُهُ .

(٣) الْمِرْوَدُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : وَعَاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ . وَفِي الْأَصْلِ : « الْمِرْوَدُ »
صَوَابُهُ مِنَ اللِّسَانِ (١٣ : ٤١١) حَيْثُ رَوَى الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ . وَفِي (١٣ : ٩١) :
« الْمَنُودُ » بِالذَّالِ ، وَهُوَ مُعْتَلَفُ الدَّابَّةِ .

(٤) بَلَلْتَ بِهِ : ظَفَرْتَ بِهِ وَصَارَ فِي يَدِكَ . اللِّسَانُ (١٣ : ٧٠) .

(٥) بِهِدَلَةٌ بَنُ عَوْفٍ بَنُ كَعْبٍ بَنُ سَعْدٍ بَنُ زَيْدٍ مَنَاةُ بَنُ تَيْمٍ . وَابْهَدَلِي
هُوَ أَبُو صَارِمٍ الْبَهْدَلِي ، كَمَا فِي اللِّسَانِ (٣ : ٢٣٩) .

أَعْطَى فَأَعْطَانِي يَدًا وَدَارًا وَبَاحَةً ، خَوَّلَهَا ، عَقَارًا^(١)
قال : الَيْدُ هَاهُنَا : جَمَاعَةُ قَوْمِهِ وَأَنْصَارِهِ .

ويقال : دَخَلَ فِي غُمَارِ النَّاسِ وَخُمَارِهِمْ [وَغَمَرَهُمْ^(٢)] وَخَمَرَهُمْ . ويقال :
اجْعَلْ لِعَجِينِكَ خُمْرَةً^(٣) . وَخُمْرَةُ الطَّيِّبِ أَيْضًا^(٤) . وقال لِي الْبَهْدَلِيُّ : الْبَاحَةُ
هَاهُنَا : جَمَاعَةُ النَّخْلِ .

قال : وَالشَّفَارَى مِنَ الْيَرَايِعِ : الطَّوِيلُ الْأُذُنَيْنِ عَارِي الْبِرَائِنِ^(٥) .
وَالْتَدْمُرَى : مَكْسُو الْبِرَائِنِ شَعْرًا [لَا^(٦)] كَالشَّفَارَى . [وَالشَّفَارَى]^(٦)
يُلْحَقُ سَرِيعًا ، وَالتَّدْمُرَى لَا يَكَادُ يُلْحَقُ .

ويقال : عَرَّقَتِ الْكَأْسُ^(٧) ، إِذَا مَزَجْتَهَا ، وَصَرَفْتُهَا وَأَصْرَقْتُهَا : مَزَجْتُهَا^(٨) .

(١) الْبَاحَةُ : النَّخْلُ الْكَثِيرُ ، كَمَا سَيَأْتِي . وَالْيَدُ ، فِي هَذَا الْبَيْتِ . جَمَاعَةُ الْقَوْمِ
وَالْأَنْصَارُ ، وَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ وَتَالِيهِ فِي اللِّسَانِ (يَدَى ٣٠٩) . وَعَقَارًا ، مَنْصُوبٌ
عَلَى الْبَدَلِ مِنْ « بَاحَةٍ » .

(٢) التَّكْمِلَةُ مِنَ اللِّسَانِ (٦ : ٣٣٥) .

(٣) الْخُمْرَةُ ، بِالضَّمِّ : مَا يُجْعَلُ فِي الْعَجِينِ مِنَ الْخَمِيرَةِ . وَفِي الْأَصْلِ :
« خُمْرَةٌ » .

(٤) هِيَ رَائِحَتُهُ الطَّيِّبَةُ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَالنِّسْقَاعَى » بَدَلُ « الشَّفَارَى » وَ « عَلَى » مَكَانَ
« عَارَى » مُحَرَفٌ . انْظُرِ اللِّسَانَ (٥ : ٨٩ س ٢ - ٣) .

(٦) لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ .

(٧) عَرَّقَتْ ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ بَعْدَهَا قَافٌ ، وَيُقَالُ أَعْرَقَتْ ، إِذَا مَزَجْتُهَا
بِقَلِيلٍ مِنَ الْمَاءِ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَعْرَنْتُ » صَوَابٌ . فِي اللِّسَانِ (١٢ : ١١٤)
وَانْظُرِ الْمُخْتَصَصَ (١١ : ٨٧) .

(٨) يُقَالُ صَرَفَ الشَّرَابَ - بِالتَّشْدِيدِ - وَأَصْرَفَهُ ، وَصَرَفَهُ ، بِالتَّخْفِيفِ .
انْظُرِ اللِّسَانَ (١١ : ٩٤) وَالْمُخْتَصَصَ (١١ : ٨٠) .

وَأَنشُد :

عَادِيَّةُ الْجَوْلِ طَمُوْحُ الْجَمِّ^(١) جِيَّتْ بِجَوْفِ حَجَرٍ هَرِشَمٍ^(٢)
تُبْذَلُ لِلجَارِ وَلابْنِ الْعَمِّ إِذَا الشَّرِيبُ كَانَ كَالْأَصَمِّ^(٣)
* وَعَقَدَ اللَّمَّةَ كَالْأَجَمِّ^(٤) *

وَأَنشُد :

أُورِدَهَا سَعْدُهُ عَلَى مُخْمِسَا بُرَأَ عَضُوضًا وَشِنَانًا يُيَسَّأُ^(٥)
مِنْ ذَاتِ آرَامٍ تَجَنَّبُ الْعَسَا^(٦) إِنِّي إِذَا وَجَّهْتُ الشَّرِيبَ نَكَسَا^(٧)
وَآضَ يَوْمِ الْوَرْدِ أَجْنَأُ قَوْسَا^(٨) أَوْصِي بِأُولَى إِلَى لَتُحْبَسَا^(٩)

* حَتَّى تَطْيِبَ نَفْسُهُ وَيَأْنَسَا *

١٠٢

(١) العادية : القديمة ، كأنها المنسوبة إلى عاد . وجول البئر ، بالضم : جانبها .
(٢) في اللسان (١٦ : ٩٠) : « بحرف حجر » . والهرشم ، من الأضداد ،
يقال للرخو وللصلب .

(٣) الشريب : صاحبك الذي يورد إبله معك .
(٤) اللمة : شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة . والأجم ، أصله الذي
لا قرن له .

(٥) البئر العضوض : البعيدة القعر الضيقة . والشنان : جمع شن ، وهو
هنا : السقاء الخلق . والبيت وسابقه في اللسان (عضض) .

(٦) لم أجد لهذا البيت مرجعاً .
(٧) أنشده في اللسان (٨ : ١٢٩) ونقل عن ابن سيده ، أنه قال فيه :
« لم يفصره ثعلب . وأرى نكس بسر وعبس » .

(٨) الأجنأ : الأحدب الظهر . والبيت وسابقه وتاليه في اللسان (٨ : ٦٩)
وقد نص على أن الآقوس وصف لليوم .
(٩) رواية اللسان : « أن تحبسا » .

وقال مقدم بن جساس الذبيري^(١) :

كانها وقد بدا عوارض^(٢) واللؤلؤ بين قنوين رابض^(٣)

* بجيزة الوادي قطعاً نواھض^(٤) *

وأشدد أبو المقدام :

ألا بك النجاة يا رداد^(٥) من ذود عجلي الجلة الجلاذ^(٦)

من كل ذات كدنة مقحاد^(٧) كأنما تمنحي على القتاذ^(٨)

* والشوك حد الفأس والمعضاد *

(١) نسبة إلى « دبیر » بالتصغير ، وهو أبو قبيلة من أسد ، كما في القاموس واللسان . وفي الأصل : « الزبيري » تحريف . وقد نص المرزباني في المعجم ٤٧٤ على أن « المقدام » من بني أسد . وورد اسمه هناك محرفاً . وحقيقه المستعرب فريتس كرنكو في الحاشية . على أن الرجز مروي للشماخ أيضاً في ديوانه ص ١١٣ واللسان (٩ : ٤٧) . وانظر مشارف الأقاويص ص ٢٠٧ .

(٢) عوارض : جبل ببلاد طي ، وعليه قبر حاتم . والرجز في وصف إبل .

(٣) ذكر ياقوت أن قنوين تثنيه قنا وعوارض ، على التغليب ، كما يقال : القمران ، للشمس والقمر .

(٤) جيزة الوادي : جانبه . وشبه الإبل بالقطا في سرعتها . وروى في اللسان والديوان : « بجلة الوادي » .

(٥) أنشده ابن السكيت في الألفاظ ٥٤٦ وقال التبريزي : « يريد ألابك يقع ضرر العين التي أردت أن تصيب بها هذه الإبل » . وفي الأصل : « ألا يك النجاة يا رواد » صوابه في الألفاظ واللسان (نجاً) . وفي البيت إقواء . وإذا سكن « رداد » انتفى الإقواء .

(٦) عجلي : اسم امرأة ، كما نبه التبريزي . وفي الأصل : « عن ذود » صوابه مما سبق .

(٧) الكدنة : البدانة والسمن . والمقحاد : الضخمة القحدة ، وهي بالتحريك أصل السنام .

(٨) أنشد هذا البيت وتاليه في اللسان (٤ : ٢٨٦) .

قال : المعضاد ، مثل المنجل ليست له أشر — والأشر^(١) : الأسنان —
يربط نصابها إلى عصاً أو قناة ثم يهصر الرأعي بها على غنمه أو إبله
فروع الشجر

الحياني قال : يقال فيه سلاخة وملاخة . ويقال مليه سليه^(٢)
ورجل ممتلخ العقل وممتشله^(٣) ، أى ذاهبه .

ويقال : بنح بنح^(٤) ، وبه به ، إذا عظمت إنساناً ، وعابس كابس^(٥) .
وحكى عن أعرابي : ما تصنع في ما كتك وغطاك وسواك وأورمك^(٦) .
وأرغمه وأدغمه : قال^(٧) رَغْمًا دَغْمًا شَنَغْمًا .

ويقال : فعلت ذاك عن رغمه وشَنَغْمِهِ^(٨) ، ومعناه كله واحد .

-
- (١) في الأصل : « لمست لها اتته والابته » والصواب ما أثبت . انظر
اللسان (٤ : ٥/٢٨٦ : ٧٩) وقد نص في الموضعين على النقل عن ثعلب .
(٢) في الأصل : « ملته سليه » . وانظر اللسان (سله ، مله) قال :
« أى لا طعم له ، كقولهم سليخ سليخ » . وانظر المزهر (١ : ٤٢٢) .
(٣) هو من قولهم : امتثل السيف من نغمده ، أى استله . والذي في
اللسان (ملخ) ولم يصرح بالنقل عن ثعلب : « ورجل ممتلخ العقل ذاهبه ومستليه » .
(٤) فيهما لغات كثيرة ، يقالان بالإسكان وبالكسر مع التنوين والتخفيف ،
ومع التنوين والتشديد ، وبالكسر مع تنوين الأول مخففاً مع إسكان الثاني .
(٥) في الأصل : « عاش » بدل : « عابس » صوابه من اللسان
(٨ : ٧٥) والمزهر (١ : ٤٢٢) حيث نقل في الأخير من أمالي ثعلب .
(٦) كذا وردت هذه الأربعة . وفي اللسان أن الأورم الجماعة .
(٧) في الأصل : « وأرغمك وأدغمك وقال » . وانظر اللسان (١٥ : ١٣٧) .
(٨) يقال : « عن رغمه وشَنَغْمِهِ » و « على رغمه وشَنَغْمِهِ » . انظر اللسان
(١٥ : ٢٢٠) وأمالي القالي (٢ : ٢١٦) .

ويقال : إِنَّهُ لَفَظٌ بَظٌّ . وله من فَرَقِهِ ^(١) كَصِيصٌ وَأَصِيصٌ ، أَى انقباضٌ وذُعر .

ويقال : يوم عَكَّ الْكُذِّ ^(٢) ، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْحَرِّ مَعَ لَثَقٍ وَاحْتِبَاسٍ رِيحٍ .

ويقال : هُوَ لَكَ أَبَدًا سَمَدًا سَرَمَدًا ^(٣) . وَإِنَّهُ لَشَكِسٌ لَكِسٌ ، أَى

عَسِرٌ ^(٤) . وَيُقَالُ لِلْخَبِّ الْخَبِيثِ : إِنَّهُ لَسَمَلَعٌ هَمَلَعٌ ، وَهُوَ مِنْ نَعْتِ

الذُّبِّ ^(٥) . وَإِنَّهُ لِأَحَقُّ بِلُغٍّ مِلَغٍّ ، وَإِنَّهُ لَمِعْفَتٌ مِلْفَتٌ ، إِذَا كَانَ يَعْفَتُ

كُلَّ شَيْءٍ وَيَلْفَتُهُ ^(٦) ، أَى يَدْقُهُ وَيَكْسِرُهُ . وَيُقَالُ : قَدْ عَفَتَ عَظْمُهُ ^(٧) .

ويقال : إِنَّهُ لَسَغِلٌ وَغِلٌ ^(٨) ، يَبْنُ السُّعُولُ وَالْوُغُولُ ^(٩) . وَمَا عِنْدَهُ تَعْرِيجٌ ^(١٠)

عَلَى أَصْحَابِهِ وَلَا تَعْوِيحٌ ، أَى إِقَامَةٌ .

(١) الفرق ، بالتحريك : الخوف والذعر .

(٢) فى الأصل : « أَى » وصوابه من نقل اللسان عن ثعلب فى (١٢ :

٣٥٥) . وانظر أمالى القالى (٢ : ٢١٥) .

(٣) حكاها فى اللسان (٤ : ٢٠٤ س ٢) عن ثعلب .

(٤) نقله فى اللسان عن ابن سيده محكياً عن ثعلب ، قال ابن سيده :

« فلا أدرى الكس إتباع ، أم هى لفظة على حدثها كشكس » .

(٥) الهملع والسملع : الذئب الخفيف .

(٦) فى الأصل : « يعقب فى كل شىء وينفته » صوابه فى المزهـر

(١ : ٤٢٢) وأمالى القالى (٢ : ٢١٨) .

(٧) فى اللسان : « عفت فلان عظم فلان يعفته عفتاً ، إذا كسره » .

(٨) السغل : الدقيق القوائم الصغبر الجثة الضعيف . والوغل : السبيء الغذاء

المضطرب الأعضاء .

(٩) هذان المصدران بهذا المعنى لم يذكرأ فى المعاجم المعروفة . وذكرأ الوغول

بمعنى الدخول .

(١٠) فى الأصل : « تفريج » صوابه من اللسان (عرج ، عوج)

والمزهر (١ : ٤٢٢) .

مجلس

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى فى قوله عز وجل : (وكانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) أى كانوا من الزَّاهِدِينَ فِيهِ ، أى اشتروا على زُهدٍ منهم .
قال :

كَانَ مَتْنِيهِ مِنَ النَّفْيِ ^(١) مواقعُ الطَّيْرِ عَلَى الصَّنْفِ ^(٢)

قال : يصف ساقياً . يقول : كَانَ الْمَاءُ لما جَفَّ على ظهره ذَرَقَ الطَّائِرُ ؛ ١٠٣
لأنه قد ابيضَّ ، فشَبَّه به .

ويقال : شَهَى الرجل واشتَهَى ، بمعنى واحد ^(٣) .

وقال : الأمر بالمرض والفرع والموت لا معنى له ، أى قولك للرجُل :

(١) الرجز منسوب إلى الأخيل الطائي فى اللسان (١٩ : ٢٠ / ١٩٧) :
(٢١١) . والجمهرة (٣ : ١٣٥) . والأخيل الطائي هو أبو المقدام الأخيل
بن عبيد بن الأعشم بن قيس بن حصن بن عبد الله بن عبد رضا بن عمرو
بن غراب بن جذيمة بن معن بن أد بن معن بن عتود . ذكره الآملى فى المؤتلف
ص ٥٠ . والرجز بدون نسبة فى الحيوان (٢ : ٣٣٩) والأمالى (٢ : ٨) .
قال القالى : « يصف ساقياً يستقي ماء ملحا » . وذكر ابن منظور أن صواب
روايته « كَانَ مَتْنِي » كما أنشده ابن دريد فى الجمهرة ، لأن بعده :
• من طول إشرافى على الطوى •

والنفي : ما يتطير من الرشاء على ظهر المائح .

(٢) مواقع الطير : مواضع وقوعها التى اعتادت إتيانها . والصنفى ، بضم
الصاد وكسرهما : جمع صفا ، والصفا : جمع الصفاة ، وهى الحجر الصلد الضخم
لا ينبت شيئاً .

(٣) يقال : شهى الطعام يشهاه ، وشهاه يشهوه ، واشتهاه ، وتشهاه .

أمرض، وافزع، ومُت، إلّا على طريق السب^(١) مثل: مُتْ بغيظك، وما أشبه ذلك.

وقال: العرب تقول: عجبت من قراءة في الحمام القرآن، أى من أن قرئ في الحمام. و«القرآن» إذا نويت ما لم يسم فاعله رفعت، وإذا أشرت إلى الفعل نصبت.

وأنشد للمرّار^(٢):

أَنْ هَبَّ عُلُوِّي يُعَلِّلُ فِتْيَةً بَنَخْلَةً وَهُنَا فَاضَ مِنْكَ الْمَدَامُ^(٣)
فَهَاجَ جَوِّي فِي الْقَلْبِ ضُمْنَهُ الْهَوَى لِيَبْنُونَ يَنَآئِ بِهَا مِنْ تُوَادِعِ^(٤)
وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا كَانَ مَطِيئِي بِجَنْبِ مَشُولِي أَوْ بَوَجْرَةِ ظَالِعِ^(٥)

(١) أراد الدعاء عليه. وفي الأصل: «السب».

(٢) في الأصل: «المواز» وإنما هو المرار الفقعسي، كما في معجم المرزباني ٤٠٨. حيث أنشد البيتين الأخيرين مع ثالث، ونسب الشعر إليه. وهو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقّس بن طريف بن عمرو بن قعين، شاعر إسلامي من مخضرمي الدولتين. وقيل: لم يدرك الدولة العباسية. وكان من لصوص العرب. انظر معجم المرزباني والمؤلف ١٧٦ والأغاني (٩: ١٥١ - ١٥٤).

(٣) العلوي من الرياح: ما هب من نحو العالية، نسب إليها على غير قياس. والعالية: اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة. ونخلة: واد من أوديتهم. والبيت بدون نسبة في اللسان (١٩: ٣٢٠).
(٤) أنشده في اللسان (١٠: ٢٦٤) بدون نسبة. وقال: «وادعه دعاء من ذلك» أى من التوديع، وفي القاموس: «وهم يودعون إذا سافر تفاقولا بالدعة التي يصير إليها إذا قفل، أى يتركونه وسفره».

(٥) مشولي، كذا وردت. ووجرة: موضع قرب ذات عرق.

لنفسى حديثٌ دونَ صَحْبِي وأصبحتُ
أمرُتُ بجمعٍ لى مثلَ أيامِ حمّةٍ
وقاتلتى بعدَ الذّماءِ وعائدُ
ليالى إذ أهلى وأهلكَ جيرةُ
نُسِرُ الهوى إلّا إشارةً حاجبِ
فمالك إذ تَرَمِينِ ، يا أمَّ هيثمِ ،
لها أسهمٌ لا قاصراتٌ عن الحشى
فمنهنَّ أيّامَ الشبابِ ثلاثةُ
تزيدُ لعينى الشّخوصُ السّواجعُ
وأيّامَ ذى قارٍ على الرّواجعِ^(١)
على خبالٍ منك مُذْ أنا يافعُ^(٢)
وسلمٌ وإذ لم يصدعِ الحىّ صادعُ
هناكَ وإلّا أن تُشيرَ الأصابعُ
حُشاشةً نفسى، شلَّ منك الأشاجعُ
ولا شاخصاتٌ عن فؤادى طوالعُ
ومنهن سهمٌ بعد ما شئتُ رابعُ^(٣)

عسى زيدٌ قائماً، قال : لم يحىء إلا فى قوله « عسى الغويرُ أبوؤسا^(٤) » .

قال : قال الفرّاء : عسى لا يقاس . ولا يستحسنها ولا يُحيزها إلّا
مع « أن^(٥) » .

وأنشدنا أبو العباس ، قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب :

فمن يحمِدِ الدنيا لحُسْنِ بلاءِها فسوفَ لعمري عن قليلٍ يلوئها

(١) حمّة ، بالفتح : موضع . والبيت فى اللسان (٩ : ٤٧٣) .

(٢) الذّماء ، هنا : قوّة القلب ، كما استشهد به فى اللسان (١٨ : ٣١٧) .

(٣) أنشده فى معجم المرزبانى ٤٠٩ بهذا الوجه :

ولى أسهم رسل الشباب ثلاثة وسهم طموح بعد ما شئت رابع

(٤) الغوير : موضع على الفرات ، قالت الزّباء فيه هذا المثل ، وذلك فى

قصة قصير . انظر معجم البلدان (رسم الغوير) . واللسان (١٩ : ٢٨٤) .

(٥) فى الأصل : « ولا يحيزها أبو العباس إلّا مع أن » وكلمة « أبو العباس »

إذا أَقْبَلَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ فِتْنَةً وَإِنْ أَدْبَرَتْ كَانَتْ كَثِيرًا مُهْمُهَا

° وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ (١) :

١٠٤

بَأَى اِخْلَتَيْنِ عَلَيْكَ أَتْنِي فَإِنِّي عِنْدَ مُنْصَرَفِي مَسْئُولٌ (٢)

أَبَاحُصْنِي وَلَيْسَ لَهَا ضِيَاءٌ عَلَى فَمَنْ يَصَدِّقُ مَا أَقُولُ

وَأَنْشَدَنَا ابْنُ مِقْسَمٍ يَتَا ثَالِثًا :

أَمْ الْأُخْرَى فَلَسْتَ لَهَا بِأَهْلٍ وَأَنْتَ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ فَعُولٌ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ :

فِي كُلِّ بَلَوَى تُصِيبُ الْمَرْءَ عَافِيَةٌ إِلَّا الْبَلَاءُ الَّذِي يُدْنِي مِنَ النَّارِ

ذَاكَ الْبَلَاءُ الَّذِي مَا فِيهِ عَافِيَةٌ مِنَ الْعَذَابِ وَلَا سَتْرٌ مِنَ الْعَارِ

وَأَنْشَدَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ :

وَدَّ رَجُلًا مِنْ تَيْمٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ التَّيْمِ لَوْ أَخْزَى وَلَوْ أَنْضَعُ (٣)

وَمَا ذَاكَ مِنْ جُرْمٍ إِلَيْهِمْ أَتَيْتُهُ وَلَا حَسَدٍ عَنِّي لَهُمْ يَتَطَّلَعُ (٤)

وَلَكِنَّ رِزْقَ اللَّهِ عِيبٌ رَأَيْتُهُ ثَقِيلًا عَلَى مَنْ لَيْسَ بِالرِّزْقِ يَقْنَعُ

وَلَوْ فَقَدْتُ تَيْمٌ مَقَامِي وَمَشْهَدِي وَخُطًّا لِأَوْصَالِي مِنَ الْأَرْضِ أَذْرَعُ

وَنَابَتُهُمْ إِحْدَى مُلِمَّاتِ دَهْرِهِمْ تَمَنَّى حَيَاتِي مِنْ يَعْقُ وَيَقْطَعُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ » .

(٢) مَسْئُولٌ ، أَيْ مَسْئُولٌ .

(٣) كَذَا وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ بِالْخَرَمِ فِي أَوَّلِهِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَلَا حَسَدَ عَنِّي لَهُمْ » .

وأنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب ، قال : أنشدني
زبير لبرذع بن عديّ الأوسيّ^(١) :

لعمري أيتها لا تقول خيلتي ألا إنه قد خانتني اليوم برذع^(٢)
وأحفظ جاري أن أخالط عرسه ومولاى بالثكراء لا أطلع^(٣)
وأبذل مالي دون عرضي إنه على اليسر والإعدام عرضي ممنع^(٤)
وإني بحمد الله لا ثوب عاجز لبست ولا من خزية أقتنع^(٥)

وأنشد :

وأنت الذي خبرت أنك راحل غداة غد أو راح بهجير
فقلت يسير بعض شهر أغيبه وما بعض يوم غيبته يسير^(٦) !

وأنشد :

ألم تعلمي يا عصم كيف حفيظتي إذا الشر خاضت جانبيه المجادح^(٧)

(١) يخاطب بهذا الشعر مالك بن أبي كعب الخزرجي ، والد كعب بن مالك
شاعر الرسول . انظر خبره مع برذع في الأغاني (١٥ : ٢٩ - ٣٠) .

(٢) روايته في الأغاني :

فلا وإلهي لا يقول مجاوري ألا إنني قد خانتني اليوم برذع

(٣) في الأغاني : « أن أخالط عرسه » .

(٤) في الأغاني :

وأجعل مالي دون عرضي إنه على الوجد والإعدام عرضي ممنع

(٥) في الأغاني . « لا ثوب فاجر » .

(٦) في الأصل : « بعد شهر أغيبه » .

(٧) عصم : مرخم عصمة ، وهو اسم امرأة . المجادح : جمع مجدح ، وهو
عود بمنح الرأس تساط به الأشربة . والبيت في اللسان (جدح ، عصم) .

أَفِرُّ حَذَارَ الشَّرِّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَأَطْعُن فِي أُنْيَابِهِ وَهُوَ كَالْحُ

١٠٥ ° وقال أبو العباس: إِنَّمَا أَثْبَتَ الْهَاءَ فِي قَوْلِهِمْ يَزِيدَاهُ ، لِلْوَقُوفِ . وَيَزِيدُ
وَرَجُلُ الظَّرْفَيْنِ يَجُوزُ قَالَ : وَلَا يَجُوزُ رَجُلٌ أَقْبَلَ ، كَمَا يَجُوزُ : زَيْدٌ أَقْبَلَ ،
لَأَنَّ الرَّجُلَ يَنْصَرِفُ فِيمَا لَا يَنْصَرِفُ فِيهِ زَيْدُ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : أَنْشَدَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

إِذَا حَسَرَ الْيَوْمُ الْعِمَاسُ عَنْ اسْتِهِ فَلَا يُرْتَدَى مِثْلِي وَلَا يُتَعَمَّمُ^(١)
يقول : أَلْبَسْتُ ثِيَابَ الْحَرْبِ وَلَا أَتَجَمَّلُ . وَالْعِمَاسُ : الشَّدِيدُ .
وَيَقَالُ : تَرَكْتُ الْبِلَادَ تَحَدَّثُ ، أَيْ تَسْمَعُ فِيهَا دَوِيًّا^(٢) . وَتَرَكْتُ الْبِلَادَ
تَجَدَّعَ [وَتَجَادَعَ^(٣)] أَفَاعِيهَا ، أَيْ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَلَيْسَ ثَمَّ أَكْلٌ ،
وَلَكِنَّهَا تَقْطَعُ^(٤) .

وَأَنْشَدَ :

إِذَا وَقَعَتْ فَفَعَى لِفَيْكِ إِنْ وَقُوعَ الظَّهْرِ لَا يُطْنِيكَ^(٥)
يريد الدلو . يقول : إِذَا وَقَعْتُ عَلَى ظَهْرِهَا انْشَقَّتْ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مَاءٌ
يَنْفَعُ^(٦) . وَيَقَالُ : ضَرَبَهُ ضَرْبَةً لَا تُطْنِي ، أَيْ لَا تُلْبِثُهُ حَتَّى تَقْتُلَهُ .

(١) أَنْشَدَهُ فِي اللِّسَانِ (عَمْس) .

(٢) نَقَلَهُ فِي اللِّسَانِ (٢ : ٤٣٩ س ٢) عَنْ ابْنِ سَيِّدِهِ مَرْوِيَا عَنْ ثَعْلَبِ .

(٣) التَّكْمَلَةُ مِنَ اللِّسَانِ (٧ : ٣٩٢ س ٢) عَنْ ثَعْلَبِ .

(٤) فِي اللِّسَانِ : « وَلَكِنْ يَرِيدُ تَقْطَعُ » .

(٥) الرِّجْزُ فِي اللِّسَانِ (١٩ : ٢٤٠) .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « تَتَمَتَّعُ » .

وأنشد:

أَخَذِمَتْ أَمَّ وَذِمَتْ أَمَّ مَالِهَا أَمَّ صَادَفَتْ فِي قَعْرِهَا خَبَالَهَا^(١)
يقال : وَذِمَتْ الدلو : انقطع وذمها^(٢) .

[وأنشد :

دَلُوْهُ تَمَّأَى دُبَغْتَ بِالْحَلْبِ أَوْ بِأَعَالَى السَّلَمِ الْمَضْرَبِ^(٣)
بُلَّتْ بِكَفِّي عَزَبٍ مُّشْدَبٍ إِذَا اتَّقَتِكَ بِالنَّفْيِ الْأَشْهَبِ
* فلا تُقَعِّرْهَا وَلَكِنْ صَوِّبْ *
تُقَعِّرْهَا : تُعَازِّهَا^(٤) . وَتَمَّئِيهَا : تَمُدُّهَا .

وأنشد :

قَدْ أَنْزِعُ الدَّلُو تَقَطَّى فِي الْمَرَسِ^(٥) تَوَزِعُ مِنْ مَلٍّ كَأَزِاغِ الْفَرَسِ^(٦)

(١) في الأصل وكذا في اللسان (١٥ : ٥٩) : « حبالها » بالحاء المهملة ،
والوجه ما أثبت . وروايته في (١٦ : ١١٩) :

• أم غالها في بئرها ما غالها •

(٢) التكملة من اللسان . والوذم : جمع وذمة ، وهي السير الذي بين آذان
الدلو وعراقيها تشد به .

(٣) الأشتار الأربعة من اللسان (قعسر ، مأى) ولم ينص في الموضعين
على النقل عن ثعلب ، ولكن صنيع ثعلب هنا في الشرح يدل على سقوطها من
الأصل وعلى ضرورة إثباتها . وبعض الأبيات في اللسان (بلل ٧٠) .

(٤) في الأصل : « تعارها » مصحفة . والوجه ما أثبت . وفي القاموس :
« والقعسرة : التقوى على الشيء » . والمعازة : بمعنى المغالبة والتقوى .

(٥) في الأصل : « وتقطا » صوابه من اللسان (١٠ : ٢٠ / ٣٤٣ : ٥٢)

(٦) إيزاغ الفرس : إخراجهم البول دفعة دفعة .

تقطيها : خروجها قليلاً قليلاً .

والإمراس : إخراج الحبل إذا نشب في الممرس ، وهو مجراه في البكرة .

وأنشد :

بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ (١) إِمَّا عَلَى قَعْوٍ وَإِمَّا أَقْعَنْسِ (٢)

وحدثنا أبو العباس قال : قال ابن الأعرابي : قيل لامرأة : أَيْ الرَّجَالِ
أَبْغَضُ إِلَيْكَ ؟ قالت : الْمُعْتَرُ (٣) النَّزَاءُ ، القصير النساء ، الذي يضحك في بيت
جاره ، وإذا آوى في بيته وَجِمَ . قيل : فَأَيُّ النِّسَاءِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ ؟ قالت :
الطُّلْعَةُ الْقُبْعَةُ (٤) * الحديدَةُ الرُّكْبَةِ ، القبيحة النُّقْبَةُ (٥) ، الحاضرة الكَذْبَةُ .
قيل : ثم ماذا ؟ قالت : والتي إِنْ غَدَتِ بَكَرْتُ ، وَإِنْ حَدَّثَتْ تَثَرْتُ ،
وإِنْ صَخِبَتْ صرصرت (٦) . قيل : ويلك ما تركتِ في النساء خيراً ! قالت :
بَلَى قَدْ تَرَكْتُ خَيْراً وَشَرّاً . [قيل : ثم ماذا (٧)] ؟ قالت : [التي (٧)]

١٠٦

(١) فسرهُ في اللسان (٨ : ١٠٠) بقوله : « أراد مقام يقال فيه أمرس » .
(٢) القعو : البكرة . أَيْ إِنْ اسْتَقَى بِغَيْرِ بَكْرَةٍ وَمَتَحَ أَوْجَعَهُ ، ظَهَرَهُ ، فيقال :
أقعنسس ، أَيْ تَأَخَّرَ وَاجْتَذَبَ الدَّلُو . انظر اللسان (٨ : ٦٠) .
(٣) المعتَر ، مبالغة من عتر يعتر عتورا : اشتد إنعاضه . وفي الأصل :
« العتر » .

(٤) طلعة قبة : تطلع تنظر ساعة ثم تختبئ .
(٥) النقبة ، بالضم ، ما أحاط بالوجه من دوائره . وفي الأصل :
« البقية » صوابه من اللسان (٢ : ٢٦٥) حيث نقل عن ثعلب .
(٦) الصخب : الصياح وشدة الصوت . وفي الأصل : « صخب »
صوابه من نقل اللسان عن ثعلب في (٦ : ١٢٠)
(٧) تكملة يقتضيها السياق .

تَأْكُلُ أَكْلًا لَمًّا، وَتُوسِعُ الْحَىَّ ذَمًّا. قِيلَ : فَأَيُّ الرِّجَالِ زَوْجُكَ ؟ قَالَتْ :
كَجَذَعِ النَّخْلَةِ السَّبَّحَةِ^(١) الْمَشْدَبِ ، مِنْ مَبِيهِ شَالِ^(٢) ، إِنْ دَخَلَ فَهْدٌ ،
وَإِنْ خَرَجَ أُسَيْدٌ ، لَا يَسْأَلُنِي عَمَّا عَهْدِ^(٣) .

وقال رجلٌ لابنه يُوصِيهِ : « يَا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَالرَّقُوبَ ، الْغَضُوبَ الْقَطُوبَ ،
الْغَلْبَاءَ الرَّقْبَاءَ ، اللَّفُوتَ الشَّوْصَاءَ ، الْمَنَانَةَ ، الْأَنَانَةَ ، الْحَنَانَةَ . وَاعْلَمْ أَنَّ
مِنَ النِّسَاءِ جَمَاعًا يَجْمَعُ ، وَرَبِيعًا تَرَبَّعَ ، وَخَرُوجًا تَطْلُعُ ، تُوْهِى الْخُرُقُ
وَلَا تَرَقَعُ » . يَعْنِي بِالرَّقُوبِ : الَّتِي تَرَاقِبُهُ أَنْ يَمُوتَ قَتْرَتُهُ . الْغَلْبَاءُ الرَّقْبَاءُ :
الْغَلِيظَةُ الرَّقْبَةُ . وَاللَّفُوتُ : الَّتِي عَيْنُهَا لَا تَثْبِتُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، إِنَّمَا هُمُهَا
أَنْ يَغْفُلَ عَنْهَا فَتَغْمِزَ غَيْرَهُ . وَالشَّوْصَاءُ : الْمَتَشَاوِسَةُ النَّظَرِ مِنَ التَّيِّهِ . وَالْمَنَانَةُ :
الَّتِي تَمْنُ عَلَى زَوْجِهَا بِمَا لَهَا . وَالْحَنَانَةُ : الَّتِي تَحْنُ إِلَى زَوْجِهَا .

وقال اللِّحْيَانِيُّ : يَقَالُ : رَجُلٌ إِنْزَهُوْ وَمَرَأَةٌ إِنْزَهْوَةٌ وَقَوْمٌ إِنْزَهُوْمُونَ ،
إِذَا كَانُوا ذَوِي زَهْوٍ . وَيَقَالُ : سَرَيْنَا سَرِيَّةً مِنَ اللَّيْلِ وَسُرِيَّةً ، وَأَخْرَجْنَا

(١) السَّبَّحَةُ : الطَّوِيلَةُ الْعَظِيمَةُ . وَفِي الْأَصْلِ : « النَّخْلَةُ النَّحْلَةُ » .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٣) فَهْدٌ : أَشْبَهَ الْفَهْدَ . وَصَفَتْ زَوْجَهَا بِاللِّينِ وَالسَّكُونِ إِذَا كَانَ مَعَهَا فِي
الْبَيْتِ . وَالْفَهْدُ مَشْهُورٌ بِكَثْرَةِ النَّوْمِ . أَوْ وَصَفَتْهُ بِنَوْمِهِ وَغَفْلَتِهِ عَنْ مَعَايِبِ الْبَيْتِ الَّتِي
يَلْزِمُهُ إِصْلَاحُهَا . وَأُسْدٌ : أَشْبَهَ الْأُسْدَ فِي جَرَأَتِهِ وَأَخْلَاقِهِ . لَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدُ ، تَعْنِي
أَنَّهُ كَرِيمٌ لَا يَسْأَلُ عَمَّا ذَهَبَ مِنْ مَالِهِ . وَالْخَبَرُ فِي اللِّسَانِ (أُسْدٌ ، فَهْدٌ)
وَبَلَاغَاتُ النِّسَاءِ لِابْنِ طَيْفُورٍ ص ٨٢ .

يَبْلُجَةُ مِنَ اللَّيْلِ وَبُلْجَةٌ ، وَشُدْفَةٌ وَشُدْفَةٌ ، وَهُوَ الشَّدَفُ وَالسَّدَفُ .
وَدُجْلَةٌ وَدَجْلَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الدَّجْلَةُ ، فِيهَا جَمِيعًا^(١) .

وَسَمِعْتُ أَبَا سَلِيمَانَ الْأَعْرَابِيَّ يَقُولُ : اللَّيْلُ دَجْلَةٌ^(٢) مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ .
قَالَ : أَيُّ سَاعَةٍ سَرَتْ مِنْ [أَوَّلِ^(٣)] اللَّيْلِ [إِلَى آخِرِهِ^(٤)] فَقَدْ
أَدْجَلْتُ ، وَيُقَالُ : خَرَجْنَا بَعْدَ هُدًى مِنَ اللَّيْلِ ، وَأَفَاقِيْقُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَبَعْدَ
قِطْعٍ وَقِطْعَةٍ وَقَطِيعٍ مِنَ اللَّيْلِ ، وَخَرَجْنَا بَغُطَاطٍ مِنَ اللَّيْلِ وَغَطَاطٍ ،
وَمُحْمَا السَّحَرِ .

وَيُقَالُ : نَفَشْتُ النِّعْمَ تَنْفِشَ^(٥) : تَفَرَّقْتُ ، وَلَا يَكُونُ النَّفْشُ إِلَّا بِاللَّيْلِ ،
وَيُقَالُ : مَهَلَّتِ النِّعْمُ ، إِذَا رَعَتْ بِاللَّيْلِ أَوْ بِالنَّهَارِ عَلَى مَهَلِّهَا . وَيُقَالُ : قَدْ
أَرَعَى اللَّهُ الْمَاشِيَةَ يُرْعِيهَا إِرْعَاءً ، وَأَخْلَاهَا وَأَحْيَاهَا ، إِذَا أَنْبَتَ لَهَا مَا تَأْكُلُ
مِنَ الرِّعْيِ .

وَالْخَلَا ، وَالْوَاحِدَةُ خَلَاةٌ . وَالرَّعْيُ هُوَ اسْمُ الَّذِي يُرْعَى وَيُؤْكَلُ ،
وَالرَّعْيُ الْفِعْلُ . وَيُقَالُ : مَا رَعَيْتَ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ ، أَيُّ مَا أَبْقَيْتَ .
وَيُقَالُ : أَرَعِنِي سَمْعَكَ ، أَيُّ اسْتَمَعَ إِلَيَّ . وَرَاعِنَا سَمْعَكَ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : (لَا تَقُولُوا رَاعِنَا) ، وَلِلْجَمْعِ رَاعُونَا أَسْمَاعَكُمْ . وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ :

(١) أَيُّ فِيمَا يُقَالُ لَهُ الدَّبْلَجَةُ وَالدَّبْلَجَةُ . فَالدَّبْلَجَةُ ، بِالضَّمِّ : سِيرُ السَّحَرِ ،
وَبِالْفَتْحِ سِيرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ .

(٢) فِي اللِّسَانِ (٣ : ٩٧) : « الدَّلَج » وَقَدْ نَقَلَ قَوْلَ أَبِي سَلِيمَانَ .

(٣) التَّكْمِلَةُ مِنَ اللِّسَانِ .

(٤) بَابُهُ ضَرْبٌ ، وَنَصْرٌ ، وَسَمْعٌ .

(لا تَقُولُوا رَاعُونَا) . وقرأ الحسن : (لا تَقُولُوا رَاعِنًا) أى كذباً وسُخْرِيًّا
وَحَقًّا^(١) .

وكذا : أَنْقَهَ لِي سَمْعَكَ^(٢) ، مثل أَرْعَنِي . وقد نَقَهَتْ الحديثَ بالكسر
أَنْقَهَ نَقْهًا بِالتَّثْقِيلِ^(٣) وَنُقُوهاً ، وَنَقَهَتْ حَدِيثَكَ أَنْقَهَ نَقُوهاً بِالْفَتْحِ .
ويقال : نَقَهَتْ مِنَ الْمَرَضِ أَنْقَهَ نَقُوهاً بِالْفَتْحِ لَا غَيْرَ .

ويقال : مَا أَذْهَنْتَ إِلَّا [عَلَى^(٤)] نَفْسِكَ ، أى أَبْقَيْتَ .

ويقال : « مَا عِنْدَهُ مِنْ جَائِبَةٍ خَبِرٍ وَلَا مَغْرِبَةٍ خَبِرٍ^(٥) » أى طَرِيفَةً^(٦) .

وقول الله عزَّ وجلَّ : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَنَا عَلَى) قال أبو العباس :
العرب تقول : أَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتَكُنَّ وَأَرَأَيْتَكُمَا وَأَرَأَيْتَكُم ، وكذا الْمُؤْنْتُ أَرَيْتَكَ
وَأَرَيْتَكُنَّ وَأَرَيْتَكُمَا ، بفتح التاء وتثنية الكاف وجمعها للمؤنث والمذكر ،
هذا في جميع العربية يختاره الكسائي . قال الفراء : إذا كان بمعنى أَخْبَرَنِي

(١) في الأصل : « وجمعاً » .

(٢) في الأصل : « انعتني سمعك » . صوابه من اللسان (نقه) وفيه :
« وَأَنْقَهَ لِي سَمْعَكَ ، أى أَرْعَنِي » .

(٣) أراد بتحريك النون والقاف ، بالفتح .

(٤) التكملة من اللسان (١٧ : ١٩) .

(٥) جائبة خبر ، بالإضافة ، أى طريفة تجوب الأرض . وفي الأصل :
« حاسية » صوابه من نقل اللسان عن ثعلب في (١ : ٢٧٧) . ومغربة بفتح

الراء المشددة وكسرهما مع الإضافة ، وهى الخبر يأتى من بلد بعيد غريب .
(٦) في الأصل : « طريقة » بالقاف ، وإنما هو بالفاء ، كما في اللسان

(٢ : ١٣٠) .

فَاتَّبِعْهُ الاسْتِفْهَامَ ، فيقولون : أَرَيْتَكَ زَيْدًا هَلْ قَامَ ، وَأَرَيْتَكَا زَيْدًا هَلْ قَامَ ، وَأَيْنَ هُوَ ، وَمَتَى ذَهَبَ ؟ وَادَّعَى الْفَرَاءُ أَنَّ الْكَافَ قَامَتْ مَقَامَ التَّاءِ ، فَلِذَلِكَ وَحَدَّوْا التَّاءَ وَثَنُوا الْكَافَ وَجَمَعُوهَا وَرَبَّمَا هَمْزُوه . قَالَ الْكَسَائِيُّ : إِنَّمَا تَرَكُوا الْهَمْزَ لِيَفْرُقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَأْيِ الْعَيْنِ . وَقَالَ الْكَسَائِيُّ : الْكَافُ مَوْضِعُ نَصَبٍ . وَقَالَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ : الْكَافُ لَا مَوْضِعَ لَهَا ، إِنَّمَا هِيَ لِلْخَطَابِ . هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَجْمَعِينَ .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى في قوله عز وجل (أَلَمْ يَلَمْ) : حركة الميم مما اختلف الناس فيه ، فقال الفراء : هو ترك همزة الألف من الله ثم وصله^(١) . وقال الكسائي : حروف التهجى يذهب بها ما بعدها : زاي ياء دال ادخل^(٢) . وزاي ياء دال اذهب ، يذهب بها [مذهب] الحركات التي بعدها . وقال أهل البصرة : للإدراج ، ولو أراد أن يدرج (أَلَمْ ذَلِكَ) جازله الحركة ، ولم يسمع هذا إذا كان ما بعده متحرراً .
وقوله (سُبْحَانَ) مختلف في تأويله ؛ لأنَّ تأويله الإضافة عند الفراء ، وهو تنزيهه ووضع موضع المصدر ، في الأصل سَبَّحْتَ تسبيحا وسُبْحَانًا ، فإذا أسقطت الكاف فتح . وأنشد :

(١) في الأصل : « ترك همز الادوا الحمد الله ثم وصله » وفي معاني القرآن الورقة ٢ من مخطوطة دار الكتب : « تركت الهمزة همزة الألف من الله فصارت في الميم لسكونها » .
(٢) في الأصل : « ادخل وزيد » وكلمة « وزيد » مقحمة .

✽ سُبْحَانَ مَنِ عُلِّمَهُ الْفَاخِرِ ^(١) ✽

قال الفرّاء : طلب الكاف ففتح . وقال أهل البصرة : لم يُجره .
وهذا باطل ، لأنّهم قد أنشدوا :

✽ فسبحانا فسبحانا ^(٢) ✽

بالنّصب . فيجوز فلا يكون نكرة ، وما أضيف فأسقط فلا
يكون نكرة .

وقوله عزّ وجلّ : (أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ) هذا الألف استفهامٌ منهم تعجباً .

وقال : المقصور ما لم يمدّ ، ياء وواو قبلها فتحة ، مثل قفا ومرعى ^(٣) .
والممدود ، مثل عطاء وكساء . والسالم : الذى ليس من بنات الياء والواو .
وقال : الرّجس والرّجز ، لغتان : العذاب .

ويقال : نَشِبَ يَعْمَلُ كذا ، وطفق ، وعلق ، إذا أخذ فيه ^(٤) .
وأنشد :

(١) عجز بيت للأعشى فى ديوانه ص ١٠٦ . وصدّره :

• أقول لما جاءنى فخره •

(٢) كذا ، والمعروف فى شواهدهم قول أمية بن الصلت :

سبحانه ثمّ سبحانا يعود له وقبلنا سبح الجودى والحمد

انظر اللسان (٣ : ٣٠٠) والخزانة (٢ : ٣٧ / ٣ : ٢٤٧) .

(٣) فى الأصل : « ورعى » .

(٤) فى الأصل : « جد فيه » .

وَكُنَّ بَرِيقَ وَالْمَلَائِكُ تَحْتَهَا سَدَرُ تَوَاكَلَهُ قَوَائِمُ أَرْبَعٌ^(١)
 قال : بَرِيقَ : السماء ، لما فيها من النجوم ، تسمى بَرِيقاً . وصف ثوراً
 شَبَّهَ السماءَ به .

وَأَنشَد :

لَيْتَ الدِّيَارِ إِذَا تَحَمَّلَ أَهْلُهَا دَرَسَتْ فَلَمْ يُعْلَمْ لَهَا بِمَكَانٍ
 قال : هذا مثله :

أَلَا لَيْتَ الْمَنَازِلَ قَدْ بَلَيْنَا فَلَا يُبْكِيَنَّ عَنْ شُزْنٍ حَزِينَا^(٢)
 [لا كقوله^(٣)] :

إِنَّ الدِّيَارَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا مِمَّا يُهَيِّجُ . . . الْأَحْزَانَا^(٤)

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت ، لكن برواية : « تَوَاكَلَهُ الْقَوَائِمُ أَجْرَدُ »
 وروى : « الْقَوَائِمُ أَجْرَبُ » ، ففيه ثلاث روايات ، الصواب فيها : « الْقَوَائِمُ أَجْرَدُ » .
 قال ابن برى : القصيدة كلها دالية وقبلة :

فَأَتَمَّ سَتَا فَاسْتَوَتْ أَطْبَاقُهَا وَأَتَى بِسَابِعَةٍ فَأَنَّى تَوْرَدُ

انظر اللسان (٦ : ٣٠ / ٩ : ٣٥٦) . وقصيدة البيت في ديوان أمية ٢٣-٢٦
 وبرقع ، كزبرج وقنفذ : السماء السابعة . والسدر ، فسروه بالبحر وقالوا : عنى
 بالقوائِمُ الرياح . وتواكله : تركته ، فبقى ساكننا أملس لأموج فيه . وتفسير ثعلب
 فيما يأتي ، أقرب إلى فهم الشعر .

(٢) البيت لابن أحرر ، كما في اللسان (شزن) . وروايته فيه « فلا يرمين
 عن شزن » . والشزن ، بضمين : العرض والجانب .

(٣) تكملة ضرورية إذ البيت التالى من الكامل والسابق من الوافر . كما
 أن المعنيين متضادان .

(٤) الكلمة المطموسة لم يظهر منها إلا تاء في أولها .

وأنشد أبو العباس قال: أنشدنا هذه أصحابنا عن الغسانی عن الأصمعي:

تَشَكَّى إِلَى الدَّارِ غَيَّةَ أَهْلِهَا وَبِ مِثْلٍ مَا بِالْدارِ إِذْ غُيِّبَ الْأَهْلُ
تَقُولُ جَلًّا أَهْلِي فَأَوْحِشْتُ بَعْدَهُمْ فَقُلْتُ أَلَيْلَى قَدْ جَلَّتْ مَعَ مَنْ يَجْلُو
ويروى: «وليلي» .

١٠٩

ويقال: آض يَتِيضُ أَيْضًا، إذا رجع. نائبة: مصيبة. ما توجَّيها: ما تَشَكَّيها. ويقال أخذه عَنُوة طاعة وعن غير طاعة^(١). وأنشد:

فما أساموها عَنُوةً عن مودَّةٍ ولكن بِحَدِّ المَرْهَفَاتِ اسْتَقَالَهَا^(٢)
جَاءَ بِالْمَعْنِينَ جَمِيعًا .

وأنشد لِقَطَنَ بن نهشل يرثي أخاه جندلَ بن نهشل:

ذَاكَ أَبُو لَيْلَى أَتَانِي نَعِيمُهُ فَكَادَتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءُ تَضَعُضَعُ
كساقطةٍ إِحْدَى يَدَيْهِ جَنَابُ يُعَاشُ بِهِ مِنْهُ وَآخِرُ أَضْلَعُ^(٣)
وَيَضْمَعُ عَنْ أَنْ يَظْلِمَ النَّاسَ حَقَّهُمْ وَفِي حَقٍّ مِنْ لَا قِيَّ الزَّمانَةَ مَطْمَعُ
إِذَا أَخَوَانِ آذَنَّا فَتَفَرَّقَا فَأَغْنِي غَنَاهُ الْمَيْتُ فَالْحَى أَضِيعُ
فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ خَيْرَ أَخِي أَمْرِي إِذَا جَعَلْتَ نَجْوَى الْمَيْتِ تَصَدَّعُ^(٤)

(١) في الأصل: «طلعة وعن غير طلعة». وفي اللسان: «أخذت الشيء عنوة يكون عن غلبة ويكون عن تسليم وطاعة ممن يؤخذ منه الشيء». وأنشد البيت التالي.

(٢) البيت لكثير عزة، كما في اللسان (١٩: ٣٣٥).

(٣) أضلع: أفعال من الضلع، وهو بالتحريك: الاعوجاج خلقة، ومنه قولهم: «لاقيمن ضلعك» وفي الأصل: «اصبع» ولا وجه لها.

(٤) النجوى: الجماعة يتناجون ويتساورون.

وقال أبو العباس : فارس يُطَلُّ عنده دُمُ النَّاسِ ^(١) : لا يُدْرِك بِدَمِ النَّاسِ .

وحدثنا أبو العباس ، ثنا عبد الله بن شبيب ، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ^(٢) ، قال حدثني سعد بن عمرو ^(٣) ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ^(٤) ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت : رأيت زيد ابن عمرو بن نفيل مسنداً ظهره إلى الكعبة في الجاهلية ، وهو يقول : « يا معشر قریش ، إيتناكم والزنا ، فإنه يُورث الفقر » .
وأنشدنا أبو العباس للحسين بن مطير الأسدي ^(٥) :

(١) يطل : يهدر ويبتل . وفي الأصل : « بطل » .

(٢) في الأصل : « الحزامي » تحريف . وهو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي الحزامي ، وهو من أهل المدينة ورد بغداد وحدث بها ، سمع مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة وغيرهما ، وروى عنه محمد بن إسماعيل البخاري ، وابن أبي خثيمة وأبو العباس ثعلب وغيرهم . مات سنة ٢٣٦ . انظر التهذيب ١ : ١٦٦ وتاريخ بغداد ٣٢٣٥ .

(٣) في الأصل : « سعد بن عمر عبد وعن » .

(٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد ، واسم أبي الزناد عبد الله بن ذكوان . سمع أباه وهشام بن عروة وموسى بن عقبة ، وروى عنه عبد الملك بن جريج ، وعبد الله بن وهب ، وسليمان بن داود الهاشمي وغيرهم . وهو من أهل المدينة انتقل إلى بغداد فسكنها وحدث بها . توفي سنة ١٧٤ . انظر التهذيب ٦ : ١٧٠ - ١٧٣ وتاريخ بغداد ٥٣٥٩ والمعارف ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٥) هو الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي ، من مخضرمي الدولتين ، فصيح متقدم في الرجز والقصيد ، وفد على الأمير معن بن زائدة لما ولي اثنين ، ومدحه ، وبعد وفاته رثاه بقصيدته الرائعة التي يقول فيها :

أما على معن وقولا لقبره سقتك الغواذي مربعا ثم مربعا

قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا
فَحُبُّكَ بَلَوَى غَيْرَ أَنْ لَا يَسُوءُنِي
فِيَا كَبِدًا مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ كُلَّمَا
وَمِنْ عِبْرَةٍ تُذَرِّي الدَّمُوعَ وَزَفْرَةً
إِذَا مَا صَرَفْتُ الْقَلْبَ فِي حُبِّ غَيْرِهَا
فِيَالَيْتَنِي أَقْرَضْتُ جَلْدًا صَبَابَتِي
أَحْبَبْتُكَ حَتَّى يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضٌ
وَإِنْ كَانَ بَلَوَى، إِنِّي لَكَ مُبْغِضٌ^(١)
ذَكَرْتُ وَمَنْ رَفَضَ الْهُوَى حِينَ يَرِفُضُ^(٢)
تُقَضِّضُ أَطْرَافَ الْحَشَاحِينَ نَهَضُ
إِذَا حُبُّهَا مِنْ دُونِهِ يَتَعَرَّضُ^(٣)
وَأَقْرَضَنِي صَبْرًا عَنِ الشَّوْقِ مُقَرِّضُ
وَأَنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

١١٠

تَأْتِي أُمُورٌ فَلَا تُدْرِي أَعَاجِلُهَا
فَاسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضِينَ بِهِ
[وَيُنِيبُ الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مَغْتَبِطًا]
خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ
فَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذَا دَارَتْ مِيَاسِيرُ^(٤)
إِذَا صَارَ فِي الرَّمَسِ تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ^(٥)

وهو ممن مدح المهدي . انظر ترجمته في معجم الأدباء (١٠ : ١٦٦ - ١٧٨)
وفوات الوفيات (١ : ١٨٥) . والأبيات التالية رواها العيني في (٢ : ١٨)
نقلا عن ثعلب ، وأنشدها الحصري في زهر الاداب (٤ : ١١٧) .

(١) البلوى : المحنة والاختبار . وفي اللسان : « إذا قلت ما أبغضني له
فإنما تخبر أنك مبغض له . وإذا قلت ما أبغضه إلى فإنما تخبر أنه مبغض عندك » .
وروي في زهر الآداب « يلوى » بدل « بلوى » في الموضعين .

(٢) عند العيني : « فواكبدي » .

(٣) في زهر الآداب : « بدا حبها » .

(٤) في اللسان : « استقدر الله خيرا : سأله أن يقدر له به » وأنشد البيت .

(٥) التكملة من عيون الأخبار (٢ : ٣٠٥) حيث روى قصة الشعر . وانظر

درة الغواص للحريري ٣٣ والمعمرين ٤٠ والعقد (١ : ٣٨١ بولاق) ونزهة الألبا

٣٤ وشرح شواهد المغني ٨٦ وأسد الغابة (٣ : ٣٥١) . و « تعفوه الأعاصير »

وردت في الأصل مكان : « في الحى مسرور » التي في البيت التالى ، فردتها

إلى موضعها من الشعر .

يكي عليه غريبٌ ليس يعرفه وذوق رآته [في الحى مسرور^(١)]
حتي إذا لم يكن إلا تذكره والدهر أيتما حال دهاير

وحدثنا أبو العباس ، حدثنا غير إنسان عن بعض الثقات ، أنه رأى رجلاً يُدفن وأهله مسرورون ، فتعجبت من فرح من يدفنه ، فسمعت هذه الأبيات ، فقال لى رجل : أتدرى من يقول هذه الأبيات ؟ قلت : لا . قال : هذا الميت ينشدها ، يعنى هذه الأبيات التى مضت^(٢) .

وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : (يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا) قال : كلُّ نبيٍّ بُعث بالإسلام .

وأملى علينا : جاءت اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحتكمون إليه ، فقالوا : فى كتابنا أن لا تُقتل الرؤساء بغيرهم ، فقال صلى الله عليه وسلم « باطلٌ ، ليس هذا فى كتاب الله » . فقالوا : إن حكمت بهذا وإلا لم تقبل . فأنزل الله عز وجل : (وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ) .

وقال أبو العباس : العسيف : الأجير .

وقال فى قوله عز وجل : (إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ) قال : ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات .

(١) التكملة من عيون الأخبار والمصادر المتقدمة .

(٢) ذكروا من عجب هذا الشعر أن قائله هو الرجل المدفون ، وقد سر أهله بوفاته ، وأن الذى تمثل به عبيد بن شربة ، تمثل به وهو يكي . وقد اختلف فى هذا المدفون ف قيل عثير بن لبيد العذرى ، وقيل عثمان بن لبيد العذرى ، وقيل حريث بن جبلة . انظر المراجع المتقدمة .

ويقال: إِنَّهُ لَمُوتَقٌ^(١) إِذَا كَانَ يَعْجِبُهُ هَذَا وَذَا. الْجَدَادُ: أَسْفَلُ الثَّوْبِ^(٢).
لِوَأَنْشُدَ^(٣)] :

* وَاللَّيْلُ غَامِرٌ جُدَادِهَا^(٤) *

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) . يقال فيها على ضربين : أحدهما : تودُّونى فى العرب أى تحفظونى فى العرب ، لأنَّه ليس بطنٌ من العرب إلَّا وقد ولدته ، والأخرى أن تحفظوا قرابتى . ثم قال فيها لما روَّى فى المسائل فجمع القول وجاء بالمعنى ، قال : أن تودُّونى فى ١١١ قرابتى بكم ، أو تودُّوا قرابتى فى .

وقال أبو العباس : يقال : جَزَمَ الرَّجُلُ إِذَا أَكَلَ أَكْلَةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ^(٥) .

(فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) أى ولا كسرا . يقال انهضم الطعام إذا انكسر فى بطنه ، وهضمه : كسره .

(١) فى الأصل : « لمربق » .

(٢) فى الأصل : « الجدا ذا أسفل الثوب » . والذى فى اللسان : « والجداد الخلقان من الثياب » وفيه وفى المغرب للجواليقي ٩٥ أن الجداد أيضاً « الخيوط المعقدة » .

(٣) ليست فى الأصل .

(٤) البيت للأعشى يصف خماراً . وهو بتمامه كما فى اللسان والمغرب :

أضواء مظلمته بالسراج والليل غامر جدادها

(٥) نص النقل عن ثعلب فى اللسان (١٤ : ٣٦٥) : « جزم إذا أكل أكله فى كل يوم وليلة » .

الخزرج :ريح الجنوب^(١) .

(المؤمنُ المهيمن) قال : المؤمن : المصدق بالعبادة . والمهيمن : القائم على كل شيء .

(يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءُ) قال : الجاهل الذي جهل أمور نفسه .

(وهو مُلِيمٌ^(٢)) قال : ألام يُليم ، إذا أتى ما يُلام عليه .

وَأَنشُد :

أُحِبُّهُ حُبًّا لَهُ سُورَى كَمَا يُحِبُّ فَرْخَهُ الْجُبَارَى^(٣)

السُّورَى : الشدة من الشيء والارتفاع ، أى يزيد على الحب ويرتفع ، أى يحب حتى يحقق . وَأَنشُد فى معناه :

وَكُلُّ خَنْزِيرٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْجُبَارَى وَيَزِفُ عَنْدَهُ^(٤)

(١) وقيل : هى الشديدة ، وقيل : هى الريح الباردة . وَأَنشُدُوا لِأَبِي ذُؤَيْب :

غَدُونَ عَجَالِي وَانْتَحْتَن خَزْرَجَ مَقْفِيَةً آثَارَهْنَ هَلْجُوجَ

(٢) جاء فى نعت يونس فى الآية ١٤٢ من الصافات : (فَالْتَقِمَهُ الْحَوْتُ

وهو ملِيم) وفى نعت فرعون فى الآية ٤٠ من الذاريات : (فَأَخَذْنَاهُ وَجَنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فى الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ) .

(٣) فى اللسان (٦ : ٥١) نقلاً عن ثعلب :

« كَمَا تَحِبُّ فَرْخَهَا الْجُبَارَى » .

(٤) فى اللسان (٥ : ٢٣٢) : « وَمِنْهُ الْمَثَلُ السَّائِرُ فى الْعَرَبِ : كُلُّ شَيْءٍ

يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْجُبَارَى وَيَزِفُ عَنْدَهُ » ، فَأَتَى بِهِ فى صُورَةِ النَّثْرِ . لَكِنْ أَنَشَدَهُ شِعْراً

فى (٤ : ٢٠٣) برواية :

« وَكُلُّ إِنْسَانٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ » .

أى يعلمه الطيران كما يعلم العصفور [ولده^(١)].

(فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا) قال : السَّفِيهَ الَّذِي لَا يَحْسُنُ شَيْئًا ، وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يَقْرَأَ وَلَا يَكْتُبَ ، إِذْ لَمْ يَتَعَلَّم . وَالضَّعِيفُ : الضَّعِيفُ الْعَقْلَ ، وَيُقَالُ : الصَّبِيُّ وَالْمَرْأَةُ .

وَأَنشُد :

فَإِذَا كَرَى مَوْقِي إِذَا التَّقَتِ الْخِيْلُ لُ وَسَارَتْ إِلَى الرَّجَالِ الرَّجَالُ^(٢)

أى سارت الخيلُ الرَّجَالَ إِلَى الرَّجَالِ^(٣) .

(وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) أَى لَمْ يَلْبَسُوهُ بغيرِهِ .

(أَسْفَلَ سَافِلِينَ) و (أَسْفَلَ السَّافِلِينَ^(٤)) يُقَالُ : الْهَرَمُ ،

وَيُقَالُ : النَّارُ .

وقد نبه ابن منظور على رواية ثعلب : « وكل خنزير » ، وروى قبله :

« يا قوم مالى لا أحب عنجده » .

يزف : يسرع . ورواه فى اللسان (خبر ٢٣٢) : « ويدف » وهما بمعنى . وعنده أى جانبه . وفى اللسان (عند) : « قال ثعلب : هو الاعتراض . قال : يعلمه الطيران كما يعلم العصفور ولده » .

(١) التكملة من اللسان . انظر نهاية التنبيه السابق .

(٢) روايته فى اللسان (٦ : ٥٧) :

فَإِذَا كَرْنَ مُوضِعًا إِذَا التَّقَتِ الْخِيْلُ لُ وَقَدْ سَارَتْ الرِّجَالُ الرِّجَالُ

(٣) يُقَالُ سَارَ دَابَّتُهُ أَى سِيرَهَا فَسَارَتْ هِيَ أَيْضًا . وَقَالَ فِي اللِّسَانِ :

« وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ وَسَارَتْ إِلَى الرِّجَالِ بِالرِّجَالِ » .

(٤) هذه قراءة عبد الله بن مسعود . انظر تفسير أبى حيان (٨ : ٤٩٠) .

وقال أبو العباس: في (لِيلَافِ قُرَيْشٍ) أقوال، قال الفرّاء: تكون
لام تعجب، أي اعجبوا لهذا. وقال: (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) لهذا.
وقال: هي من صِلَة: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ) قال: ومعنى (لِيلَافِ
قُرَيْشٍ) (لِيلَافِهِمْ)^(١)، يجعل مثل أنبتكم نباتاً^(٢) رده إلى الأصل.
وأنشد أبو العباس في معنى مارد عن أصله^(٣):

أَنْ ذِكْرُكَ الدَّارُ مَنْزِلُهَا جُمْلُ بَكَيْتَ فَمَاءَ الْعَيْنِ مِنْهُمْ سَجْلُ^(٤)
أَرَادَ نَزُولُ جُمْلٍ إِيَّاهَا. وأنشد مثله:

١١٢

أَظْلِمُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ^(٥)

(١) هي قراءة ابن عامر كما في تفسير أبي حيان (٨ : ٥١٤) و «إلاف» مصدر للثلاثي . وفي الأصل : «لِيلَافِ قُرَيْشٍ» .

(٢) في الأصل : «إِنْبَاتًا» وإنما مثل به للرد إلى مصدر الثلاثي . وهو إشارة إلى الآية الكريمة : (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) في سورة نوح .

(٣) في الأصل : «إلى أصله» .

(٤) أنشد صدره في اللسان (١٤ : ١٧٩) . ويقرأ بنصب «الدار» ورفع «منزلها» أي أثن ذكرك الدار نزول جمل إياها . وفي اللسان : «وأنت النزول حين أضافه إلى مؤنث» . ويقرأ برفع «الدار» ونصب «منزلها» فجمل فاعل بالنزول والنزول منفعول ثان بذكرك . والسجل ، أصله الدلو المملأ ماء . وكتب في الأصل : «منهمل يجري سجل» . وكلمة «يجري» مقحمة . وفي اللسان (١٤ : ١٨٠) :

* بَكَيْتَ فَمَعَ الْعَيْنِ مِنْهُمْ سَجْلُ *

(٥) البيت للحارث بن خالد المخزومي ، أحد شعراء قريش المعدودين الغزلين ، وكان يذهب في الشعر لمذهب عمر بن أبي ربيعة ، وقد ولاه عبد الملك بن مروان مكة . انظر الأغاني (٣ : ٩٧ - ١١١) . وظليم : ترخيم ظليمة ، وهي أم عمران زوجة عبد الله بن مطيع ، وكان الحارث ينسب بها ، فلما مات زوجها تزوجها . ويروى : «أظلوم» . انظر اللسان (٢ : ٢٤)

أراد إصابتكم فقال : مُصَابَكُمْ ^(١) .

وَكَانَ غَالِيَةً تُبَاكِرُهَا تَحْتَ الشَّيَابِ إِذَا صَغَا النَّجْمُ ^(٢)

قال : النَّجْمُ الثَّرِيًّا إِذَا مَالَتْ بِالْغَدَاةِ ، وَهُوَ وَقْتُ تَغْيِيرِ فِيهِ الْأَفْوَاهِ .

أَقْصَدْتِهِ وَأَرَادَ سِلَامَكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ فَلَيْسَ فِيهِ السَّلَامُ ^(٣)

قال أبو العباس : لَمَّا أَنْ قَالَ أَبُو بَكْرَةَ : أَشْهَدُ إِنَّهُ لَزَانٍ ، قَالَ عُمَرُ :

أَجْلِدْهُ ، قَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِذَا فَارَجُمُ صَاحِبَكَ لَا نَكَ قَدْ اعْتَدَدْتُ

بشهادته فصارت شهادتين ، وَإِنَّمَا هِيَ شَهَادَةٌ وَاحِدَةٌ أَعَادَهَا ،

فَلَا جَلْدَ عَلَيْهِ .

(١) بعدها في الأصل : « وأنشد » . وإنما الأبيات الثلاثة متصلة .

(٢) الغالية : ضرب من الطيب .

(٣) في اللسان (٢ : ٢٤) : « فليَنفَعِ السَّلَامُ » .

(٤) أبو بكر في القصة ، هو نافع بن الحارث ويقال ابن مسروح مولى

رسول الله ، وكان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وأنجب بها أولاداً . انظر

الإصابة ٨٧٩٤ . وكان أحد شهود أربعة ، شهدوا على المغيرة بن شعبة وإلى البصرة

إذ ذاك بالزنا ، فجمع عمر بينهم وبين المغيرة ، وسمع شهادتهم ولم يرضها فجلدهم

الحد إلا رجلاً منهم فإنه أقر في شهادته بالاشتباه ولم يجزم فنجاً من الحد . وأما

المغيرة بن شعبة فلم تثبت عليه الرية . انظر الطبري (٤ : ٢٠٦ - ٢٠٨) .

والبداية والنهاية (٧ : ٨١) في حوادث سنة ١٧ والسنن الكبرى للبيهقي (٨ :

٢٣٤ - ٢٣٥) . وقد زاد البيهقي : « فجلدهم عمر رضى الله عنه إلا زياداً ،

فقال أبو بكر رضى الله عنه : أليس قد جلدتموني ؟ قال : بلى . قال : فأنا

أشهد بالله لقد فعل . فأراد عمر أن يجلده أيضاً ، فقال علي : إن كانت شهادة

أبي بكر شهادة رجلين فارجم صاحبك ؛ وإلا فقد جلدتموه . يعني لا يجلد ثانياً

بإعادته القذف .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) قال: الذي تسمع لصوته نقيضاً من ثقله. (ورفعنا لك ذكرك) قال: لا أذكر إلا ذكرت معي.

قال: الوزر: كل ما احتمل الرجل على ظهره. وإنما سمي الوزير وزيراً لأنه يحمل أثقال صاحبه، وهو هنا حمل الإثم. (حتى تضع الحرب أوزارها). قال: تسقط آثام أهلها عنهم، أي إذا قاتلوا فاستشهدوا وضعت أوزارهم وتحصت عنهم الذنوب.

(لِيَمِخَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ). قال: فقليل ليمعد الله ويذهب ذنوب المؤمنين^(١).

(وقوموا لله قانتين). قال: القنوت: أصله القيام، وهو ها هنا الخضوع.

(الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً). قال أبو العباس: كانت البغايا تؤاجر نفسها، فقال أصحاب الصفة^(٢)، وكانوا ممن يتزوج بهنّ ويأكل كل ممّا يكسبن، فأنزل الله عز وجل: (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ).

(١) في الأصل: «فقليل أعد الله وتذهب ذنوب المؤمنين».

(٢) الصفة: الظلة. وأهل الصفة: جماعة من فقراء المهاجرين كانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه.

وقال أبو العباس في قوله عزَّ وجلَّ : (إِلَى الْمَرَافِقِ) قال : هي مثل « حَتَّى » للغاية ، والغايةُ تدخل وتخرج . يقال ضربت القومَ حَتَّى زيدا ، يكون زيد مضروباً وغير مضروب فيؤخذ هاهنا بالأوثق .

وقال أبو العباس : * (هُذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) قال : كان ١١٣ الخصمان واسطةً القلادة من الفتنتين يوم بدر . والخصم يكون واحداً ويكون جمعاً .

وقال في قوله عزَّ وجلَّ : (فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) قال : أخرج الجبال في لفظ الواحد مع الأرض ، لقوله هذه أرضٌ وهذه جبالٌ ، فأخرجها على هاتين ، كقوله تعالى : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) ولم يقل الحُسْنَ ولا الحُسْنِيَّاتِ ، ولو قال دُكَّكْنَ لَجَمَعَهُ ، تخرج لفظ الجمع بلفظ الواحد .

يقال : هؤلاء وأولئك ، للقليل ، وهذه وتلك ، للكثير ، وهؤلاء النسوة ، للقليل ، وتلك ، للكثير . وإنما ذكر القليل وأنث الكثير لأن القليل مثل الواحد والكثير مثل الجمع . يقال : هذا رجلٌ وهؤلاء رجالٌ . كذلك إذا قال : لإحدى عشرة خلت ، ولائنتي عشرة ^(١) خلت ، ولعشرٍ خلون ، فأنت الكثير وذكر القليل ^(٢) . وقرأ : (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ

(١) في الأصل : « ولائنتي عشرة شهراً » وكلمة « شهراً » مقحمة .

(٢) هذا تعليقه هو . وللنحويين كلام آخر في ذلك .

شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ
فَأَنْتَ الْكَثِيرُ وَذَكَرَ الْقَلِيلُ^(١).

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : قَالَ الْكَسَائِيُّ : كُنْتُ أَتَعْجَّبُ مِنَ الْعَرَبِ ،
تَقُولُ : لِعَشْرِ^(٢) مُضَيْنَ وَلِإِحْدَى عَشْرَةَ مُضْتِ .

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَ(وَعَدْنَا) يَكُونُ مِنْ وَاحِدٍ ، وَ(وَعَدْنَا) مِنْ اثْنَيْنِ .
وَيُقَالُ : وَعَدْتُهُ خَيْرًا وَشَرًّا ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ الْخَيْرَ وَلَا الشَّرَّ قِيلَ فِي مَعْنَى الْخَيْرِ :
وَعَدْتُهُ ، وَفِي الشَّرِّ ، وَعَدْتُهُ . وَفِي بَعْضِ اللُّغَاتِ أَوْعَدْتُهُ بِالشَّرِّ . وَأَنْشُدُ :
أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ رَجُلِي وَرَجُلِي شَتْنَةُ الْمُنَاسِمِ^(٣)

قَالَ : وَسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ مَصْدَرِ شَتْنَةٍ ، بَيَّنَّهَ مَاذَا ؟ قَالَ : الشُّتُونَةُ .
وَقَالَ : قَالَ الْفَرَّاءُ : إِذَا لَمْ يَسْمَعْ فِي الْمَصْدَرِ شَيْءً يَشْتَرِكُ فِي الْفَعْلِ وَالْفُعُولِ .
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : لِأَنَّهُ أَصْلُ الْمَصَادِرِ . وَأَنْشُدُ فِي ذَلِكَ :

(١) هَذَا فَهْمٌ خَاصٌّ لَهُ . وَإِلَّا فَإِنْ مَا فِي « اثْنَا » مِنْ طَبِيعَةِ مُوَافَقَتِهَا
الْمَعْدُودَ ، وَهُوَ هَا هُنَا « الشَّهْر » وَمَا فِي « أَرْبَعَةٌ » مِنْ مُخَالَفَتِهَا الْمَعْدُودَ هُوَ الْعِلَّةُ
النَّحْوِيَّةُ الْمَعْتَمَدَةُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « لِعَشْرَةٍ » .

(٣) الرَّجَزُ لِلْعَدِيلِ بْنِ الْفَرَخِ ، كَمَا فِي الْخَزَانَةِ (٢ : ٣٦٦ - ٣٦٨) .
وَقَدْ أَنْشَدَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي أدبِ الْكَاتِبِ وَلَمْ يَعْرِفْ ابْنَ السَّيِّدِ فِي الْاِقْتِصَابِ ٣٧٧
قَائِلَهُ . وَالْأَدَاهِمُ : الْقَيْدُ ، جَمْعُ أَدَاهِمٍ . وَالْمُنَاسِمُ : جَمْعُ مَنْسَمٍ ، كَمَا جَلَسَ ، وَهُوَ
طَرَفُ خَفِّ الْبَعِيرِ ، اسْتِعَارَهُ لِلْإِنْسَانِ .

تقول لى ابنة البكرى لىلى أنى منك الترحلُ والذهوب^(١)

قال : والعرب تقول : إيه ، بمعنى حدّثنا ، وإيها ، كُفّ^(٢) ، وواها ،
تعجباً^(٣) وويها^(٣) ، إغراء . وأنشد :

١١٤

☆ واهّا لِرِياّثم واهّا واهّا^(٤) ☆

وأما قول ذى الرمة :

وقفنا فقلنا إيه عن أمّ سالم وما بالُ تكليمِ الديارِ البلاقع
فإنه ترك التّوين وبني على الوقف ، ومعناه إيه حدّثنا عن أمّ سالم^(٥) .

وأنشد :

فيالك من وجه أسيل ومنطق رخيم ومن خلق تَعَلَّلَ جادِبُه^(٦)

(١) أنى يأتى : حان ، وفى الأصل : « أيا منك » .

(٢) ومن شواهد قول حاتم :

إيها فدى لكم أمى وما ولدت حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا

(٣) روى بيت حاتم المتقدم برواية : « وبها » أيضاً . وأنشدوا للأعشى :

وبها خثيم إنه يوم ذكر وزاحم الأعداء بالشبت الغدر

(٤) من رجز لأبي النجم العجلي ، كما فى الصحاح (٢ : ٤٣٦) وشرح

شواهد المغنى ٤٧ - ٤٨ والخزانة (٣ : ٣٣٧ - ٣٣٨) واللسان (١٨ : ٤٦٢) .

(٥) انظر اعتراض البغدادى على ثعلب فى الخزانة (٣ : ١٩) .

(٦) البيت لذى الرمة ، كما فى ديوانه ص ٤٣ واللسان (١ : ٢٥٠) .

والرواية فيهما : « من خد أسيل » .

أى ذامُهُ . فى الخبر : « جَدَبَ لَنَا عُمَرُ السَّمَرُ ^(١) » أى ذمّه . وأنشد
لسلامة بن جندل ^(٢) :

كنا نَحْلُ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ بكلِّ وادٍ حَطِيبِ البَطْنِ مَجْدُوبِ
شَامِيَةٌ : تأتي من نَحْو الشَّمال . حَطِيبِ البَطْنِ : لا شىء فيه إلا
الخطب . أى تقيم على دار الحفاظ لئلا تُخَالَفَ فَنَذَلَ ^(٣) ، ونَصْبِر على
الجذب حتَّى يأتى المطر . ويكون مجدُوباً مذموماً ومعيباً .

شَيْبِ المَبَارِكِ مدرُوسٍ مدافعه ^(٤) [هَابِي المَرَاغِ قَلِيلِ الوَدْقِ مَوْظُوبِ] ^(٥)

والدَّيَّاسِ والدَّرَّاسِ واحد . والمدافع : مدافع الماء إلى الأودية ، وهى
بطون الأودية وفيها يَبْقَى الكَلَأُ . وهَابِي المَرَاغِ : يرتفع ترابه قليل الوَدْقِ :
لم يُصِبْهُ مطر .

يُقَالُ مَحْبِسُهَا أَدْنَى لِمَرَّتَعِهَا ولو تَعَادَى بَيْنَكَ كُلُّ مَحْلُوبِ

(١) الخبر بتمامه : « جذب لَنَا عَمْرُ السمر بعد عتمة » . انظر اللسان
(١ : ٢٥٠) .

(٢) من القصيدة ٢٢ فى المفضليات (١ : ١٢٢) .

(٣) فى الأصل : « لئلا يخالف هذل » بإهمال الكلمة الأخيرة .

(٤) المَبَارِك : جمع مَبْرَك ، وهو موضع برك الإبل ، أراد به الوادى كله .
وفى الأصل : « المنازل » وصواب الرواية من المفضليات . و « مدافعه » هى فى
الأصل : « ما فيه » محرفة .

(٥) التكملة من المفضليات .

قوله « يقال محبسها أدنى لمرتعها » أى محبسها على الجذب أدنى لأن ترتع ، لأنها إذا حالفت قومًا ذلت ولم يُرعوها إلا ما أرادوا . « ولو تعادى بك » أى ولو ذهبت ألبانها كلها ^(١) .

حتى تُركنا وما تُثنى ظعائنا يأخذن بين سوادِ الخطِّ فاللوب ^(٢) أى حتى تُركنا أعزاء تذهب ظعائنا حيث شاءت لا تُمنع .

قال أبو العباس : ويقال : جُبْن وجُبْن ، وقُطْن وقُطْن ، وجبان بين الجبن والجبن ، مشدّد وغير مشدّد .

وأنشدنا أبو العباس :

تَرَى فِي سَنَا المَاوَى بِالْعَصْرِ والضُّحَى على غفلات الزَّيْنِ والمتجَمِّلِ ^(٣)
وَجُوهًا لَوْ أَنَّ المَذْلِجِينَ اعْتَشَوْا بِهَا صَدَعْنَ الدَّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي ^(٤)
فَلَا تَذْكُرًا عِنْدِي فَضِيلَةَ إِنَّهُ مَتَى مَا رَاجِعٌ ذِكْرُهَا الْقَلْبُ يَجْهَلُ ^(٥) ١١٥
وَتَعْلَمُ نَزِيعَاتِ الهَوَى أَنَّ حَبَّهَا تَبَيَّغَ مِنِّي كُلَّ عَظْمٍ وَمَفْصِلٍ ^(٥)

(١) ومعنى تعادى : توالى .

(٢) الخط : موضع بالبحرين مشرف على البحر . واللوب : جمع لابة ، وهى الحرة ، الأرض ذات الحجارة السود .

(٣) الشعر لمزاحم العقيلي كما فى الحيوان (٣ : ٩١) . ورواية الجاحظ :

« يزين سنا الماوى » مع رفع « وجوه » فى أول البيت التالى . ورواية ثعلب تطابق ما فى اللسان (٢٠ : ١٧٠) لكن رواية اللسان (١٩ : ٢٨٧) تطابق رواية الجاحظ . والماوى : جمع ماوية ، وهى المرأة ، أو الماوى لغة فى الماوية .

(٤) اعتشوا بها : استضاءوا بها ليلا فقصودوا إليها .

(٥) تبَيَّغَ بمعنى ركب ، أو بمعنى هاج وثار ، ونصب مع هذا المعنى

كما اتبعت صهبا صرف مدامة
فأصبحن يصرفن النوى بين عالج
مُشاكشَ المروى ثم لما تنصّل^(١)
وبين النقا صرف الأديب المذلّ^(٢)
وهذا مثل قوله :

* يأخذن بين سواد الخطّ فاللوب^(٣) *

وقال أبو العباس في قوله تعالى : (وَصَبِغْ لِلآكِلِينَ) قال : هو الزيت
يصطبغُ به^(٤) . وقال في قوله (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) : لا تعدّ لذكرها .
وقال في قوله تعالى : (صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) : قولوا : السلام عليك
يا رسول الله .

إنَّ عبدُ الله قامَ^(٥) أقم ، قال الفرّاء : إن أضمر مجهولاً رفع لا غير ،

الأخير على نزع الخافض . انظر اللسان (بيغ) حيث أنشد البيت وفسره . وفي
الأصل : « تتبع » تحريف .

(١) المشاكش : رعوس العظام . والمروى : الذى قد سقى الخمر كثيراً .
تنصل ، أى تنصل ؛ معناه لم تخرج فيصحو شاربها . ويروى : « ثم لما تزيل »
انظر اللسان (١٤ : ١٨٧) .

(٢) عالج : موضع بالبادية . والنقا : الكتيب المجتمع الأبيض . والأديب :
البعير المؤدب الذى قد رضى . وبالبيت استشهد فى اللسان (أدب) . وفى الأصل :
« الأديم » محرف .

(٣) انظر ما سبق فى ص ٢٧٧ . ووجه المائلة هو القرن بين موضع معين
وموضع غير معين .

(٤) يصطبغ به ، أى يؤتدم به . وفى الأصل : « يصبغ به » محرف .

(٥) فى الأصل : « قائم » .

وإذا أضمر غير مجهول رفع ونصب. قال: والشروط كلها يتقدمها المستقبل
والماضي والدائم، و«إن» لا يتقدمها إلا مستقبلها.

(أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) قال: يقال للبليد الذي لا يسمع
ما يقال له: إنما يُنادَى من مكانٍ بعيدٍ.

قولنا «صلى الله وسلم على محمد» أى زاده الله بركة ورحمة، وثوابها
لنا ليس له، صلى الله عليه وسلم.

(إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا) قالت: أنا أعوذ بالله أن
تفعل ما لا ينبغي إن كنت تتقى. (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) أى ليس كهو.
(يَذَرُوكُمْ فِيهِ): يُكثِّرُكم فيه، الهاء راجعة على الخلق. (أَكَادُ أَخْفِيهَا)
أريد أسترها؛ من قال أخفى أراد أستر، ومن قال أخفى قال أظهر.
(وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ) قال: من رؤسائهم. (لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ):
لا يكشفها إلا رب العالمين

آخر الجزء الخامس

من أمالى أبى العباس ثعلب

رحمه الله تعالى والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم آمين

الجزء السادس

*ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، قال : حدثني عبد الله بن شبيب ١١٧
قال : جلس عبيد الله بن الحسن يوماً ، وهو والى المدينة ومكة ، للناس ،
فذكروا الشعر والشعراء ، فقال عبد الملك بن عبد العزيز ، ابن الماجشون^(١) ،
فقيه أهل المدينة : أشعر الناس خارجة بن فليح المكي ، حيث يقول في
مديح أبي بكر بن عبد الله الزبيري :

كَأَنَّ عَلَى عِرْسِنِهِ وَجَيْنَهُ شُعَاعِينَ لَحَامٍ مِنْ سِمَاكِ وَفَرَقِدِ
هُوَ السَّابِقُ التَّالِي أَبَاهُ كَمَا تَلَا أَبُوهُ أَبَاهُ ، سَيِّدُ ابْنِ سَيِّدِ
أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَأَرْجُوكَ لَتَّى تَلِينُ بِهَا لِلرَّاغِبِ الْمُرْتَدِّدِ

قال فقال أبو عبد الله زبير^(٢) : كنتُ وحسن بن عبيد الله — وأبوه
إذ ذاك وال — وابن الماجشون^(١) جلوساً فذكر الحسن الشعر والشعراء ،
فقال عبد الملك : خارجة أشعر الناس في مديح لأبي بكر هذا حين يقول :

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ،
تفقه على مالك وعلى والده عبد العزيز ، وعمل في آخر عمره ، وكان رفيقاً للشافعي
والماجشون بكسر الجيم : لقب لعلم والده ، وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه
وبني أخيه . توفي عبد الملك سنة ٢١٣ . انظر نكت الحميان ١٩٧ والوفيات (١ : ٢٨٧) .
والمعارف ٢٠٣ والتهذيب . وفي الأصل : « ابن بنت الماجشون » وكلمة « بنت »
مقحمة ، وسيأتي على الصواب في ص ٢٨٥ س ٤ .

(٢) هو أبو عبد الله الزبير بن بكار ، قاضي مكة ، وصاحب التصانيف
النافعة . كان أخبارياً نساباً شاعراً راوية نبيل القدر . وسرد ابن النديم تصانيفه
في ص ١٦١ . وانظر ترجمته في التهذيب والوفيات (١ : ١٨٩) وتاريخ بغداد ٤٥٨٥ .

ما تذلك الشمسُ إلا حذو منكبه
 في حومة تحتها الهامات والقصر^(١)
 آل الزبير نجومٌ يُستضاء بهم
 إذا دجا الليلُ من ظلماته زهروا^(٢)
 قومٌ إذا شومسوا ليج الشمسُ بهم
 ذات العناد، وإن يأسرتهم يسروا^(٣)
 خص المديحُ أبا بكرٍ ووالده
 وعَمَّهم منك إن غابوا وإن حَضروا

وقال أبو العباس : وأنشدني عُمر بن شَبَّة وغيره ، قال أبو يحيى
 الزهرى : أنشدني غير واحدٍ من أصحابنا ، منهم سعد بن عمرو ، لعبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

تَغْلَغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي
 فبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ^(٤)
 تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ
 وَلَا حَزَنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُ
 شَقَقْتَ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتَ فِيهِ
 هَوَاكَ فَلَيْمَ فَالْتَامَ الْفُطُورُ^(٥)
 وأنشدله :

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي
 عَنَاهَا وَلَا تَحْيَا حَيَاةً لَهَا طَعْمُ

(١) دلكت الشمس : زالت عن كبد السماء . والقصر ، بالتحريك :
 جمع قصرة ، وهى أصل العنق . وهذه الرواية تطابق رواية اللسان (٦ : ٤١٢)
 لكن فى (١٢ : ٣١١) : « دونها الهامات » .

(٢) زهروا : أضاءوا . وأنشده فى اللسان (٥ : ٤٢١) : « زهرا » محرفة .

(٣) الشمس : المعادة والمعادنة . والبيت فى اللسان (٧ : ٤٢٠) .

(٤) عثمة ، هى زوجته ، وكان غضب عليها فطلقها ثم ندم على ذلك .

انظر الأغاني (٨ : ٩٣) ومجموعة المعاني ١٦٢ .

(٥) ليم ، مسهل لثم ، يقال لأمه فالتأم : أى سده فالتحم . والفطور : جمع

تَجَنَّبْتُ إِيَّانَ الْحَبِيبِ تَأْتِمَا أَلَا إِنَّ هِجْرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ
فَذُقْ هَجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ رَشَادٌ أَلَا يَا رَبُّمَا كَذَبَ الزَّعْمُ^(١)

حدثنا أبو العباس قال : وثنا عمر بن شبة ، قال أبو يحيى : وزادني
ابن الماجشون :

كُتِمَتِ الْهَوَى حَتَّى أَضْرَبَكَ الْكُتْمُ وَلَا مَكَأَ أَقْوَامٌ وَلَوْ مِثْلُ ظِلِّ
وَنَمَّ عَلَيْكَ الْكَاشِحُونَ وَقَبْلَهُمْ عَلَيْكَ الْهَوَى قَدْ نَمَّ لَوْ نَفَعَ النَّمُّ

حدثنا^(٢) أبو سعيد عبد الله بن شبيب ، حدثني الزبير بن بكار ،
حدثنا عبد الجبار بن سعيد ، عن محمد بن معن الغفاري عن أبيه عن عجز
لهم يقال لها حمادة^(٣) بنت أبي مسافر ، قالت : جاورت آل ذريح

فطر ، بالفتح ، وهو الشق . والبيت في اللسان (٦ : ٣٦١) بهذه الرواية وفي
(١ : ٧٣) برواية : « ذرأت » بمعنى بذرت . قال : « والصحيح ثم ذريت غير
مهموز . ويروى : ذرت » . وبعد هذه الأبيات في الأغاني (٨ : ٩٤) :
أَكَادُ إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ مِنْهَا أَطِيرُ لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَطِيرُ
غَنَى النَّفْسُ أَنَّ أَزْدَادَ حَبًّا وَلَكِنِّي إِلَى صِلَةِ فَقِيرٍ
وَأَنْفَدَ جَارِحَاكَ سَوَادَ قَلْبِي فَأَنْتَ عَلَى مَا عَشْنَا أَمِيرُ

(١) الأبيات الثلاثة في الأغاني (٨ : ٩٤) .

(٢) هذا الخبر ساقط من الأصل . وقد رواه السيوطي في شرح الشواهد
١٨٣ مسبقاً بقوله : « قال ثعلب في أماليه » وأرى موضع هذا الخبر هنا حيث
يسوق أبو العباس أخبار قيس بن ذريح . والخبر أيضاً رواه أبو الفرج في
(٨ : ١١٢) من طريق محمد بن خلف ، عن الزبير بن بكار .

(٣) عند السيوطي : « جمال » وأثبت ما في الأغاني .

بَقَطِيعٍ لِي ، فِيهِ الرَّائِمَةُ ، وَذَاتُ الْبُوءِ^(١) ، وَالْحَائِلُ ، وَالْمُتَّبِعُ^(٢) ، فَكَانَ
 قَيْسٌ يَنْظُرُ مِنْ شَرَفٍ إِلَى ذَلِكَ الْقَطِيعِ ، وَيَنْظُرُ إِلَى مَا يَلْقَيْنِ فَيَتَعَجَّبُ ،
 فَقَالَ مَا لَبِثَ حَتَّى عَزِمَ عَلَيْهِ أَبُوهُ بِطَلَاقِ زَوْجَتِهِ لَبْنَى ، فَكَادَ يَمُوتُ ، ثُمَّ
 آلَى أَبُوهُ لَنْ أَقَامْتَ لَا يَسَا كُنْ قَيْسًا ، فَظَعَنْتُ ، فَانْدَفَعَ قَيْسٌ يَقُولُ :

أَيَا كَبِدًا طَارَتْ صُدُوعًا نَوَافِذَا وَيَا حَسْرَتَا مَاذَا تَغْلَغَلُ فِي الْقَلْبِ
 فَأَقْسِمُ مَا عُمَشَ الْعَيُونِ شَوَارِفُ^(٣) رَوَائِمُ بَوِّ حَانِيَاتٍ عَلَى سَقْبِ^(٢)
 نَشْمَمْنَهُ لَوْ يَسْتَطْعُنُ ارْتَشَفْنَهُ إِذَا سَفْنُهُ يَزِدُّنَ نَكْبًا عَلَى نَكْبِ^(٤)
 رَعْمُنَ فَمَا يَنْحَاشُ مِنْهُنَّ شَارِفُ^(٥) وَحَالِقُنْ حَبَسَا فِي الْخَوْلِ وَفِي الْجَدْبِ^(٥)
 بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ وَلَّتْ حَمُولُهَا وَقَدْ طَلَعَتْ أُولَى الرُّكَابِ مِنَ النَّقْبِ
 وَكُلُّ مُلِمَّاتِ الدُّهُورِ وَجَدَتْهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيِّنَةَ الْخَطْبِ
 إِذَا اقْتَلَسَتْ مِنْكَ التَّوَى ذَا مَوَدَّةٍ حَبِيبًا ، بِتَصْدَاعٍ مِنَ الْبَيْنِ ذَى شَعْبِ

(١) البو : جلد ولد الناقة بحشى تبنًا أو ثمامًا أو حشيشًا لتعطف عليه
 الناقة إذا مات ولدها لترأمة فتدر عليه . وعند السيوطي : « الرأمة اللبون »
 وأثبت ما في الأغاني .

(٢) المتبع : ذات التبع ، وهو ولد البقرة أول سنة ، سمي بذلك لأنه
 يتبع أمه . عند السيوطي : « المنيع » صوابه في الأغاني .

(٣) في الأغاني : « حائمت على سقب » .

(٤) سفنه : شممنه . وعند السيوطي : « سفنه » والصواب في الأغاني .
 وقد سبق هذا البيت في ص ٧٨ .

(٥) رثمت الناقة ولدها : عطف عليه . وعند السيوطي : « رأمن » صوابه
 في الأغاني .

أَذَاقَتْكَ مَرَّ الْعَيْشِ أَوْ مُتَّ حَسْرَةً كَمَا مَاتَ مَسْقِي الضَّيَاحِ عَلَى أَلْبٍ ^(١)
 لَا ^(٢) أَسْتَظِلُّ أَوْ تَطْلُقُ لُبْنَى . فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ آخِرُ عَهْدِكَ بِي . وَلَمَّا ^{١١٨}
 طَلَّقَهَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَجْهُهُ وَضَمِنَ ^(٣) ، فَلَمَّا طَلَّقَهَا أَتَاهَا رَجُلُهَا لِيَحْمِلُوهَا ،
 فَسَأَلَ : مَتَى هُمْ خَارِجُونَ ؟ فَقَالُوا : غَدًا . فَقَالَ :

فَإِنِّي لُمُفْنٍ دَمَعَ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ حِذَارَ الَّذِي لَمَّا يَكُنْ وَهُوَ كَأَنَّ ^(٤)
 وَقَالُوا غَدًا أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ بَلِيلَةً فِرَاقُ حَبِيبٍ لَمْ يَبْنِ وَهُوَ بَائِنٌ
 فَكَانَتْ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي بِكَفِّي إِلَّا أَنَّ مَا حَانَ حَائِنٌ ^(٥)
 وَنَدِمَ عَلَى طَلَّاقِهَا نَدَمًا شَدِيدًا ، وَجَعَلَ يَأْتِي مَنَزَلَهَا وَيَبْكِي فِيهِ ، فَلَا مَهْ
 أَبُوهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ فَقَالَ :

أَمْسُ تَرَابَ أَرْضِكَ يَا لُبْنَى وَلَوْلَا أَنْتِ لَمْ أَمْسَسْ تَرَابًا

(١) البيت لم يرد في الأغاني ؛ وأنشده في اللسان (فلت) . بهذه الرواية ،
 وفي (ألب) بدون نسبة وبرواية :

وحل بقلبي من جوى الحب ميتة كما مات مسقي الضياع على ألب
 (٢) كذا وردت العبارة مبتورة من أولها . وهي بقية قصة لقيس بن ذريح
 ولبنى ، وكان أبو قيس يحاول أن يفرق بين قيس ولبنى ، واجتهد في ذلك عشر
 سنين وقيس يخالفه ، إلى أن أقسم عليه بقوله : « لا أستظل أو تطلق لبني » انظر
 القصة بتمامها في تزيين الأسواق ص ٤٥ والأغاني (٨ : ١٠٩) وشرح شواهد
 المغني ١٨٣ - ١٨٤ .

(٣) من الضمان والضمانة ، وهي الداء والزمانة .

(٤) أى سيكون لا محالة . وفي الأغاني وتزيين الأسواق : « قد كان
 أو هو كائن » .

(٥) يقول : قد قتلت نفسي بحبك . وفي الأغاني وتزيين الأسواق :
 « بكفئك » يقول لها : قد قتلتني .

وقال في ذلك أيضاً في إتيان منزلها :

كيف السلو ولا أزال أرى لها ربعا كحاشية اليماني المخلق
ربعا لواضحة الجبين غريرة كالشمس إذ طلعت رخم المنطق^(١)
قد كنت أعهد لها به في عزّة والعيش صافٍ والعدي لم تنطق^(٢)
حتى إذا نطقوا وآذن فيهم داعي الشتات برحلة وتفرق
خلت الديار فزرتها وكأنني ذو حية من سمها لم يعرق
وأنشدني هذا ابن أبي جهمة ، وأنشدني زيد بن إبراهيم ، وعرفها ابن
أبي جهمة وداود^(٣) :

عفا سرف عن أهله فسراوع فوادي قديد فالتلاع الدوافع^(٤)

(١) الغريرة : الحسنة ، من قوطم وجه غرير أى حسن ؛ والغريرة أيضاً :
الشابة التي لا تجربة لها . وفي الأصل : « عزيزة » والصواب ما أثبت مطابقاً
لرواية اللسان (١٥ : ١٢٦) . ويقال : امرأة رخيمة الصوت ورخم ، إذا كانت سهلة
المنطق ، والبيت شاهد في هذا .

(٢) به ، أى بالربع .

(٣) القصيدة الآتية لابن ذريح رواها القالي في أماليه (٢ : ٣١٤)
وقال : « وأنشد أحمد بن يحيى بعضها ، وهى أطول كلمة لقيس » . ورواها
أيضاً صاحب تزيين الأسواق ص ٥٠ بنحو رواية القالي . ورواية ثعلب تختلف
عنهما في اللفظ والترتيب والعدد .

(٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ، تزوج رسول الله به ميمونة
بنت الحارث . وفي الأصل : « سارف » تحريف . وسراوع ، بضم أوله : موضع
آخر ، ولم يعينه ياقوت . ورواية ياقوت لعجز البيت تطابق ما هنا ، لكن في الأمالي
وتزيين الأسواق : « فجنبنا أريك » . ولعل المجتلب لهذه الرواية ما روى من
بيت النابغة :

عفا ذو حسي من فرتنا فالقوارع فجنبنا أريك فالتلاع الدوافع

فَعَيْقَةُ فَلَاخِيافُ أَخِيافُ ظَبْيَةٌ
لَعَلَّ لُبْنَى الْيَوْمَ حُمَّ لِقَاوُهَا
يَجْزِعُ مِنَ الْوَادِي قَلِيلُ أُنَيْسُهُ
تَبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا
فِي الْقَلْبِ صَبْرًا وَاعْتِرَافًا لِمَا تَرَى
لِعَمْرِي لَمَنْ أَمْسَى وَأَنْتَ ضَجِيعُهُ
أَتَصْبِرُ لِلْبَيْنِ الْمُشْتِ مَعَ الْجَوَى
وَلِلْحُبِّ آيَاتُ تَبَيَّنُ فِي الْفَتَى
وَصَاحِ غَرَابِ الْبَيْنِ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا
فَلَمَّا بَدَا مِنْهَا الْفِرَاقُ كَمَا بَدَا
كَأَنَّكَ بَدَعٌ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا
أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طُرْتَ بِالَّذِي

بِهَا مِنْ لُبْنَى مَخْرَفٌ وَمَرَابِعٌ^(١)
بِيعُضِ الْبِلَادِ ، إِنَّ مَا حَمَّ وَقَعُ
خَلَاءَ تَخَطُّطِهِ الْعَيُونُ الْخَوَادِعُ^(٢)
فَكُنْتَ كَأَنَّ غِيَّهُ وَهُوَ طَائِعُ^(٣)
وَيَا حُبَّهَا قَعٌ بِالَّذِي أَنْتَ وَقَعُ
مِنَ النَّاسِ مَا اخْتِيرْتَ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ
أَمْ أَنْتَ أَمْرُو نَاسِي الْحَيَاءِ فَجَازِعُ^(٤)
شُحُوبٌ وَتَعَرَّى مِنْ يَدَيْهِ الْأَشَاجِعُ^(٥)
بَيْنَ كَمَا شَقَّ الْأَدِيمَ الصَّوَانِعُ
بَطْنُ الصَّفَا الصَّلْدِ الشَّقُوقُ الصَّوَادِعُ^(٦)
وَلَمْ يَطْلُعْكَ الدَّهْرُ فِيمَنْ يُطَالَعُ^(٧)
أَحَازِرُ مِنْ لُبْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ^(٨)

- (١) غيقة : موضع بين مكة والمدينة . وظبية : موضع بين ينبع وغيقة .
وفي الأصل : « ظبية » صوابه في الأمالي والبلدان (سراوع) .
(٢) في الأصل : « تخاططه العيون » صوابه في الأمالي وتزيين الأسواق .
والخوادم : التي تسترق النظر ، وبه استشهاد في اللسان (١٠ : ٤١٦) .
(٣) في الأصل : « كَأَنَّ غِيَّهُ وَهُوَ طَالِعٌ » صوابه في الأمالي والتزيين .
(٤) كلمة « المشت » موضعها بياض في الأصل ، وإثباتها من الأمالي
والتزيين . وناسي الحياء ، هي في الأصل : « ناشى الحيات » تحريف .
(٥) في الأصل : « شحوباً » وصوابه من الأمالي والتزيين .
(٦) في الأمالي وتزيين الأسواق : « الشوائع » .
(٧) اطلعه : علمه . والبيت من شواهد اللسان (١٠ : ١٠٦) .
(٨) في الأمالي وتزيين الأسواق : « فهل أنت واقع » .

فما من حبيب دائمٍ لحبيبه
 فقد كنت أبكى والنوى مطمئنة
 ولا صاحبٍ إلا به الدهر فاجع^(١)
 بنا وبكم من علم ما بين صانع
 وأهجركم هجر البغيض، وحُبكم
 على كبدى منه شؤون صوادع^(٢)
 وأعجل بالإشفاق حتى يشفني
 مخافة شعب الدار والشمل جامع^(٣)

أبو العباس قال : قرأنا على عبد الله بن شبيب قال : حدثني زبير
 قال : حدثني عبد الملك بن الماجشون^(٤) ، عن أبي السائب ، قال أخبرني
 ابن أبي عتيق ، قال : والله إنني لأسير في أرض عذرة إذ أنا بامرأة
 تحمِل غلاماً خدلاً^(٥) ليس مثله يتورك^(٦) ، فمعبت لذاك ، فتقبل به^(٧)
 فإذا برجل له لحية . قال : فدعوها فجاءت فقلت : ما هذا ويحك ؟ فقالت
 لي : أسمعت بعروة بن حزام ؟ فقلت : نعم . فقالت : هذا والله عروة .

(١) في الأمالي وتزيين الأسواق :

وما من حبيب وامق لحبيبه ولا ذى هوى إلا له الدهر فاجع

(٢) في الأمالي والتزيين : « كلوم صوادع » .

(٣) في الأمالي والتزيين : « مخافة شحط الدار » .

(٤) في الأصل : « ابن بنت الماجشون » وانظر ما سبق في ص ٢٨٣ .

(٥) الخدل : العظيم الممتلىء . وبهذه العبارة المروية عن ابن أبي عتيق

استشهد صاحب اللسان في (١٣ : ٢١٣) . وفي الأغاني (٢٠ : ١٥٦) :

« جزلا » .

(٦) توركت المرأة الصبي ، إذا حملته على وركها ، وفي الحديث : « جاءت

فاطمة متوركة الحسن » أي حاملته على وركها .

(٧) في الأغاني : « حتى أقبلت به » .

فقلت له : أنت عروة ؟ فكلمني وعيناه تدوران في رأسه وقال : نعم أنا والله الذي أقول :

جَعَلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَّافِ حَجْرٍ إِنْ هَا شَفَيَانِي
وَقَالَا نَعَمْ تُشْفَى مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ وَرَاحًا مَعَ الْعُوَادِ يَبْتَدِرَانِ
فَمَا تَرَكََا مِنْ سَلْوَةٍ يَعْلَمَانِيهَا وَلَا شَرْبَةٍ إِلَّا وَقَدْ سَقَيَانِي^(١)
فَقَالَا شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهِ مَا لَنَا بِمَا ضُمْنَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ
فَلَمْهَنِي عَلَى عَفْرَاءَ لَهْفٌ كَأَنَّهُ عَلَى النَّحْرِ وَالْأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ
فَعَفْرَاءُ أَحْظَى النَّاسَ عِنْدِي مَوَدَّةً وَعَفْرَاءُ عَنِّي الْمَعْرِضُ الْمُتَوَانِي

قال : ثم ذهبت ، فما رُحْتُ من الماء^(٢) حَتَّى سَمِعْتُ الصَّيْحَةَ ، فقلت ما هذا ؟ قالوا : مات عروة بن حزام .

أحمد بن يحيى ثعلب ، ثنا عبد الله بن شبيب ، حدثني حماد بن عمر ، حدثنا الهيثم بن عدي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن النعمان بن بشير قال : بعثني عثمان بن عفان على صدقات سعد هذيم ، وهم بلي ، وعُدْرَة ، وسَلَامَانُ ، وَضِنَّة ، والحارث ، ووائل ، بنو زيد^(٣) ، فلَمَّا قَبِضْتُ الصَّدَقَةَ

(١) السلوة ، بالفتح ، والسلوانة ، بالضم : خزانة كانوا يقولون إذا صب عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا ، فذلك الماء السلوان والسلوة .

(٢) في الأغاني : « فما برحت من الماء » .

(٣) بنو زيد بن أسلم بن الحاف بن قضاة . انظر نهاية الأرب

وقسمتها بين أهلها أقبلت بالسهمين إلى عثمان ، فينا أنا أسيرُ في بلاد عذرة
 إذ أنا بيت حريد جاحشٍ عن الحى^(١) ، فملت إليه ، فإذا أنا بشابٍ
 راقدٍ^(٢) بفناء البيت ، فإذا أنا بعجوزٍ من ورائه في كسر البيت ، فسامت
 عليه فردَّ عليَّ بصوتٍ ضعيف :

كَأَنَّ قِطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبْدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
 جَعَلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَّافٍ نَجْدٍ إِنْ هَا شَفِيَانِي^(٣)
 فَمَا تَرَكَ مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِهَا وَلَا سَلْوَةٍ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي
 فَقَالَا شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا بِمَا ضُمْنَتْ مِنْكَ الضَّلُوعُ يَدَانِ
 ثُمَّ شَهَقَ شَهَقَةً خَفِيفَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا ، فَقَمْتُ إِلَيْهِ فَنَظَرْتُ فِي وَجْهِهِ
 فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ ، فَقُلْتُ : أَيَّتُهَا الْعَجُوزُ ، مَنْ هَذَا الشَّابُّ الرَّاقِدُ بِفَنَاءِ
 ١٢٠ بَيْتِكَ ؟ هَذَا فَقَدْ مَاتَ ؟ فَقَالَتْ : وَأَنَا وَاللَّهِ أَرَى ذَلِكَ . فَقَامَتْ فَنَظَرْتُ فِي
 وَجْهِهِ وَقَالَتْ : فَافْظَرْبٌ مُحَمَّدٌ ! قُلْتُ : أَيَّتُهَا الْعَجُوزُ ، مَنْ هَذَا الشَّابُّ^(٤) ؟

(١) حريد : منتبذ متنع عن الناس . انظر اللسان (٤ : ١٢١ / ٦ :
 ١٥٨ س ١ - ٢) . وفي الأصل : « حريز » بحرف . وفي الأغاني (٢٠ : ١٥٧) :
 « مفرد عن الحى » . والجاحش : المتنحى .

(٢) في الأصل : « عاقل » والصواب من الأغاني . وسيأتى في القصة :
 « من هذا الشاب الراقد » .

(٣) عراف نجد هو الأبلق الأسدي ، وعراف اليمامة رباح بن كحلجة
 أو عجلجة . انظر مقدمة ابن خلدون ٩٤ ومروج الذهب (١ : ٣٣٧) ورسائل
 الجاحظ ١٣٠ ساسي وثمار القلوب ٨١ والحيوان (٦ : ٢٠٤) .

(٤) في الأغاني : « من هذا الفتى منك » .

قالت : هذا عروة بن حزام الضنّي^(١) ، وأنا أمّه . قلت : فما بلغ به ما أرى ؟
قالت : الحبّ ، والله ما سمعتُ له كلمةً ولا أنةً منذ سنة حتّى كان في صدر
هذا اليوم ؛ فإنّي سمعته يقول :

مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّهَاتِي بَاكِياً أَبَداً فاليومَ إِنِّي أُرَانِي اليَوْمَ مَقْبُوضَا
يُسْمِعُنِيهِ فَإِنِّي غَيْرُ سَامِعِهِ إِذَا عَلَوْتُ رِقَابَ الْقَوْمِ مَعْرُوضَا
قال : فأقمتُ عنده حتّى غسّلته وكفّنته وصليت عليه ودفنته . قلت :
يا صاحب رسول الله ما دعاك إلى ذلك ؟ قال : احتساب الأجر فيه .

وقال أبو العباس : يقال هو يتكسّع ويتسكّع في طمّته^(٢) ، إذا تحيّر . الماء
المعين : الجارى السائل ، مأخوذ من المعن^(٣) . وهو يقال في القليل والكثير .
أمعن بحقه ، إذا ذهب به .

قال : وقال أبو عبد الله بن الأعرابي : الأهيس : الذي يدقّ كلّ
شئ . قال الراجز :

✽ إحدى لياليك فهيسى هيسى^(٤) ✽

والأليس : الذي لا يبرح ، يقال رجل أليس وقومٌ ليس . وقال
عَبْدَةُ بن الطبيب :

(١) نسبة إلى ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة . انظر نهاية الأرب
(٢ : ٢٩٧) والأغاني (٢٠ : ١٥٢) .

(٢) الطمة ، بالفتح : الضلال والحيرة .

(٣) المعن : السهل اليسير .

(٤) بعده في اللسان (٨ : ١٢٩) :

◦ لا تنعمي الليلة بالتعريس ◦

إذا ما قامَ راعيها استَحَثَّتْ لِعَبْدَةٍ مَنتهى الأهواءِ ليس^(١)
أى لاتفارقه، منتهى أهوائها لعَطَنَ عَبْدَةً^(٢)، فهي تنزع إليه لاتفارقه.
ويقال ما يَطِّفُ له شئٌ ولا يَسْتِطِفُ ولا يُوهِفُ له شئٌ إلا أخذه^(٣).

وقال أبو العباس : قال أبو عبد الله : « خير النساءِ الخِفْرة^(٤)
العِطْرة^(٥) المطْرة، وشرُّ النساءِ المذْرة [الوذْرة]^(٦) القذْرة ». الخِفْرة :
الحَيَّة . والمَطْرة : اللازمة للسَّوَّك^(٧) .

وقال أيضاً ابنُ الأعرابي : الحرَّاث : الكثير الأكل . والحواس^(٨) :
الذى لا يَشْبَعُ من الشئ ولا يملؤه . ويقال ما أدرى أين سَكع ، وأين صَقَعَ^(٩)
وأين بَقَعَ ، بمعنى واحد .

(١) انظر اللسان (٨ : ٩٥) .

(٢) فى الأصل : « العطن عنده » ووجهه ما أثبت من اللسان .

(٣) أوهف له الشئ : أشرف وارتفع .

(٤) فى الأصل : « الخثرة » فى الموضعين ، صوابه من اللسان (مطر ٢٩)
وهو ما يقتضيه التفسير بعده بالحياة .

(٥) المطرة : الطيبة الجرم وإن لم تطيب .

(٦) التكملة من اللسان (٧ : ٢٩ ، ١٤٤) . وقد فسرت الوذرة بأنها
الغليظة الشفتين ، أو التى ريحها ريح الوذر وهو اللحم ، أو التى لا تستحي
عند الجماع .

(٧) وفسرت فى اللسان مرة أخرى بأنها التى تنظف بالماء .

(٨) لم ترد فى المعاجم هذه الصيغة . وفى اللسان : « والأحوص الشديد الأكل ،
وقيل هو الذى لا يشبع من الشئ ولا يملؤه » .

(٩) و « سقع » أيضاً ، بالسين ، كما فى اللسان (١٠ : ٢٢) وقال :
« قال الخليل : كل صاد تجىء قبل القاف وكل سين تجىء قبل القاف ،

وقال : « كُنَّا نَسُوقُ فَعَرَضْنَا فَلَانًا ^(١) » إذا حملوه على بعيرٍ معترضاً من التعب . و « أَتَانَا فَلَانٌ فَعَرَضْتَهُ » إذا أعطيته . و « قَدِمَ فَلَانٌ مُسْتَعْرِضًا » إذا قَدِمَ بَعَرَضٍ من الدنيا ، من مالٍ أو خيل . وجمع عَرَضٍ غُرُوض . ورجل فيه غُرُضِيَّةٌ ، إذا كان فيه التواءٌ وَمَنَعَةٌ ، وهو مثل العُنْجُومَةِ والعَيْدِهِيَّةِ ^(٢) .

وأنشدنا أبو العباس قال : وأنشد ابن الأعرابي لسلمي بن عُويَّة ١٢١
بن سلمى بن ربيعة الضبي ^(٣) :

لَا يَبْعُدُنْ عَهْدُ الشَّبَابِ وَلَا لَذَاتُهُ وَنَبَاتُهُ النَّضْرُ ^(٤)

فللعرب فيه لغتان ، منهم من يجعلها سينا ، ومنهم من يجعلها صاداً ، لا يبالون أمتصلة كانت باللقاف أو منفصلة بعد أن يكونا في كلمة واحدة ، إلا أن الصاد في بعض أحسن ، والسين في بعض أحسن .

(١) يقال عرض الرمح وعرضه ؛ بالتشديد ، إذا وضعه بالعرض .

(٢) يقال رجل عيده ، إذا كان فيه عيدهة وعيدهية . وأنشد :

وإني على ما كان من عيدهيتي ولوثة أعرابيتي لأريب

(٣) سلمى ، بضم أوله وسكون اللام وكسر الميم وتشديد الياء . وفي الأصل :

« سلمى » محرف . انظر تنبيه البكري على أمالي القالي ص ١١٥ . وعوية ، وردت

في الأصل بالعين المهملة ، وفي أمالي القالي (٢ : ١٧٠) وتنبيه البكري :

« غوية » بالمعجمة . وذكره المرزباني في معجمه ٣٠٧ في حرف العين المهملة

وقال : « ويقال غوية بغين معجمة » .

(٤) في الأصل : « ونبا النضر » صوابه من أمالي القالي (٢ : ١٧٠) .

حيث روى القصيدة عن أبي عمر المطرز ، عن أحمد بن يحيى ثعلب ، عن ابن الأعرابي .

والمُرَشِّقات من الخُدود كَيَا — ماض النِّعام صَوَاحِبِ الْقَطْرِ^(١)
 وطَرَادُ خَيْلٍ مِثْلَهَا التَّقَاتَا لَحْفِيزَةً ، وَمَقَاعِدُ الْخَمْرِ^(٢)
 لَوْلَا أَوْلَئِكَ مَا حَفَلْتُ مَتَى عُوْلِيْتُ فِي حَرَجٍ إِلَى قَبْرِ^(٣)
 هَزَيْتُ زُنَيْبَةَ أَنْ رَأَتْ ثَرَمِي وَأَنْ انْحَنَى لِتَقَادُمِ ظَهْرِي^(٤)
 مِنْ بَعْدِ مَا عَهْدٍ فَأَذَلَفَنِي يَوْمُ يَحْيَى وَلَيْلَةُ تَسْرِي^(٥)
 حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ قَنْصًا وَالْمَرْءُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْرَى^(٦)
 لَا تَهْزِي مَنِي زُنَيْبُ فَا فِي ذَاكَ مِنْ عَجَبٍ وَمِنْ سُخْرِ
 أَوْ لَمْ تَرَى لِقَانَ أَهْلِكَ مَا اقْتَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرِ

(١) الإرشاق : إحداد النظر . وفي الأصل . « والمرشقات من الحدود » .
 وخص الحدود لمجاورتها العين . صواحب القطر ، أى ذوات القطر .

(٢) أى وطراد خيل خيلا مثلها فى الحرب .

(٣) عوليت : رفعت ، يقال علاه وعالى به . والخرج : السرير يحمل
 عليه المريض أو الميت . وفي الأصل : « جرح » صوابه فى الأمالى . وفى الأمالى
 « غولبت » محرفة .

(٤) الثرم : انكسار السن من أصلها ؛ وذلك من أمارات الكبر . والتقادم :
 قدم العمر . وفى الأصل : « لتقام » صوابه فى الأمالى واللسان (١١ : ٥)
 حيث روى البيت وتاليه .

(٥) أدلفه : صيره يدلف ، أى يمشى رويداً . وفى الأمالى واللسان :
 « من بعد ما عهدت » .

(٦) القنص ، بالتحريك : ما يقنص . شبه شخصه فى انحنائه وتقوسه
 بالقانص الذى يضائل من شخصه ويتخفى للصيد . يحرى : ينقص . وهذا المعنى
 فى قول أبى الطمحان القينى :

حتنى حانبات الدهر حتى كَأَنِّي خَاتِلٌ يَدْنُو لَصْد
 انظر المعمرين ص ٥٧ .

وبقاء نَسْرِ كَلَّمَا انْقَرَضَتْ
ما طال من أْبَدٍ على لُبْدٍ
ولقد حلبتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ
وأيَّامُهُ عادت إلى نَسْرِ
رجعتْ مُحَوْرَتُهُ إلى قَصْرِ^(١)
وعلمتُ ما آتَى من الأَمْرِ

وأنشد :

عَرِيتُ من الشَّبَابِ وكان غَضًّا
ونَحْتُ على الشَّبَابِ بَدَمْعَ عَيْنِي
فيا أَسْفًا أَسِفْتُ على شَبَابٍ
فيا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعودُ يَوْمًا
تَجَلَّاني وَيَبِضُّ عَارِضِيَّ
كَمَا يَعْرِى من الِوَرَقِ القَضِيبُ
وَمَتَّجِبًا فَمَا أَغْنَى النَّحِيبُ
نَعَاهُ الشَّيْبُ والرَّأْسُ الخَضِيبُ
فَأَخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ
وغيرَني فَأَنكَرَني الحَيْبُ^(٢)

وأنشدنا أبو العباس :

وَيْلَكَ يَا عَلْقَمَةَ بَنٍ مَاعِزٍ
هَلْ لَكَ فِي اللَّوَاغِ الحَرَارِ^(٣)

(١) المحورة : الأمر . انظر اللسان (٥ : ٢٩٨) . والقصر : القصر
خلاف الطول . وبعجز هذا البيت استشهاد في اللسان (٦ : ٤٠٦) . أى ما زاد
في عمر « لبد » نقص في عمر لقمان .
(٢) تجلاه بمعنى تجلله ، أى علاه وتغشاه . انظر اللسان (١٨ : ١٦٦) .
ومنه قول ذى الرمة :

فلما تجلى قرعها القاع سمعه وبان له وسط الأشياء انغلاها

(٣) أنشد هذا البيت وسابقه في اللسان (٤ : ٤١٩ / ٧ : ١٩٩)
وفي الموضع الأول : « اللواغح الجوائز » تحريف . وقال في مادة (حرز) :
« قال ثعلب : اللوائح السياط ، ولم يفسر الحرائز إلا أن يعنى به المعودة أو
المتفقدة إذا صنعت ودبغت » .

وفي اتِّباعِ الظِّلِّ الأَوارِزِ^(١) تَحْلُبُهَا مِنْ حَافِلٍ وَغَارِزِ^(٢)
 قال : هذا لصُّ قال لصاحبه : هل لك في أن تُغَيِّرَ ، فإنَّ أَخِذَنَا
 ضُرِبْنَا وَحُبْسْنَا . اتِّباعِ الظِّلِّ ، يَريدُ الحُبُوسَ^(٣) . الأَوارِزِ : الباردة .
 واللَّوِاقِحِ : السَّيَّاطِ . والحوافِلِ : الجِراحَاتِ^(٤) . مِنْهَا ما قد حَقَلَ
 وَمِنْهَا ما قد جَفَّ .

وَأَنشُدْ مِثْلَهُ لِلرَّاعِي :

* نَسِيَ الأَمَانَةَ مِنْ مَخَافَةِ لُقَّحِ^(٥) *

١٢٢

قال : مَنْ جَمَعَ كَمَثَرِيَّاتٍ قال في التَّصْغِيرِ كَمِثْمَثَرِيَّةٍ خَفِيفٍ ، وَأَكْثَرَ
 الْكَلَامِ كَمِثْمَثَرَةً وَكَمِثْمَثَرَةً أَيْضاً .
 وَأَنشُدْ^(٦)

(١) البيت في اللسان (٧ : ١٦٩) .

(٢) الحافل : الغزيرة اللبن . والغارز من النوق : القليلة اللبن . ولكنه عنى
 بهما الجراحات ما كان منها غزير الدم وما كان منها قليله .

(٣) في اللسان (٧ : ١٦٩) : « الظلل ، هنا : بيوت السجن » .

(٤) انظر ما سبق في التنبيه الثاني .

(٥) من قصيدته اللامية المشهورة . انظر جمهرة أشعار العرب ١٧٢ - ١٧٦ .

وبعض أبياتها في الخزانة (١ : ٥٠٢ - ٥٠٣) ، وشرح شواهد المغني للسيوطي
 ٢٥١ . وعجز البيت كما في الجمهرة ١٧٥ :

◦ شمس تركز بضيعه مجدولا ◦

البضيع : اللحم . واللَّقْح : جمع لاقح ، وهو هنا السوط .

(٦) الأبيات مرثية لامرأة من بني حنيفة ، تروى بها يزيد بن عبد الله بن عمرو

الحنفي . انظر المنفصليات (١ : ٧٣) .

ألا هلك ابن قُرَّانَ الحميدُ أبو عمرو أخو الجليّ يزيد^(١)
 ألا هلك امرؤ حبَّاسُ مالٍ على الإخوانِ متلافٌ مُفيد^(٢)
 ألا هلك امرؤ هليكتَ رجالُ بمَهْلِكِهِ وكان له الفُقودُ^(٣)
 ألا هلكَ امرؤ قامت عليه بِجَنْبِ غُنْزَةِ البقرِ الهُجودُ^(٤)
 سمعن بموته فظهرنَ نوحاً قياماً ما يحل لهنَّ عُودُ^(٥)

وقال الحارث بن خالد^(٦) لأخيه :

لَعَمْرِي لَيْتَنِي لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ بَيْنَنَا بما شاء لا نردادُ إِلَّا تَنَائِيَا
 أعدُّ اللَّيَالِي إِذْ نَأَيْتَ وَلَمْ أَكُنْ بما زلَّ من عيشي أعدُّ اللَّيَالِيَا
 أخافُ انقطاعَ العيشِ دونَ لقائكم بأَرْضٍ وَلَوْ مَنَيْتُ نَفْسِي الْأَمَانِيَا

(١) في المفضليات : « أخو الجليّ أبو عمرو » .

(٢) أي يحبس إبله في فرائه لا يدعها تسرح ، لتكون قريباً منه ، لقري الضيف ونحو ذلك . وفي المفضليات : « على العلات » أي على الشدائد .

(٣) في المفضليات : « هليكت رجال فلم تنفد » . والفقود : الفقد .

(٤) غنزة : قري بالبحرين . وعنى بالبقرة النساء ، والهجود : المنتبهات

هاهنا ، أرقن للحزن ؛ والهاجد من الأضداد . في الأصل : « الوجود » صوابه من اللسان (٤ : ٤٤٣) . وفي المفضليات : « بقر هجود » .

(٥) نوحا : قائمات باكيات . يقول : أظهرهن الحزن من خدورهن .

ونحوه قوله :

قد كن يخْبَأُ الوجوه تستراً فالآن حين بدون للنظار
 ما يحل لهنَّ عود ، أي لا يطعن شيئاً ، وأصل ذلك في البهائم . تقول : كأنهن
 لحزنهن عليه وتركهن الأكل حرم عليهن المرعى .

(٦) هو الحارث بن خالد بن العاص المخزومي ، تقدمت ترجمته في ص ٢٧٠ .

إذا ما بكى ذو الشَّجْوِ أَصْغَيْتُ نَحْوَهُ وَأَسَيْتُهُ بِالشَّجْوِ مَا دَامَ بِأَكْيَا
وَأَنْشُدُ^(١) :

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلَّى غَيْرَ شَيْعَتِهِ وَمِنْ خَلِيقَتِهِ الْإِفْرَاطُ وَالْمَلَقُ
عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ قَائِلُهُ إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
وَلَا يُؤَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ إِلَّا أَخُو ثَقَةٍ فَانْظُرْ بَيْنَ تَشُقٍ^(٢)
يَا جُمْلُ إِنَّ يَبْلَ سِرْبَالُ الشَّبَابِ فَمَا يَبْقَى جَدِيدُهُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا خَلْقُ
وَإِنَّمَا النَّاسُ وَالْدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ فَنَظَرُ أَجَلًا مِنْهُمْ وَمَنْطَلِقُ

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : فِي قَوْلِ الْخَلِيلِ
مَعْنَاهُ الَّذِينَ تَابُوا . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّمَا عَدَّ أَصْنَافَ الْكُفْرَةِ ، فَهَمُ الْيَهُودُ .
قَالَ : وَخَبِرَ « إِنَّ » فِي قَوْلِهِ (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) ، وَهُوَ جَزَاءُ .

قَالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ : « مَا شَكَاتُكَ^(٣) يَا فُلَانُ ؟ » فَيَقُولُ : « قَرَبُ
الْمَدَّةِ ، وَانْتِقَاعُ الْأَجَلِ » .

(١) الشَّعْرُ لِلْعَرَبِيِّ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ .
وَكَانَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يَنْحُونُ نَحْوَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ . انْظُرِ الْأَغَانِي (١) :
١٤٧ - ١٦٠) وَنِسْبَةُ الْأَبْيَاتِ إِلَيْهِ فِي الْحَيَوَانِ (٣ : ١٢٨) وَالْعَقْدُ (٢ : ٢٤)
وَزَهْرُ الْآدَابِ (١ : ٧٧) وَالشُّعْرَاءُ ١٣٨ . وَالشَّعْرُ يَرَوَى أَيْضاً لِسَالِمِ بْنِ وَابِصَةَ
كَمَا فِي الْبَيَانِ (١ : ١٦٥) وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ ١٨١ .

(٢) فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ : « وَلَا يُوَاسِيكَ » وَقَدْ نَبِهَ عَلَى الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى .
(٣) الشُّكَاةُ : الشُّكْوَى . وَفِي الْأَصْلِ : « مَا شَكَوُكَ » مُحَرَّفَةٌ . وَالْخَبِيرُ
بِلَفْظٍ مُخَالَفٍ فِي الْحَيَوَانِ (٦ : ٥٠٣) وَاللِّسَانُ (١٩ : ١٦٠) فِي نَهَايَةِ الصَّفْحَةِ .

قال : والعرب تشبّه الحرف بالحرف وإن خرجوا عن بابيه .

(خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ) قال : ردّه على معنى الجميع ، لأنّ الخصم والعَدْل والزُّور والرضا وما أشبهها ، يقال للجمع والواحد والاثنين ، والمؤنث .

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ) قال : يقول أهل البصرة تأكيداً^(١) ، فإذا سئلوا : كيف هي تأكيد ؟ يقولون : لا ندرى .

١٢٣

الضبع : اسمٌ للسَّنة الشديدة .

وتقول : مررتُ بزيدٍ وسواه . قال : سِوَاهُ إذا فارقت الخفض نصبت^(٢) .
ويقال : هُوَيْهَيْتِي بِفُلَانٍ وَيَهْدِي بِفُلَانٍ ، بمعنى واحد . ويقال : استوزرت فلاناً واستوليتّه ، كما يقال استخلفته .

معنى أرش الثَّوب أنّهما يتآرسان فيه ، فيقول هذا : ليس هو علىّ ، ويقول هذا : هو عليك . فيعطيه الأَرش^(٣) .

(فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) قال : كُنِيَ عن الأولاد كناية خاصةً في المؤنث فردّ على الذي كُنِيَ عنه ؛ وذلك أنّه يُقال للمؤنث : هنَّ أولادى ، ولمذكر : هم أولادى ، ولمذكر [و] المؤنث أيضاً هم أولادى . قال : وهذا مثل « مَنْ » في التذكير والتأنيث والجمع والتوحيد .

(١) أى إن « ما » فى الآية تأكيد .

(٢) انظر الإنصاف ١٨٥ المسألة ٣٩ .

(٣) الأَرش : ما يدفع للفرق بين السلامة والعيب .

وقال أبو العباس في قول الله عز وجل: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) قال: كان قبله كتب إبراهيم وغيره، فقال (مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ).

وسئل أبو العباس عن «كَفَرُ تُوْثَى»^(١) فقال الكفر: القرية. وهو الكفر، وإنما سكن^(٢). وأنشد:

* تَضَوَّعَ رِيَاهُ مِنَ الْكُفَرَاتِ^(٣) *

أى من القرى. وأنشد^(٤):

تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ

به زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ خَفِرَاتِ^(٥)

(١) قرية من أعمال الجزيرة بين دارا ورأس عين، وقرية أخرى من قرى فلسطين، كما في معجم البلدان.

(٢) ذكر الجواليقي في المعرب ٢٨٦ أن الكفر سريانية معربة فيما يحسب. وفي اللسان (٦ : ٤٦٧) : أن الكفر بكسر الفاء: العظيم من الجبال، والجمع كفرات، واستشهد بالبيت الآتي.

(٣) عجز بيت لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفي المعروف بالخميري، من شعراء الدولة الأموية. وصدّره كما في الأغاني (٦ : ٢٤) :

له أرج من مجمر الهند ساطع.

وقد نسب في اللسان لعبد الله بن نمير الثقفي، والصواب أنه لمحمد بن عبد الله بن نمير.

(٤) انظر التنبيه التالي.

(٥) البيت من قصيدة البيت السابق، من شعر محمد بن عبد الله الثقفي الخميري. انظر الأغاني (٦ : ٢٤). وبطن نعمان، بفتح النون، وهو واد قريب من الفرات على أرض الشام قريب من الرحبة. وزينب، هي زينب بنت يوسف أخت الحجاج بن يوسف، وكان الخميري يهواها ويشبب بها.

وأنشد :

* فَإِنَّ هَلَاكَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ ^(١) *

قال : غير معنٍ : غير يسير . قال : وأمعن بحقه إذا أقرَّ به ^(٢) .

قال : ويقال ما به وذية وما به ظبظاب ، أى ما به قلبه ^(٣) . وأنشد :

* مُوَاعِدُ جَاءَ لَهُ ظَبْظَابٌ ^(٤) *

قال : هى الجلبة ^(٥) . وقال : المُوَاعِدَةُ مثلُ المواهقة . قال : والمواهقة

أن تصنع كما يصنع . وأنشد :

* تُوَهِقُ رِجْلَاهَا يَدَيْهَا إِذَا مَشَتْ ^(٦) *

(١) البيت للنمر بن تولب ، كما فى اللسان (١٧ : ٢٩٦ - ٢٩٧)

والمخصص (٩ : ١٤٨) . وصدده :

• ولا ضيعته فألام فيه •

ومالك ، هى مال مضاف إلى الكاف .

(٢) بعض اللغويين يفرقون فيقولون : أمعن بحق : ذهب ؛ وأمعن لى :

أقرَّ به بعد جحد . انظر اللسان (١٧ : ٢٩٦) .

(٣) فى الأصل : « ما به أذية » صوابه ما أثبت مما سيأتى فى ص ١٤٣

من الأصل ، ومن اللسان (مادة وذى) . والقلبة ، بالتحريك : العلة والداء .

(٤) أنشده فى اللسان (ظبظب ، وغد) . ويروى :

• مواظباً جاء لها ظبظاب •

(٥) فى اللسان (٢ : ٥٧) : « فسرهُ ثعلب بالجلبة وبأن ظبظاب جمع

ظبظبة . قال ابن سيده : « وقد يجوز أن يكون جمع ظبظاب على حذف الياء

للضرورة كقولهِ :

• والبكرات الفسح العظامسا • •

(٦) روى صاحب اللسان فى (١٢ : ٢٦٦) بيتاً يشبه صدره صدر هذا

البيت . وخرج معناه تخريجاً مسهباً . وانظر ديوان أوس بن حجر ص ١٧ •

وقال أبو العباس : تقول هذه نفسٌ ، فإذا قلت ثلاثة أنفس ذهبت إلى الرجال . وأنشد :

ثلاثة أنفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ لقد جار الزَّمانُ على عِيالي^(١)

وأنشد :

لم يبقَ إلَّا كلُّ صَغَوَاءٍ صَغَوَةٌ بصحراءٍ تيهٍ بين أرضينِ مَجْهَلٍ^(٢)

قال : صَغَوَاءٌ : مائلة . صَغَوَةٌ : صغيرة الرأس « بين أرضينِ مَجْهَلٍ »

قال : تخرج من تيهٍ إلى تيهٍ ، وهو أشدُّ عليها . ١٢٤

تَرَى أَثَرَ الحَيَاتِ فِيهَا كَأَنَّهَا مَمَاصِيعُ وَلَدَانٍ بِقُضْبَانٍ إِسْحَلٍ^(٣)

قَرَّتْ نُطْفَةٌ بَيْنَ التَّرَاقِي كَأَنَّهَا لَدَى سَفَطٍ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُقْفَلٍ^(٤)

لَأَضْهَبَ صَيْفِي يَشْبَهُ خَطْمُهُ إِذَا قَطَرْتُ تَسْقِيهِ حَبَّةٌ قَلْقَلٍ^(٥)

(١) البيت للحطيئة . انظر ديوانه ص ١٢٠ والخزانة (٣ : ٣٠١)
وسيبويه (٢ : ١٧٥) والإنصاف ٤٥٥ . وروى في الأغاني (٢ : ٤٧) :
« ونحن ثلاثة وثلاث ذود » .

(٢) هذا البيت في اللسان (١٩ : ١٥٩) . وأراد بالصغواء : القطاة التي
مال حنكها وأحد منقاريها . ولزاحم العقيلي وروع بوصف القطاة . انظر الأغاني
(٧ : ١٥٢) .

(٣) فيها ، أى في الصحراء . والمماصع : المرامي والملاعب ، كما فسر
ابن سيده عند إنشاد البيت . انظر اللسان (١٠ : ٢١٥) .

(٤) قرت : جمعت . والنطفة : القليل من الماء . وفي الأصل : « لذا
سقط بين الجوايح » تحريف ، صوابه من اللسان (١١ : ٣١٤) حيث
أنشد البيت .

(٥) صيفي : كان إفراخه في الصيف . والقلقل ، بكسر القافين : نبت
له حب أسود .

يَحْرُكُ رَأْسًا كَالْكَبَاثَةِ وَائْتِمًا بِوَرْدٍ قَطَاةٍ غَلَسَتْ وَرَدَ مِنْهُلٍ^(١)

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ) قال :
أَعْظَمَنَهُ ، أَيْ كَبُرَ فِي عِيُونِنَ .

وقال : الرُّطْبَةُ الحُلُقَانَةُ^(٢) هِيَ الَّتِي قَارَبَتِ التَّرْطِيبَ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهَا فَهِيَ
مَذْنُوبَةٌ وَذَلِكَ التَّذْنِيبُ ؛ فَإِنْ بَدَأَ وَكُنْتُ فِيهَا فَهِيَ مُوَكَّتَةٌ ، وَذَلِكَ التَّوَكُّيتُ ،
وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِيهَا كَالنَّقْطِ ؛ فَإِنْ بَدَأَ التَّرْطِيبَ فِي أَحَدِ جَانِبَيْهَا فَهِيَ
مَعْضُودَةٌ^(٣) وَذَلِكَ التَّعْضِيدُ . وَالْمَغْسَسَةُ^(٤) : الَّتِي لَا حَلَاوَةَ لَهَا . فَإِنْ بَلَغَ
التَّرْطِيبُ مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى نِصْفِهَا فَهِيَ مَجْزَعَةٌ^(٥) ، وَذَلِكَ التَّجْزِيعُ . فَإِنْ بَلَغَ
قَرِيبًا مِنَ الثُّفْرِوقِ^(٦) مِنْ أَسْفَلِهَا فَهِيَ الحُلُقَانَةُ ، فَإِذَا رَطَّبْتَ كُلَّهَا وَفِيهَا
يُبْسُ فَهِيَ جُمْسَةٌ^(٧) ؛ فَإِذَا رَطَّبْتَ جَدًّا فَهِيَ مَعْوَةٌ^(٨) ؛ فَإِذَا جَفَّتْ بَعْضُ

(١) الكبابة : واحدة الكباث ، وهو النضيج من ثمر الأراك . وروى
البيت محرفاً في اللسان (٢ : ٤٨٤) .

(٢) فسرت الحلقانة أيضاً بأنها التي بلغ الإطراب حلقها . وحاق التمرة
والبسرة : منتهى ثلثيها ، كأن ذلك موضع الحاق منها .

(٣) انظر المخصص (١١ : ١٢٣ س ٣) .

(٤) يقال غسيسة ومغسوسة ومغسوسة . وقيل في تفسيرها أيضاً أنها البسرة التي
ترطب ثم يتغير طعمها ، وقيل أتى ترطب من حول ثفروقها . انظر اللسان
(غسس) والمخصص .

(٥) يقال مجزعة ومجزعة ، بكسر الزاى المشددة وفتحها . واعتمد أبو العلاء
المعري الكسر . انظر اللسان (٩ : ٣٩٨) والمخصص (١١ : ١٢٣) .

(٦) الثفروق ، بالضم : قمع البسرة والتمر .

(٧) الجسمة ، بضم الجيم ، وجمعها جسم بضمها أيضاً . وفي الأصل :

« جسمة » محرفة .

(٨) يقال فيه : معو ومعو . انظر المخصص (١١ : ١٢٣) .

الجُفوف بعد الترطيب فهي قابة .

ويقال أقن به ، وأخلق به ، وأخج به ، وأخر ، وأعس . ولا يقال أقرف^(١) . وإنه لقرف من كذا^(٢) ، ومخلقة ، ومجدرة ، ومعساة .

وأنشد :

وصيابة السعدين حول قرومها ومن مالك تلقى على الشراشر^(٣)

قال : الصيابة الخالص من كل شيء المحض . وقال غيلان بن حريث :
إني وسطت مالكا وحنظلا صيابهـا والعدد المحجلا^(٤)

وأنشد :

وعنس كألواح إيران نساتها إذا قيل للمشوبتين هما هما^(٥)

(١) في اللسان (١١ : ١٨٧) : « ولا يقال ما أقرفه ولا أقرف به . وأجازهما ابن الأعرابي » .

(٢) يقال رجل قرف من كذا ، وقرف بكذا ، أى قمن . وقرف ، بالتحريك ، كما في اللسان .

(٣) السعدان : سعد بن زيد مناة بن تميم ، وسعد بن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر جنى الجنتين ٦١ . ومالك ، هو مالك بن زيد مناة بن تميم . وفي الأصل : « ملك » على الرسم القديم ، في حذف الألف من مثل هذا . والشراشر : الأثقال ، واحداً شرشرة بضم الشينين .

(٤) أنشدما في اللسان (٢ : ٢٥) . والمجمل : المشهور ، ومنه قول الجعدي :

ألا حيا ليلي وقولا لها هلا فقد ركبت أمرا أغر محجلا

(٥) البيت للشماخ من قصيدة في ديوانه ٨٩ . وقد أنشد البيت في اللسان

(١ : ١٦٤ / ٢ : ٤٦٤) بدون نسبة . العنس : الناقة الصلبة : والمشوبتان :

قال : الإيران : سرير الميت . نسأتها : زجرتها .
وأنشد :

..... إذا لاح سهيل كأنه قبل

قال : مقابلك . قال : تقول الحق بقبل^(١) ، أى مقابلك .

وأنشد أبو العباس ، قال : أنشدني أبو العالية للأقرع ، واسمه الأشيم
بن معاذ بن سنان بن حزن^(٢) بن عبد الله بن عامر بن سامة بن قشير . وإنما
سمى الأقرع لبيت قاله يهجو به بنى معاوية بن قشير :

«معاوى من رقيقكم إن أصابكم شبا حية مما عدا القفر أقرع»^(٣) ١٢٥
يا حاجة ما التي قامت تودعني وقد تفرق ماء العين أو دمعا^(٤)

الشعريان ، وهما الشعري العبور والغميضاء ، وقيل المشوبتان : الزهرة والشعري العبور ،
وهما أنور نجوم السماء . انظر الأزمنة والأمكنة (٢ : ٣٦٩ - ٣٧٠) .
(١) نظيره في اللسان (١٤ : ٥٩) : « انزل بقبل هذا الجبل ، أى
بسفحه » .

(٢) في الأصل : « حزم » صوابه من معجم المرزباني ٣٨٠ واللسان
(١٠ : ١٤٢) . ونسبه في المعجم : « الأشيم بن معاذ بن سنان بن عبد الله
بن حزن بن سلمة بن قشير » . وقال : « وقيل اسمه معاذ بن كليب بن حزن
ابن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل . كان يناقض جعفر بن علبة الحارثي
القص ، وكانا في أيام هشام بن عبد الملك » .

(٣) شباة كل شيء : طرفه وحده . عدا القفر : تجاوزه . وفي الأصل :
« غدا » صوابه في اللسان والمزهر (٢ : ٤٣٧) . و« أقرع » هى في الأصل :
« أقرعا » وصواب الرواية من اللسان والمزهر .

(٤) انظر ما سيأتى من تعقيب ثعلب على هذا البيت .

تقولُ إذْ أيقنْتَ مِنِّي بَعْصِيَّةٍ
 أَلَمْ تَرَى أَنَّهُ دَهْرًا قَدْ تَغَيَّرَ بِي
 فَإِنْ هَلَكْتُ وَرَيْبُ الدَّهْرِ مُتَلَفَةٌ
 وَإِنْ بَقِيتُ فَجَلْدُ ذُو مُوَاطِحَةٍ
 مَا سُدَّ مُطْلَعُ ضَاكَّتِ ثَنِيَّتُهُ
 وَلَا رَمَيْتُ عَلَى خَصْمٍ بِقَارِعَةٍ
 كَمِ مِنْ عَدُوٍّ أَخَى ضِعْفٍ يَجَامُنِي
 حَمَلْتُ مِنْهُ عَلَى عَوْرَاءِ طَائِشَةٍ
 فَكَمْ تَوَرَّعْتُ عَنْ مَوْلَى تَعَرَّضَ لِي
 إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى أَرْجَاءٍ مَهْلِكَةٍ

لَقَد عَرَضْتُ عَلَيْكَ النَّصِيحَ لَوْ نَفَعَا
 فَلَمْ تَرَى فَرَحًا مِنِّي وَلَا جَزَعًا^(١)
 فَلَمْ أَكُنْ عَاجِزًا نِكَسًا وَلَا وَرَعًا^(٢)
 أَسْقَى الْعَدُوَّ نَقِيعَ السَّمِّ وَالسَّلْعَا^(٣)
 إِلَّا وَجَدْتُ وَرَاءَ الضِّيقِ مُطْلَعًا
 إِلَّا مُنِيتُ بِخَصْمٍ فُرِّلِي جَذَعًا^(٤)
 يُخْفِي عِدَاوَتَهُ إِلَّا يَرَى طَمَعًا
 لَمْ أَسْأَلْ عَنْهَا وَلَمْ أَكْثِرْ لَهَا فَرَعًا
 رَفَّهْتُ عَنْهُ وَلَوْ أَتَعَبْتَهُ ظَلَمًا
 يَسْتَجِبِرُ الْمَلَأَ الْأَعْلَا مَا صَنَعَا^(٥)

قال أبو العباس : يالها من حاجة وحذف الحاجة الأخرى . وأنشد :
 يَا وَيْحَ تَاجَةٍ مَا هَذَا الَّذِي زَعَمْتَ أَمْسَهَا سَبْعُ أُمِّ مَسَّهَا لَمْ^(٦)

(١) في الأصل : « ان مهرا » بهذا الإهمال .

(٢) الورع ، بالتحريك : الهيبوب الجبان .

(٣) المواطحة ، من قولهم تواطح القوم : تداولوا الشر بينهم . وفي الأصل :
 « ذو مواضحة » ولا وجه له . والسلم ، بالتحريك : سم من السموم .

(٤) فر لي جذعاً ، أى استقبلته حديثاً ، يقال فر الأمر جذعاً ، أى
 رجع عوده على بدئه . وفي الأصل : « فر بي » تحريف . ونظيره في اللسان
 (٦ : ٣٥٧) :

وما ارتقيت على أرجاء مهلكة إلا منيت بأمر فر لي جذعاً

(٥) كذا ورد هذا العجز .

(٦) اللمم : طرف من الجنون . وفي الأصل : « أمسها سبع » محرف .

قال أبو العباس : قال لي محمد بن سلام — أو قال محمد بن سلام — :
هذا مثل المغيبة ، وهى التى إذا أخذها السبع هربت منه . فإذا شمتها
الغنم هربت منها . يقول : فأنتم تهربون ممن هجوته فكيف منى .
وأنشد مثله لجرير :

* يَشْمُونُ الْفَرِيسَ الْمُنْيَبَا ^(١) *

وتاجه : امرأة . أى تنفر كما تنفر الغنم من هذه

خُبِّرْتُ زُورَها قالوا وما عَلمُوا عَيْبٌ وَشَيْبٌ وَشَيْخٌ مَالَهُ نَعَمُ
أما نَضِيلُكَ الأخرى فقد عَرَفْتُ أَنَّى فَتَى الْحَى لا نِكَسٌ ولا بَرَمُ ^(٢)
لا أَحْفَظُ الْبَيْتَ مِنْ جاراتِ رَبِّه وَلَنْ يُخَالَفَ عِرْسِي قَبْلَكَ الْعُدْمُ
إِنَّ لَنَا هَجْمَةً مُحْمَرًّا مُحَلَّقَةً فِيهَا مَعَادٌ وَفِي أَذْنابِها كَرَمُ ^(٣)
يَزْرَعُها اللَّهُ مِنْ جَنْبٍ وَنَحْصُدُها فلا تَقُومُ لِمَا نَأْتِي بِهِ الصَّرْمُ ^(٤)

(١) البيت بتمامه كما فى ديوان جرير ١٤ :

فلا يَضْغَمُنَ اللَّيْثُ عَكْلا بَغْرَةً وَعَكْلُ يَشْمُونُ الْفَرِيسَ الْمُنْيَبَا
وقبله : فهل جَدَعَ تَيْمٌ لا أَبالِكَ زَاجِرٌ كَنانَةٌ أَذْناهُ زَهْيرٌ وَتَوَلَّبا
(٢) النضيلة ، أراد بها الضرة ، وفلان نضيلك ، وهو الذى يراميك
ويسابقك . والنكس : الضعيف . والبرم ، بالتحريك : الذى لا يدخل مع
القوم فى الميسر .

(٣) الهجمة : القطعة من الإبل . والمحلقة ، بكسر اللام المشددة : الكثيرة
اللبن . وأنشد للحطيئة :

إذا لم يكن إلا الأمليس رُوحت محلقة ضراتها — شكرات
وكنى بكرم أذناها عن كثرة نسلها .

(٤) الصرم : جمع صرمة ، وهى القطعة من الإبل والغنم ، قيل هى من
العشرين إلى الثلاثين والأربعين ، كأنها إذا بلغت هذا القدر تستقل بنفسها فيقطعها
صاحبها عن معظم إبله وغنمه .

إِنْ أَخْلَفَ الضَّيْفَ رَسَلُهُ عِنْدَ حَاجَتِنَا لَمْ يُخْلَفِ الضَّيْفُ مِنْ أَصْلَابِهِادَسَمُ^(١)
لَا يَتَمَنَّ السَّيْفُ عِنْدَ الْحَقِّ أَسْرَتَهَا وَلَا يَبِيْتُ عَلَى أَعْنَاقِهَا قَسَمُ^(٢)
يقول : لَا يَخْلَفُ إِلَّا يَذْبَحُ مِنْهَا لِأَحَدٍ .

١٢٦ تُسَلِّفُ الْجَارَ شُرْبًا وَهِيَ حَائِمَةٌ وَالْمَاءُ لَزْنٌ بِكَيْ الْعَيْنِ مُقْتَسَمُ^(٣)
وَلَا تُسَفِّهُ عِنْدَ الْوَرْدِ عَطَشُهَا أَحْلَامَنَا، وَشَرِيبُ السَّوِّءِ يَضْطَرُّمُ^(٤)
فِي كُلِّ نَثٍّ أَفَادَ الْحَمْدُ نَقَحِمُهَا مَا يُشْتَرَى الْحَمْدُ إِلَّا دُونَهُ قَحَمُ^(٥)

وَأَنشُد :

فَإِنَّ بَنِي الْبَدْرِ بِدْرِ السَّمَاءِ وَإِنْ كَانَ مَالِكٌ قَدْ أَفْرَعَا^(٦)
يَسُوقُونَ مِنْ مَالِهِمْ هَجْمَةً إِلَى الْحَقِّ يَوْشِكُ أَنْ يُرْجَعَا^(٧)

(١) الرسل ، بالكسر : اللبن .

(٢) لَا يَتَمَنَّ ، كَذَا وَرَدَتْ . وَالْحَقُّ : حَقُّ الضِّيَافَةِ وَالْقَرَى وَالْحِمَالَاتِ وَنَحْوِهَا .

(٣) التسليف : فسره في اللسان (١١ : ٥٩) عِنْدَ اسْتِشْهَادِهِ بِالْبَيْتِ بِأَنَّهُ

الْإِقْرَاضُ . وَأَرَاهُ مِنَ السَّلَفَةِ ، بِالضَّمِّ ، وَهِيَ اللَّهْنَةُ يَتَعَجَّلُهَا الرَّجُلُ قَبْلَ الْغَدَاءِ .
يَقَالُ سَلَفَ الْقَوْمِ تَسْلِيْفًا وَسَلَفَ لَهِمْ . وَحَائِمَةٌ : عَطَشَى . وَفِي الْأَصْلِ : « خَائِمَةٌ »
صَوَابُهُ مِنَ اللَّسَانِ . وَاللَّزْنُ : الضِّيْقُ الَّذِي لَا يَنَالُ إِلَّا بَعْدَ مَشَقَّةٍ . وَفِي الْأَصْلِ :
« لَدْنٌ » . وَبِكُؤُتِ الْعَيْنِ : قَلَّ مَاؤُهَا .

(٤) الشريب : الَّذِي يُوْرَدُ مَعَكَ إِبْلُهُ .

(٥) النَّثُّ : نَشْرُ الْحَدِيثِ . وَفِي الْأَصْلِ : « نَشْرٌ » وَفِي اللَّسَانِ (١٥ :

٣٦٢) : « فِي كُلِّ حَمْدٍ » . وَفِي الْأَصْلِ : « إِلَّا دُونَهَا » مُحْرَفٌ .

(٦) أَفْرَعُ فُلَانٌ : طَالَ وَعَلَا . انْظُرِ اللَّسَانَ نِهَآيَةً (١٠ : ١١٢) . وَفِي

الْأَصْلِ : « أَفْرَعَا » مُحْرَفٌ .

(٧) الْحَقُّ : مَا يَجِبُ فِي الْإِبْلِ مِنْ هَبَةٍ وَسَبِيلٍ خَيْرٌ .

قال أبو العباس : وكان يقال « ثمرة القناعة الراحة ، وثمره التواضع المحبة » .

وقال أبو العباس : قال شبيب بن شيبه لرجل لم يعجبه أدبه : « إن الأدب الصالح خيرٌ من النسب المضاعف » .

أبو العباس قال : وحدثنى الحزامي ، قال حدثني أبو ضمرة قال : حدثني من سمع يحيى بن أبي كثير اليمامي^(١) يقول : « لا يدرك العلم براحة الجسم » .

وأشدنا أبو العباس قال : أنشدني زبيرٌ لسهل بن أبي كثير :

أنت لو هَرَّشْتَ داو	دَ على خُبِرٍ ولحم ^(٢)
أو على رُوسٍ نَعَاج	صُليت في السُّوقِ سُحْم ^(٣)
لَحَرَّى أن يقطع الزَّرَّ	ينِ أو يشجى بعَظْم ^(٤)
وله دُهْنٌ من اَخْطَا	رِ مَفشوشٍ بِسُحْم ^(٥)
وله عشرونَ ضرساً	ليسَ فيها ضِرْسٌ حُلْم

(١) هو أبو نصر يحيى بن أبي كثير - واسمه القاسم - اليمامي ، كان بصرياً انتقل إلى اليمامة . روى عن أنس بن مالك مرسلًا وعن سليمان بن يسار ، وروى عنه الأوزاعي ، وهاشم الدستوائي . ومات سنة ١٢٩ . انظر السمعاني ٦٠٢ .

(٢) التهريش : التحريش والإغراء . وفي الأصل : « حرست » تصحيف .

(٣) صليت : شويت ؛ والمصلية : المشوية . والسحم : السود .

(٤) الزران : طرفا الوركين في النقرة .

(٥) الخطار : العطار ، ودهن يتخذ من الزيت بأفاويه الطيب .

وهو لو دَارَكَ لَقَمًا قُلْتَ هَذَا حِسٌّ هَذِمَ

وقال أبو العباس : قال الحسن : « من لم يكن له عقلٌ من سؤسه لم ينتفع برواية الحديث ^(١) » .

قال : وحكى أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِيَّاكُمْ وَمُشَارَةَ النَّاسِ ، فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الْعُرَّةَ ^(٢) » ، وتظهر العورة .

قال : ويقال : « ثلاثةٌ لا ينتصفون من ثلاثة : حليمٌ من أحق ، وبرٌّ من فاجر ، وشريفٌ من دنيء » .

قال : وقال رجل : سألتُ ناساً من أهل البادية : إلى من أنكحُ؟ قالوا اتَّقِ الدَّقَّةَ المتوارثة ، وأنكحْ إلى من شئت . قلت : وما الدَّقَّةُ المتوارثة ؟ قالوا : أخلاقٌ سيئةٌ يرثها آخرٌ من أول .

وقال أبو العباس : قال حَسَّان ^(٣) : ما شئٌ * أهون من الورع ، إذا رَأَيْتَ شَيْئاً ^(٤) فدَعَهُ .

١٢٧

(١) السوس ، بالضم : الطبع والخلق والسجية .

(٢) المشارة : الخاصمة والمعاداة . وفي الأصل : « تدفن العرة » صوابه من اللسان (٦ : ٢٣٣) ونهاية ابن الأثير (٣ : ٨٠) . وفسر العرة بأنها القنر وعذرة الناس ، واستعيرت في الحديث للمساوى والمثالب .

(٣) هو حسان بن أبي سنان البصرى ، كان صديقاً عابداً . ترجم له في تهذيب التهذيب . وانظر صفة الصفوة (٣ : ٢٥٤ - ٢٥٧) . والخبر التالى ساقه الجاحظ فى البيان (٣ : ٧٢) فى أول باب الزهد . منسوباً إلى حسان بن أبى سنان .

(٤) فى البيان : « أمر » .

وأنشدنا أبو العباس :

تَعَفَّى الشَّيْبَ جَهْدَكَ بِالْخَضَابِ لَتَرْجِعَ فِيكَ أُبْهَةَ الشَّبَابِ
فَكَيْفَ وَقَدْ كَسَاكَ الشَّيْبُ ثَوْبًا كَأَخْلَقَ مَا يَكُونُ مِنَ الثِّيَابِ
بِهِ ظَهَرَتْ مَعَايِبُ فِيكَ شَتَّى حَوَادِثُ لَمْ تَكُنْ لَكَ فِي حِسَابِ
تَعِيبُ الشَّيْبِ مِنْ سَفَهٍ وَجَهْلٍ وَأَعْيَبُ مِنْهُ شُعْلُكَ بِالْخَضَابِ

وقال أبو العباس : قال أبو صاعد : كان الشَّنَانُ^(١) بن مالك رجلاً من بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، يتغنَّى بأبيات له ، وقد كان يزور نساء من بني المنتفق ابن عم له يُقال له المَضْرَحِيُّ^(٢) ، فقال بنو المنتفق : لئن لقينا المضرحي لنعقرن به . فتغنَّى الشَّنَانُ بن مالك — وكان صارماً وكان إنساناً تطلعه العين صورة^(٣) — فقال :

لَقَدْ غَضِبَ الْعَرَّامُ فِي أَنْ أَزُورَهَا وَلَمْ أَرَ كَالْعَرَّامِ حُرًّا وَلَا عَبْدًا
وَلَا مِثْلَ مَكْحُولٍ وَلَا مِثْلَ مَالِكٍ وَلَا مِثْلَ غِيلَانٍ إِذَا مَا رَتَدَى الْبُرْدَا
أَتُوْعِدُ نِضْوَ الْمَضْرَحِيِّ وَقَدْ تَرَى بَعَيْنِيكَ رَبَّ النَّضْوِ يَغْشَاكُمْ فَرْدًا^(٤)

(١) في اللسان (١ : ٩٧) : « والشَّنَان من شعرائهم ، وهو الشَّنَان ابن مالك ، وهو رجل من بني معاوية بن حزن بن عبادة » .

(٢) في الأصل : « المضرحي » بالصاد المهملة مكرراً في الخبر ، صوابه بالصاد المعجمة . وقد سموا صارحاً وضربحاً ومضرحياً .

(٣) يقال تطلعه : نظر إلى طلعه نظر حب أو بغضة أو غيرهما . وقد روى هذا الخبر في اللسان (١٠ : ١٠٦ س ٦ - ٧) .

(٤) النضو ، بالكسر : البعير المهزول . يشير إلى قولهم : « لنعقرن به » .

فما ذنبنا إذ عُلِّقَتْنَا نساؤكم ولم تر فيكم ذا جمال ولا جُلدا
فَتَنَاهَضَ القومُ فاقتتلوا ، فكان ذلك اليوم يُقال له يوم دَهْو^(١) . فجاءت
دعجاء بنت هَيْصَمَ فَعَلَقَتْ المِعاوِيَّينَ لَحْوَ العود^(٢) ، فمِهْوَى لها الشَّنانُ
ابن مالك بسهمٍ فيصيبها به بين ما كَتَبَها وخَصَرِها ، حتَّى خرَّجَ من شِقِّها
الأقصى ، فوَقَعَتْ ، فقال :

ودعجاء قد واصلتُ في بعض مرَّها أرغتُ به فرجاً أضاعتهُ في الوغى
بأبيضَ ماضٍ ليس من تَبَلٍ هَيْصَمَ نخلَى القصيرى بين خَصَرٍ ومأكم^(٣)
فقلتُ أذاك السَّهمُ أهونُ وَقَعَةٍ على الخَصَرِ أم كَفُّ الهَجِينِ المخضرمِ

وأنشدنا أبو العباس :

قُلْ لأطفالِ آلِ بكرٍ يُجَيِّبُوا من دعاهم للحربِ عند البرازِ
قال : كلُّ ضَعِيفٍ يَسْمَى طِفْلاً . فأراد : لا يبقِ منكم أَحَدًا إِلَّا أَجَابَ .
وقال أبو العباس في قوله تعالى (وَحَرِّثْ حِجْرًا) قال : حرامٌ
لا يركبها إنسان . والحرث : الزرع والإبل والغنم ، وكل ما كان من هذا .

(١) في اللسان (١٨ : ٣٠٢) : « ويوم دَهْو يوم تناهض فيه بنو المنتفق ، ورهط — وفي الأصل : وهم رهط — الشَّنانُ بن مالك ، وله حديث » .
(٢) يُقال علقه بلسانه : لحاه ، كسلفه . في الأصل : « لحوا بالعمود » والوجه ما أثبت . وأصله من لحو العود : قشره . وفي قول الحجاج : « لألحونكم لحو العصا » .
واللحو : اللوم والشتم والتعنيف .

(٣) أرغت : أردت وطلبت . القصيرى : أسفل الأضلاع . وفي الأصل : « فحل القصيرى » صوابه من اللسان (١٤ : ٢٨٦) . وقد سبق في الخبر : « حتَّى خرَّجَ من شِقِّها » . والمأكم والمأكمة : لحمه على رأس الورك .

وقال في قوله عز وجل (وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) أيدناه : قوَّيناه . ١٢٨
وروح القدس ، يقول : من بعثنا إليه ، وينبغي أن يكون ملكاً .

ويُحكى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ أَخْخَامَةٍ
مِنَ الزَّرْعِ يَفِيئُهَا الرِّيحُ ، مَرَّةً كَذَا وَمَرَّةً كَذَا . وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ
الْأَرْزَةِ ثَابِتَةٌ لَا تَتَحَرَّكُ » . قال أبو العباس : الخام من الزرع الذي قد قام
على سوقه ولم يدرك أن يُقْطَعَ . والأرز : قضبان شجرٍ بالشام ^(١) .

المِشْقُ ^(٢) : شبهه بالطَّيْنِ يُصْبَغُ بِهِ الثِّيَابُ . وأنشد لأبي وَجْزَةَ :
قد شَقَّهَا خُلُقٌ مِنْهُ وَقَدْ قَفَلْتُ عَلَى مِلَاحٍ كُلُّونِ الْمِشْقِ أَمْشَاجٍ ^(٣)

وقال أبو العباس في قوله (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ)
قال : قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اطرُذْ صُهْبِيًّا وَسَلْمَانَ وَبِلَالًا وَهَؤُلَاءِ ،
فإنهم سبقوا إلى الهجرة ، حتَّى نتبعك . فأنزل الله هذا .
(وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) قال : جعل الأنبياء من ذريته ، ثم
جعل الأنبياء بعده من ذرية إبراهيم ، وهم الباقون إلى الآن . يعنى
سائر الناس .

(وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ) قال : تركناه مَنْ يَدْعُوهُ .

(١) في الأصل : « قضبان بالشام شجر » .
(٢) المِشْقُ ، بفتح الميم وكسرهما ، وقد فسر في اللسان بأنه المغرة ، وهو
صَبْغٌ أَحْمَرُ .
(٣) التكملة من اللسان (١٢ : ٢٢٢) حيث أنشد البيت .

(سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) قال : سلامٌ ، حكاية .

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) قال : يجوز ولم نسمع من قرأ به^(١) . ويقال إن زيدا وعمرؤ قاعمان ، وإن زيدا وعمرؤ قاعمان . قال : مثل قوله^(٢) :

* فَإِنِّي وَقْيَارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ^(٣) *

وَأَنشُدْ أَيْضًا :

يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لَمِيسُ فِي بَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنْيْسُ^(٤)

قال أبو العباس : والفراء يقول : لا أقول إلّا فيما لا يتبَيَّن فيه الإعراب^(٥) . والكسائي يقول فيما يتبَيَّن وفيما لا يتبَيَّن .

(١) يريد قراءة الرفع في « وملائكته » . لكن قراءة الرفع هذه مروية عن ابن عباس وعبد الوارث عن أبي عمرو . انظر تفسير أبي حيان (٧ : ٢٤٨) . وخرجها الكوفيون على العطف على موضع اسم إن ، والبصريون على حذف الخبر ، أي وملائكته يصلون . ولهذا القراءة قصة رواها البغدادي في الخزانة (٤ : ٣٢٥) .

(٢) هو ضابيء بن الحارث البرجمي . انظر الكامل ١٨١ ونوادر أبي زيد ٢٠ والإيضاح ٦٥ والشعراء ٧٥ والخزانة (٤ : ٣٢٣) وسيبويه (١ : ٣٨) .

(٣) البيت من أبيات قالها وهو محبوس بالمدينة في زمن عثمان بن عفان . وقيار : اسم جملة ، أو اسم فرس له ، أو اسم رجل . وصدر البيت : فمَنْ يَكْ أَمْسَى بالمدينة رحله .

(٤) الرجز لجران العود . انظر ديوانه ٥٢ والخزانة (٤ : ١٩٧) . وستأتي أبيات من هذا الرجز في ص ١٨٨ من الأصل .

(٥) أي لا يميز الرفع بالعطف على اسم إن إلا إذا كان اسمها مبنياً لا يظهر فيه الإعراب ، كما في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ) قال الفراء : « وأما الصابثون فإن رفعه على أنه عطف على الذين ، والذين حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه . فلما كان إعرابه واحداً وكان نصب إن

(وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ) قال : سَلَمٌ مصدر . و (سَلَمًا^(١)) نعت ، أى سَلَمًا لِلَّهِ لا يعبد إلا الله^(٢) . وقال : ومثله قوله عز وجل (وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا) ، أى كيف أخاف آلهتكم وأنتم لا تخافون الله .
(لَقَدْ تَقَطَّعَ يَبْنُكُمْ) بفتح النون أى ما بينكم ، وبينكم بضم النون ، أى وصلكم .

وأنشد :

تَجِيلُ دِلَاءِ الْقَوْمِ فِيهَا عُثَاءَةٌ إِجَالَةَ حَمٍّ الْمُسْتَذِيَّةِ جَامِلَةٌ^(٣)

قال : الجميل : الشحم الذائب . قال : أى تضطرب الدلاء فوق الماء

ضعيفاً — وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبره — باز رفع الصابئين . ولا أستحب أن أقول إن عبد الله وزيد قائمان ، لتبين الإعراب في عبد الله . انظر الخزانة (٤ : ٣٢٤) . ومعاني القرآن للفراء الورقة ٤٥ في سورة المائدة من مخطوطة دار الكتب .

(١) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ، ووافقهم ابن محيصن واليزيدى والحسن ، وهى أيضاً قراءة عبد الله وابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والزهرى . انظر تفسير أبي حيان (٧ : ٤٢٤) وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٥ .

(٢) هذا بيان للمراد من المثل في الآية . وأما المعنى اللفظى فمقوله تعالى (سَلَمًا لِرَجُلٍ) أى رجلاً مملوكاً لرجل واحد خالصاً من الشراكة . وقد ضرب الله مثلاً لعباد آلهة كثيرة ومن يعبد الله وحده ، برجل مملوك اشترك فيه ملاك سيئو الأخلاق فهو لا يقدر أن يوفى كل واحد منهم مقصوده ، ورجل آخر مملوك جميعه لرجل واحد قد خلص لخدمته وبذل جهده في قضاء حوائجه . والآية هى التاسعة والعشرون من سورة الزمر .

(٣) الجامل : الذى يجمل الشحم : يذيبه ويستخرج دهنه .

فَتَنَحَّى الطَّحْلَبُ كَذَا وَكَذَا ، كَمَا يُدِيرُ الْمُسْتَذِيبُ الشَّحْمَ فِي الْقَدْرِ .

وَالْأَقْيَالُ : الْمُلُوكُ . وَالْعَبَاهَلَةُ : الَّذِينَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ عِلْمٌ ... (١) .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ) : أَيْ

الَّذِي جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ . وَمَنْ قَالَ (السَّحَرُ) قَالَ : قَالُوا هَذَا سِحْرٌ ، فَقَالَ :

السَّحَرُ هَذَا ؟ وَالْفَرَاءُ يَقُولُهُ . وَمَنْ قَالَ (مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ) أَيْ

مَا جِئْتُمْ بِمَجِيئِكُمُ السَّحَرِ ، كَمَا يَقَالُ : مَا جِئْتُ بِهِ الْبَاطِلَ وَالزُّورَ ، أَيْ

جِئْتُ بِمَجِيئِكَ هَذَا الْبَاطِلَ وَالزُّورَ ، جِئْتُ الْبَاطِلَ وَالزُّورَ بِمَجِيئِكَ ١٢٩

هَذَا . وَهَذَا كَقَوْلِ لَبِيدَ :

✽ وَفَارَقَنِي جَارٌ بِأَرْبَدَ نَافِعٌ (٢) ✽

أَيْ فَارَقَنِي بِفِرَاقِ أَرْبَدَ رَجُلٍ نَافِعٌ .

(وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّرِينَ) أَيْ مُطِيقِينَ .

وَأَنشُدَ :

أَتَانِي بِهَا وَاللَّيْلُ نِصْفَانِ قَدْ مَضَى أَمَامِي وَنِصْفٌ قَدْ تَوَلَّى تَوَائِمُهُ

تَوَائِمُهُ : قِطْعُهُ ، أَيْ قِطْعَةٌ مِثْلَ قِطْعَةٍ ، تُؤَامُ .

وَأَنشُدَ :

(١) فِي الْأَصْلِ كَلِمَتَانِ مَطْمُوسَتَانِ . وَفِي اللِّسَانِ : « الْعَبَاهَلَةُ هُمُ الَّذِينَ

أَقْرَأُوا عَلَى مَلِكِهِمْ لَا يَزَالُونَ عَنْهُ » .

(٢) صَدَرَهُ كَمَا فِي دِيْوَانِ لَبِيدَ ص ٢١ رَوَايَةُ الطُّوسِي طَبَعَ فِيْنَا ١٨٨٠ :

• وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْنَافِ جَارٍ مُضْنَةٍ •

تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ حَمَامَةٍ أَيْكَةً بَرَدًا تُسْفُ لُثَاتُهُ بِالْإِمْدِ^(١)
 قال : شَبَّهَ اللَّثَّةَ وَسَوَادَهَا بِالْحَمَامَةِ^(٢) .

قال أبو العباس : ويحكى عن النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً ، عن عائشة قالت : « فَقَدْتُهُ فِي فِرَاشِي فِي لَيْلَاتِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ خَالَفَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَخَرَجْتُ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ ، فَقَالَ : جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَقَالَ لِي : مَنْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ غُفِرَ لَهُ . وَهِيَ : سَجَدَ لَكَ خِيَالِي وَسَوَادِي ، وَآمَنَ بِكَ فَوَادِي . رَبُّ هَذِهِ يَدِي بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي ، يَا عَظِيمًا يَرْجِي لِكُلِّ عَظِيمٍ ، ادْفَعْ عَنِّي كُلَّ عَظِيمٍ » .
 ويقال ذُرِّيَّةٌ وَذُرِّيَّةٌ^(٣) .

(لَا يُحْلِيهَا لَوْ قَتِيهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) قال :
 كَبُرَ عِلْمُهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . قال : وَكُلُّ شَيْءٍ لَمْ يُعْلَمْ فَهُوَ ثَقِيلٌ .

(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ) قال : عَرَضَهُمْ بِالْإِمِّ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْأَشْخَاصِ ، فَإِذَا قَالَ عَرَضَهُمْ وَعَرَضَهَا فَهُوَ لَغِيْرٌ

(١) البيت للنابغة الذبياني ، من قصيدة له في ديوانه ص ٣٠ من خمسة دواوين العرب . ويروى : « أسف لثاته » .

(٢) الباء في هذا التفسير زائدة . وقد فسر بأنه شبه الإصبعين اللتين تأخذ بهما السواك بقادمتي الحمامة في اللطافة والطول .

(٣) يقال بضم الذال وكسرهما كما في اللسان (ذراً ٧٣) ويقال أيضاً « ذرئته » بالهمز . وفي اللسان (٥ : ٣٩١) : « وقال يونس : أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبي ، والبرية ، والذرية » .

الأشخاص . ولا تكون عرضهم إلا للأسماء ، وتكون عرضها للأسماء والأشخاص .

* لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ الْقَعْوُ بِالْمَسَدِ ^(١) *

قال : الصَّرِيفُ [يكون] إعياء ^(٢) ويكون ضجراً ، وهذا هاهنا إعياء ^(٣) .

قال أبو العباس : من قال (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ) فهو الاختيار ؛ لأن السنين جمع ، ولا تخرج مفسرة ، كأنه قال : ولَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ سِنِينَ ثَلَاثَ مِائَةٍ ، فالسنون تابعة للثلاثمائة ، والثلاثمائة تابعة للسنون . وإذا قال ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ فأضاف ، فإن السنين فيها لغات ، يقال هذه سنون فاعلم ، ومررت بسنين فاعلم . هذا جمع على ما فسرنا . ولغة يقولون هذه سنيك ، ومررت سنيك ، فيثبتون النون ، فيجعلونها كالواحد ، فعلى هذه أضافوا . قال : وأنشد الفراء وأصحابنا :

ذَرَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ لَعَيْنَ بَنَى شَيْبًا وَشَيْبَتَنَا مُرْدًا ^(٤)

(١) في الأصل : « لهما » وإنما يرجع الضمير إلى « بازها » أى نابها في صدر البيت . وهو :

• مقذوفة بدخيس النحض بازها •

انظر معلقة النابغة عند التبريزي ٢٩٣ ، واللسان (صرف ، بزل) .

(٢) في الأصل : « ايعادا » تحريف . وفي اللسان : « قال الأصمعي : إذا كان الصريف من الفحولة فهو من النشاط ، وإذا كان من الإناث فهو من الإعياء » .

(٣) أى تميزا . والتميز يسمى التفسير عند الكوفيين .

(٤) البيت من أبيات للصمة بن عبد الله القشيري ، وهو شاعر إسلامي بدوي مقل من شعراء الدولة الأموية . انظر ترجمته في الأغاني (٥ : ١٢٤ - ١٢٨) والأبيات في الخزانة (٣ : ٤١٣) . ويروى في صدره : « دعاني من نجد » . انظر الخزانة واللسان (١٦ : ٢٩٥) .

فعلى هذا أضافوا . وأنشد :

سَنِينِي كُلَّهَا لَأَقِيتُ حَرْبًا أَعَدُّ مِنَ الصَّلَادِمَةِ الذُّكُورِ^(١)
ينون ولا ينون ، فمن نوّن جعله كالواحد ومن لم ينون قال : هو
معدول عن الجمع إلى الواحد .

قال أبو العباس : وحكى الكسائي : نزلنا المنزل الذى البارحة ، والمنزل
الذى آفئاً ، والمنزل الذى أمس . فيقولون فى كل وقت شاهدوه من
قرب ، ويحذفون الفعل معه^(٢) ، كأنهم يقولون نزلنا المنزل الذى نزلنا
أمس ، والذى نزلناه اليوم ، اكتفوا بالوقت من الفعل ، إذ كان الوقت
يدل على الفعل ، وهو قريب . ولا يقولون الذى يوم الخميس^(٣) ، ولا
الذى يوم الجمعة .. وكذا يقولون لا كاليوم رجلاً ، ولا كالعشيّة رجلاً ،
ولا كالساعة رجلاً ، فيحذفون مع الأوقات التى هم فيها . وأباه الفراء مع
العلم ، وهو جائز ، وأنشد :

* لا كالعشيّة زائراً ومزوراً^(٤) *

(١) الصلدم ، كزبرج : الشديد . وفى الخزانة (٣ : ٤١٣) : « أعد مع
الصلادمة » .

(٢) فى الخزانة (٢ : ١١٥) حيث نقل هذا النص من أمالى ثعلب :
« ويحذفون الفعل وحده » .

(٣) فى الأصل : « الذى اليوم الخميس » صوابه من نقل الخزانة .

(٤) عجز بيت لجرير ، وصدره كما فى ديوانه ص ٢٩٠ :

يا صاحبي دنا الرواح فسيرا .

وانظر الخزانة (٢ : ١١٤ - ١١٥) حيث الكلام على البيت .

لأنِّي أقول لقيتكَ العامَ ، ولا أقول لقيتكَ السنَّةَ . وكلُّ ما كان [فيه ^(١)] الوقت فجائز أن يحذف الفعل معه ، لأنَّ الوقت القريب يدلُّ على فعلٍ لقربه ، والفعل ^(٢) يدلُّ على الوقت .

قال : وإذا قال قام عبد الله ، دلَّ على مكانٍ وزمانٍ وفعل .
وقال أبو العباس في قوله عزَّ وجلَّ : (فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) :
جاسوا وداسوا واحد .

وقال في قوله عزَّ وجلَّ : (وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيهَا) : (وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيهَا) :
قال : الفرء يقول : فيما لم نمكنكم فيه ، والكسائي يقول : في الذي
مكناكم فيه .

قال : وكلام العرب أشرح ^(٣) .

زيد قتُّ فلم أضرب ، خطأ . وزيد قتُّ قياماً وضربتُ ، خطأ .
يقال شقشقة فارض ^(٤) ، ولهاة فارض ^(٥) . قال : ولم نسمعها إلاً بلاهاء .
وقال الفرء : فرصت البقرة . قال غيره : من قال فرضت ^(٥) أدخل

(١) التكملة من الخزانة (٢ : ١١٥) .

(٢) في الأصل : « وفعل » . وهذه الكلمة واللذان بعدها ليست في نقل

البغدادى .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة .

(٤) الفارض : الضخم من كل شيء ، الذكر والأنثى فيه سواء ، ولا يقال
فارضة . والشقشقة : شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج . وفي الأصل :
« شقيقة » صوابه من اللسان (٩ : ٦٨) .

(٥) كذا ضبطت في الأصل بضم الراء . وفي اللسان : « وكذلك فرضت
البقرة بالضم فراضة » .

الهاء في فارض . قال أبو العباس : لا أعرفه بالهاء^(١) . والفارض : العظيمة .

قال أبو العباس : ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أفضل الأعمال العج والثج^(٢) » . فالعج التلبية . والثج : الذبح أى صب الدم .
زيد لما قتضت ضربت . يجوز على الجزاء ، ويجوز بالواو والفاء وشم ،
ولا يجوز بلا ولا بأو .

زيد ضربتُ عمرأً وضربت أخاه . خطأ كلام .
الجزاء المحكى يرفع الفعل^(٣) .

الرجل الكيس : اللئيم . وأنشد أبو العباس للنمر بن تولب :
رأت رجلاً كيساً يلفف وطبه ويأتى إلى البادين وهو مزمل^(٤)
ويقال : رأيت رجلاً صوصاً على أصوص ، أى رجلاً لثيماً على جمل

(١) فى الأصل : « لا أعرفه إلا بالهاء » وكلمة « إلا » مقحمة . وكيف والله يقول : « إنها بقرة لا فارض ولا بكر » .

(٢) فى اللسان (٣ : ٤٣) : « أفضل الحج العج والثج » .

(٣) يشير إلى القاعدة النحوية : إن كان الشرط فعلاً ماضياً — وهو ما يقصده بالحكاية — جاز فى الجواب الرفع ، تقول إن قام زيد يقوم عمرو . قال :
وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالى ولا حرم
انظر الخلاف ، فى جمع الهوامع (٢ : ٦٠) .

(٤) أى وقد زمّل وطبه ولففه ليخفيه . ورواية اللسان (٨ : ٣٥٤) :

« فىأتى به البادين » .

كريم^(١) . قال : وُصُوصٌ وَكُوصٌ واحد . وقال : لا أعرفه إلا كَيْصًا .
جَعَفَقُوا : ركبوا^(٢) .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ . كَلَّا)
قال : الفاقرة : الدَّاهِيَةُ ، من فَقَرْتُ أَنْفَهُ ، أى حَزَزْتُ أَنْفَهُ . وكَلَّا في
القرآن كله أى ليس الأمر كما يقولون ، الأمر كما أقوله أنا .

من الخبر^(٣) : « الإنفاض يُقَطِّرُ الْجَلْبَ » . يقول : قلة الزاد تُورِدُ
الأسواقَ لِيَتَارَوْا مِنْهَا^(٤) .

وقال ° في قوله عز وجل : (وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ) : ثَقَلًا عَلَى ثَقُلٍ .
من قال هذه نارٌ احترق فوه ، أى من يقل هذه نارٌ يحترق فوه

(١) في اللسان (صوص) : « رجل صوص بخيل . والعرب تقول : ناقة
أصوص عليها صوص . أى كريمة عليها بخيل » ونص المثل كذلك في مادة (أصوص) .
(٢) في الأصل : « جفلقوا » صوابه من اللسان ، وفيه : « جعفق القوم
ركبوا وتهبثوا » .

(٣) كذا . وفي اللسان (١ : ٢٦٠ / ٦ : ٤١٩ / ٧ : ١٠٨) :
« وفي المثل » . وهو الأوفق . ولفظ المثل في اللسان : « النفاض » بضم النون . وهما
صحيحتان . يقال أنفض القوم في السفر ، فنى زادهم ، والإسم النفاض ، بالضم .
لكن في اللسان (٧ : ١٠٨) : « كان تلعب يفتحه ويقول هو الجذب » .
فلعل « النفاض » رواية لثعلب في موضع آخر .

(٤) وفي اللسان (٦ : ٤١٩) : « معناه أن القوم إذا أنفضوا ونفدت
أموالهم قطروا إبلهم فساقوها للبيع قطاراً قطاراً » .

وفي صفة النبي صلى الله عليه « أشكل العينين » . الأشكل : اللون الأحمر ، ويقال في بياض^(١) . « ضليع الفم » أى واسع الفم .
 « بإهالة سَنَخَة^(٢) » قال : الإهالة الآلية المُذابة . السَنَخَة : التي لها ريح .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) قال : ثمانية أجزاء من كذا وكذا جزءاً من الملائكة .
 قال : والعرش كل شئ مرتفع .

الهيضلة : المرأة الضخمة . والهيضل : الجماعة . وأنشد :
 أزهيرُ إنَّ يشبَّ القَذالُ فإنه رُبَّ هَيْضَلٍ مَرَّسٍ لَفَقْتُ بِهِيْضَلٍ^(٣)
 « لا غرارَ في الصَّلَاة » أى لا نقص^(٤) : من قولك غارت الناقة ، إذا رفعت لبنها .

(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) قال أبو العباس : يقال فيه ضروب ؛

(١) مثل هذا التعبير في اللسان (١٣ : ٣٨٠) : « والأشكل عند العرب اللونان المختلطان » .

(٢) في اللسان (سنخ) : « وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن خياطاً دعاه فقدم إليه إهالة سنخة وخبز شعير » .

(٣) البيت لأبي كبير الهذلي ، كما في اللسان (هضل) ومخطوطة الشنقيطي من الهذليين ص ٦١ . وانظر بعض أبيات القصيدة في الحجاسة (١ : ١٩) والمرس : الشديد المراس ، وهو شدة العلاج . ورواية اللسان : « لجب » .

(٤) وفسر الغرار أيضاً في هذا الحديث بأنه القليل من النوم . انظر اللسان (٦ : ٣٢٠) .

يقال أقْبَلُ^(١) ، ويقال استوى عليه من الاستواء . والمعتزلة يقولون استولى .

وأنشد لأبي النّجم العجلى :

* من بعدِ ما وبعدِ ما وبعدِ مت^(٢) *

يقول : فعل مرّةً بعد مرّةً ، أى فعلتَ فعلاً أبطأتَ فيه . ومثله :

* وطلالَ ما وطلالَ ما وطلالَ ما^(٣) *

وقال فى قوله عزّ وجلّ (عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ) :
أى علامة .

(١) فى اللسان عن الفراء : « ووجه ثالث أن تقول كان فلان مقبلاً على فلانة ثم استوى على وإلى يشاتمى ، على معنى أقبل إلى وعلى » .

(٢) مت ، أراد « ما » فأبدل الألف هاء فأشبهت هاء التأنيث فوقف عليها بالتاء ، كما يقف بعض العرب على هاء التأنيث بالتاء فيقولون حمزة وطلحة بالتاء الساكنة . قال أبو حيان : « وعلى هذه اللغة كتب فى المصحف ألفاظ بالتاء نحو قوله تعالى : إن شجرت الزقوم طعام الأثيم . أهم يقسمون رحمت ربك » . انظر جمع الهوامع (٢ : ٢٠٩) ولسان العرب (٢٠ : ٣٦١) . والبيت من أبيات لأبي النجم العجلى رواها ابن منظور ، والسيوطى فى الجمع . وانظر الخزنة (٢ : ١٤٨) .
والأبيات هى :

الله نجياك بكفى مسلّمت من بعد ما وبعد ما وبعد مت

صارت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرة أن تدعى أمت

(٣) إن كان الاستشهاد على التكرار فلا بأس بالرواية ، وإن كان على إبدال ألف « ما » تاء كان صواب إنشاده : « وطلال مت » .

وسئل هل قرئ : (وإنه منك^(١)) ؟ قال : لا أعرفه .

(وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ) أى بالجذب .

عقا الصبي وورّض بمعنى واحد ، وهو أول ما يخرج منه . المهزاق
من النساء : الكثيرة^(٢) [الضحك] .

قال : ولا يحال بين الدائم والاسم بما ؛ طعامك ما آكل عبد الله^(٣)
قال : جائز في قول الكسائي .

(فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ^(٤)) يقال أكذبتُه إذا قلتَ ما جئتَ به كذب ،
وكذبتُه إذا قلتَ كذبت .

(١) هى قراءة ابن محيصن محمد بن عبد الرحمن المكي . انظر إتحاف
فضلاء البشر ٢٠٤ س ٩ - ١٠ . وفي تفسير أبي حيان (٤ : ٥٦) : « وقرأ
اليماني : وإنه منك . والضمير فى وإنه ، إما للعيد أو الإنزال » . وقرأ الجمهور :
(تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا آية منك) .

(٢) فى اللسان : « امرأة هزقة بيّنة الضحك ؛ ومهزاق ضحاكة » . وأنشد
للأعشى :

حرة طفلة الأنامل كالدمية لا عابس ولا مهزاق

وفى الأصل : « المهزاق من النساء الكبيرة » والصحيح والتكملة من مفهوم
نص اللسان .

(٣) فى الأصل : « طعامك أكل ظريف عبد الله » وتوجيه التمثيل من
الخلافا بين البصريين والكوفيين فى تقديم معمول المنفى بما عليها . انظر الإنصاف
١١١ - ١١٢ المسألة الموفية العشرين .

(٤) قرأ نافع والكسائي بالتخفيف ، من أكذب ؛ والباقون بالتشديد ،
من كذب . انظر إتحاف فضلاء البشر ٢٠٧ .

(وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ . عَيْنًا) قال : من ماء تسنم عينا ، أى تسنم عَيْنًا تَأْتِي مِنْ مُعَالٍ^(١) .

(فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا) قال : ظَنَنَّا أَنْ يُلْقِيَهُمَا فِي شَرٍّ .
ويقال بَشَكَتِ النَّاقَةُ ، إذا جاءت بضروبٍ من العدو . وبَشَكَ ، فلانٌ ، إذا خلط في الكلام .

قال : . . . في كلامه إذا كان فوق الضحى^(٢)
وقال : العِنَكُ : ما عَظُمَ . يقال عِنَكَ الْجَبَلُ ، وَعِنَكَ اللَّيْلُ ،
وَعِنَكَ الْإِبِلُ .

مجلس

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال رجلٌ دَنَفٌ ، وامرأةٌ دَنَفٌ ،
وقومٌ دَنَفٌ ، ورجلٌ دَنِفٌ ، ورجلان دَنِفَانِ ، وقومٌ دَنِفُونَ . إذا كَسِرَ جمع ،
وإذا فتح لم يجمع .
وأنشد :

إذا لا قيت قومي فاسألهم كُنِيَ قوماً بصاحِبِهِمْ خبيراً
يقول : قومي خبراء بى . وقال : خبيراً للقوم : والياً للقوم أيضاً .

(١) كَذَا ضبط بالقلم في مادة (علو) من اللسان (١٩ : ٣١٦) وهى لغة فى قوطم : من عل ، ومن علو ، ومن عال . وضبط فى مادة (سنم) من اللسان (١٥ : ١٩٩) عند تفسير الآية بفتح الميم فى « معال » ضبط قلم أيضاً . وقد اعتمدت الضبط الوارد فى المادة الأصلية . وفى الأصل : « أى تسنم صار عيناً تأتى من معال » . وكلمة « صار » مقحمة .

(٢) كَذَا وردت هذه العبارة .

وقال : هذا مقلوب : وقال الخبير يكون خيراً أبى وأنا خيرٌ به ، ١٣٢ وكل واحدٌ منهم خيرٌ بصاحبه .

قال أبو العباس : وقال أبو عثمان المازنى : إذا قلت إنَّ غداً يحى زيدٌ ، على إضمار الأمر^(١) ، وتضمن الهاء فيرجع إلى غير شيء^(٢) . قال أبو العباس : وكلُّ هذا غلط ، العرب تقول إنَّ فيك يرغب زيدٌ . ولا يُحتاج إلى إضمار الأمر ؛ لأنَّ المجهول لا يحذف . ومن قال إنه قام زيد ، لم يحذف الهاء ؛ لأنَّ الهاء دخلت وقايةً لفعل ويفعل ، فإذا أسقطت كان خطأ . إنما^(٣) قام زيد ، دخلت^(٤) « ما » وقايةً لفعل ويفعل ، فإذا سقطت « ما » كان خطأ أن يلى « إنَّ » ففعل ويفعل . وإضمار الهاء التي تعود على غد لا يجوز ؛ لأنَّك لا تقول إن زيداً ضربت ؛ لأنه لا يقع عليه إن والضربُ ، فلا يحذفون الهاء .

وقال أبو العباس : قال أبو عثمان المازنى : قالت العرب : زُهِى الرجلُ وما أزهاه ، وشُغِل الرجلُ وما أشغله ، وجُنَّ الرجل وما أجنَّه . وقال المازنى : وهذا الضربُ شاذٌّ أيضاً ، يحفظ حفظاً^(٥) . قال أبو العباس : وهذا غلطٌ ، هذا كثر في الكلام حتى صار مدحاً وذمماً ، فتمعَّجبت العربُ

(١) هو ما يسمى الشأن والقصة أيضاً . وتقدير الكلام : إنه غداً يحى زيد .

زيد .

(٢) أى إلى غير شيء مذكور في الكلام . وفي الأصل : « إلى غد شيء » .

(٣) في الأصل : « أيما » .

(٤) في الأصل : « فدخلت » .

(٥) نقل السيوطي هذا النص في المزهرة (١ : ٢٣١) .

من المفعول لأنه صار مدحاً وذمّاً ، وإِنَّمَا يُتَعَجَّبُ مِنَ الْفَاعِلِ .
وقال المازني في قول الشاعر ^(١) :

فَكُنِيَ بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا ^(٢)
وإِنَّمَا تدخل الباء على الفاعل ، وهذا أيضاً شاذٌّ أَنْ تدخل الباء على
الفاعل ، ولكن قد حُكِيَ هذا على المفعول . قال أبو العباس : وكلُّ هذا
غلطٌ ، العرب تقول كفى بزيد رجلاً ، وكفى زيد رجلاً ؛ ونعم بزيد رجلاً ،
ونعم زيد رجلاً . وحكى الكسائي عن العرب : مررت بأبياتٍ جادَ بهنَّ
أبياتاً ، وجادَ أبياتاً ، وجُدُنَ أبياتاً ، ثلاث لغات . وكذا مررتُ بقومٍ
نعم قوماً ، ونعم بهم قوماً ، ونعموا قوماً . وهذا كثيرٌ في كلام العرب ،
لا يقال شاذٌّ . والمعنى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَحْسِنَ بَزِيدٍ فَيَدْخُلُونَ الْبَاءَ فِي الْمَمْدُوحِ ،
كما يقولون ما أحسن زيداً ؛ لِيَعْلَمُوا ^(٣) أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَتَصَرَّفُ عَلَيْهِ .
ويوحِّدون الفعل لأنَّ الْمُفَسِّرَ يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَيَتَنَوَّنُ وَيَجْمَعُونَ عَلَى الْأَصْلِ .
فهذه ثلاثُ لغاتٍ مسموعاتٍ من العرب .

(١) هو حسان بن ثابت ، أو كعب بن مالك ، أو عبد الله بن رواحة ،
أو بشير بن عبد الرحمن بن مالك . انظر الخزانة (٢ : ٥٤٦) . وشرح شواهد
المعنى ١١٦ .

(٢) يروى برفع « غيرنا » وجره . فالرفع على تقدير من هو غيرنا بحذف
صدر الصلة على حد قوله تعالى : (على الذي أحسن) في قراءة الرفع . والبحر على
أن « من » نكرة موصوفة بغير ، أى على إنسان غيرنا أو قوم غيرنا . وقال الكسائي
البحر على أن « من » زائدة .

(٣) في الأصل : « ليعلمون » .

وأنشد :

قد أعتدي بالأعوجي التارص مثل مُدَقِّ البَصَلِ الدَّلَامِصِ^(١)

التارص : الشديد، يقال باب^(٢) مُتَرَصٍّ أى شديد. والدَّلَامِص : البراق.

بِمَحْزَمٍ نَهْدٍ وَطَرْفٍ شَاخِصٍ^(٣) وَعَصَبٍ عَنِ نَسْوِيهِ قَالِصٍ^(٤)

يريد أنه أشهب^(٥). وكلُّ مرتفع نهدٌ.

يقول : هو سمينٌ فقد بان موضع النسا، وهو عِرْقٌ في الفخذين.

كَانَ رَيْبَ حَلَبٍ وَقَارِصٍ^(٦) حَتَّى دَفَعْنَا لِشَبُوبٍ وَابِصٍ^(٧)

يعنى بَرَّاق. شَبُوب : ثور^(٨).

١٣٣

(١) البيتان في اللسان (دلمص) وأولها فيه في مادة (ترص) .

(٢) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا الألف والياء .

(٣) المحزم : موضع الحزام من الدابة .

(٤) البيت في اللسان (٨ : ٣٤٨) .

(٥) هذا تفسير لقوله : « مثل مدق البصل » .

(٦) الحلب ، بالتحريك : اللبن المخلوب . والقارص : اللبن الذي يقرص

اللسان من حموضته . وكانوا يغذون الخيل باللبن ويؤثرونها بذلك على أنفسهم .

(٧) الشبوب : الثور الوحشي المسن ، أو الشاب . ودفعنا إليه : انتهينا إليه ؛

يقال دفع فلان إلى فلان ودفع إليه ، بالبناء للفاعل والمفعول أيضاً ، أى انتهى

إليه . انظر اللسان (٩ : ٤٤٣) . أراد أن الفرس أحلقه بالثور وإناته ليصيدها .

ورواية اللسان (٨ : ٣٦٤) . عن ثعلب ؛ « بشبوب » ، ومعنى هذه الرواية تشبيه

الفرس بالثور في السرعة .

(٨) في الأصل : « تور » بالثناة ، وانظر التنبيه السابق .

مُرتَبِعٌ فِي أَرْبَعٍ نَحَائِصٍ ^(١) يَلْمَعُنْ إِذْ وَلَّيْنِ بِالْعَصَائِصِ ^(٢)

لَمَعَ الْبُرُوقِ فِي ذُرَى النَّشَائِصِ ^(٣)

النشائص [من النشوص] ، وهو الارتفاع ^(٤) .

وقال أبو العباس : قال الفرّاء : الأعداد لا يُكنى عنها ثانية ، فلا أقول عندي الخمسة الدّراهم والسّتّة ؛ وأقول عندي الحسنُ الوجه الجميلهُ ، فأكنى عنه ، فكلُّ ما ^(٥) كنيت عنه كان مفعولاً . وكلُّ ما لم أكن عنه لم يكن مفعولاً . وقال أصحاب الكسائي : بلى ، نكنى عن هذا كما كنينا عن ذاك .

وأنشد :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاةُ ^(٦)

(١) النحائص : جمع نحوص ، وهي الأتبان التي لا لبن لها ولا ولدها ؛ وقد عني بها هنا البقر ، استعار لها اللفظ . والبيت في اللسان (٨ : ٣٦٤) .
(٢) العصائص : جمع عصص ، بضم العينين ، وهو عظم عجب الذنب . يلمعن بها : يحركنها .

(٣) النشاص ، بالفتح : السحاب المرتفع . والنشائص يجوز أن يكون الراجز كسر عليه النشاص ، كما كسروا شمالا على شمائل . وقد يجوز أن يكون توهم واحدها نشاصة ، ثم كسره على ذلك ، وهو القياس ، وإن كان لم يسمع . انظر اللسان (٨ : ٣٦٥ - ٣٦٦) . وفي الأصل : « النشائص » صوابه من نقل اللسان عن ثعلب في (٨ : ٣٢١ - ٣٦٥) .

(٤) في الأصل : « النشائص الارتفاع » وأصلحته وأكلمته بما يستفاد من المعاجم .

(٥) في الأصل : « فلما » .

(٦) البيت لربيع بن ضبع الفزاري ، كما في المعمرين ٧ والخزانة (٣ : ٣٠٦) وسيبويه (١ : ١٠٦) .

وقال أبو العباس : قال بعضهم لسيبويه : كيف تُنشِد :
يا صاح يا ذا الضَّامِرُ العَنَسِ والرَّحْلِ ذِي الأَقْتَابِ وَالْجُلْسِ^(١)
قال : فرفع . قال : فقلت له : فأيش^(٢) تصنعُ بقوله : « وَالرَّحْلِ » ؟
قال : مِن ذَا أَفْرُ . وصعد في الدرجة .
قال : الشَّعْرُ معناه يا صاحب العنَس الضَّامِرِ وَالرَّحْلِ . فقال :
* يا صاح يا ذا الضَّامِرِ العَنَسِ *

وقال أبو العباس : المرغوس : ذو المال والولد ، يقال رَغَسَهُ اللهُ مَالاً ،
أَي أعطاه مَالاً وولداً كثيراً^(٣) .
والعَرَبَسَيْس : الداهية^(٤) . وقال : الدِّين : الطاعة ، والدِّين : الدَّاب .

(١) ورد هذا الشطر في الأصل بعد كلمة « الدرجة » التالية ، وقد رددته
إلى موضعه الطبيعي . والبيت تلحز بن لوذان السدوسي ، كما في الخزائن (١ : ٣٣٠)
وسيبيويه (١ : ٣٠٦) ونسبه في الأغاني (١٥ : ١٣) لخالد بن المهاجر .
وروى بعده :

سير النهار فلست تاركه وتعجد سيراً كلما تسمى
(٢) أيش ، بفتح الهمزة وتنوين الشين المكسورة ، أصلها أي شيء ،
خففت بحذف الياء من أي وحذف همزة « شيء » بعد أن نقلت حركة الهمزة إلى
الساكن قبلها ، ثم أعلل إعلال المنقوص . انظر تحقيقي لذلك في مجلة الرسالة العدد ٤٢٥ .
(٣) وأنشد في اللسان (٧ : ٤٠٤) عن ثعلب :
. ليس بمحمود ولا مرغوس .

(٤) وأنشد في اللسان (٨ : ١٣) عن ثعلب :
أوفى فلا قفير من الأنيس مجدبة حذاء عربيس
ولعل هذا الإنشاد وسابقه ساقطان من الكتاب .

وأنشد :

تقول وقد دَرَأْتُ لها وَصِيْنِي أَهْذا دِيْنُه أبدأً وَدِيْنِي^(١)
أى دأبه ودأبى . قال : و (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) أى يوم الجزاء

ويقال : « من أراد البقاء ولا بقاء^(٢) ، فليخفف الرِّداء ، وليؤخر العشاء^(٣) ، وليباكر الغداء ، وليجد الخراء^(٤) ، وليقل غشيان النساء . فليخفف الرِّداء ، يقال هو الدِّين وليجد الخراء^(٥) . قال : كانوا يتفاخرون بهذا . قال : وكأنه [أراد]^(٦) : لو زاد شئ في العمر لزاد هذا ، ويراد به العافية^(٥) .

(١) البيت للمثقب العبدى من قصيدة فى المفضليات (٢ : ٨٧ - ٩٢) . وهو البيت ٣٦ . الوضين بمنزلة الخزام . ودرأته : مددته وشددت به رحلها .
(٢) روى فى اللسان (٣٢ : ١٩) عن ثعلب : « من سره النساء ولا نساء . والنساء ، بالفتح : تأخير الأجل . وهذه الرواية هى رواية المزهر (١ : ٦٣٧) عن أبى عبيدة . وقد أعاد هذه الرواية ابن منظور فى (٢٠ : ٨٦) . على أنه قد روى « من أراد البقاء ولا بقاء » فى (٣٢ : ١٩) أيضاً . وفى الأضداد لابن الأنبارى ص ٦٩ : « من سره البقاء ولا بقاء » .

(٣) روى فى (٢٠ : ٨٦) : « فليكر العشاء » وكذا فى الأضداد لابن الأنبارى . يقال أكريت أى أخرجت ، قال الخطيب :

وأكريت العشاء إلى سهيل أو الشعرى فطال بي الاناء
وفى المزهر وكذا ورد فى اللسان محرفاً : « فليكر العشاء » .

(٤) فى الأصل : « وليجد الخذا » محرفة . وجاء فى شروح سقط الزند ص ٦٦٩ : « ويججد الخراء » . وانظر البيان والتبيين (٢ : ٧) .

(٥) التكملة من اللسان (١٩ : ٣٢ س ١٤) .

(٦) فى اللسان عن ثعلب : « لو زاد شئ فى العافية لزاد هذا . ولا يكون » .

وقال أبو العباس في قوله عزّ وجلّ : (فَأَوْفِرْ لَنَا الْكَيْلَ) قال :
 كانت بضاعتهم مُزْجاةً فقالوا له : خُذْ مِنَّا وَأَوْفِرْ لَنَا الْكَيْلَ .
 وقال : يعسوبُ قريشٍ ^(١) : سيّدُهم ، مثلُ اليعسوبِ ذكرِ النحل .
 وقال : يقال : الطابِعُ والطابِعُ ، والطابِقُ والطابِقُ ^(٢) .

آخر الجزء السادس
 من مجالس أبي العباس ثعلب
 رحمه الله تعالى والحمد لله وحده
 وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلّم آمين

(١) قد أطلق هذا اللقب على عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، ولد في آخر عهد الرسول ، وشهد وقعة الجمل ، وقتله الأشتر أو جندب بن زهير . انظر الحيوان (٣ : ٣٢٩) والإصابة ٦٢٢٠ والمعارف ١٢٣ .
 (٢) الطابِق ، بفتح الباء وكسرهما : الأجر الكبير ، فارسيّ معرب . وهو بالفارسية « تابه » . انظر اللسان ومعجم استينجاس ٢٧٢ .

الجزء السابع (*)

(*) هذا الجزء قد كرره الناسخ سهواً بقلمه فجعل منه الجزء الثامن ، والثامن هو السابع بعينه . لذلك عولت على حذف الجزء الثامن بعد أن قابلت نصوص الجزأين ، وأفدت من الخلاف اليسير بينهما ونهت عليه ، وبدلت عنوانات الأجزاء التي تليه يجعل التاسع ثامناً ، والعاشر تاسعاً . . . إلى آخر الكتاب .

«ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى ثعلب قال : قال ابن الأعرابي : ١٣٥
حدثني شيخ عن محمد بن سعيد الأموى^(١) ، عن عبد الملك بن عمير قال :
كنت عند الحجاج بن يوسف ، فقال لرجل من أهل الشام : هل أصابك
مطر؟ قال : « نعم ، أصابني مطر أسال الإكام ، وأدحض التلاع^(٢) ،
وخرق الرجع^(٣) ، فجئت في مثل مجر الضبع^(٤) » . ثم سأل رجلاً
من أهل الحجاز : هل أصابك مطر ؟ فقال : « نعم سقتني الأسمية^(٥) ،
فغيبت الشفار^(٦) ، وأطفئت النار ، وتشكت النساء^(٧) ، وتظالمت

(١) هو محمد بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموى ، كوفي سكن
بغداد ، وحدث بها عن عبد الملك بن عمير ، وهشام بن عروة ، واسماعيل بن
أبي خالد وغيرهم ، وروى عنه ابن أخيه سعيد بن يحيى الأموى . توفي سنة ١٩٣ .
انظر تاريخ بغداد ٢٨١٣ وأنساب السمعاني ٤٨ - ٤٩ .

(٢) أدحض التلاع : أزلقها . والتلاع : جمع تلعة ، وهى مجرى الماء من
أعلى الوادى إلى بطون الأرض . وفى اللسان (٩ : ٨) : « وفى حديث الحجاج :
فدحضت التلاع ، أى جعلتها مزقة » .

(٣) الرجع ، بالفتح : الغدير يتردد فيه الماء .

(٤) فى اللسان (٥ : ١٩٥) : « قال شمر : سمعت ابن الأعرابي يقول :
جئت في مثل مجر الضبع . يريد السيل قد خرق الأرض فكأن الضبع جرت فيه » .
(٥) الأسمية : جمع سماء بمعنى المطر . وفى اللسان (٥ : ٢٠٠) : « تتابعت
علينا الأسمية » .

(٦) الشفار : جمع شفرة ، وهى السكين العريضة العظيمة . قال ابن دريد :
« قوله غيب الشفار ، يريد أخصبت الناس ولم يذبحوا الغنم والإبل » . انظر كتاب صفة
السحاب لابن دريد ص ٣٧ طبع ليدن . وفى اللسان : « حتى منعت الشفار » .
وكذا فى المخصص (١٠ : ١٨٢) .

(٧) تشكت ، أى اتخذت الشكاء لخض اللبن . والشكاء : جمع شكوة
بالفتح ، وهو وعاء كالقربة الصغيرة ، وهو كناية عن كثرة اللبن . أى كثر اللبن حتى صارت
المرأة يفضل لها لبن تحقنه فى شكوتها . وقيل هو كناية عن قلة اللبن . والوجه الأول

المِعْزَى^(١)، واحتُلِبَّت الدِّرَةُ بِالْجِرَّةِ^(٢). ثم سأل رجلاً من أهل فارس فقال: «نعم، ولا أحسنُ كما قال هؤلاء، إلا أنني لم أزل في ماءٍ وطن حتى وصلتُ إليك».

وسئل أعرابيٌّ عن المطر فقال: «مُطرنا بِعِراقِي الدِّلاءِ^(٣)، وهي مِلَاءٌ».

قال أبو العباس ثعلب: وقال أبو الحسن المدائني: سئل أعرابيٌّ عن المطر فقال: «أصابنا مطرٌ تقع في الأرض فشربت منه الغنمُ، فحَسُنَتْ أصواتُها، ولانت أصوافُها»

وسئل أعرابيٌّ عن المطر فقال: «لَقِيتُ مَنْ أَمَطَرَهَا بِمَوْضِعٍ كَذَا وكَذَا، ثم دفعها وراءه، فانقطع خبري ولم ينقطع المطر».

قال أبو العباس: وسأل سليمانُ بنُ عبد الملك أعرابياً عن المطر،

أولى وأوفق. انظر اللسان (١٩: ١٧٢ س ١٢) مع الأزمنة والأمكنة (٢: ١٤٠). والخبر نقله السيوطي في المزهرة (١: ١٤٧ - ١٤٨).

(١) تظلمت المعزى: تناطحت مما سمت وأخصبت. انظر اللسان (١٥):

(٢٦٨).

(٢) معناه أن المواشي تتملأ ثم تترك أو تربض، فلا تزال تجتر إلى حين الحلب. وفي اللسان: «اجتلبت» بالجمع. وما في المخصص يطابق ما هنا.

(٣) عراقى الدلاء: جمع عرقوة، بفتح العين وضم القاف، يقال للخشبين اللتين تعترضان على الدلو كالصليب العرقوتان. والخبر في الأزمنة والأمكنة (٢: ١٣٨) والمخصص (١٠: ١٧٦).

فقال : « أصابنا مطرٌ انْعَقَدَ منه الثَّرى ، واستَوْصَلَ منه العِرْقُ ^(١) ، ولم تَرِ وادياً دارئاً ^(٢) » .

وكان أعرابيٌّ ضَرِيرٌ تقوده ابنتُهُ وترعى غُنيَّاتٍ لها ، فرأتُ سحابةً فقالت : يا أبة ، جاءتك السماء . فقال : كيف ترينها ؟ فقالت : كأنها فرسٌ دَهْمَاءُ تجرُّ جِلالَها . قال : ارعى غُنيَّاتِكَ . فرعتُ مَلِيًّا ثم قالت : يا أبة ، جاءتك السماء ، قال : كيف ترينها ؟ قالت : كأنها عين جمل طريف ^(٣) . قال : ارعى غُنيَّاتِكَ . فرعتُ مَلِيًّا ثم قالت : يا أبة ، جاءتك السماء . فقال : كيف ترينها ؟ قالت : سَطَحَتْ ^(٤) وايضَّت . قال أدخلى غُنيَّاتِكَ . فجاءت السماء بشيءٍ شَطَأَ له الزَّرْعُ ^(٥) وأينع ، وخَصِرَ ونَصِرَ . وقال أعرابيٌّ من طَيِّ : بعث قومٌ رائداً فقالوا : ما وراءك ؟ فقال : « عُشْبٌ وتعاشيبٌ ، وكَمَأَةٌ متفرِّقة شَيْبٌ ، تَقْلَعُها بأخفافِها النِّيبُ ^(٦) » .

-
- (١) في الأصل : « واستأصل منه العرق » . أراد جذور النبات .
 (٢) في اللسان : « جاء الوادى درءاً ، بالضم : إذا سال بمطر واد آخر » .
 (٣) الطريف : المطروف العين فهو يحرك عينه ولا تزال تدمع ، صور بذلك ومض البرق وبدو المطر . وانظر تفسير ابن دريد .
 (٤) سطحت : سوى سطحها . وفي الأصل : « شطحت » تحريف . وليس من هذه المادة في المعاجم إلا قولهم « شَطَّحَ » وهو زجر للعريض من أولاد المعز . ذكره صاحب القاموس . وفي المختص (٩ : ١٠٣) : « أراها استوت وايضت ودنت من الأرض » . وقد جاءت العبارة على الوجه الذى أثبت في كتاب صفة السحاب لابن دريد طبع ليدن سنة ١٨٥٩ ص ٣٨ .
 (٥) شَطَأَ الزرع يشطأ شطووا وشطأ : أخرج شطأه ، وهى فراخه .
 (٦) التعاشيب : العشب النبذ المتفرق ، لا واحد له . والشيب : البيض

حدَّثنا أبو العباس قال : قال أبو الحسن المدائني : بعث يزيد بن المهلب ،
سريعاً^(١) مولى عمرو بن حريث^(٢) ، إلى سليمان بن عبد الملك ، فقال
سريع : فعلتُ أنه سيسألني عن المطر ، ولم أكن أرثق بين كلمتين^(٣) ،
فدعوتُ أعرابياً فأعطيته درهماً ، وقلت له : كيف تقول إذا سُئِلت عن
المطر ؟ فكتبت ما قال ، ثم جعلته بيني وبين القربوس حتى حفظته ،
فلما قدمت قرأ كتابي ثم قال : كيف المطر ؟ فقلت : « يا أمير المؤمنين ،
عقد الثرى ، واستأصل العرق ، ولم أرَ وادياً دارئاً^(٤) » . فقال سليمان : هذا
كلامٌ لست بأبي عُذْرِهِ^(٥) . فقلت : بلى . فقال : اصدّقني . فصدّقته
فضحك حتى فخص برجليه ، ثم قال : لقيته والله ابنٌ يجدها^(٦) ، أي
عالمها بها .

الكبار ، وهي أردأ الكمأة ، كما في كتاب المطر ص ٤٥ مخطوطة دار الكتب .
والنيب : الإبل المسان ، واحداها ناب . والخبر وتفسيره في اللسان (١ : ٤٩٤ / ٢ : ٩١) .
والخبر بقية في الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٩) . وفيه « تندسها » بدل « تقلعها »
وتندسها : تضر بها .

(١) ورد في هذا الجزء بالشين المعجمة في هذا الموضع وتاليه . لكن ورد في
الجزء الثامن من الأصل وكذا في كتاب المطر ص ٣٨ طبع ليدن ، بالسين المهملة .
ولم أجد له ترجمة .

(٢) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
القرشي ، له ولأبيه صحبة ، ولي إمرة الكوفة لزياد ولابنه عبيد الله بن زياد ، وتوفي
سنة ٨٥ . انظر الإصابة ٥٨٠٣ وتهذيب التهذيب .

(٣) أي أجمع بينهما ؛ رثق يرتق من بابي نصر وضرب .

(٤) انظر ما سبق في أول ص ٣٤١ .

(٥) يقال هو أبو عذر هذا الكلام وأبو عذرتة ، أي أول من قاله .

(٦) يقال هو ابنٌ يجدها ، للعالم بالشئ المتقن له المميز له . وقد بيض لهذه
الكلمة في الجزء الثامن المكرر .

قال : وقيل لرجل : كيف كَلَّا أَرْضِكَ ؟ قال : أصابتنا ديمة بعد ديمة ،
على عهد غير قديمة^(١) ، فالتَّابُ تَشْبَعُ قبل الفطيمة^(٢) .

وقال أبو العباس : قال ابنُ الأعرابي : أحسنُ ما تكون المرأة غِبَّ
نفاسها ، وغِبَّ بناءها ، وغِبَّ السماء ، وغِبَّ النوم . وأحسنُ ما تكون
الفرسُ غِبَّ تتاجها .

وقيل لابنة الخُسِّ : ما أحسنُ شئٍ ؟ قالت : « غادية في إثر سارية ،
في نبْخاء قاوية^(٣) » . وقد قالوا : « نفخاء رائية » ، قالوا : ليس بها رمل
ولا حجارة ، الجمع نَفَاخَى . ونبتُ الرائية أحسن من نبت الأودية ؛ لأن
السَّيْلَ يصرع الشجر فيقذفه في الأودية ويلقى عليه الدَّمَنُ^(٤) . وقال : النبات
في موضعٍ مُشْرِفٍ أحسن .

وقالت أيضاً : « أحسن شئ سارية في إثر غادية ، في روضة أنفٍ
قد أكل منها وترك » . كذا كان عندها أحسن .

وقيل لأعرابي : أيُّ مطرٍ أصابك ؟ قال : « أصابنا مُطِيرٌ كَسِيلٍ

(١) العهد : الحديثة من الأمطار . والخبر في اللسان (٤ : ٣٠٨) والمخصص
(٩ : ١٢٢) .

(٢) في اللسان : « فسرهُ ثعلب فقال : معناه هذا النبات قد علا وطال
فلا تدركه الصغيرة لطوله ، وبقي منه أسافله فنالتة الصغيرة » .

(٣) النبْخاء : الأكمة أو الأرض المشرفة المرتفعة ، وهي أحسن للنبات .
والقاوية : التي ليس بها أحد . والخبر في اللسان (نبخ ، نفخ) ، والأزمنة والأمكنة
(٢ : ١٣٢) والمخصص (١٠ : ١٤٣) .

(٤) الدمن ، بالكسر : البعر والسرقين .

شِعَاب السَّخْبِر^(١) «فَرَوَى التَّلْعَةُ الْمُحِلَّةُ». شِعَاب السَّخْبِر^(٢) : عَرْضُهَا ضَيْقٌ وَطُولُهَا قَدْرُ رَمِيَةِ بَحْجَرٍ. وَالتَّلْعَةُ الْمُحِلَّةُ : الَّتِي تُحْلُ يُتَا أَوْ يَتِينَ. وَيُقَالُ قَدْ حَنَّتِ الْأَرْضُ تَحْنًا، وَهِيَ حَانَةٌ : اخْضَرَّتْ وَالتَفَّ نَبْتُهَا. فَإِذَا أَدْبَرَ الْمَطَرُ تَغَيَّرَ نَبْتُهَا وَقِيلَ اصْحَمَّتْ فَهِيَ مُصْحَمَةٌ.

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ الْأَعْرَابِيُّ : تَرَكَنَا بَنِي فَلَانٍ فِي ضَعِيفَةٍ مِنَ الضَّغَائِفِ^(٣) — وَهِيَ الْعُشْبُ وَالْكَلَاءُ الْكَثِيرُ — وَتَرَكَنَاهُمْ فِي خَافِيَةٍ مِنَ الْكَلَا — فِي أَرْضٍ خَافِيَةٍ مُنْكَرَةٍ لَا يَتَوَارَى ثَرَاهَا^(٤) ، تَقَى الْمَاءَ قَيْئًا. وَيُقَالُ بِقَلِّ رَابِجٍ : مَمْتَلًى نَدَى وَمَاءً. وَقَالَ :

رَعْتُ مِنَ الصَّمَانِ بَقْلًا آرَجًا^(٥) وَصَلِيَانًا وَنَصِيًّا رَابِجًا^(٦)

(١) السَّخْبِرُ : شَجَرٌ إِذَا طَالَ تَدَلَّتْ رُؤُوسُهُ وَانْحَنَتْ . وَالشَّعَابُ ، بِالْبَاءِ ، وَفِي الْأَصْلِ : «شَعَارٌ» صَوَابُهُ فِي اللِّسَانِ (١٣ : ١٧٥) وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمَكْنَةُ (٢ : ١٣٣) قَالَ ابْنُ مُنْظُورٍ : «وَيُرْوَى سَبِيلُ شِعَابِ السَّخْبِرِ» . وَفَسَّرَ شِعَابُ السَّخْبِرِ بِأَنَّهَا مَنَابِتُهُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «شَعَارُ السَّخْبِرِ» وَوَجْهُهُ مِنَ اللِّسَانِ وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمَكْنَةُ . (٣) فِي اللِّسَانِ (١٠ : ٣٢٦) : «مِنَ الضَّغَائِفِ» مُحَرَّفَةٌ ، وَالْعِبَارَةُ وَرَدَتْ مُحَرَّفَةً أَيْضًا فِي الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكْنَةِ (٢ : ١٣٣) ، وَجَاءَتْ عَلَى الصَّوَابِ فِي الْمُخْتَصَصِ (١٠ : ١٧٣) .

(٤) الْبَرَى : النَّدَى .

(٥) الصَّمَانُ ، بِفَتْحِ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ : أَرْضٌ فِيهَا غُلَظٌ وَارْتِفَاعٌ ، وَفِيهَا قَيْعَانٌ وَاسِعَةٌ وَخَبَارِي تَنْبَتِ السَّلْدَرُ عَزِيَّةٌ ، وَرِيَاضٌ مَعْشَبَةٌ ، وَهِيَ لَبْنَى حَنْظَلَةٌ مَتَاخَةٌ لِلدَّهْنَاءِ . وَالْآرَجُ : ذُو الرَّاثِخَةِ الطَّيْبَةِ . وَفِي اللِّسَانِ (٣ : ١٠٣) : «رَوْضًا آرَجًا» .

(٦) بَعْدَهُ فِي اللِّسَانِ :

«وَرَغَلًا بَاتَتْ بِهِ لَوَاهِجًا» .

ويقال : رعينَا رِقَةَ الطَّرِيفَةِ ، وهى الصَّلْيَانِ والنَّصِي . والرَّقَّة : أوَّلُ خُرُوجِ نباتِها رَطْبًا .

وقالت الينمة^(١) : « أنا الينمة ، أغبِقُ الصَّبِيَّ قبل العتمة^(٢) ، وأكْبُ الثُّمَالِ فوق الأكمة^(٣) » . الثُّمَال : كهَيْئَةِ زَبَدِ الغنم^(٤) .

وقال أبو العباس : قيل لأعرابي : هل لك فى البادية ؟ قال : « أمَّا مادام السَّعدانُ مستلقياً فلا » . وهو أبداً مستلقٍ . كَرِهَ البادية^(٥) .

حدَّثنا أبو العباس قال : قال العتبي : حدَّثني أبي قال^(٦) : خرج الحجاج إلى ظَهْرنا هذا ، فلقى أعراباً قد انحدرُوا للميرة ، فقال : كيف تركتم السَّماءَ وراءكم ؟ فقال متكلمهم : « أصابتنا سماءٌ بالمثل ، مثل القوائم^(٧) » ، حيث

(١) الينمة : عشبة طيبة إذا رعتها الماشية كثر رغوة ألبانها فى قلة .

(٢) الغبوق : شرب العشى . وفى اللسان (١٦ : ١٨٥) : « بعد العتمة » صوابه فى مادة (ثمل ص ٩٩) والأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٣) . تقول : درى يعجل للصبي ؛ لأن الصبي لا يصبر .

(٣) الثَّمَال ، بالضم : جمع ثَمالة ، وهى رغوة اللبن إذا حلب .

(٤) زبد اللبن ، بالتحريك : رغوته ؛ والزبد أيضاً : اللغام الأبيض تتلطح به مشافر الدواب . وفى اللسان (١٣ : ٩٩) : « وزعم ثعلب أن الثَّمَالِ رغوة اللبن . فجعله واحداً لا جمعاً » .

(٥) الخبر فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٣) .

(٦) الخبر التالى فى المخصص (١٠ : ١٦٠) والأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٣) وكتاب صفة السحاب ص ٣٤ — ٣٥ طبع ليدن .

(٧) المثل ، بالكسر : موضع بنجد . والقوائم : جبال الهذيل .

انقطع الرَّمْثُ ^(١) ، بِضَرْبٍ فِيهِ تَفْتِيرٌ ^(٢) ، وهو على ذلك يُعَضَّدُ وَيُرْسَعُ ^(٣) ثم أصابتنا سماءُ أُمَيْثِلٍ منها ، تُسِيلُ الدِّمَاطَ والتَّلْعَةَ الزَّهِيدَةَ ^(٤) . فَلَمَّا كُنَّا حِذَاءَ الْخَفَرِ ^(٥) أَصَابَنَا ضَرْسٌ جَوْذٌ ^(٦) مَلَأَ الْإِخَاذَ ^(٧) « فَأَقْبَلَ الْحِجَابُ عَلَى زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو الْعَتَكِيُّ » فَقَالَ : مَا يَقُولُ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ ؟ قَالَ : مَا أَنَا وَمَا يَقُولُ ، إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ رُمُوحٍ وَسَيْفٍ . قَالَ : بَلْ أَنْتَ صَاحِبُ مُجْدَافٍ وَقَلَسٍ ^(٨) ، اسْبَحْ . فَجَعَلَ يَفْحَصُ الثَّرَى وَيَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ الْمُصْعَبَ لِيُعْطِينِي مِائَةَ أَلْفٍ ، وَهِيَ أَنَا إِذَا اسْبَحَ بَيْنَ يَدَيِ الْحِجَابِ ^(٩) . قَالَ : قِيلَ لَأَعْرَابِيٍّ : مَا أَشَدُّ الْبَرْدَ ؟ قَالَ : إِذَا كَانَتِ السَّمَاءُ تَقِيَّةً ، وَالْأَرْضُ نَدِيَّةً ، وَالرَّيْحُ شَامِيَّةً .

- (١) الرَّمْثُ : نبات سهلي ، فالمعنى حيث أفضت السهولة إلى الحزونة .
 (٢) الضَرْبُ : مطر فوق الديمة ، وهي مطر يدوم مع سكون .
 (٣) عَضَّدَ تَعْضِيداً : بلغ ثراه العَضْدَ . والتَّرْسِيعُ : أن يبلغ ماؤه الرِّسْعَ لمن حاول أن يسبر غوره . وكلمة « يعضد » هي في الأصل بالصاد المعجمة ، محرفة ، وقد بيض لها في الجزء الثامن . وهي ثابتة في الأزمنة والأمكنة ، وكتاب المطر . والخبر محرف جلد التحريف في المخصص .
 (٤) الدِّمَاطُ : السهول من الأرض ، الواحدة دَمْثَةٌ . والزَّهِيدَةُ : القليلة الأخذ من الماء .
 (٥) الْخَفَرُ ، بالتحريك : واحد الأحفار ، وهي ركابا معروفة على جادة البصرة إلى مكة .
 (٦) الضَّرْسُ : المطر هاهنا وهاهنا .
 (٧) الْإِخَاذُ : جمع إخذ وإخذة ، وهي ما حفرته كهيئة الحوض . وفي المخصص : « كل إخاذ » .
 (٨) الْقَلَسُ : الحبل الغليظ من جبال السفن .
 (٩) الْمُصْعَبُ ، يعني به مصعب بن الزبير . وانظر للعلاقة بين الحجاج وزِيَادِ بْنِ عَمْرٍو ، ما كتبه الجاحظ في البيان (٢: ٧٤) .

وقيل لآخر : ما أشدّ البرد ؟ قال : إذا صفت الخضراء ، ونديت الدقعاء ، وهبت الجربياء^(١) .

وقيل لآخر : ما أشدّ البرد ؟ قال : إذا دمعت العينان ، وقطر المنخران ، ولجلج اللسان .

قال : وخرجت ابنة معقرّ البارقي^(٢) - وكان أعمى - تقوده فراحت عليه راححة من روائح الصيف^(٣) فقال : يا بنية انظري ما ترين ؟ فقالت : أرى سحماء عقاقة ، كأنها حولاء ناقة ، ذات هيذب دان ، وسير وان . فقال : « أجلسيني إلى أصل قفلة^(٤) ؛ فإنها لا تنبت إلا بمنجاة من السيل » القفلة : شجرة . عقاقة : تنشق بالبرق انشقاقاً^(٥) . والحولاء^(٦) : ما يخرج من رحم الناقة مع الولد . والهيذب : مثل هذب^(٧) الثوب تراه متعلقاً

(١) الخضراء : السماء . والدقعاء : التراب . والجربياء : ريح الشمال . والخبر وسابقه ولاحقه في الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٤) .

(٢) اسمه سفيان بن أوس بن حمار ، شاعر جاهلي ، سمي معقراً لقوله : لها ناهض في الوكر قد مهدت له كما مهدت للبعل حسناء عاقر
انظر معجم المرزباني ٢٠٤ والخزانة (٢ : ٢٩١) .

(٣) الروائح : أمطار العشي ، واحدها رائحة .

(٤) الخبر في صفة السحاب ص ٧ طبع ليدن برواية أخرى . وفي اللسان (١٤ : ٧٩) : « أي بنية ، واثلي بي إلى جانب قفلة » . ومثله في (١٢ : ١٣٨) حيث أورد الخبر جميعه .

(٥) في اللسان : « شبه السحابة بحولاء الناقة في تشققها بالماء » .

(٦) يقال حولاء وحولاء بضم الحاء وكسرهما ، مع فتح الواو فيهما .

(٧) هذه الكلمة وسابقتها ساقطتان من الجزء الثامن .

دُونِ السَّحَابِ . وَإِنْ : فَاتَرَهُ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : حَكَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : سَأَلَ أَعْرَابِيٌّ عَنِ الْمَطَرِ فَقَالَ : أَخَذْتَنَا السَّمَاءُ بِدَثٍّ ^(١) ، يُؤْذِي الْمَسَافِرَ ، وَلَا يُرْضِي الْحَاضِرَ ، ثُمَّ رَكَكَتْ ، ثُمَّ رَسَّغَتْ ، ثُمَّ خَنَّقَتْ وَغَرَّقَتْ ، ثُمَّ أَخَذْنَا جَارَ الضَّبْعِ ^(٢) ، فَلَوْ قَذَفْتَ فِي الْأَرْضِ بَضْعَةً لَمْ تَقْضِ ^(٣) .

رَكَكَتْ : رَقَقَتْ وَضَعُفَتْ ؛ وَالرَّكِيكُ : الضَّعِيفُ . رَسَّغَتْ : بَلَغَ الثَّرَى مِنَ الْأَرْضِ بِقَدَرٍ مَدْخَلَ الْكَفِّ فِيهَا إِلَى الرَّسْغِ . خَنَّقَتْ : أَيْ خَنَّقَتْ الزُّبْنَ ، وَوَاحِدَ الزُّبْنِ زُبْيَّةٌ ، وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْفَرُ فِيهِ لِلسَّبْعِ . لَمْ تَقْضِ : لَوْ أَلْقَيْتَ بَضْعَةً فِي الْأَرْضِ لَمْ يَصِبْهَا قَضَضٌ ، لَكثْرَةِ النَّدَى وَالْعُشْبِ . وَالْقَضَضُ : حَصَى صَغَارِ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ : [سَمِعْتُ ذَا الرِّمَّةَ يَقُولُ ^(٤)] : قَاتَلَ اللَّهُ أُمَّةَ بَنِي فُلَانٍ مَا أَعْرَبَهَا ، سَأَلْتُهَا

(١) الدَّثُ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ . وَصَدَرَ هَذَا الْخَبَرُ فِي اللِّسَانِ (٢ : ٤٥٣) ، وَهُوَ بَتَامَةٌ فِي الْأَزْمَنَةِ (٢ : ١٣٤) وَكِتَابُ صِفَةِ السَّحَابِ ص ٣٨ - ٤٠ طَبَعُ لَيْدِنَ .

(٢) جَارُ الضَّبْعِ : السَّيْلُ الْعَظِيمُ ؛ لِأَنَّهُ يَجْرِي الضَّبَاعَ مِنْ وَجْهِهَا .

(٣) فِي اللِّسَانِ (٩ : ٨٦) وَالْمَخْصَصُ (١٠ : ١٧٦) : « لَوْ أَلْقَيْتَ بَضْعَةً مَا قَضَتْ » .

(٤) التَّكْمِلَةُ مِنَ اللِّسَانِ (٢ : ٤٨٠) . وَنَحْوُهَا فِي الْبَيَانِ (٢ : ٦٤) وَكِتَابُ صِفَةِ السَّحَابِ ص ٣٩ . وَفِي الْمَخْصَصِ (٩ : ١٢٠) : « قَالَ لِي ذُو الرِّمَّةِ : مَا رَأَيْتُ أَفْصَحَ مِنْ أُمَّةٍ بَنِي فُلَانٍ » . وَانْظُرْ لِلْخَبَرِ وَسْنَدَهُ الْمَزْهَرِ (١ : ١٥٣) .

عن المطر فقالت : « غُثْنَا مَا شِئْنَا » ، أى أصابنا الغيث ، من قولك غِثَ الناسُ فهم مَغِيثُونَ .

وقال : قال أعرابيٌّ ونظر إلى السماء مُخِيْلَةً^(١) : « هذا صَيَّبُ لا تؤمن به الدَّوَّاعُ^(٢) أَنْ تَدْرَأَ عَلَيْكُمْ بِسَيُولُهَا ، فَتَحَوَّلُوا بِأَخِيَّتِكُمْ إِلَى التَّلَاعِ . وَإِنْ تُلِيحُوا مِنَ الْمَوْتِ فَلَمَمْتُ بَابُكُمْ لَا بُدَّ دَاخِلِهِ » .

وأنشد :

تُليحُ من الموت الذى هو واقعٌ ولموت باب أنت لا بُدَّ داخله^(٣)

قال : لقي رجلٌ من بنى شَيْبَانَ رجلاً فسأله عن المطر فقال : « أصابتنا أمطارٌ حسنة^(٤) اشتدَّ لها ما استرخى من الأرض ، واسترخى لها ما اشتدَّ منها » أى استرخى لها جلد الأرض واشتدَّ الرَّمْلُ لَمَّا نَدَى . وهذا مِثْلُ قول العجاج يصفُ رملَةً :

عَزَزَ مِنْهَا وَهِيَ ذَاتُ إِسْهَالٍ ضَرْبُ سَوَارِي دِيمَةٍ وَتَهْتَطَالُ^(٥)

(١) المخيلة : المتغيمة المتهينة للمطر . والخبر فى الأزمنة (٢ : ١٤٣) .

(٢) الدوافع : مجارى الماء ومسايله ، وتسمى « المدافع » أيضاً .

(٣) تليح : تحاذر وتشفق . والبيت فى الحيوان (٣ : ٣٧٤) وفى إحدى

نسخ الحيوان : « لا شك داخله » .

(٤) فى الأزمنة (٢ : ١٤٢) : « أمطار غزيرة » .

(٥) الرواية فى اللسان (عزز ، هتلى) :

عزز منه وهو معطى الإسهال ضرب السوارى متنه بالتهتال
أى عزز متن هذا الكتيب وصلبه . والسوارى : السحب التى تسرى ليلاً .

عَزَزَ : شَدَّدَ .

وسُئِلَ أعرابيٌّ : هل أصابكم مطر ؟ فقال : « نعم مَوَّرَ الأَكَمَةَ ،
وسَيَّلَ الطريقَ » . مَوَّرَ : جعلها تَسِيحُ ^(١) .

ابن كُنَاسَةَ ^(٢) : شامَ أعرابيٌّ برقًا فقال لابنته : انظُرِي أين ترينه ؟

فقلت :

أَنَاحَ بَذَى بَقَرٍ بَرَكَهُ كَانَ عَلَى عَضُدِيهِ كِتَافًا ^(٣)

ثم قال لها بعد قليلٍ : عُودِي فِشِمِي . فقلت :

نَحْتَهُ الصَّبَا وَمَرَّتُهُ الْجَنُوبُ وَانْتَجَفَتِ الشَّمَالُ انْتِجَافًا ^(٤)

(١) تسيح : يجرى ماؤها . وفي الأصل : « تسبح » .

(٢) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي ، كان من أهل الكوفة ثم انتقل إلى بغداد ، وأخذ بها عن جلة الكوفيين وفصحاء بني أسد . وكناسة لقب أبيه عبد الله . وكان شاعراً من شعراء الدولة العباسية ، وجاريتة « دنانير » كان أهل الأدب وذوو المروءة يقصدونها للمذاكرة والمساجلة في الشعر ، وخاله هو إبراهيم بن أدهم الزاهد . ولابن كناسة تصانيف ، منها « كتاب سرقات الكميت من القرآن » . ولد سنة ١٢٣ وتوفي سنة ٢٠٧ . انظر الفهرست لابن النديم ص ١٠٥ والأغاني (١٢ : ١٠٥ - ١١٠) وتاريخ بغداد (٥ : ٤٠٤ - ٤٠٨) .

(٣) ذوبقر : واد بين أخيلة الحمى حمى الربذة . والكتاف : وثاق في الرحل والقب . والبيت في اللسان (١١ : ٢٠٤) ، وهو مع الخبر في كتاب صفة السحاب ص ٣٦ . وسنده : « عن عبد الرحمن عن عمه »

(٤) انتجفت الريح السحاب ، أي استفرغته . والبيت في اللسان (١١ : ٣٢٧) وقد روى ابن سيده هذه القصة على نحو آخر في المخصص (٩ : ١٠٣) وروى صدر البيت : « حدثه الصبا » .

قال الأصمعي : خرج صالح بن عبد الرحمن^(١) يسير بين الحيرة والكوفة ، فإذا هو براكب فقال : ممن أنت ؟ فقال : من بني سعد ، فممن أنت ؟ فإني أرى بزّة ظاهرة وجلدة حسنة . فقال بعض أصحاب صالح : أتقول هذا للأمير ؟ ! فقال صالح : دَعُوهُ فلم يقل إلا خيراً . ثم استخبره عن المطر فقال : « أَقْبَلْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بَيْنَ هَذَا الْحَزْنِ وَالسَّهْلِ وَفِي كَفَّةِ النَّخْلِ — نَاحِيَّتِهِ^(٢) — رَأَيْتُ خَرْجًا مِنَ السَّحَابِ^(٣) ، مُنْكَفِتَ الْإِغْلَالِ^(٤) ، لَاحِقَ التَّوَالِي ، فَهُوَ غَادٍ عَلَيْكَ أَوْ سَارٍ ، يُسَيِّلُ السَّلَانَ^(٥) وَيُرَوِّي^(٦) الْغَدْرَانَ .

وحدثنا أبو العباس قال : قال أعرابيٌّ من طيء^(٧) : بعث قومٌ رائداً

(١) كان صالح بن عبد الرحمن من كتاب الوليد بن عبد الملك . انظر التنبيه والإشراف ٢٧٤ . ثم واه سليمان بن عبد الملك خراج العراق سنة ٩٦ ، انظر الطبري (٨ : ١٠٣)

(٢) هذا تفسير لكفة النخل . وفي اللسان : « وكفة السحاب : ناحيته » . وفي الأصل : « تآخيته » . وقد جاء على الصواب الذي أثبت في الجزء الثامن مكرر السابع .

(٣) الخرج ، بالفتح : أول ما ينشأ من السحاب . وفي الأصل : وكذا صفة السحاب ص ٣٧ طبع ليدن : « خريجاً » ولم أر له وجهاً ، والصواب ما أثبت من كتاب المطر ص ٤١ مخطوطة دار الكتب . وانظر اللسان (٣ : ٧٥) واخصص (٩ : ٩٣) .

(٤) المنكفت : المضموم : المنقبض .

(٥) السلان : المسایل الضيقة في الوادي ، واحداً سالّ وسلیل .

(٦) في السابع : « وری » ، وفي مكرره : « وروی » . والوجه ما أثبت مطابقاً ما في كتاب المطر ص ٤١ .

(٧) الخبر في الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٤٠) واخصص (١٠ : ١٧٨)

فقال: «رَأَيْتْ بَقْلًا وَبُقَيْلًا»^(١) [وماء غللاً سيلًا]^(٢)، يُشْبِعُ الْجُلَّ الْبُرُوكَ،
وَتَشْكُتُ النِّسَاءُ، وَهَمَّ الرَّجُلُ بِأَخِيهِ». قوله: يشبع الجمل البروك،
أى لو قام لم يتمكن منه لقصره^(٣). وقوله: تشكت النساء، اتخذت
شكاءً؛ والشكوة: [القربة]^(٤) الصغيرة. أراد أن اللبن لم يكثر فيمخض
في الوطاب^(٥). وهم الرجل بأخيه، أى هم بالعطف على أخيه وصلته،
حين رأى أوائل الغيث، لأنهم لا يتعطفون إلا في الخصب. وإذا كان
الجدب كان كل إنسان مشغولاً بنفسه^(٦).

وقال أبو العباس: قال الأصمعي: أرسلت بنو سعد رائيذاً، فأمّا صار
بمنزلهم من الدهناء ويبرين قال: «هذا حيث عفا الأثر، وانقطع الحجر،
وكثر الشجر، وقرئت هجر». انقطع الحجر: صاروا إلى الرمل.

وصدره في اللسان (١٣ : ٣٧٣). وعجزه في أمالي الزجاجي ١٢٥.

(١) أى منه ما أدرك فكبر وطاق، ومنه ما لم يدرك فهو صغير.

(٢) التكملة من اللسان نقلاً عن ثعلب. والسيل: الماء الكثير.

(٣) أو معناه أن الجمل إذا برك فيه شبع مما حوله في مبركه، لم يحتاج إلى

أكثر منه.

(٤) تكملة يفتقر إليها الكلام.

(٥) الوطاب: جمع وطب، وهو جلد الخدع فما دونه.

(٦) هذا وجه ضعيف في تفسيره. والوجه في معناه أن أحدهم بهم بالشر

لأخيه، وذلك لما هو معروف عن العرب أنهم إذا أخصبوا فزعوا إلى الشر وطلبوا

الطوائل، بعد أن شغلهم الجدب ومنعهم من ذلك. ولذلك شواهد كثيرة في شعرهم.

منها:

يا ابن هشام أهلك الناس اللبن فكلهم يسعى بقوس وقرن

و: قوم إذا نبت الربيع لهم نبتت عداوتهم مع البقل

انظر تنبيه البكري على الأمالي ١٨ - ١٩ والخصص (١٠ - ١٧٩) والأزمنة

والأمكنة (٢ : ١٤١).

قال أبو حبيب الربيعي^(١) : « إذا أصاب المطرُ العرفجَ فأوّل تأثير المطر فيه أن يَمَازُ عُوْدُهُ » ، وهو انتفاخه واسمُدادُه^(٢) . « ثم يتفطّر » ، وتفطّره أن يَنْفُذَ النَّبْتُ منه . « ثم يَخْضِبُ »^(٣) ، وخضوبُه أن يخرج ورقه ثمَّ ينتشر . « ثم يُدْبِي » ، وإدباؤه أن ينشَقَّ نبتُه ويتآزَرُ^(٤) « ثم يَهْدِرُ » وهدْرُه أن يَتِمَّ بقله قبل أن يُشْمِرَ . « ثم إثماره ، ثم مُصْوَحُه »^(٥) ، وهو ١٣٩ ذهاب بَلَلِه . ثم يقال « عَقِبَ يَعْقِبُ أَشَدُّ الْعَقَبِ » ، وهو أن يميل ويدقَّ عوده ويصفرَّ ثمره . ثم ليس بعد ذلك إلَّا يُنْسَهُ .

وقال : أوصى الهلالي راعِيَيْه فقال : « أَرْعِيَاها العرفجَ ؛ فَإِنَّهَا تَأْدِمُهُ بِأَرْيَاقِهَا إِذَا أَكَلَتْهُ »^(٦) . وذلك أَنَّهَا إِذَا أَكَلَتْهُ حَلَبَ أَرْيَاقِهَا فَكَثُرَتْ ، فَتَسْتَرِطُ العرفجَ^(٧) لكثرة أرياقها وإن كانت عطاشاً .

(١) أبو حبيب الربيعي ، أحد فصحاء العرب الذين روى عنهم ابن الأعرابي . انظر الفهرست لابن النديم ص ١٠٣ . وانظر خبراً له في الحيوان (٦ : ٤٧) . وسيدكر ثعلب تعريفاً له في ص ٣٥٦ .

(٢) اسمُدادُه ، أى انتفاخه .

(٣) في الأصل : « ثم يَحْضِبُ وَحْضُوبُهُ » والصواب من اللسان (خضِب) والمخصص (١٠ : ٢١٧) .

(٤) تآزر النبت : أن يقوى بعضه بعضاً فيلتف .

(٥) في الأصل : « وهو مصوَّح » محرف .

(٦) الأرياق : جمع ريق . وتأدّمه : تخلطه .

(٧) تسترطه : تبتلعه . والعرفج : ضرب من النبات السهلي

قال : « العَرَفِج يُرَى رَاعِيَتُهُ تُوَجِبُ هَذَا^(١) » وهي رُفْدٌ^(٢) دَاعَةٌ
 الألبان كثيرتها، عظيمة المحالب . « تواجب^(٣) : أى ترزح وتلزم الأرض .
 قال الأصمى : سأل رجلٌ من أهل الحضر رجلاً من أهل البادية :
 هل عندكم ما يُرعى ؟ فقال البدوى وهو يهزأ به : « نعم ، عندنا مُقْمِلٌ^(٤)
 ومُدْبٍ ، وباقِلٌ ، وحَانِطٌ ، وثامرٌ ، ووارسٌ » . وإنما عنى بذلك كله
 الرَّمْت ؛ لأنَّ الرَّمْت أَوَّلَ ما يتفطر بالنبت يقال له قد أقبل ، فإذا زاد
 على ذلك التفطر شيئاً قيل قد أدبى ، وهو الباقِل ، ثم الحَانِط ، والحَانِط :
 المدرك من كلِّ شيء . والثَّامر : الذى قد أخرج ثمره . والوارس : الذى قد
 اصفرَّ وكاد يتحات ويتساقط ، يقال قد أورس الشَّجر ، إذا دخلته صُفرة ؛
 فالوارس : ذو الصفرة . ومنه قول امرئ القيس :

* حِجَارَةٌ غَيْلٍ وارساتٌ بِطُحْلِبٍ^(٥) *

حدَّثنا أبو العبَّاس قال : قال ابنُ الأعرابي^(٥) : قال أبو صالح التميمي :

-
- (١) يقال وجبت الإبل ووجبت بالتشديد ، إذا لم تكد تقوم عن مباركها ،
 كأن ذلك من السقوط . أما : « تواجب » فلم أجد لها سنداً فى المعاجم المعروفة .
 (٢) الرُفْد ، بضمين : جمع رفود ، وهى التى تملأ المرفد فى حلبة واحدة . وفى
 الأصل : « رقد » بالقاف ، محرفة .
 (٣) انظر التنبيه الأول من هذه الصفحة .
 (٤) الغيل ، بالفتح : الماء الجارى على وجه الأرض . وصدر البيت كما
 فى الديوان :

* ويخطو على صم صلاب كأنها *

(٥) الخبر ورد فى الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٢) .

إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ سَأَلَ رَجُلَيْنِ أَعْرَابِيَّيْنِ فَقَالَ : أَتَى مَطَرٌ تَمًا ؟ قَالَا :
مُطَرْنَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : فَمَاذَا أَصَابَكُمَا مِنَ الْمَطَرِ ؟ قَالَا : حَاجَتُنَا .
قَالَ : فَمَاذَا سَيَّلَ عَلَيْكُمَا ؟ قَالَا : مِلْنَا لَوَادِي كَذَا وَكَذَا ، فَوَجَدْنَاهُ مَكْسَرًا ،
وَمِلْنَا لَوَادِي كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ قَدْ سَالَتْ مُعْنَاهُ ، وَمِلْنَا لَوَادِي كَذَا
وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ مُشْطِيًا . قَالَ : فَمَا وَجَدْتُمَا أَرْضَ بَنِي فُلَانٍ ؟ قَالَا : وَجَدْنَاهَا
مَمْطُورَةً قَدْ أَلَسَّ غَمِيرُهَا ، وَأَخْوَصَ شَجَرُهَا ^(٢) وَأَذْلَسَ نَصِيْهَا ، وَأَلَيْتَ
سَخْبَرُهَا ، وَأَخْلَسَ حَلِيْهَا ، وَبَيَّتَ عِجْلُهَا .

وَالْعِجْلَةُ : بَقْلَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ مَعَ الْأَرْضِ إِذَا تَبَيَّتْ . وَإِنَّمَا يَعْنِي بَنِيَّتْ
صَارَ لَهَا أُنَايِبٌ . وَيَعْنِي بِأَخْلَسَ حَلِيْهَا صَارَ فِيهِ خَضِرَةٌ . وَكَذَا يُقَالُ
لِلْحَلِيِّ إِذَا خَرَجَتْ فِيهِ خَضِرَةٌ طَرِيَّةً ، يُقَالُ قَدْ أَخْلَسَ . أَلَيْتَ سَخْبَرُهَا ،
يَعْنِي اشْتَعَلَ وَرَقًا ^(٤) . وَيَعْنِي بِالْمَكْسَرِ [الَّذِي] سَالَتْ جِرْفَتُهُ ^(٥) .
وَمُعْنَاهُ : جَوَانِبُهُ . وَمُشْطَى : سَالَتْ شَطَاةً وَلَمْ يَسِلْ بِأَجْمَعِهِ .

(١) الغمير : نبات أخضر قد غمر ما قبله من اليبس . وألس : أمكن أن
يلس ، أى يؤكل ؛ وقيل : ألس خرج زهره .

(٢) أخوص الشجر : تفطر بورك .

(٣) النصى : نبت سبط أبيض ناعم من أفضل المرعى . وأذلس النصى :
ظهر وأخضر . انظر اللسان (٧ : ٣٩٠) .

(٤) فى اللسان (٣ : ٩٠) تحريف وبياض صوابه ما هنا ، وقد
زاد هناك : « وقيل أخرج زهره » .

(٥) الجرفعة بكسر ففتح : جمع جرف ، بضم وبضميتين ، وهو ما أكل السيل
من أسفل شق الوادى والنهر . وانظر نقل ابن منظور لعبارة ثعلب فى اللسان (٦ : ٤٥٦) .

وقال رجلٌ لرجلٍ : كيف وجدتَ أرضَ بني فلان ؟ قال : « وجدتُها أرضاً شَبَعَتْ قَلْوُصُهَا ^(١) ، ونُسِيتْ شَأُهَا » . يعني لا تذكر . قال : فهل مع ذلك خُوصَةٌ ^(٢) ؟ قال : شيءٌ قليل . قال : والله ما أحمَدُ ، وإن كان القوم لصالحين .

وأخَصَبُ الخصبِ عند العرب - فيما ذكر أبو صالح - إذا كان الخوصُ وافراً .

قال أبو مُجِيبٍ ^(٣) - وكان أعرايياً من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم - : « لقد رأيتُنا في أرضٍ عجفاءٍ وزمانٍ أعجفٍ ، وشجرٍ أعشَمٍ ^(٤) ، في قُفٍّ غليظٍ ، وجادةٍ مُدرَّعةٍ ^(٥) غبراء . فبينما نحنُ كذلك إذ أنشأ اللهُ من السماء غيثاً مُستَكِيفاً نشوؤهُ ^(٦) ، مُسبِلَةً عَزَالِيهِ ^(٧) ، ضِخاماً قَطْرُهُ ، جَوْدًا

(١) في الأصل : « شَبَعَتْ قَلْوُصُهَا » صوابه في الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٤) .

(٢) الخوصة : ما نبت على أرومة . وقيل إذا ظهر أخضر العرفج على أبيضه فتلك الخوصة .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣٥٣ .

(٤) شجر أعشم : أصابته الهبوة فيبس . والخبر في المخصص (١٠ : ١٨٠-١٨١) والأزمنة والأمكنة ١٣٦ وصفة السحاب ص ٣٦ .

(٥) الجادة : الطريق إلى الماء ، كما فسر في الأزمنة والأمكنة . وانظر اللسان (٤ : ٨٠) . والمدرعة ، ستأقي في تفسير ثعلب .

(٦) المستكف : المستدير الملتهم . انظر المخصص . والنشاء : أول ما ينشأ من السحاب .

(٧) العزالي : جمع عزلاء ، وهي مصب الماء من الراوية والقربة في أسفلها ، سميت عزلاء لأنها في أحادٍ خصمى الزادة لا في وسطها ، ولا هي كقمها الذي منه يستقي .

صَوْبُهُ ، زَاكِيًا ، أَنْزَلَهُ اللَّهُ ^(١) فَنَعَشَ بِهِ أُمُورَنَا ، وَوَصَلَ بِهِ طُرُقَنَا . وَأَصَابَنَا
وَأَنَا لَبِنُوطَةٌ بِعِيدَةِ الْأَرْجَاءِ ^(٢) ، فَاهْرَمَعَ مَطَرُهَا ^(٣) ، حَتَّى رَأَيْتُنَا وَمَا غَيْرُ
السَّمَاءِ وَالْمَاءِ ^(٤) ، وَصَهَوَاتِ الطَّلَحِ ^(٥) ؛ فَضَرَبَ السَّيْلُ النَّجَافَ ^(٦) ،
وَمَلَأَ الْأَوْدِيَةَ فَزَعَبَهَا ^(٧) ، فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا عَشْرًا حَتَّى رَأَيْتُهَا رَوْضَةً تَنْدَى .
مُدَّرَعَةٌ : أَكِلَ مَا حَوْلَهَا ؛ شَاةٌ دَرَعَاءُ ، إِذَا ابْيَضَّ رَأْسُهَا
وَسَاثَرُهَا أَسْوَدَ .

وَقَالَ رَائِدٌ مَرَّةً : « تَرَكْتُ الْأَرْضَ مَخْضَرَةً كَأَنَّهَا حَوْلَاءُ ^(٨) ، بِهَا
قَصِيصَةٌ رِقْطَاءُ ^(٩) ، وَعَرْجَةٌ خَاضِبَةٌ ^(١٠) ، وَقَتَادَةٌ مُزْبَدَةٌ ، وَعَوْسُجٌ

(١) فِي الْمَخْصَصِ : « أَنْزَلَهُ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ رَزَقَانَا » . وَفِي صِفَةِ السَّحَابِ :
« أَنْزَلَهُ اللَّهُ رِزْقًا » .

(٢) النُّوْطَةُ ، بِالْفَتْحِ : الْأَرْضُ يَكْثُرُ بِهَا الطَّلَحُ وَلَيْسَتْ بِوَادٍ . وَفِي الْمَخْصَصِ :
« بَعِيدَةٌ بَيْنَ الْأَرْجَاءِ »

(٣) اِهْرَمَعَ : اشْتَدَّ .

(٤) وَكَذَا وَرَدَتْ الرِّوَايَةُ فِي الْمَخْصَصِ وَصِفَةُ السَّحَابِ . لَكِنْ فِي اللِّسَانِ (هَرَمَعَ) :
« حَتَّى رَأَيْتُنَا مَا نَرَى عَيْنَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَاءِ » . وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ لَمْ تَرِدْ فِي كِتَابِ الْأَزْمَنَةِ .

(٥) صَهَوَاتِ الطَّلَحِ : أَعَالِيهَا . يَعْنِي أَنَّ السَّيْلَ بَلَغَ أَطْرَافَ الشَّجَرِ .

(٦) النَّجَافُ : مَكَانٌ لَا يَعْلُوهُ الْمَاءُ مُسْتَطِيلٌ مُنْقَادٌ .

(٧) يُقَالُ زَعَبَ السَّيْلُ الْوَادِيَّ وَرَعَبَهُ ، بِالزَّيِّ وَالرَّاءِ . وَقَدْ جَاءَتْ بِالرَّاءِ فِي

الثَّامِنِ مَكْرَرِ السَّابِعِ ، وَكَذَا فِي الْمَخْصَصِ وَالْأَزْمَنَةِ . وَوَرَدَتْ هُنَا وَكَذَا فِي صِفَةِ
السَّحَابِ بِالزَّيِّ الْمَعْجَمَةِ .

(٨) الْحَوْلَاءُ ، بَضْمُ الْحَاءِ وَكُسْرُهَا مَعَ فَتْحِ الْوَاوِ : جِلْدَةٌ مَأْوَاهَا أَخْضَرُ تَخْرُجُ
مَعَ الْوَلَدِ . وَفِي الْمَخْصَصِ (١٠ : ١٧٥) : « مَأْوَاهَا أَشَدُّ مَاءِ خُضْرَةٍ » . وَأَنْشَدَ :

بَأْغُنْ كَالْحَوْلَاءِ زَانَ جَنَابِهِ نَوْرُ الدِّكَادِكِ سَوْقُهُ تَتَخَضَّدُ

(٩) الْقَصِيصَةُ : وَاحِدَةُ الْقَصِيصِ ، وَهُوَ نَبَاتٌ يَكُونُ أَبَدًا بِقَرْبِ الْكَمَاةِ .

(١٠) خَضُوبُ الْعَرَفِجِ : اسْوَدَادُهُ إِذَا بَدَأَ يَنْبِتُ .

كَأَنَّهُ النَّعَامُ مِنْ سَوَادِهِ^(١) . مُزَبَدَةٌ : قد أوردت .

قال أعرابي : ليس الحيا^(٢) ، بالسُّحْيَةِ^(٣) تتبع أذنابَ أعاصيرِ الريح ، ولكن كلُّ ليلةٍ مُسْبِلٍ رِوَاقُهَا ، منقطعٍ نِطَاقُهَا ، تبيت آذانُ ضَانِهَا تَنْطِفُ حَتَّى الصَّبَاحِ^(٤) .

قال أبو عبيدة : قلت لأعرابي : ما أسحُ الغيث ؟ قال : ما ألقَحَتَهُ الجنوبُ ، ومَرَّتَهُ الصَّبَا ، وتَجَّتَهُ الشَّمالُ . ثم قال : « أَهْلَكَ وَاللَّيْلُ^(٥) » ما يُرى إِلَّا أَنَّهُ قد أَخَذَهُ^(٦) .

قال الأصمعي : أجود بيتٍ قيل في الغيث بيتُ الهذلي :

١٤١ لَتَلْقَحَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ وَتَقْبِلَ الشَّامَالُ تَتَاجَاوُ الصَّبَا حَالِبٌ يَمْرَى^(٧)

(١) الخبر في اللسان (٤ : ١٧٦) والخصص (١٠ : ١٧٦) والأزمنة (٢ : ١٣٥ ، ١٣٩)

(٢) الحيا : المطر ، مقصور ، وقد يمد . ومنه قول ابن عباس : « ومن الربيع خصبه وحياءه » . والخبر في الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٤) وصفة السحاب ص ٣٦ .

(٣) السحبية : مصغر السحابة . وفي الأزمنة : « بالسحبية » . وفي وصفة السحاب : « بالسحبية » محرفتان . وجاء في اللغة « السحبية » بتخفيف الياء ، مصغر السحبة ، بالفتح ، وهي فضلة ماء تبقى في الغدير . وليست مرادة هنا .

(٤) تنطف : تقطر ، وفعله من بابي ضرب ودخل .

(٥) هو مثل يضرب في التحذير والأمر بالحزم . قال الميداني (١ : ٤٦) : « أي اذكر أهلك وبعدهم عنك ، واحذر الليل وظلمته . فهما منصوبان بإضمار الفعل » . والخبر في الأزمنة والأمكنة (٢ : ١٣٤) وصفة السحاب ٣٤ .

(٦) أي أخذ هذا المعنى من غيره . ولعل البيت التالي مأخذ هذا المعنى . لكن ورد في وصفة الغيث فقط : « أخذه المطر » .

(٧) تقبله : تتلقاه ، كما تقبل القابلة المولود . يمرى : يستخرج الماء .

وقال الكميت :

مَرَّتْهُ الْجَنُوبُ فَلَمَّا اكْفَهَرَّ حَلَّتْ عَزَالِيَهُ الشَّمَالُ^(١)

قال^(٢) : وقفَ أعرابيٌّ على قومٍ من الحَاجِّ فقال : « يا قوم ، بَدْءُ شَأْنِي^(٣) والَّذِي أَلْفَجَنِي إِلَى مَسْأَلَتِكُمْ^(٤) ، أَزَّالَيْتَ كَانَ قَدْ قَوَّى عَنَّا^(٥) ، ثُمَّ تَكَرَّفَا السَّحَابُ^(٦) ، وَشَصَا الرَّبَابُ^(٧) ، وَادْلَهَمَّ سَيْقُهُ^(٨) وَارْتَجَسَ رَيْقُهُ^(٩) ، وَقَلْنَا هَذَا عَامٌ بَاكِرُ الْوَسْمِيِّ^(١٠) ، مُحَمَّدُ السَّمِيِّ^(١١) ، ثُمَّ هَبَّتْ لَهُ الشَّمَالُ فَاحْزَأَتْ

(١) سبق تفسير الغزالي في ص ٣٥٦ . يقال عزالي وعزالي كصحاري وصحاري .

(٢) الخبر في صفة السحاب ص ٣٤ .

(٣) في الأصل : « بدو شأني » ، وأثبت ما في صفة السحاب .

(٤) ألفتجني : أي أحوجني واضطرنني .

(٥) قوى المطر يقوى ، إذا احتبس .

(٦) تكرفأ السحاب وتكرأ ، إذا تراكم .

(٧) الرباب ، بالفتح : السحاب قد ركب بعضه بعضاً . وشصا يشصو : ارتفع .

(٨) ادلم : كثف واسود . والسيق من السحاب : ما طردته الرياح كان فيه

ماء أولم يكن . وفي الأصل : « شيقه » صوابه من الثامن مكرر السابع ، ومن كتاب صفة السحاب .

(٩) الارتجاس : صوت الشيء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد .

وريق المطر : أول شؤبويه .

(١٠) الوسمي : مطر أول الربيع . يقال أرض موسومة : أصابها الوسمي .

وسمي بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات .

(١١) السمي : جمع سماء ؛ والسماء : المطر .

طخاريره^(١) ، وتقرّع كرفئه متياسراً^(٢) ، ثم تتبع لمعان البرق^(٣) ،
حيث تشيمه الأبصار^(٤) ، وتحذه النظّار^(٥) ، ومَرَّت الجنوبُ ماءه ،
فقوّض الحى مُزَلَمِينَ^(٦) نحوه ، فسرّحنا المالَ فيه ، فكان ونهماً وخياً ،
فأسافَ المال^(٧) ، وأصفَ الحال^(٨) ، فبقينا لا تُيسّر لنا حلوبة^(٩) ،
ولا تنسل لنا قتوبة^(١٠) . وفى ذلك يقول شاعرنا :

وَمَنْ يَرْعَ بَقْلاً مِنْ سُويَقةَ يَغْتَبِقُ قَرَاوِيسمَعُ قولَ كُلِّ صَليقٍ^(١١) .

ذكر مزيدٌ جذباً فقال : « أصبحت الأرضُ واللهِ قد جُلحَ شجرُها »^(١٢) ،

(١) احزألت : ارتفعت نحو بطن السماء . والطخارير من السحاب : قطع
مستدقة رفاق .

(٢) تقرّع : تفرق . وفى الأصل : « تفرع » بالفاء ، صوابه فى كتاب
صفة السحاب . والكرفىء : سحاب متراكم ، واحدته كرفةة .

(٣) تتبع : انبسط ، وأصله من تتبع الماء : انبسط على وجه الأرض .
وفى صفة السحاب : « تتبع » بالباء ، مشرفة .

(٤) تشيمه الأبصار : تنظر إليه أين يقصد وأين يمطر .

(٥) المعروف حد بصره إليه وأحدّه ، أى حدقه إليه ورماء به .

(٦) يقال ازلم ، وازلام ، وازلام ، أى ذهب مسرعاً . فى الثامن مكرر
السابع : « مزلامين » وفى صفة السحاب : « مزلمين » وكل صواب .

(٧) المال : الإبل . أسافت : أصابها السواف ، وهوبفتح السين وضمها :
الموت .

(٨) أصف ، من الضفف ، وهو الضيق والشدة . وبقية الخبر لم يرد فى

كتاب صفة السحاب . وبدله : « فرحم الله امرأ جاد بمير ، أودل على الخير » .

(٩) تيسر : يكثر لبنها ونسلها .

(١٠) القتوبة ، بالفتح : الإبل التى توضع الأقتاب على ظهورها .

(١١) سويقة : موضع . وصليق ، أراد به الشديد الصوت .

(١٢) جلح شجرها : أكلت فروعها .

وَحُبِسَ مطرها ، وَدُرِّعَ مَرَّتَعَهَا ، وَاغْبِرَّتْ جَوَادُّهَا ، وَأَطْلَبَ مَالُهَا ،
وَذَهَبَ دِقُّهَا^(١) ، * وَاسْتُدْرَكَتْ ذَخَائِرُهَا ، وَشَاجَرَ مَالِهَا ، وَكَثُرَتْ ١٤١
حَتَّى قُهِرَتْ^(٢) .

تَدْرِيعُ المَرْتَعِ : أَنْ يُؤْ كُلُّ مَا وَلِيَ المَاءُ مِنْهُ . وَالدَّرْعَةُ : مَا حَوْلَ
المَاءِ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي قَدْ أُكِلَتْ ، يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ . وَجَوَادُّ الأَرْضِ :
جَمَاعُ جَادَّةٍ ؛ وَالجَادَّةُ : شَرَكُ الطَّرِيقِ كَأَنَّهَا جُدَّةٌ فِي الأَرْضِ ، فَإِذَا كَانَ
الْجَدْبُ اغْبِرَّتْ فَنَارَ مِنْهَا الغُبَارُ ، حَتَّى تَرَى عُرْقَوْبِي الرَّجُلِ مَغْبِرَّيْنِ ، كَمَا
قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِذَا اغْبِرَّ أَعْقَابُ الرَّجَالِ مِنَ المَحَلِّ *

فَإِذَا كَانَ الْحَيَاءُ لَبَدَهَا المَطَرُ فَلَمْ تَغْبِرَّ .
وَقَالَ : قَدْ أَطْلَبَ مَالُهَا وَأَطْلَبَ مَاؤُهَا سَوَاءً ، يُقَالُ مَالٌ مُطْلَبٌ
وَمَاؤٌ مُطْلَبٌ^(٣) . وَذَخَائِرُ الأَرْضِ : مَا كَانَ مِنْ عُشْبِهَا فِي جَبَلٍ
يُدْفَعُ عَنْهُ الأَكَلَةُ وَغُورَتُهُ ، أَوْ فِي رَمْلٍ تَدْفَعُ عَنْهُ وَغُورَتُهُ ، أَوْ فِي قَرَبِ
الْمَرْتَعِ^(٤) وَبُعْدَاتِ الأَرْضِ^(٥) . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

(١) الدَّقُّ ، بالكسر : صَغَارُ الْوَرَقِ ، قَالَ جَبِيهَاءُ :

فَلَوْ أَنَّهَا طَافَتْ بِظَنْبٍ مَعْجَمٍ نَفَى الْجَدْبُ عَنْهُ دَقَّهُ فَهُوَ كَالْحِ
انْظُرِ الْمُفْضَلِيَّاتِ (١ : ١٦٦) .

(٢) كَثُرَتْ : غَلِبَتْ كَثْرَةً ، وَسَيَأْتِي تَفْسِيرُ ثَعْلَبٍ لَهَا .

(٣) الْمَطْلَبُ : الَّذِي يَكْلِفُ صَاحِبَهُ أَنْ يَطْلُبَهُ لِبَعْدِهِ أَوْ تَعْزُرَ الْحَصُولَ عَلَيْهِ .

(٤) كَلِمَةُ «قَرَبٍ» مِنَ الثَّامِنِ مُكَرَّرُ السَّابِعِ .

(٥) بُعْدَاتُ : جَمْعُ بُعْدَةٍ ، بِالضَّمِّ ، وَهِيَ الأَرْضُ الْبَعِيدَةُ .

ذخيرة رملٍ دافعت عقداثه أذى الشمس عنه بالرُّكامِ العَقَنْقَلِ^(١)
ويقال قد سَاجَرَ المالُ، إذا لم يأكل غير الشجر، وفَقَدَ الدَّقَّ والطَّرَائِفَ.
وقال حَكِيم بن مُعِيَّة الرَّبَيعيَّ^(٢) يَنْعَت إبلاً:

تَرْفِد في الصِّرِّ وإن تُسَاجِر^(٣) تَكُنْ مَجَالِيحَ الشِّتَاءِ الجَازِرِ^(٤)
والمَجَالِيحُ: التي لا تُحَارِدُ^(٥). وقوله كَثُرَتْ أَى كَثُرَتْهَا الخِيلُ. وقهرُها
أن يؤكل مرتعها أجمع.

وقال أبو العباس في قوله عزَّ وجلَّ: (فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا) أَى اُطْلِعَ
عليهما بسوء.

القَضْبُ: ما أكله الدَّابَّةُ، والرَّطْبَةُ. والأَبُ: ما أخرجت الأرض.
(وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) قال: خَلَقًا مُخْتَلِفَةً.

(١) عقدات الرمل: ما تراكم منه، الواحدة عقدة بفتح فكسر.
والعقنقل من الرمل: ما ارتكمت وتعلقت بعضه ببعض. وانظر ديوان ذي الرمة ص ٢٦٨.
وقبل البيت:

رعت مشرفاً فالأحبل العفر حوله إلى رمث حزوى في عواذب أبل
(٢) حَكِيم بن مُعِيَّة الرَّبَيعي: راجز إسلامي، كان معاصراً للعجاج وحميد
الأرقط، وكان يفضل الفرزدق على جرير فهجاه جرير لذلك. ومعية، مصغر معاوية.
والربيعي: نسبة إلى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. انظر الخزانة (٢: ٣١١).
(٣) ترفد: تملأ المرفد عند الحلب، يقال ناقة رفود: تدوم على إنائها في
شتائها. وفي الأصل: «ترقد» تحريف.

(٤) لعلها: «الخادر» من الخدر، وهو الغيم والمطر.
(٥) أَى لا يقل لبنها. من قوطم حاردت السنة: قل ماؤها ومطرها.

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لَغَادِيَةَ بَنَتْ قَرْعَةً^(١)، تَقُولُهُ^(٢) لَا بِنَهَا مُرْهَبٌ^(٣) :
يَالَيْتَهُ قَدْ كَانَ شَيْخًا أَرْمَصًا^(٤) تَشَبَّهُهُ الْهَامَةُ مِنْهُ الدَّوْمَصَا^(٥)
الدَّوْمَصُ : الْبَيْضَةُ .

قَدْ كَرِهَ الْقِيَامَ إِلَّا بِالْعَصَا وَالسَّقَى إِلَّا أَنْ يُعِدَّ الْقُرْصَا^(٦)
أَوْ عَنْ يَدُودَ مَالَهُ عَنْ يُنْغَصَا^(٧) وَلَيْتَهُ فِي الشَّوْلِ قَدْ تَقَرَّمَصَا^(٨)
عَلَى نَوَاحِي شَجَرٍ قَدْ أَخْوَصَا وَزَاعَ بِالسَّوْطِ عَلَنَدَى مِرْقَصَا^(٩)
إِذَا رَأَاهُ فِي السَّنَامِ أَقْلَصَا^(١٠) وَأَزْهَقَتْ عِظَامُهُ وَأَخْلَصَا^(١١)

(١) فِي اللِّسَانِ (٨ : ٣٠٥ ، ٣٦٨) « لَغَادِيَةُ الدَّبِيرِيَّةِ » . وَالْكَلَامُ مِنْ أَوَّلِ
« قَرْعَةً » إِلَى « الدَّوْمَصَا » سَاقِطٌ مِنَ الثَّامِنِ مَكْرَرِ السَّابِعِ .
(٢) لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ : « فِي اللِّسَانِ (٨ : ٣٠٥) : « فِي ابْنِهَا » .
(٣) فِي الْأَصْلِ : « لِأَبِيهَا مُرْهَبٌ » صَوَابُهُ مِنَ اللِّسَانِ .
(٤) الرَّمَصُ ، كَالْغَمَصِ فِي الْعَيْنِ ، وَهُوَ قَذَى تَلْفُظُ بِهِ ، وَفِي الْأَصْلِ :
« أَدْمَصَا » بِالْدَّالِ ، تَحْرِيفٌ . وَأَنشَدَ ثَعْلَبُ :
مَرْمَصَةٌ مِنْ كَبِيرِ مَآئِيهِ .

(٥) فِي اللِّسَانِ « وَيُرْوَى : الدَّوْفُصُ » وَهُوَ الْبَصْلُ الْأَمْلَسُ الْأَبْيَضُ .
(٦) الْفُرْصَةُ : النُّوبَةُ تَكُونُ بَيْنَ الْقَوْمِ يَتَنَاقَبُونَهَا عَلَى الْمَاءِ . وَفِي الْأَصْلِ :
« وَالسَّعَى » صَوَابُهُ مِنَ اللِّسَانِ (٦ : ٣٦٨) . وَأُظُنُّ الرِّوَايَةَ : « إِلَّا عَنْ يَدِ » لِأَنَّهُ
تَكَلَّمَ بِهَذِهِ اللَّغَةِ فِي الْبَيْتِ التَّالِيِ
(٧) « عَنْ » فِي الْمَوْضِعَيْنِ هِيَ « أَنْ » عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقْلُبُ هَمْزَتَهَا عَيْنًا ، وَهِيَ
عَنْعَنَةُ تَعِيمُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

أَعْنُ تَوَسَّمْتُ مِنْ خَرْقَاءَ مَنَزَلَةٍ مَاءِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِيكَ مَسْجُومٍ
(٨) الشَّوْلُ : الْإِبِلُ الَّتِي قَلَّتْ أَلْبَانُهَا .

(٩) الْعَلَنَدَى : الْبَعِيرُ الضَّخْمُ الطَّوِيلُ . وَالْمَرْقَصُ ، وَصَفٌ مِنَ الرَّقْصِ ،
بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ سَيْرٌ سَرِيعٌ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (زَوْع) .
(١٠) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (٨ : ٣٤٩) وَقَالَ : أَقْلَصْتَ النَّاقَةَ : سَمَنْتَ فِي
سَنَامِهَا .

(١١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (٨ : ٢٩٤) مُحَرَّفًا . وَرَوَى أَيْضًا فِي (١٤ : ١٣) .

* فلا يُبَالِي مُرْهِبٌ أَنْ يَنْقُصَا *

قولها : أَنْ يَنْغَصَا ، يَعْنِي شُرْبَ إِبْلِهِ مُحَالٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَنْ تَشْرَبَ ^(١) ،
يَمْنَعُ نَصِيْبِهِ مِنَ الْمَاءِ . وَتَقَرَّمَصَ ، الْقَرَمُوصُ : الْحَفِيْرَةُ الَّتِي تَعْمَلُ لِيُسْتَدْفَأَ بِهَا .
وَأَخْوَصَ الشَّجَرُ : صَارَ لَهُ خُوصٌ . وَزَاعَ بِالسُّوْطِ ، هُوَ أَنْ يَحْرَّكَهُ وَيَعْطِفُهُ .
وَأَزْهَقَتْ عِظَامُهُ ، أَيْ سَمِنَتْ ، وَهُوَ مِنَ الزَّاهِقِ . وَأَخْلَصَ : كَثُرَ ^(٢) نَقِيْهِ
وَأَقْلَصَ فِي سَنَامِهِ : حَمَلَ فِيهِ شَحْمًا ، لَا يَبَالِي مُرْهِبٌ أَنْ يَنْقُصَهُ رَعِيْهِ .

وَأَنشُد :

يَا رَبَّ مَوْلَى شَانِيٍّ مُبَاغِضٍ عَلَى ذِي ضِغْنٍ وَضَبٍّ فَارِضٍ ^(٣)
* لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ ^(٤) *

١٤٢

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْعَقَارُ : خِيَارُ مَتَاعِ بَيْتِ الرَّجُلِ .

وَيُقَالُ طَهَّرْتُ الْمَرْأَةَ وَطَهَّرْتُ ، لَفْتَانِ ، وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ . وَطَلَّقْتُ وَطَلَقْتُ ،
وَالضَّمُّ أَكْثَرُ . وَيُقَالُ قَبِلْتُ فَلَانًا وَقَبِلْتُ بِهِ وَاحِدًا .

وَأَنشُد :

(١) الْكَلَامُ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَى لَفْظَةِ « خُوصٌ » سَاقِطٌ مِنَ الثَّامِنِ
مُكَرَّرًا لِسَاعٍ .

(٢) تَكْمَلَةٌ يَقْتَضِيْهَا السِّيَاقُ .

(٣) الْفَارِضُ : الْمُسْنِ ؛ وَأَرَادَ بِالضَّبِّ هَاهُنَا الْعِدَاوَةَ . انْظُرِ الْحَيَوَانَ

(٦ : ٦٦) وَاللِّسَانَ (٩ : ٦٩) .

(٤) قُرُوءٌ : مُسَهَّلٌ قُرُوءٌ ، وَهُوَ جَمْعُ قَرَأَ بِمَعْنَى الْخِيْضِ أَوِ الطَّهْرِ ؛ وَمِثْلُهُ مَقْرُوءٌ

وَمَقْرُوءٌ . يَقُولُ : لِعِدَاوَتِهِ أَوْقَاتٌ تَهِيْجُ فِيْهَا مِثْلَ وَقْتِ الْحَائِضِ .

أَلَا رُبَّمَا لَمْ نُعْطِ زَيْقًا بِحُكْمِهِ وَأَدَّى إِلَيْنَا الْحُكْمَ وَالْغُلَّ لَا زَبُ^(١)
أَرَادَ لَمْ نُعْطِ زَيْقًا حَكْمَهُ . وَأَنْشُد :

هُنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمَرَةٍ سَوْدُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ بِالسُّوْرِ^(٢)
أَرَادَ لَا يَقْرَأُ السُّوْرَ .

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : ابْنُ عَرِيسَ ، وَابْنُ نَعَشٍ^(٣) ، وَابْنُ آوَى ، وَابْنُ قُتْرَةَ^(٤) ،
وَابْنُ تَمَرَةَ^(٥) ، وَابْنُ أُوْبَرَ^(٦) . قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَحْرَفُ وَاحِدُهُنْ مَذَكَّرٌ
وَجَمَاعَتُهُنَّ مُؤَنَّثَةٌ ، لِأَنَّهُنَّ لِسُنَّ مِنْ جَمْعِ النَّاسِ . إِذَا قُلْتَ ثَلَاثَ أَوْ أَرْبَعَ أَوْ
خَمْسَ قُلْتَهُنَّ بِالتَّاءِ^(٧) .

(١) أَدَّى الْحُكْمَ ، أَيْ مَانَحَكُم بِهِ عَلَيْهِ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَكُكِم » ، صَوَابُهُ مِنْ
الثَّامِنِ مَكْرُورِ السَّابِعِ وَدِيَوَانِ جَرِيرِ ص ٤٣ . وَانْظُرِ اللِّسَانَ (١٩ : ٣٠١) . وَزَيْقٌ
هُوَ زَيْقُ بْنُ بَسْطَامَ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَيْبَانَ ، وَالِدُ حَدَرَاءَ بِنْتِ زَيْقِ زَوْجِ الْفَرَزْدَقِ .
انْظُرِ النِّقَاطِصَ ٨٠٦ . لَا زَبُ : لَا زَمَ .

(٢) الْبَيْتُ يَرْوَى لِشَاعِرَيْنِ مُتَعَاَصِرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا الرَّاعِي النَّمِيرِيُّ ، وَالْآخَرُ
الْقَتَالُ الْكَلَابِيُّ . انْظُرِ الْخِزَانَةَ (٣ : ٦٦٧ - ٦٦٩) . أَحْمَرَةٌ : جَمْعُ حَمَارٍ ، وَقَدْ
صَحَّفَهُ الدَّمَامِينِيُّ فَرَوَاهُ « أَخْمَرَةٌ » جَمْعُ خَمَارٍ لِلَّذِي تَسْتَرْبِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسُهَا . يَقُولُ : لِسُنَّ
بِإِمَاءِ سَوْدِ ذَوَاتِ خَرٍ لَا يَتْلُونَ الْقُرْآنَ .

(٣) ابْنُ نَعَشٍ ، مِنَ النُّجُومِ ، وَفِي اللِّسَانِ : « ثَلَاثَةُ بَنَاتِ نَعَشٍ ، الْوَاحِدُ
ابْنُ نَعَشٍ ، لِأَنَّ الْكَوْكَبَ مَذَكَّرٌ ، فَيَذَكِّرُونَهُ عَلَى تَذَكِيرِهِ » .

(٤) ابْنُ قُتْرَةَ ، بِالْكَسْرِ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ إِلَى الصَّغَرِ مَا هُوَ ، لَا يَسْلَمُ
مِنْ لَدَغِهَا .

(٥) ابْنُ تَمَرَةَ : طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعَصْفُورِ ، قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا تَرَاهُ
أَبَدًا إِلَّا وَفِي فِيهِ تَمَرَةٌ .

(٦) ابْنُ أُوْبَرَ : وَاحِدُ بَنَاتِ أُوْبَرَ ، وَهِيَ كَمَاءُ صِغَارٍ مَزْغَبَةٌ عَلَى لَوْنِ التَّرَابِ .

(٧) التَّكْمَلَةُ مِنَ الْمَزْهَرِ (١ : ٥٢٣) حَيْثُ نَقَلَ عَنْ أَمَالِي ثَعْلَبٍ .

وقال أبو العباس في قوله عزّ وجلّ : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) قال : هذا مثل الجزاء ، مثل قولهم إذا قت قت ، وإذا فعلت فعلت ، وقيامى مع قيامك ، أى الاستعاذة والقرآن معاً ، أى اجعل مع قراءتك الاستعاذة ، كقولهم اجعل قيامك مع قيام زيد .

وآتيك إذا احمرّ البُسر ، أى فى وقت أن يحمرّ البُسر فى قول الخليل .

وقال : العبرى كلّ جيّد وبالغ . وعَبَّرَ : موضع ينسبون إليه كلّ جيّد وبالغ .

إِذَنْ أَنْتِ طَالِقٌ ، قال : تأويلها التأخير ، على معنى أَنْتِ طَالِقٌ إِذَنْ . وقولهم إِذَنْ زيد قائم ، إِذَنْ إِذَا وَلِيَتْ الْأَسْمَاءُ بَطَلَتْ .

وأنشد :

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدِي ^(١)
إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مَعَاقِبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ
معنى الحمد لله : أوجبت الحمد لله ^(٢) .

النَّحْوُص : السمينّة التى لم تحمّل ، وهو من الحمير أكثر ، ومن الإبل العائط ^(٣) .

(١) البيتان للزابعة من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان . وفى الأصل : « ما إن أتيت الشيء » محرف .

(٢) هذه الكلمات ليست فى السابع ، وإثباتها من الثامن مكرر السابع .

(٣) العائط من الإبل : التى لم تحمّل سنين من غير عقر .

وَأَنشَد :

فريقين من شَعْبَيْنِ شَتَّى تَجَاوَرَا قَلِيلًا وَكَانَا بِالتَّفَرُّقِ أُمْتَعًا^(١)
قال : كان الذى مَتَّعَ كل واحدٍ صاحبه به أن فارقه .

وَأَنشَد :

لَمَّا رَأَى لُبْدُ النُّسُورِ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ^(٢)
الْأَلْبَدُ : آخر النُّسُورِ^(٣) . الْفَقِيرُ : الْمَكْسُورُ الْفَقَارُ . الْأَعْزَلُ : الَّذِي
لَا سِلَاحَ مَعَهُ^(٤) .

وَأَنشَد :

وَاللَّيْلُ كَالذَّأْمَاءِ مُسْتَشْعَرٌ مِنْ دُونِهِ لَوْ نَا كُلُّونَ السَّدُوسِ^(٥)
الذَّأْمَاءُ : الْبَحْرُ ، أَيْ غَطَّى كُلَّ شَيْءٍ كَمَا يَغْطِي الْبَحْرُ كُلَّ شَيْءٍ .
السَّدُوسُ : الطَّيْلَسَانُ .

(١) البيت للرأعى ، كما فى اللسان (١٠ : ٢٠٨) . وفى الأصل : « تحادرا »
صوابه من اللسان والثامن مكرر السابع .

(٢) البيت للبيد ، كما فى المعمرين ٣ والحيوان (٦ : ٣٢٦) وديوان لبيد
ص ٣٤ والتيجان ٧٦ .

(٣) أى آخر نسور لقمان بن عاد . وكذا جاء « اللبد » محلى باللام . وفى
اللسان : « ولبد ينصرف لأنه ليس بمعدول » . ولبد من الأعلام التى هى فى
أصلها صفات ؛ إذ اللبد الذى لا يسافر ولا يبرح منزله . ودخول اللام وإخراجها فى
هذه الأعلام جائز على قلة ، كما تقول حسن والحسن . انظر ما سياتى من كلام
ثعلب فى ص ٣٤٥ من الأصل ، والمخصص (١٧ : ٤٦) . وانظر لحديث لبد التيجان
٧٥ - ٧٨ والمعمرين ٣ - ٤ وثمار القلوب ٣٧٦ والميدانى (١ : ٣٩٣ - ٣٩٤) .

(٤) كذا فسرهُ ثعلب . ويفسر أيضاً بأنه المائل الذنب من الخيل .

(٥) البيت للأفوه الأودى ، كما فى اللسان (٧ : ٤٠٩) من قصيدة فى
ديوانه بخط الشنقيطى ص ٣ - ٤ .

وأنشد :

نعمَ اللهُ هابِذاً الوجهَ عَيْنًا وبه مرحباً وأهلاً وسهلاً^(١)
حينَ قالت لا تُخْرِجَنَّ حديثي يا ابنَ عمِّي فُديتَ قلتُ أَجَلَ لَا^(٢)
لم تُرحِّبْ بأنْ سَخِطتِ ولكن مرحباً بالرضاءِ منكِ وأهلاً^(٣)

قال : راضيتُهُ رِضاءً ، ممدود من المفاعلة من أَرْضِيته . وقال رَضِيتَ ١٤٣ رِضاءً شاذّاً من الباب ، لأنه من عَمِي عَمِّي . وطَوَى طَوَى ، كلَّها مفتوحة ، فلمَّا جاء هذا مكسوراً مخالفاً مُدّاً .

لأنَّكَ طالق . قال : أوجب لها الطلاق ، التأويل لقيامك أو لأنَّكَ فعلتِ كذا .

قد تواطح القوم^(٤) : مثل تضافروا . والطَّيِّخ : الفساد .

المفاضِل ، والمبازل ، والموادعُ : الثياب التي تلبسها المرأة في البيت . وأنشد :

(١) يقال نعم الله بك عينا ، وأنعم بك عينا . وكان بعض الفقهاء لا يرتضى التعبير الأول . انظر اللسان (١٦ : ٦٠) وما سيأتي من كلام ثعلب في ص ١٠٣ من الأصل . والأبيات لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٩٠ . وليس منها هذا البيت .

(٢) في ديوان عمر :

ثم قالت لا تعلمن بسرِّي يا ابن عمِّي أقسمت قلت أَجَلَ لَا
(٣) في الأصل : « لم ترحب » . وفي الديوان : « لم أرحب بأن شحطت » من الشحط ، وهو البعد .

(٤) في اللسان : « تواطح القوم : تداولوا الشر بينهم » . وأنشد للحكم :

لذ بأفواه الرواة كأنما يتواطحون به على دينار

أَجْعَلْ نَفْسِي دُونَ عَلِيٍّ كَأَنَّمَا يَمُوتُ بِهِ كَلْبٌ إِذَا مَاتَ أَبْقَعَ^(١)
 أَقْدَمُهُ قُدَّامَ نَفْسِي وَأَتَّقِي بِهِ الْمَوْتَ إِنْ الصُّوفُ لِلْخَزَمِ يَدْعُ^(٢)
 [وَقِيلَ لَهْنَدُ بِنْتُ الْخُسِّ : مَا حَمَلَكِ عَلَى أَنْ زَنِيتِ بَعِيدِكِ^(٣) ؟] قَالَتْ :
 « قَرَبُ الْوَسَادِ وَطُولُ السَّوَادِ » . [السَّوَادُ^(٤)] : الْمَسَارَّةُ .
 وَالصَّوَّانُ : التَّخْتُ .

تَبَّتْ يَدُهُ : خَسِرَتْ وَضَاعَتِ ، وَمِنْهُ التَّيْبُ . وَالتَّيْبُ فِي الْجُلُوسِ :
 تَبَاعُدُ الْفَخْذَيْنِ مِنْ عِظَمِ الْجَهَازِ^(٥) .

وَأَنشُد :

مُحِبِّ كَأِحْبَابِ السَّقِيمِ وَإِنَّمَا بِهِ أَسَفٌ أَلَّا يَرَى مَا يُسَاوِرُهُ^(٦)
 قَالَ : يَصِفُ الْأَسَدَ . وَيُقَالُ : أَحَبُّ الْبَعِيرِ ، إِذَا قَامَ^(٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَنْفَع » تَحْرِيفٌ .

(٢) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (١٠ : ٢٦٢) .

(٣) التَّكْمَلَةُ مَعَ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ (١ : ٢١٢) . وَانْظُرِ الْخَيَوَانَ (١ : ١٦٩ / ٢٥ : ٤) .

(٤) التَّكْمَلَةُ مِنَ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ (١ : ٢١٢) . وَانْظُرِ الْخَيَوَانَ (١ : ١٦٩ / ٢٥ : ٤) .

(٥) جَهَازُ الْمَرْأَةِ ، بِالْفَتْحِ : حَيَاؤُهَا ، وَهُوَ الْفَرْجُ .

(٦) الْبَيْتُ فِي الْمَقَائِيسِ (حَب) بِرَوَايَةٍ : « مِنْ يُسَاوِرُهُ » . قُلْتُ : صَوَابٌ
 رَوَاتُهُ : « مِنْ يُثَاوِرُ » . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ الْأَبِيِّ الْفَضْلِ الْكِنَانِيِّ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ
 ص ٧٦ ، مَطْلَعُهَا :

وَمُسْتَلْحَمٌ يَخْشَى الْلَحَاقَ وَقَدْ تَلَا بِهِ مَبْطُيْءٌ قَدْ مَنَّهُ الْجَرَى فَاتَرَ

(٧) الَّذِي فِي اللِّسَانِ « حَب » ، إِذَا وَقَفَ ، ، بِدُونِ هَمْزَةٍ فِي « حَب » . وَلَكِنَّهُ

وَرَدَ بِالْهَمْزَةِ كَمَا هُنَا فِي الْمَجْمَلِ وَالْمَقَائِيسِ .

ويقال الجِداد والجِداد ، والقِطاع والقِطاع للصَّرام ، والجِراز والجِراز ،
والحِصاد والحِصاد ، والصِّرام والصِّرام ، والرِّفاع والرِّفاع^(١) .

وأنشد :

ومستنبج يعوى الصَّدَى لعوائِه تنوَّرَ نارِي فاستنَّاهَا وأومضا^(٢)
أى نظر إلى سناها وإلى وميضها .

الدَّلامِص^(٣) : البيضة ، أخذت من دَلَصَ يَدْلُصُ ، والميم زائدة ،
يزيدون الحرف على الحرف . والدَّلامِص والدَّلِمِصُ : من الدَّلِيس ،
والدَّلِيس والدَّلَاصُ : البراقُ .

ويقال مابه وذِيَّة^(٤) ولا ظَبْطابُ ، ولا ذُبَاحُ ، ولا كَدَشَةٌ ، ولا
مَدَشَةٌ ، ولا خَرَشَةٌ ، ولا نَكْبَةٌ . ولا جُدْجُدُ ، أى ليس به خَدَشُ .
الظَّبْطَاب : البثر يكون فى أصل الأَجْفَان . الذُّبَاح^(٥) : تشقق ظواهر
الأيدي . وأرانا بيده اليُمْنَى على ظهر اليسرى^(٦) . والزُّمَّاح^(٧) : طائر كان

(١) الرِّفاع : نقل الزرع من الموضع الذى يحصد فيه إلى البيدر ، وهو
أيضاً اكتناز الزرع .

(٢) البيت فى اللسان (ومض ، سنى) .

(٣) فى الأصل : « الدومص » تحريف .

(٤) فى الأصل هنا « رذية » ، صوابه من اللسان (وذى) ، وقد جاء على الصواب
فى الثامن مكرراً السابع . وانظر ما سبق فى ص ٣٠٣ .

(٥) يقال ذباح وذباح ، بالتشديد والتخفيف .

(٦) فسر فى اللسان بأنه تحرز وتشقق بين أصابع الصبيان من التراب ، أو
حز فى باطن أصابع الرجل عرضاً .

(٧) فى الأصل : « الذمّاح » صوابه بالزأى .

يأتيهم في الزمان الأول فيأخذ الصبي ، فرماه إنسانٌ أعسرُ فقتله ، فما أكل من لحمه أحدٌ إلّا مات ، وقال : وله قصّة طويلة . وأنشد :

أعلى الوصلِ بعدنا أم عمرو ليت شعري أم غالها الزُمّاحُ^(١)
الأونُ : الدّعة . والأين : الإعياء ، والأين أيضاً : الحية ، والأيمُ أيضاً ،
وجمعها أيونٌ وأيومٌ ، على فَعَل وفُعول . وأنشد :

مرُّ الليالي واختلافُ الجونِ وسفرُ كان قليل الأونِ^(٢)
والجون : الليل والنهار ، وهو الأبيض والأسود جميعاً ؛ لأنه من
الأضداد . والجونة : الشمس . وأنشد :

* يبادر الجونة أن تغيباً^(٣) *

وقال أبو العباس : دَخِدَخ فلان فلاناً إذا أذله وذَلَّه^(٤) . يقال للظباء :
« إذا وَرَدَتِ الماءَ فلا عَبَابَ ، وإذا لم ترد الماء فلا أَبَابَ^(٥) » . أى لا تَهَيَّأ
لوروده . ولا عَبَاب : لا تبعأ به .

(١) في الأصل : « بعدها أم عمرو » والوجه ما أثبت . وفي اللسان (٣ : ٢٩٧) :

• أعلى العهد أصبحت أم عمرو •

(٢) البيتان في اللسان (أون ، جون) . وقبلهما :

• غير يابنت الحليس لوني •

(٣) البيت ملفق من بيتين . قال ابن برى : صواب إنشاده :

يبادر الآثار أن تؤوبا وحاجب الجونة أن يغيبا

انظر اللسان (١٦ : ٢٥٦) والطبرى (٩ : ٢٢٦) .

(٤) أنشد في اللسان :

• ودخدخ العدو حتى اخرمسا •

(٥) انظر اللسان (١ : ١٩٩ ، ٢ : ٦٢) حيث هذا النص بلفظ آخر .

(عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ) أَي مَا أَقْرَبَهُ . قال : هذه تسمى المقاربة . عسى عبد الله يقوم ، مثل كاذب^(١) عبد الله يقوم . وإذا أدخل « أَنْ » فإنه يقول قاربَ أَنْ يقوم . وأنشد :

* عَسَى الْغَوِيرُ أَبُو سَا^(٢) *

أَي عَسَى أَنْ يَكُونَ ، مثل كان عبد الله قائماً . قال : وهو شاذ . زيد قائماً شاذ .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل : (إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ) قال : سَمَّاهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَنَّ لَأَنَّهُنَّ اعْتَقَدْنَ الْإِيمَانَ .

وقال في قوله تعالى (فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ) قال : الكسائي يقول فيها فَآمِنُوا يَكُنْ خَيْرًا لَكُمْ . والفراء قال : فَآمِنُوا إِيْمَانًا خَيْرًا لَكُمْ . والخليل يقول : أضمر افعلوا خيراً لكم .

وقال أبو العباس : نظرت وانتظرت بمعنى واحد . الكوئع^(٣) : اللثيم . يقال مُرُّ ياهذا ، فإذا ازدادوا قالوا أُوْمُرُ ، إنما فعلوا ذلك ردوه إلى أصله وهو أُوْمُرُ ، فأسقطوا الهمزة ولم يبتدئوا بساكن ، فأسقطوا الألف ،

(١) في الأصل : « كان » .

(٢) هو في اللسان (١٩ : ٢٨٤) ومعجم البلدان بلفظ المثل المنشور . وقد جعله ثعلب شعراً . وانظر ما مضى في ص ٢٥١ . والغوير : موضع على الفرات . والمثل للزباء ، قالت في قصة قصير .

(٣) في الأصل : « الكويع » صوابه من الثامن مكرر السابع . وفي اللسان : « الكوئع : اللثيم من الرجال ، والأنثى كوئعة » .

فلمّا جاءت الواو ردّوا الألف . وحذف « كُـلْ » في الأصل مثلها ، ولم تسمع إلّا هكذا .

ساءلتُ وسأيلتُ ، بالهمز وإسقاط الهمز ، ويتسايلان^(١) مثله .
وأنشد لبلال بن جرير :

إِذَا ضَفَقْتَهُمْ أَوْ سَأَيْلْتَهُمْ وَجَدْتَ بِهِمْ عِـلَّةً حَاضِرَةً^(٢)
فَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُ ، فلما فهم قال : هذا جمع بين اللغتين الهمزة والياء .
وأنشد :

وَكُلَّ الَّذِي يَأْتِي فَأَنْتَ نَسِيبُهُ وَلَسْتَ لَشَيْءٍ قَدْ مَضَىٰ بِنَسِيبِ
الشَّفَقِ يُقَالُ هُوَ الْبَيَاضُ ، وَيُقَالُ الْحُمْرَةُ ، وَهُوَ عِنْدَهُ الْحُمْرَةُ . دَلَكْتَ
الشَّمْسُ : غَابَتْ .

* حَتَّىٰ دَلَكْتَ بِرَاحِي^(٣) *

أَي دَفَعْتُهَا بِرَاحِي . وَمَنْ قَالَ « بَرَّاحٍ^(٤) » فَهُوَ اسْمٌ لِلشَّمْسِ .

(١) في الأصل : « وسايلاَن » صوابه من الثامن مكرر السابع .
(٢) البيت لبلال بن جرير كما في اللسان (١٣ : ٣٣٩) وسر الصناعة ، الورقة ١٥٢ من مخطوطة دار الكتب رقم ١٢٠ لغة .

(٣) البيت بتمامه كما في اللسان (٣ : ٢٣٢ / ١٢ : ٣١١)

• ذبب حتى دلكت براح .

وفي نوادر أبي زيد ٨٨ والأزمنة والأمكنة (١ : ٦٢ ، ٢٠٧ ، ٣٣٥ / ٢ : ٤٠) « غدوة حتى دلكت » . وقبله كما في اللسان ، والنوادر ، والأزمنة :

• هذا مقام قدمي رباح .

ورباح : اسم ساق على بئر ، كما في اللسان (ربح) .

(٤) يقال بكسر الحاء على البناء ، وبالحركات مع منع الصرف . انظر نوادر أبي زيد ٨٨ .

« إذا » لها ثلاثة أوجه ، معنى إن ، ومعنى الوقت ، ومعنى المفاجأة .
 (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا^(١)) قال : هذا بمكة . وقال الفراء : هو
 جزاء ، وفيه شيء من الحكاية^(٢) .

الباهور^(٣) ، والسَّاهور ، والسِّنَمَار : القمر . قال : والساهور : شيء
 يتبع القمر^(٤) .

يا صاحب الرُّمَّانة الفالِقِهَا هُوَ ، لَا بُدَّ مِنْ « هُوَ » معها . والفالِقِهَا
 لا يحتاج إلى هُوَ إذا خفض ؛ لأنَّ الفعل لغير الألف واللام ، وإذا نصب
 كان معناها الذي فلَقَهَا .

(١) هي الآية ١٤ من سورة الجاثية . وفي الأصل : « يغفروا لهم » ، وكلمة
 « لهم » مقحمة في الآية .

(٢) انظر لتخريج نحو هذه الآية تفسير أبي حيان (٥ : ٢٦٤) . ونص الفراء
 كما في معاني القرآن الورقة ١٧٥ من مخطوطة دار الكتب

« قل للذين آمنوا يغفروا » ، معناه في الأصل حكاية بمنزلة الأمر ، كقولك
 قل للذين آمنوا اغفروا . فإذا ظهر الأمر مصرحاً فهو مجزوم لأنه أمر . وإذا كان على
 الخبر مثل قوله قل للذين آمنوا يغفروا ، وقل لعبادى يقولوا ، وقل لعبادى الذين آمنوا
 يقيموا الصلاة ، فهذا مجزوم بالتشبيه بالجزاء والشرط كأنه قولك قم تصب خيراً ،
 وليس كذلك . ولكن العرب إذا خرج الكلام في مثال غيره وهو مقارب له عربوه
 بتعريبه . فهذا من ذلك » .

(٣) في اللسان (٥ : ١٠٩) : « الباهور القمر . عن أبي على في البصريات
 اه » . وفي المخصص (٩ : ٢٧) : « السنار والباهور القمر » . وفي الأصل :
 « الباروج » محرف .

(٤) وقيل هو كالغلاف للقمر يدخل فيه إذا كسف ، وقيل هو دائرة القمر ،
 واللفظ سرياني .

وأنشد لسامة بن الحرشب^(١) :

قَدْ زُوِّجَتْ أُمِّمَرٌ ضَيَّاطِيًّا تَحْسِبُهُ إِذَا مَشَى خَصِيًّا
مِنْ طُولِ مَا قَدْ حَالَفَ الْكُرْسِيَّا

قال : تحسبه خصيًّا مما تفحَّجَ من القعود . والضَّيَّاطِيُّ : الذي يلزم بيته .
وفي كتاب ابن حبيب : هو الذي لا يفارق مجلسه .

قال الفراء : أنت رجل قائم يكون صلةً ولا يكون صلةً ، ويكون
حالاً ولا يكون حالاً . وأنت ، هو الرجل ، والرجل هو أنت . ١٤٥

وقال أبو العباس : لا يصحَّ الشعر ولا الغريب ولا القرآن إلا بالنحو ،
النحو ميزانُ هذا كله . وقال : تعلموا النحو فإنه أعلى المراتب .
الحلزة : الشجرة^(٢) .

(وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى) قال : بأعلى الأفق ، وهو جبريل عليه السلام .
(وَإِنَّهُ لَتَذَكَّرَةٌ) الهاء راجعةٌ على القرآن .
وأنشد :

مَا لِلغَوَانِي إِذَا مَا جِئْتُ قَدْ جَعَلْتُ تُلْقِي الْبَرَاقِعَ مِنْ دُونِي وَتَبَسِّمُ
لَا يَحْتَشِينَ وَلَا يَحْشِينَ وَاحِدَةً وَعِنْدَهُن تَرَابُ الْأَرْضِ وَالْأَكْمُ

(١) هو سلمة بن عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن أثمار بن بغض
بن ريث بن غطفان . والخرشب لقب أبيه . انظر المفضليات (١ : ٣٤) . وفي
الأصل : « بن الخرشم » تحريف .

(٢) في اللسان : « الحلز : ضرب من الخبوب يزرع بالشام ، وقيل : هو
ضرب من الشجر قصار » .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ) : أى يصيبكم أمرٌ تكرهونه ، وهو أخذ الديات . والعَرَّةُ : الجَرَبُ .

وقال : كلُّ ما كان مثلَ عَبَّاسٍ والعباس ، وحسن والحسن ، فإدخال الألف واللام وإخراجهما عند الكسائي والفرّاء واحد . وقال الخليل : إذا أسقطتهما فلا يكون الاسمُ الأوّل ، فلا يسقطهما إلّا وقد حوّل المعنى . وقال الكسائي والفرّاء : إذا سَمَّينا بالحسن والعباس وكان نعتاً فقد خرج إلى الاسم ، والاسم لا يحتاج إلى الألف واللام ، لأنك تقول هذا زيد الساعةَ وغداً وأمس ، فتكون له الحالاتُ ، فإذا قلت الحسن فنزلت الألف واللام فيه فهو للمعهود ، فقد خرج إذا سَمَّيت به من ذلك الطريق .

وقال : الرُّغَامَى : زيادة الكبد . وأنشد :

* يَبُلُّ من ماء الرُّغَامَى لَيْتَهُ^(١) *

[وأنشد :

وحلّ بقلبي من جوى الحبِّ مَيْتَةً ككلمات مَسْقِيٍّ^(٢) الضَّيَّاحِ على الألب
ألب يألَب ، إذا اجتمع^(٣)

(١) البيت : صفحة العنق . والبيت في اللسان (١٥ : ١٣٩) . وبعده :

« كما يرب سالى حميته » .

(٢) هذه التكملة من اللسان (ألب) .

(٣) أنشد البيت في اللسان (١ : ٢٠٩) وقال : « لم يفسره ثعلب إلا بقوله :

ألب يألَب ، إذا اجتمع » ، فمن هذا النص أثبت التكملة .

[الحوم والحومان^(١)] : أن تطوف حول الماء ولا تشرب . الوتيرة :

الطريقة من التواتر .

وأنشد :

وأشربتها الأقرانَ حتى أُنْحَتِهَا بِقُرْحٍ وقد أَلْقَيْنَ كُلَّ جَنِينٍ^(٢)
فأَصْدَرْتُ منها عَيْبَةً ذاتَ حُلَّةٍ وليس أبى الجارودُ غيرَ بَطِينٍ
قال : هذا الفتى أخذ إبلا قرنها . أى باعها^(٣) واشترى بـمـنها عيبةً
فيها حلة .

وأنشد :

يقول وقد نكبتها عن بلادها أتفعل هذا يا جُؤَيَّ على عَمِدٍ^(٤)
فقلتُ له قد كنتَ فيها مقصراً وقد ذهبتَ في غير أجرٍ ولا حَمِدٍ

(١) بمثل هذه التكملة يلتم الكلام .

(٢) الأقران : جمع قرن ، بالتحريك ، وهو الحبل يقرن به بين بعيرين .
يقال أشرب البعير والدابة الحبل : وضعه في عنقها . وقروح ، بالضم : سوق وادى
القرى وقصبته . والبيت في اللسان (١ : ٤٧٥) . وهو تاليه وبيتان آخران مع خلاف
في الترتيب في معجم البلدان (قرح) لبعض بنى أسد من اللصوص ، على
هذا النحو :

لقد علمت ذود الكلابي أنني لهن بأجواز الفلا مهين
تتابعن في الأقران حتى حسبته بقروح وقد ألقين كل جنين
ولما رأيت التجرد قد عصبوا بها مساومة خفت بهن يميني
فأرأيت منها عنسة ذات حلة كسر أبى الجارود وهو بطين
(٣) هذا تفسير لقوله : « فأصدرت منها عيبة » . أى رجع بهذه العيبة فكأنه
أصدر العيبة بدل أن يصدر إبلا .

(٤) البيت وتاليه في اللسان (٦ : ٤٠٨ - ٤٠٩) . وفيه : « يا جوي » بدل

« يا جوي » .

سَتَاتِيكَ مِنْهَا إِنْ سَلِمْتَ عِصَابَةً^(١) وَخُفَّانِ لَكَامَانٍ لِلْقَلْعِ الْكُبْدِ^(٢)
 يقول هذا اللصُّ : تَأْخُذْ إِلَيَّ وَقَدْ عَرَفْتُهَا . وقوله : « وقد كنتَ
 فيها مقصِّراً » أى كنتَ لا تَهْبِئُ لى ولا تسقيني منها . سَتَاتِيكَ إِنْ سَلِمْتَ ،
 يَهْزَأُ بِهِ يَقُولُ : إِنِّى سَوْفَ أَهْدِي لَكَ ثَمَنَهَا ، إِنْ بَعَثَهَا ، عَمَامَةً وَخُفَّيْنِ .
 وقال أبو العباس : النسبة إلى ابنِ بَنَوَى ، وابنِ . وقال : دَمِي^٣
 وَدَمَوَى^٤ ، وبنت وابن واحد .

وَأَنشُد :

[وَقَدْ أَكُونُ مَرَّةً نَظِيْسًا]^(٥)

طَبَّا بِأَذْوَاء الصَّبِيِّ نَقْرِيسًا

يَحْسَبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْخَمِيسَا

قال : لا يلتفت إلى الأيام قد ذهب عقله من الشوق .

« قائم أخوك » ، قال : الفراء يميزه ، والكسائي لا يقوله إلا مع اسم ،
 والفراء يريد من قائم فأخوك .

(١) أنشده فى اللسان (١٦ : ٢١) وقال : « قال ابن سيدة : هذا شعر

للص يتَهْزَأُ بمسروقه » . واللكام : الصلب الشديد الذى يكسر الحجارة . والقلع ،
 بالتحريك : جمع قلعة ، بالتحريك ، وهى الحجارة الضخمة . والكبد : جمع
 كبداء ، وهى العظيمة الوسط .

(٢) التكملة من اللسان (٨ : ١٢٧) نقلا عن ثعلب . والرجز لرؤية .

انظر اللسان (٨ : ١١٨) وديوان رؤية ص ٧٠ . والنطيس : العالم بالأمور الحاذق
 بالطب ، وكذلك النقريس .

وأنشد :

وَنَشَاصِيٍّ إِذَا تُفَزِعُهُ لَمْ يَكُذْ يُلَجِّمُ إِلَّا مَا قُسِرَ^(١) ١٤٦

وقال : المنهل : الماء بعينه الذي يُنهل منه ، من النهل ، والنهل : الشرب
الروى : والنهل : العطشان ؛ والنهل : الراوى .

وأنشد :

* يَرَوِي بَهَنَ النَّهْلِ النَّوَاهِلُ *

وأنشد :

وَمَنْهَلٍ مِنَ الْفَلَا فِي أَوْسَطِهِ مِنْ ذَا وَهَذَاكَ وَذَا فِي مَسْقَطِهِ
أَيُّ مَوْضِعٍ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ فَيَكْثُرُ فِيهِ .

وأنشد :

وَمَنْهَلٍ أَعْوَرَ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ^(٢) بِصِيرٍ أُخْرَى وَأَصَمَّ الْأَذْنَيْنِ

قَطَعْتُهُ بِالسَّمْتِ لَا بِالسَّمْتَيْنِ

قال : هذا منهلٌ كانت فيه عينان فعوّرت إحداها ، وأصمَّ الأذنين ،
أى ليس فيه جبَلٌ يحجب الصدى . وقطعته بالسَّمْت ، أى قيل لى مرّة واحدة .

(١) البيت للمرار ، وهو البيت ٢٢ من القصيدة ١٦ فى المفضليات .
نشاصى أى هذا الفرس كأنه نشاص ، وهو الغيم المرتفع . وفى الأصل : « لم يكن
يلجم إلا ما قصر » صوابه من المفضليات .

(٢) الرجز فى الحيوان (٤ : ٣٨٧ - ٣٨٨) واللسان (٢ : ٣٥١ / ٦ : ٢٩٢ /
١٥ : ٢٣٥) والخزاة (٣ : ٣٧٦) .

وأنشد :

* على صِفَةٍ أَوْ لَمْ يَصِفْ لِي وَاصِفٌ *

قال : هذا مثله وأحذق منه .

وأنشد :

يَسِيرُ الدَّلِيلُ بِهَا خِيفَةً وَمَا بَكَاتِهِ مِنْ خَفَاءٍ^(١)
قال : لَا عِلْمَ بِهَا^(٢) .

وأنشد :

فَمَا زَالَ سَوَطِي فِي قِرَابِي وَنَحَجَنِي وَمَا زِلْتُ مِنْهُ فِي عَرُوضِ أَذُودِهَا^(٣)
يقول : ضربته بالأمس فكأنه تأدب فكفاني أَنْ أَضْرِبَهُ الْيَوْمَ^(٤) .
وأنشد :

* عَصَاهُ اسْتَهَ وَجَى الْعُجَايَةِ بِالْفَهْرِ^(٥) *

قال : هذا راعٍ ليس معه عَصَى، فهو يحرِّكُ اسْتَهَ عَلَى الْحِمَارِ حَتَّى يَسِيرَ .
وَالْعُجَايَةُ . الْعَصَبُ يُضْرَبُ حَتَّى يَلِينُ .

(١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (كَأَب) .

(٢) أَيْ لَا عِلْمَ بِهِذِهِ الْفَلَاةِ . فَالدَّلِيلُ بِهَا ظَاهِرُ الْكَاتِبَةِ وَالْحَزَنُ .

(٣) الْبَيْتُ لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ كَمَا فِي اللِّسَانِ (٣٧ : ٩) . وَالْعَرُوضُ مِنَ الْإِبِلِ :
الَّتِي لَمْ تَرْضَ . وَقِيلَ : فِي عَرُوضٍ : فِي زَاوِيَةِ أَذَانِهِ ، وَفِي اعْتِرَاضٍ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « فَكَيْفَ بِي إِذَا أَضْرِبَهُ الْيَوْمَ » صَوَابُهُ مِنَ الثَّمَنِ
مُكَرَّرُ السَّابِعِ .

(٥) الْوَجَى : الدَّقُّ . وَالْفَهْرُ : حَجَرٌ يَمْلَأُ الْكَفَّ .

وقال ابنُ الأعرابي: «أوصانا أبو نالرجع والنَّجَع». قال: الرجَّع:
أن يبيع الهرمي ويشترى الطرار^(١).
وأنشد:

لا ترتجع شارقاً تبغى فواضلها بدفها من عرى الأنساع تنديب^(٢)
إنَّ القلوص إذا ما كنت مُرتجعاً خير وأزيد في الدنيا من النيب
تبكي على راكب أفنى عريكتها وتخبر الناس عنه بالأعاجيب^(٣)
وقال: لا يكون من أفعل فعَّال، إلاَّ جبَّار، ودَّرَّاك، وسَّار^(٤).
وأنشد:

* لا بالحصور ولا فيها بسَّار^(٥) *

قال: جبَّار من أجبره، وسَّار من أسارت: بقيت. وسوَّار^(٦):
مقاتل، من ساوَّره.

(١) في الأصل: «الطراء» تحريف. وجاء من تفسير الطرير في اللسان
(٦: ١٧٠): «وقيل هو المستقبل الشاب» وجمعه طرار، بكسر الطاء، مثل
كبير وكبار.

(٢) الشارف: المسنة من الإبل. وارتجعها: اشتراها، كما في شرح البيت
عند إنشاده في اللسان (٩: ٤٧٦). والدف: الجانب.

(٣) في هذا البيت إقواء.

(٤) نقل هذا النص السيوطي في المزهرة (٢: ٧٧).

(٥) عجز بيت للأخطل في ديوانه ص ١١٦ واللسان (٦: ٢، ٥١).

وصلده:

• وشارب مزبح بالكاس نادمني •

(٦) وبها روى البيت في الديوان واللسان (٦: ٥١). وأشار في شرح

الديوان إلى رواية: «بسَّار». وسيعاد عجزه في ص ٢٣٢ من الأصل.

وقال : سوف يكون ذاك ، وسَفَّ^(١) يكون ، وسيكون ، وسَوَّ يفعل ، وسَوِّف يفعل .

وقال أبو العباس في قوله عزَّ وجلَّ (قال فالحقُّ والحقُّ أقول^(٢)) : أراد فأقول الحقَّ حقاً . ومن رفع قال فأنا الحقُّ والحقُّ قولي ، وأقول في صلة الحقِّ والحقَّ عين . ومن قال (فالحقُّ والحقَّ) قال فأنا الحقُّ وأقول الحقَّ .
ناقةٌ حُلُوبٌ وحُلُوبَةٌ ، وامرأة صبور ، ولا تقل صَبُورة . وصبور معدولة من الفعل . إذا كان مفعولاً به أدخلوا الهاء ، وإذا لم يكن مفعولاً لم يُدخلوا الهاء . ويقال ناقةٌ حُلُوبَةٌ وجَزُوزَةٌ .

وقال الزاوَرَة ، غير مهموز : التي تحمل القطاة^(٣) فيها الماء . والقرية والجريّة : الحوصلة . ويقال الحوصلة والحوصلة والحوصلاء . ومن القرية أخذ ابن القرية^(٤) .

-
- (١) ضبطت في اللسان والقاموس بسكون الفاء . وانظر الإنصاف ٤٩٩ .
ومسألة (سوف) هي المسألة ٩٢ في كتاب الإنصاف .
(٢) انظر للنص على القراءات الواردة في الآية إتخاف فضلاء البشر ص ٣٧٤ .
(٣) التكملة من اللسان (زور ص ٤٢٣) . وفيه : « ويقال للحوصلة الزارة ، والزاوورة ، والزاورة ، وزاورة القطاة مفتوح الواو : ما حملت فيه الماء لفرأخها » .
(٤) ابن القرية ، هو أيوب بن زيد . والقرية أمه ، كما في المعارف ٢٥٨ .
وكان ابن القرية أحد بلغاء الدهر ، خطيباً يضرب به المثل ، وكان أعرابياً أمياً .
ابن خلكان (١ : ٨٤) . وجاء في الأغاني (٢ : ١٦٣) : « عن عوانة قال : ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا : ابن أبي العقب صاحب قصيدة الملاحم ، وابن القرية ، ومجنون بنى عامر » . وهذه رواية غريبة . قالوا : قتل ابن القرية سنة ٨٤ ، أمر بقتله الحجاج .

ويقال : أُنَا بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ يَأْتِي وَيَأْتُو^(١) .

وقال : قال أبو عبد الله : قال الزُّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرٍ : « أَحَبُّ صَبِيَانِنَا إِلَيْنَا الْعَرِيضُ الْخَثْلَةُ^(٢) ، السَّابِغُ الْغُرْلَةُ ، الْأَسْوَقُ الْأَعْنَقُ^(٣) ، الَّذِي إِذَا بَدَأَ يُحْمَقُ . وَأَبْغَضُ صَبِيَانِنَا إِلَيْنَا الْأَقِصَعُ الْكَمْرَةُ^(٤) ، الْأَفِيطَسُ النَّخْرَةُ^(٥) ، الَّذِي كَأَنَّهُ يَطَّلِعُ فِي حِجْرِهِ » قال : يَعْنِي غَائِرَ الْعَيْنِ . وَالْخَثْلَةُ وَالْحَوْصَلَةُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الشَّرَّةِ إِلَى الْعَانَةِ ، فَإِذَا نَتَأَتِ الْخَثْلَةُ أَوْ دَخَلَ الصَّدْرُ فَذَلِكَ الْفَسَاءُ ، يَقَالُ رَجُلٌ أَفْسَأُ وَامْرَأَةٌ فَسَاءٌ مِثْلُ فَعْلَاءَ .

قال أبو العباس : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « إِذَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَاطْلُبُوهُ فِي الشَّعْرِ » .

الْوَلِيدُ وَالْوَلِيدَةُ : الْعَبْدُ وَالْأَمَةُ .

خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ . قَالَ : هَذَا شَاذٌّ . وَقَالَ : خُذِ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ ، الْقِيَاسُ . وَأَنْشَدَ :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرُ أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي^(٦)

(١) الْأَتُو وَالْأَتَى : الْوَشَايَةُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْحَارِثِ : « لَاتَيْنِ عَلِيَا فَلَاتَيْنِ بَكَ » .

(٢) الْخَثْلَةُ ، بِسُكُونِ التَّاءِ وَقَدْ تَفَتْحَ . وَالنَّصُّ فِي اللِّسَانِ (خَثْلٌ) .

(٣) الْأَسْوَقُ الْأَعْنَقُ : الطَّوِيلُ السَّاقِ وَالْعَنْقُ . وَالْعِبَارَةُ فِي اللِّسَانِ (١٢ : ٣٥)

(٤) الْعِبَارَةُ فِي اللِّسَانِ (١٠ : ١٤٨) . وَالْأَقِصَعُ : تَصْغِيرُ الْأَقْصَعِ ، وَهُوَ

الْقَصِيرُ الْقَلْفَةُ فَيَكُونُ طَرَفُ كَمْرَتِهِ بَادِيًّا . وَرَوَى : « الْأَقِيعَسُ الذِّكْرُ » .

(٥) الْعِبَارَةُ فِي اللِّسَانِ (٧ : ٥١) . وَالنَّخْرَةُ . بِالضَّمِّ : الْأَنْفُ .

(٦) الْبَيْتُ لَطْرُفَةُ بَنِ الْعَبْدِ فِي مَعْلَقَتِهِ .

ويروى «أحضر» وقال : الرفع القياس .

قال : حُقَّ لزيد يقوم ، يجوز .

وقال : أحد ، لا يكون إلا عامًّا .

(وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ) قال : الأُمَّةِ الْقِيَمَةِ .

لَامَسْتُمْ و لَمَسْتُمْ واحد^(١) .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) :
ما حالكم ، وما أمركم .

(وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) قال : ما نقصناهم .

سئل عن لَمَسْتَ وَمَسِسْتَ ، قال : ما أَقْرَبَهُ .

وقال أبو العباس في قوله تعالى (وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)
قال : لم يعتزلوا الله ، كما تقول ضربت القوم إلا زيدا ، المعنى إلا زيدا فَإِنِّي
لم أضربه .

وأنشد :

أَعْطَاكَ يَا زَيْدُ الَّذِي يُعْطَى النَّعْمُ مِنْ غَيْرِ مَا تَتَنَّى وَلَا عُذْمُ^(٢)

(١) يشير إلى القراءتين في قوله تعالى : (أولامستم النساء) من الآية ٤٢ من
سورة النساء والآية السادسة من المائدة . فقرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش بغير
ألف في الآيتين ، وباقي القراء بالألف فيهما . انظر إتحاف فضلاء البشر ١٩١ .

(٢) التمنى : التفرع بالمنة . والبيت وسابقه ولاحقه في اللسان (١٧ : ٣٠٥ -

١٢ : ٢٨٥) .

بوائكاً لم تنتج مع الغنم لم تك مأوى للقراد والحلم
* بين نواصيهن والأرض قيم *

قيم : جمع قامة . بوائك : ثابتة في مكانها . قال : يريد نخلًا^(١) .
لا جناح عليك : أى لا يصيبك إثم .

وأنشد :

وطيرة كهراوة ال أغزاب ليس لها عدائد^(٢)

قال : شبهها بالعصى ، يعنى عصى المسافرين ، لأنها ملساء لكثرة
الاستعمال^(٣) .

وأنشد :

تحسب الطرفَ عليها نجدة يا لقوى للشباب المسبكر^(٤)
قال : لا ترفع طرفها من حياها^(٥) .

(١) وكذا نقل تفسيره فى اللسان (١٢ : ٢٨٥) عن ابن الأعرابى .

(٢) البيت لأبى دواد الإيادى ، كما فى اللسان (٤ : ٢٧٣) وكتاب الخيل
لأبى عبيدة ص ١١٦ . وفى اللسان (عزب) : « وهراوة الأعزاب هراوة
الذين يبعدون بإيلهم فى المرعى » .

(٣) زاد فى اللسان (عدد) : « فكأن العدائد هنا العقد ، وإن كان هو لم
يفسرهما . وقال الأزهرى : معناه ليس لها نظائر » .

(٤) البيت لطرفة فى ديوانه ٦٤ واللسان (نجد ٤٢٦) . الطرف : تحريك
الخصفون فى النظرة . والنجدة : الشدة . والمسبكر : الممتد .

(٥) هذه الكلمة ساقطة ، وإثباتها من الثامن مكرر السابع .

بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنبِتِهِ بَرَدًا أَيْضَ مَسْقُولِ الْأَشْرِ^(١)

ثُمَّ زَارَتْنِي وَصَحْبِي هُجَعٌ فِي خَلِيطٍ بَيْنَ بُرْدٍ وَنَمْرِ^(٢)

أى فى قبيلتين . يعنى أنها زارته بالليل .

لَا يَكُنْ حُبُّكَ حُبًّا قَاتِلًا لَيْسَ هَذَا مِنْكَ مَاوِيَّ بَحْرُ

أى يجمِّل ولا مِن فعل الأحرار ، أن يقطعوا من أحبهم .

أَرْقَ الْعَيْنَ خِيَالٌ لَمْ يَقَرُّ طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسْرِ^(٣)

أى زارنى فى مكان لا يُزار فيه .

يَقْطَعُ الْبَيْدَ إِلَى أَرْحُلِنَا آخِرَ اللَّيْلِ يَنْفُورٍ خَذِرٍ^(٤)

اليعفرور : الظنى .

(١) المسقول : المصقول . والأشَر : التحزير فى الأسنان . ولا التنام بين هذا

البيت وسابقه ، وبينهما أبيات فى الديوان ، والبيت الذى قبله هو :

بَادِنُ تَجْلُو إِذَا مَا ابْتَسَمْتَ عَنْ شَتِيتِ كَمَا قَاحَ الرَّمْلُ غَر

وفى البيت إشارة إلى ما كان يصنع العرب ؛ فإن الغلام كان إذا سقطت له سن

أخذها بين السبابة والإبهام واستقبل الشمس إذا طلعت ، وقذف بها ، وقال : « يا شمس

أبدليني بسن أحسن منها ، ولتجر فى ظلمها إياتك » . انظر شرح ديوان طرفة ص ٢٢ .

(٢) قال ابن السكيت فى شرح الديوان : « يريد النمر بن قاسط ... »

وبرد : قبيلة من إياد . وقال أبو عبيدة : أى هى فى ثوبين برد ونمر .

(٣) يسر : موضع قريب من اليمامة ، كما فى شرح الديوان .

(٤) الخدر : المتخلف عن القطيع ، أو الفاتر العظام . أراد بشخص لإنسان

مثل اليعفور ، شبهها به . وقيل اليعفور : جزء من أجزاء الليل الخمسة التى يقال لها

سدفة ، وستفة ، وهجمة ، ويعفور ، وخدره . فالخدر على هذا المظلم . والبيت

وتفسره فى اللسان (٥ : ٣١٤ / ٦ : ٢٦٢) .

وَإِذَا تَلَسَّنِي أَلْسِنُهَا إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِيرٌ^(١)

ويروى : « غُمُرٌ » . فَقِيرٌ : مكسور الفَقار .

لَا كَبِيرُهُ دَالِفٌ مِنْ هَرَمٍ أَرْهَبُ اللَّيْلِ وَلَا كَلُّ الظَّفَرِ^(٢)

وَلِي الْأَصْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ يُصْلِحُ الْآبِرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرِ^(٣)

وَأُنْشَد :

تَلَسَّنَ أَهْلُهُ زَمَنًا عَلَيْهِ رِمَاتًا تَحْتَ مِقْلَاتِ نَيْوَبٍ^(٤)

قَالَ : سَأَلَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ^(٥) عَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ يَعْقُوبُ^(٦) : هَذَا غَرِيبٌ^(٧) .

(١) تَلَسَّنِي : تَأَخَذَنِي بِلِسَانِهَا . وَأَلْسِنُهَا : أَغْلِبَهَا فِي الْكَلَامِ . يَقُولُ : لَا أَصْبِرُ عَلَى مَا يَسُوءُنِي مِنْ كَلَامِهَا .

(٢) الْكَلُّ : الْكَلِيلُ . وَفِي الْأَصْلِ : « الظَّهْر » صَوَابُهُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

(٣) الْآبِرُ : الْمَصْلَحُ لِلزَّرْعِ وَالنَّخْلِ ، وَالْمُؤْتَبِرُ : الَّذِي يَسْأَلُ غَيْرَهُ أَنْ يَصْلَحَ لَهُ زَرْعَهُ . يَقُولُ : لِي الْأَصْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ يَتِمُّ الْمَعْرُوفُ .

(٤) الْبَيْتُ لِابْنِ أَحْمَرَ ، يَصِفُ بَكْرًا صَغِيرًا أَعْطَاهُ بَعْضُهُمْ فِي حِمَالَةٍ فَلَمْ يَرْضَهُ . انْظُرِ اللَّسَانَ (١٧ : ٢٧٢) . قَالَ : « وَأَلْسِنُهُ فَصِيلًا : أَعَارَهُ إِيَّاهُ لِيَلْقِيَهُ عَلَى نَاقَتِهِ ، فَإِذَا دَرَّتْ حَلْبُهَا ، فَكَأَنَّهُ أَعَارَهُ لِسَانَ فَصِيلِهِ . وَتَلَسَّنَ الْفَصِيلُ فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ » . وَرَوَايَةُ اللَّسَانَ : « رُبْعًا » بَدَلُ « زَمَنًا » وَالرُّبْعُ : الْفَصِيلُ يَنْتِجُ فِي الرُّبْعِ . وَفِي حَوَاشِي اللَّسَانَ عَنِ التَّكْمَلَةِ « عَامًّا » بَدَلُ « زَمَنًا » . وَالرَّمَاثُ : جَمْعُ رَمْثَةٍ بِالضَّمِّ ، وَهِيَ الْبَقِيَّةُ تَبْقَى فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ . هَذِهِ عَنِ التَّكْمَلَةِ ، كَمَا فِي حَوَاشِي اللَّسَانَ (١٧ : ٢٧٢) . وَفِي الْأَصْلِ : « بِيُوتَا » . وَالْمِقْلَاتُ : الَّتِي لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ . وَالنَّيُوبُ : النَّاقَةُ الْمُسْنَةُ ، سَمَّوْهَا بِذَلِكَ حِينَ عَظُمَ نَابُهَا .

(٥) أَبُو الْعَالِيَةِ هَذَا ، كَانَ مِمَّنْ يَحْضُرُ مَعَ ثَعْلَبٍ مَجَالِسَ الْفَرَاءِ . انْظُرِ ابْنَ النَّدِيمِ ١١٠ . وَهُوَ غَيْرُ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَصْرِيِّ الرِّيَّاحِيِّ التَّابِعِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٩٠ . انْظُرِ التَّهْذِيبَ ٣ : ٢٨٤ - ٢٨٦ وَالْإِصَابَةَ ٨٢٩ مِنْ بَابِ الْكُنَى .

(٦) هُوَ أَبُو سَفٍّ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ السَّكَيْتِ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٢٤٤ .

(٧) فِي اللَّسَانَ (١٧ : ٢٧٢) : « هَذَا مَعْنَى غَرِيبٌ قُلٌّ مِنْ يَعْرِفُهُ » .

والمعنى فيه أنهم أقاموا للناقة فصيلاً ليستدرّ لبنها .

والمسنون : الكذاب^(١) في شعر عمارة^(٢) .

وقال أبو العباس في قوله تعالى : (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي) ، قال
أنا ألقيت المحبة عليك مِنِّي .

نصحت الناقة بولدها ، إذا بلغت الغاية

(وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ) قال : مقدار ما كانت السموات والأرض . قال : بمقدار
ما كانت السموات والأرض . (إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ) أن ينقص أو يزيد .
(عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ) قال : غير مقطوع .

وسئِلَ أبو العباس عن الروح والنفس ، أهما واحد؟ فقال : أبى الله
أن يعرف الروح إنساناً . وقال : النفس الدَّمُ . فإذا ذهب الدَّمُ ذهبَت النَّفْسُ .
وقال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ قال : جعلت للكفار أن يخلدوا في النَّارِ
ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء الله من غير زيادة أو نقصان .
قال : العرب تقول : لا آتيك ما أن في بحر قطرة ، ولا آتيك ما دامت
السَّماء سماءً ، ولا آتيك ما السَّماء سماءً ، ولا آتيك ما سَمَر — وأشمر —
ابنًا سَمِير ، يعني اللَّيْل والنَّهَار . ولا آتيك ما حَنَّ الضَّبُّ في إثر الإبل

(١) في الأصل : « الكتاب » صوابه من الثامن مكرر السابع واللسان .

(٢) لم أهد إلى شعر عمارة هذا .

الصادرة ، ولا آتيك هُبيرة بن سعد^(١) ، ولا آتيك القارظ العنزى ، أى
قد ذهب ذا فلا آتيك . قال : يضعون هذا موضع أبد الدهر . ولا آتيك
ما اختلفت الجرّة والدّرّة .

وقال أبو العباس فى قوله عزّ وجل (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ) قال :
يا أهل العلم . ولا آتيك سَجِيسَ عَجِيسٍ ، وسَجِيسَ الْأَوْجَسِ وَالْأَوْجُسِ .
ولا آتيك سَجِيسَ اللَّيَالَى ، وأبد الآبدى ، وأبد الآباد .
وقال أبو العباس فى قوله تعالى : (أَفَلَمْ يَنْتَسِرِ الَّذِينَ آمَنُوا) قال :
أفلم يعلموا .

وقال^(٢) فى قوله تعالى (وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ) قال : بعضهم
يقول : ويلاك ، وبعضهم يقول : اعلم أن الله وأنشد :

« وَيَكُنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ بَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشُ عَيْشٌ ضُرٌّ »^(٣) ١٤٩

وقال فى قوله تعالى : (ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَتَى لَمْ أَخْنُهِ بِالْغَيْبِ) : « ذلك »
فى موضع رفع ونصب . من نصب أراد فعلنا ذلك ، ومن رفع أراد فعلنا
ليعلم ذلك ، فيرفع باللام .

(١) فى اللسان : « والعرب تقول : لا آتيك هُبيرة بن سعد ، أى حتى
يؤوب هُبيرة . فأقاموا هُبيرة مقام الدهر ونصبوه على الظرف » .
(٢) الكلام من أول الفقرة إلى هنا ساقط من السابع ، وأثبتته من الثامن
مكرر السابع .

(٣) النسب : المال . وفى الأصل : « نسب » صوابه فى اللسان
(٢٠ : ٣٠١) ، حيث أنشد البيت ونسبه لزيد بن عمرو بن نفيل ، أو نبيه
بن الحجاج .

(أَوْ أَمْضَى حُقْبًا) الحُقْبُ سنة ، والأحْقَابُ السِّنُون .

(كَأَنَّ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّةٍ كَذَلِكَ زَيْنَ) ، فأنشد :

كذلك ابنة الأعيار خافي بسالة الرِّ جالٍ فأصلالُ الرِّجالِ أقاصِرُهُ^(١)

قال : هذه البسالة خافِها . وقال أبو العباس : كذلك ، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، لأنه كالفعل . وربما أدخلوه في الخطاب ، يعني أنه ربما يُثْنَى . وقال : أكثر الكلام « كذا » .

وأنشد :

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُخْبِرَا أَحَدًا^(٢)

قال : هذه لغة ، تشبّه بها^(٣) . وأنشد :

يَا صَاحِبِي فَدَتْ نَفْسِي نُفُوسُكُمْ وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لُقَيْتُمَا رَشَدًا

إِنْ تَحْمِلَا حَاجَةً لِي خَفَّ حَمْلُهَا تَسْتَوِجِبَانِي نِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَيَدَا

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُخْبِرَا أَحَدًا

قال : ولو خفض فقال : ([قال ف] الحق والحق) جازٍ يجعله قسماً^(٤) .

قال : وُسْمِعَ : الله لَا تَيْنُكَ ، و : الحق لَا تَيْنُكَ . قال : إذا جاء بالأسماء

(١) انظر ما سبق ص ١٦١، ٧٥ .

(٢) البيت مع أخويه التاليين في الإنصاف ٣٢٩ . وروايته : « وَأَنْ لَا تَشْعُرَا » .

(٣) أى تشبه بما المصدرية . انظر الإنصاف .

(٤) هذه تنمة لتخريج الآية ، وقد سبق الكلام عليها في ص ٣٨٢ وهى

قراءة الحسن وعيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن أبي بكر . انظر تفسير أبي حيان

(٧ : ٤١١) في سورة ص . وقد وجه هذه القراءة بأن الأول مجرور بواو القسم

مخدوفة ، تقديره فوالحق ، والحق معطوف عليه .

في الأقسام ومعها واوٌ خَفَضَ ، وإذا أسقط الواو نصب ، اللهَ لَا تَيْنُكَ ،
الحقَّ لَا تَيْنُكَ^(١) . وزعم أن الأسماء كلها تدخل فيها الواو فتُخَفَضُ ،
وتخرج الواو فتُخَفَضُ وترفع . ولا يجوز النصب إلا في حرفين :
لا كَعْبَةَ اللَّهِ ما هَجَرْتُكُمْ إِلَّا وفي النفس منكم أرب^(٢)
والحرف الآخر :

* قَضَاءُ اللَّهِ قد شَفَعَ القُبُورَ^(٣) *

قال : وسمعت [بعض^(٤)] العرب [يقول^(٤)] : كَلَّ اللَّهُ لَا تَيْنُكَ .
وأنشد :

جاءت مع الشَّرْق لها ظَبَاطِبُ^(٥) فَعَشَى الذَّادَةَ منها عاكب^(٦)
قال : ظَبَاطِبُ : صياحٌ وجلبة^(٧) . العاكب^(٨) : الغبار .
الكسائي لا ينسُق على المضمر ولا يؤكِّده ، ولكنه يجعل منه قطعاً .

(١) في الأصل : « الله لَا تَيْنُكَ » مكررة ثلاث مرات . والوجه ما أثبت .

(٢) أصله : لا وكعبة الله ، حذف واو القسم فنصب المقسم به .

(٣) في المزهر (٢ : ١٠٢) حيث نقل نص ثعلب : « قد سفع » بالمهملة .

(٤) ليست في الأصل .

(٥) يصف إبلا . والشرق : الشمس . ورواية اللسان (٢ : ٥٧) :

« مع الصبح » ، وفي (٢ : ١١٧) : « مع الركب » .

(٦) الذادة : جمع ذائد ، وهم الذي يطردون الإبل . وفي السابع : « الدارة »

وفي الثامن مكرر السابع : « الزادة » صوابه ما أثبت من اللسان (٢ : ١١٧) .

(٧) هذه الكلمة وسابقتها موضعها في الأصل بعد كلمة « الإخبات »

فقد منها إلى موضعها .

(٨) في الأصل : « العاكب » مخرف .

إذا قالوا الحمد لرَبِّنا والشكر لرَبِّنا أوجبوا أنَّ ذالَه ، وإذا نصبوا وقالوا
حمداً وشكراً فإنَّما أتبعوه كلام من شكر وذكر . وربما فعلوه في الألف
واللام فقالوا : الشُّكْرَ لك والحمدَ لك .

الخشوع : الذَّلَّ . قال : ولا يلتفتون هكذا ولا هكذا . وقال : هو
الإخبات .

وأنشد :

لها رَدَجٌ في بيتها تستعده إذا جاءها يوماً من الدهر خاطب^(١)
قال : الرَدَج : أوَّل ما يخرج من البهيمة^(٢) فيجعلونه طَرَّاراً^(٣) .

الوجل : الفزع . والوجل والوَجِر واحد ، وهو الفزع . ولا يكاد
يقال وجلاء ولا وجراء ، وكان القياس لمن قال أوجل أن يقول وجلاء ،
فقالوا : وجلةً ووَجِرَة . وأنشد :

فخِفْنَ الجنانَ فقدَّمنه فجاء به وجلُّ أوجر^(٤)

يقال رجل أوجلُّ وأوجرُ ، وامرأة وجلةٌ ووَجِرَة . ولم يحِثُوا به

(١) البيت لحرير في اللسان (٣ : ١٠٨) وليس في ديوانه . وفي الأصل :
« روح » بدل « رَدَج » في البيت والتعقيب . والوجه ما أثبت .

(٢) عبارة اللسان : « أول شيء يخرج من بطن كل ذي حافر إذا ولد .
وذلك قبل أن يأكل شيئاً » .

(٣) الطر : الطرد والدفع . وفي اللسان : « قال ابن الأعرابي : نساء الأعراب
يتطيرن بالردج » .

(٤) جنان الليل : شدة ظلمته وادهمامه .

على القياس وَجَلَاءَ وَوَجَرَاءَ^(١) . وديمةٌ هُطْلَاءُ ليس من هذا^(٢) . من قال امرأةً حسناء كيف يقال للذكر ؟ فيكون على القياس رجلٌ أَحْسَنُ .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ) :
أى إنَّ مَثَلَ آدَمَ أعجب ؛ لأنَّ آدَمَ جاء من غير نَفْسٍ ، وعيسى قد جاء من نَفْسٍ .

وقال أبو العباس في قوله عز وجل (أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا) قال :
شَرَفًا . (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) قال : عطاشًا^(٣) .

الأقيال العباهلة^(٤) ، قال : هم الملوك المطلقون .

نهى عن الاقتعاط : أن لا يجعل العمامة تحت حلقة^(٥) .

(في عُمْدٍ مُمَدَّدة) هو القياس ، وعَمْدٌ شاذٌّ . وممدَّدة : طِوال .

آخر الجزء السابع
من مجالس أبي العباس يُملب رحمه الله
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد

(١) نقل هذا النص في المزهر (١ : ٥٥٩) .

(٢) هُطْلَاءُ فعلاء لا أفعل لها .

(٣) أخرجه ابن سيده بقوله : « ازرقّت عيونهم من شدة العطش » . انظر

اللسان (١٢ : ٤) وما سيأتى في ص ١٨٢ من الأصل .

(٤) في الأصل : « نهى عن الأقيال العباهلة » وموضع الكلمتين الأوليين قبل كلمة « الاقتعاط » التالية ، لذلك حذفتهما من هذا الموضع وأخترتهما إلى موضعهما قبل كلمة : « الاقتعاط » .

(٥) في اللسان (٩ : ٢٦٠) : « ونهى عن الاقتعاط ، وهو شد العمامة من غير إدارة تحت الحنك » .

فهرس

القسم الأول من مجالس ثعلب*

الجزء الأول

صفحة	
٤	خبر أم سعيد والعباس بن الوليد
٣٤٠ ٨	كلمة في الإتياع
٨	قصة نضلة وبنى سليم
٣٢٠ ٩	خبر الأعرابي والثريدة
١٠	أشد الناس والأفاعي وغيرها
١١	كلمة لعمر بن عبد العزيز
١٢	خبر إياس بن معاوية وصبيان المكتب
١٤	استنكار المأمون للحن
١٦	قصيدة حمزة بن عبد الله بن عتبة
١٨	خبر عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز في شأن عبد الله بن الزبير
١٩	قصيدة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
٢٠	خبر عمران بن موسى ودائه
٢١	خبر يزيد بن طلحة وجناح
٢٢	خبر عبد الرحمن بن الضحاك وبعض بني مروان
٢٢	خبر عبد الملك بن مروان وإحدى نسائه
٢٢	ما قيل في صوت داود عليه السلام
٢٣	بعض خصائص داود عليه السلام

* لم تذكر في هذا الفهرس مسائل اللغة والنحو والعربية ، وسترده مرتبة ترتيباً فنياً مع سائر الفهارس العامة في نهاية القسم الثاني من المجالس .

٢٣	جواب عبدالله بن عثمان حين سئل عن بيع أشيائه
٢٣	خبر عمر وعبد الرحمن بن عوف
٢٦	خبر ابن هرمة وحسن بن زيد
٢٨	خبر محمد بن عبدالله الخارج بالمدينة ومحمد بن خالد القسري
٣٠	(مجلس ٢) أوله حديث أبي رافع في ملاعبة الحسن والحسين
٣٠	خبر عمر بن عبد العزيز والبريد الذي جاءه من قسطنطينية
٣٢	خبر نابغة بن جعدة وابن الزبير
٣٥	خبر أبي حية العكلي في صريع العشق
٣٥	خبر خالد بن صفوان وأصحابه حين أخذتهم السماء
٣٦	كلمات لعبد الواحد بن زيد ، وقيس بن عاصم ، والشعبي
٣٦	خبر أبي طالب حين أمعر
٣٨	خبر عبيدالله بن العباس ورجل مازح
٣٩	خبر ذى الرمة وصاحبته مية
٤٥	حديث امرأة زوجت أولادها ثم سألتهم عن زوجاتهم
٥٠	خبر فيه قول الفرزدق « بما يسوءك وينوءك »
٥١	قصيدة إبراهيم بن الأسود النخعي

الجزء الثاني

٥٩	خبر لحن معاوية بن صعصعة
٥٩	طرب معاوية لغناء بديح
٦٣	الأجزاء في القرآن
٧٧	(مجلس ٣) أوله يقال بئر عيلم
٨٠	أبيات لامرأة بدوية في النسيب
٨١	أبيات لسباع بن كوثل وعبدالله بن مصعب
٨٢	أبيات لمحمد بن الحسن العقيلي
٨٢	خبر معاوية وعبيدالله بن زياد

صفحة	
٨٤	هجاء الكروس المجيمى لمن أكرمه
٨٩	صفة القوس
٩٣	قصيدة أبى المنهال فى هجاء زوجه
١٣٦ ، ٩٨	بيوت العرب
٩٨	أجود الخيل
١٠٠	صفة لغة قریش
١٠٢	أبيات لامرئ القيس

الجزء الثالث

١١٣	حديث فى صرعه الوجد
١١٤	خبر ابن عباس وقد سئل أن يستشفى لعروة بن حزام
١١٥	قصة أبى حبال وعبد الله بن عمر بن حفص
١١٩	خبر الحجاج بن يوسف وصاحبه حين غلبهما النعاس
١٣٠	أرجوزة منظور بن حبة ، اللامية
١٣٤	أرجوزة عبد الرحمن بن منصور ، الرائية
١٣٨	أبيات للنابعة ، وابن عياش ، وأبى العباس ثعلب
١٤٠	أبيات لكعب بن سعد الغنوى
١٤١	أرجوزة شينية
١٥٥	(مجلس ٤) أوله (ولقد جئتمونا فرادى)
١٥٦	حديث إسحاق الموصلى والأصمعى فى شأن كتبه
١٥٨	قول ثعلب فى الموازنة بين ابن حبيب وابن السكيت
١٦٠	خطأ كل من رؤبة وابن أحرر
١٦٦-١٦٣	ما فى المجالس مما لم يرو عن ثعلب

الجزء الرابع

صفحة	
١٦٩	حديث الرجل الذى كان يطلب العلم فلا يقدر عليه
١٦٩	أقوال فى العلم لابن أبى كثير والأصمعى
١٧٣	قصيدة ابن الذئبة الثقفى
١٧٥	نار الزحفتين
١٨١	قصيدة مالك بن عامر ، أحد المعمرين
١٨٤	أبيات ذى الخرق فى وصف الذئب
١٨٦	كتاب على عليه السلام إلى ابن عباس
١٨٧	قصيدة أحمد بن مية ، أحد الظرفاء
١٩٢	ركب النيرى
١٩٤	أرجوزة عمر بن عيسى البهلى ، اللامية
١٩٨	حديث أبى العباس وسلمة بن عاصم
١٩٩	(مجلس ٥) أوله « ما يعجبني أن يقوم إلا زيد »
٢٠٠	خبر عمر بن عبد العزيز ووالده فى شأن زواجه
٢٠٠	قول نافع فى أسلم مولى عمر
٢٠١	خبر اقتسام عبد الله وعبيد الله ابنى عباس دارا
٢٠١	خبر أبى سفيان وهشام بن المغيرة
٢٠٢	خطأ الفراء فى إنشاد
٢١٦	السنة تقضى على اللغة ، واللغة لا تقضى على السنة

الجزء الخامس

٢٢٥	أبيات لأبى جندب الهذلى
٢٢٥	نصيحة المنصور للمهدى
٢٢٦	إجابة عمرو بن العاص معاوية فى سؤاله عن أبلغ الناس وأصبرهم
٢٢٦	وصف النبل (السهام)

صفحة

٢٢٦	.	.	.	.	دعاء أعرابي لعبدالله بن جعفر
٢٢٧	.	.	.	.	تهنئة أعرابي للوليد بن يزيد حين بايع لابنيه
٢٣٢	.	.	.	.	أرجوزة أبي محمد الحنظلي ، القافية
٢٣٤	.	.	.	.	أرجوزة أبي محمد الحنظلي ، الميمية
٢٤٥	.	.	.	.	بعض مقطعات من الرجز .
٢٤٩	.	.	.	.	(مجلس ٦) أوله (وكانوا فيه من الزاهدين)
٢٥٠	.	.	.	.	قصيدة المزار الفقعسي
٢٥١	.	.	.	.	أبيات عن عبيدالله بن شبيب
٢٥٣	.	.	.	.	أبيات لبرذع بن عدى الأوسى
٢٥٤	.	.	.	.	بعض الأراجيز
٢٥٦	.	.	.	.	قول أعرابية في أبغض الرجال وأبغض النساء ✓
٢٥٧	.	.	.	.	وصية رجل لابنه في اختيار زوجه ✓
٢٦٣	.	.	.	.	مرثية قطن بن نهشل لأخيه
٢٦٤	.	.	.	.	وصية زيد بن عمرو بن نفيل
٢٦٥	.	.	.	.	قصيدة الحسين بن مطير الأسدي
٢٦٦	.	.	.	.	أبيات من الشعر وقصتها
٢٧١	.	.	.	.	شهادة أبي بكرة على المغيرة

الجزء السادس

٢٨٣	.	.	.	.	أشعر الناس خارجة بن فليح المكي
٢٨٤	.	.	.	.	أبيات لعبيدالله بن عبدالله بن عتبة
٢٨٥	.	.	.	.	خبر قيس ولبنى
٢٨٨	.	.	.	.	قصيدة قيس بن ذريح ، العينية
٢٩١، ٢٩٠	.	.	.	.	خبر مصرع عروة بن حزام
٢٩٤	.	.	.	.	خير النساء وشرهن ✓
٢٩٥	.	.	.	.	قصيدة سلمى بن عوية

صفحة

٣٠٠-٢٩٧	.	.	.	.	.	.	مختارات من الشعر .
٣٠٤	.	.	.	.	.	.	أبيات في وصف القطاة
٣٠٥	.	.	.	.	.	.	التمر والرطب .
٣٠٧	.	.	.	.	.	.	قصيدة الأقرع بن معاذ
٣١١	.	.	.	.	.	.	أقوال في الأدب والعلم
٣١١	.	.	.	.	.	.	أبيات لسهل بن أبي كثير
٣١٢	.	.	.	.	.	.	أقوال مختارة .
٣١٣	.	.	.	.	.	.	خبر الشنآن وابن عمه
٣٢٨	.	.	.	.	.	.	(مجلس ٧) أوله يقال رجل دنف
٣٣٤	.	.	.	.	.	.	مطبيلات العمر

الجزء السابع

٣٣٩	.	.	.	.	.	.	سؤال الحجاج بن يوسف عن المطر
٣٥٢-٣٤٠	.	.	.	.	.	.	صفة الأعراب للمطر والبرد
٣٦٢-٣٥٣	.	.	.	.	.	.	صفتهم للنبت والمرعى والغيث
٣٦٣	.	.	.	.	.	.	أرجوزة غادية بنت قزعة ، الصادية
٣٦٥	.	.	.	.	.	.	الأبناء في اللغة
٣٨٣	.	.	.	.	.	.	أحب الصبيان إلى الأعراب وأبغضهم ✓
٣٨٥	.	.	.	.	.	.	من رائية طرفة



808:T36mA:v.1:c.1

هارون، عبد السلام محمد

مجالس ثعلب

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01031640

American University of Beirut



808

T36mA

٧.١

General Library

